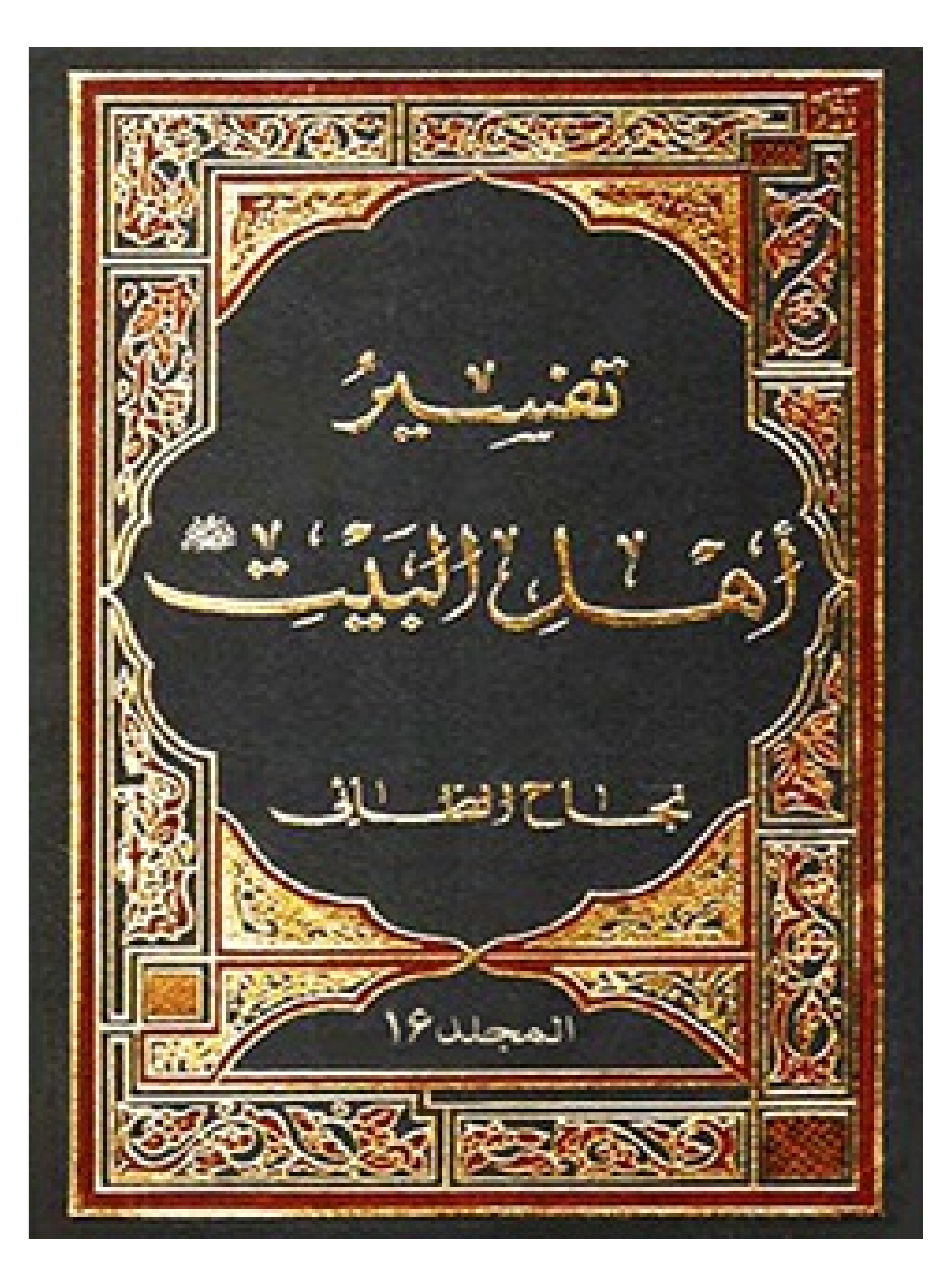

مركز القائمية اصبهان للبحوث والتحريات الكمبيوترية
السلام عليك يا صاحب الزمان


تفسير
أهل البيت
المجلد ١٦


بسم الله الرحمن الرحیم

تفسير اهل البيت عليهم السلام

كاتب:

نجاح الطائی

نشرت فی الطباعة:

دار الهدی

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

تفسير أهل البيت عليهم السلام المجلد ۱۶

اشاره

سرشناسه : طایی، نجاح

Tai, Najah

عنوان و نام پدیدآور : تفسیر اهل البیت علیهم السلام/ نجاح الطائی.

مشخصات نشر : قم : دارالهدی لاحیاء التراث، ۱۴۳۹ ق.= ۲۰۱۷ م.= ۱۳۹۶.

مشخصات ظاهری : ج۲۵.

شابک : دوره ۹۷۸-۶۰۰-۳۴۳-۰۰۰-۶ : ؛ ج.۱ ۹۷۸-۶۰۰-۳۴۳-۰۰۸-۲ :

وضعیت فهرست نویسی : فاپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : بالای عنوان: السورالقرآنیه.

یادداشت : کتابنامه.

عنوان دیگر : السورالقرآنیه.

موضوع : تفاسیر شیعه -- قرن ۱۴

موضوع : Qur'an -- Shiite hermeneutics -- ۲۰th century

موضوع : تفاسیر -- تاثیر حدیث

موضوع : Qur'an -- Commentaries -- Hadith influences

رده بندی کنگره : BP۹۸/ط۲۳۵ت۷۳ ۱۳۹۶

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۱۷۹

شماره کتابشناسی ملی : ۳۶۵۱۷۳۸

Najahtaee@yahoo.com

WWW.AL_TAEI.COM

اشاره

تفسير أهل البيت

المجلد _ ۱۶

المفسر والمحقق آيه الله الدكتور

نجاح الطائى

مؤسسه دار الهدى لاحياء التراث

الاسلامى العالميه



سوره الاحزاب _ ۳۳

اشاره

الایه ۷۰_ ۷۳

بسم الله الرحمن الرحیم

{ یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَقُولُوا قَوْلا سَدِیداً } ۷۰ _سوره الاحزاب.

روی العلامه الشافعی محمد بن یوسف بن محمد الکنجی فی کتابه کفایه الطالب فی مناقب أمیر المؤمنین علی بن طالب علیه السلام بسنده عن ابن عباس : قال رسول الله صلی الله علیه و آله :

«ما فی القرآن آیه فیها (یاأیها الذین آمنوا) . إلا وعلی رأسها وأمیرها » ((۱))

وعلی هو القرآن الناطق : قال الامام علی علیه السلام : أنا القرآن الناطق ((۲)) .

ص: ۳

۱- کفایه الطالب , الکنجی الشافعی / ص ۵۴.

۲- قال الإمام علی(علیه السلام) : «أنا القرآن الناطق» , ینابیع الموده : القندوزی الحنفی۶۹.

و قال النبی صلی الله علیه و آله : علی مع الحق والحق مع علی یدور معه حیثما دار ((۱)) .

وقال نجاح الطائی : فمن أراد التعرف علی الحق فی صوره وأعماله ونظریاته وانسانیته وأخلاقه فلیتعرف علی أمیر المؤمنین علی علیه السلام .

ومن أراد أن یتعرف علی الباطل فی صوره فلیتصفح منهجیه مغتصبی خلافته والمحاربین له فی الجمل وصفین والنهروان .

قال النبی صلی الله علیه و آله : ألا وان الله تعالی قال وانی أقول عن الله: إنه لیس أمیر المؤمنین غیر أخی ولا تحل إمره المؤمنین لاحد بعدی غیره ((۲)) .

۱- مجمع الزوائد , الهیتمی ج۷ / ۲۳۵ فی یوم الجرعه , طبعه ۱۹۸۸م , دار الکتب العلمیه , بیروت , والمعیار والموازنه , الاسکافی , المتوفّی سنه ۲۲۰ هجریه , تحقیق المحمودی , طبعه ۱۹۸۱ م ص ۳۵ , اصناف المخالفین , وشرح النهج , ابن أبی الحدید المعتزلی , ج۲ / ۲۹۷ , معرفه الإمام علی , و ۱ج۸ / ۷۲ وصیه له علیه السلام , تحقیق محمد ابو الفضل و تاریخ بغداد , الخطیب البغدادی ۱ج۴ / ۳۲۲ یوسف بن یعقوب , تحقیق مصطفی عبد القادر , دار الکتب العلمیه , بیروت , وتاریخ دمشق ۴ج۲ / ۴۴۹ تحقیق علی شیری ۱۴۱۵ هجریه دار الفکر , بیروت , ومنتخب کنز العمال ج۵ / ۳۰ , کنز العمال ج۵ / ۳۰ , الامامه والسیاسه ج۱ / ۷۳ , المعیار والموازنه , الاسکافی ۳۵ , ذکر اصناف المخالفین والمعادین , تحقیق المحمودی ط۱ , ۱۹۸۱ م , مناقب علی , ابو بکر بن مردویه الشافعی ۱۱۳ الفصل الثامن , طبعه دار الحدیث ۱۴۲۴ هجریه , طبعه ۲ , الاستغاثه , ابو القاسم الکوفی ج۲ / ۶۳ مخازی سعد بن ابی وقاص , ومناقب علی ابن الدمشقی ج۱ / ۳۴۳ الباب ۴۹ , تحقیق المحمودی طبعه ۱ ۱۴۱۵ هجریه , وزاره الثقافه , قم و ینابیع الموده , القندوزی الحنفیج۱ / ۱۷۳ , الباب ۹ , وتقریب المعارف , الحلبی ۳۵۴ , الاحداث الواقعه من عمر بن الخطاب .

۲- البحار , المجلسی , ۳۷ / ۲۹۰ , أمالی الطوسی ۲۸۵ .

وذكر ابن أبی الحدید , حدَّثنی الحسین بن محمد السینی قائلا:

« قرأت علی ظهر کتاب , أنَّ عمر نزلت به نازله , فقام لها وقعد وترنّح لها وتقطر , وقال لمن عنده: معشر الحاضرین ما تقولون فی هذا الأمر ؟

فقالوا: یاأمیر المؤمنین: أنت المفزع والمنزع , فغضب وقال:

{یَآ أَیُّها الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَولا سَدِیداً } ((۱))

.

ثمَّ قال: أما واللهِ إنِّی وإیّاکم لنعلم أین نجدتها والخبیر بها .

قالوا: کأنَّک أردت ابن أبی طالب علیه السلام ؟

قال: وأنَّی یعدل بی عنه , وهل طفحت حرَّه مثله ؟

قالوا: فلو دعوت به یاأمیر المؤمنین؟

قال: هیهات إنَّ هناک شمخاً من بنی هاشم , وإثره من علم ولحمه من رسول الله صلی الله علیه و آله یؤتی ولا یأتی , فامضوا بنا إلیه , فاقصفوا نحوه , وافضوا إلیه , فألفوه فی حائط (بستان) له علیه تبان ((۲)) , وهو یتوکَّل علی مسحاته ویقرأ :

۱- الأحزاب ۷۰ .

۲- هو بضم التاء المثناه من فوق وتشدید الباء الموحده سروال صغیر مقدار شبر یستر العوره المغلظه .

{أَيَحسَبُ الإنسَانُ أَن يُترَکَ سُدًى } ((١))

, الى آخر السوره , ودموعه تهمل على خدَّيه , فأجهش الناس لبكائه , فبكوا ثمَّ سكت وسكتوا . فسأله عمر عن تلك الواقعه فأصدر جوابها . قال عمر: أما والله لقد أرادك الحقُّ , ولكن أبى قومک ((٢)) .

فقال: ياأبا حفص: خفِّض عليک من هنا ومن هنا , إنَّ يوم الفصل كان ميقاتاً ((٣)) . فوضع عمر إحدى يديه على الأُخرى , وأطرق إلى الأرض , وخرج كإنَّما ينظر في رماد((۴))

.

وقال نجاح الطائي : اعتاد الناس على ترک السديد من القول ونطق الترهات بدلا عنه لامور عده , منها :

الوصول الى الغايات الشيطانيه الدنيويه التي ارتأوها وأملوها وطلبوها .

والنيل من أعدائهم بحطهم في أنظار الناس وطمسهم وطمس تراثهم .

ص: ۶

١- سوره القيامه ٣۶.

٢- أي أرادک الله تعالى للخلافه ولكن أبت قريش .

٣- قال الامام علي عليه السلام : لا تذهب من هنا وهناک سوف تحاسبون يوم القيامه في فصل عظيم لميقات يوم معلوم على اغتصابكم الخلافه الالهيه النبويه .

۴- شرح نهج البلاغه , المعتزلي ٣ / ج ١٢ / ٨٠ من كلام عمر , تحقيق محمد ابو الفضل , طبع الحلبي وشركاؤه , القاهره , دار الكتاب العربي , بيروت , الفضائل , شاذان بن جبريل القمي ١٣۵هج , المتوفَّى سنه ۶۶٠ هجريه , طبعه ١٣٨١- مطبعه الحيدريه , النجف الاشرف .

وقال أبو البشر على عليه السلام : « انّ أخوف ما أخاف خصلتان : اتّباع الهوى وطول الأمل ; أمّا اتّباع الهوى فيصدّ عن الحق ، وأمّا طول الأمل فينسى الآخره »((۱)).

وجاء فى الحديث « يشيب ابن آدم ويشبّ فيه خصلتان : الحرص وطول الأمل »((۲)) .

وعن النبى صلى الله عليه و آله أنه قال فى كلام له : العلماء رجلان : رجل عالم آخذ بعلمه فهذا ناج ، وعالم تارك لعلمه فهذا هالك . وأن أهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه ، وأن أشد أهل النار ندامه وحسره رجل دعا عبدا إلى الله فاستجاب له وقبل منه فأطاع الله ، فأدخله الله الجنه وأدخل الداعى النار بتركه علمه واتباعه الهوى وطول الأمل ، أما اتباع الهوى فيصد عن الحق ، وطول الأمل ينسى الآخره ((۳)) .

{ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ۷۱ } _سوره الاحزاب.

۱- وسائل الشيعه , محمد بن الحسن الحر العاملى , المتوفّى سنه ۱۱۰۴ هجريه. دار احياء التراث العربى , بيروت_ تحقيق : الشيخ محمد الرازى / تعليق : الشيخ أبى الحسن الشعراني: ۲ / ۶۵۱ ، الباب ۲۴ من أبواب الاحتضار ، الحديث ۶ .

۲- بحار الأنوار ۷۰ : ۲۲ .

۳- ارشاد الاذهان , الحلى , الوفاه ۷۲۶ هج, ج ۱ / ۱۵ , مؤسسه النشر الاسلامى , قم

:نزلت الایه فی ولایه علی والأئمه علیهم السلام من بعده ((۱)) .

الکافی ، ۱ / ۴۱۴ / ۸ / ۱ الاثنان عن ابن أسباط عن علی عن أبی بصیر عن أبی عبد اللَّه علیه السلام : فی قول اللَّه عز وجل:

« وَمَنْ یُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ » فی ولایه علی والأئمه من بعده « فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظِیماً » هکذا نزلت » .

فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِیماً۷۱ .

ابن المغازلی الشافعی: حدثنا أبو القاسم الطائی , قال: حدثنا محمد بن زکریا الغلابی , حدثنا العباس بن بکار , عن عبد الله بن المثنی , عن عمه ثمامه بن عبد الله بن أنس , عن أبیه , عن جده , قال رسول الله صلی الله علیه و آله :

إذا کان یوم القیامه ونصب الصراط علی شفیر جهنم , لم یجز إلا من معه

کتاب ولایه علی بن ابی طالب علیه السلام ((۲)) .

وقال تعالی :(مَنْ یُطِعِ الله ورَسُولَه یُدْخِلْه جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ خالِدِینَ فِیها وذلِکَ الْفَوْزُ الْعَظِیمُ) (النساء ۱۲) .

(ومَنْ یَعْصِ الله ورَسُولَه ویَتَعَدَّ حُدُودَه یُدْخِلْه ناراً خالِداً فِیها ولَه عَذابٌ مُهِینٌ) (النساء ۱۳) .

ص: ۸

۱- أصول الکافی , الکلینی ۱ / ۲۴۶ , تفسیر القمی , الوفاه ۳۰۷ هج , ج ۲ / ۱۹۷ , تأویل الآیات ۲ / ۴۶۹.

۲- مناقب ابن المغازلی الشافعی : ص ۲۴۲ , العمده : ص ۳۶۹ , الجمل , ضامن بن شدقم المدنی , ص ۱۵.

(ومَنْ يُطِعِ الله والرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ الله عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقِينَ والشُّهَداءِ والصَّالِحِينَ وحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً) (النساء ۴۹) .

(وأَطِيعُوا الله ورَسُولَه إنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (أنفال ۱) .

(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا الله ورَسُولَه ولا تَوَلَّوْا عَنْه وأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ) (أنفال ۳۰) .

(ويُطِيعُونَ الله ورَسُولَه أُولئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ الله) (التوبه ۷۱) .

(ومَنْ يُطِعِ الله ورَسُولَه ويَخْشَ الله ويَتَّقْه فَأُولئِكَ هُمُ الْفائِزُونَ)

(النور۵۳) .

(وأَقِيمُوا الصَّلاةَ وآتُوا الزَّكاةَ وأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) ــ

(النور ۵۶) .

(ومَنْ يُطِعِ الله ورَسُولَه فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظِيماً) (الأحزاب ۷۱) .

(إِنَّ الله لَعَنَ الْكافِرِينَ وأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيراً) ــ الى قوله تعالى ــ

(يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يا لَيْتَنا أَطَعْنَا الله وأَطَعْنَا الرَّسُولَا) (الأحزاب ۴۴) .

(ومَنْ يُطِعِ الله ورَسُولَه يُدْخِلْه جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ ومَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْه عَذاباً أَلِيماً) (الفتح ۱۷) .

وقال نجاح الطائی : وأهم طاعه لله تعالی بعد الایمان بالله ورسوله هی الاعتقاد والطاعه فی امامه الائمه الاثنی عشر خلفاء البشریه وقادتهم .

والا کیف تترجم الطاعه للباری تعالی مع مخالفه الشخص لأصول الدین وقیاده الامه .

{ إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَهَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولا } ۷۲ _سوره الاحزاب.

«قال الامام الصادق علیه السلام : الامانه: هی ولایه أمیر المؤمنین ((۱)).

وقال الرضا علیه السلام : الأمانه : الولایه من ادعاها بغیر حق کفر ((۲))

.

القندوزی الحنفی : روی الحافظ سلیمان القندوزی الحنفی عن الشیخ أبی بکر بن مؤمن الشیرازی الحنفی فی کتاب (نزول القرآن فی علی) باسناده عن محمد بن الحنفیه , عن أمیر المؤمنین کرم الله وجهه فی قوله تعالی : (إنا عرضنا الأمانه علی السماوات والأرض والجبال فأبین أن یحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه کان ظلوماً جهولاً) : إن المراد من الأمانه ولایته ((۳)) .

البیضاوی الشافعی: الامانه : الولایه ((۴))

.

ص: ۱۰

۱- أصول الکافی , الکلینی ۱ / ۲۴۶ .
۲- عیون أخبار الرضا : ج ۱ ص ۳۰۶ح ۶۶باب , ۲۸فیما جاء عن الإمام علی بن موسی علیهما السلام من الاخبار المتفرقه , معانی الاخبار : ص ۱۱۰ح ۳باب معنی الامانه التی عرضت علی السماوات والارض والجبال فأبین , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الوفاه ۱۱۰۷هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۴ / ۵۰۰ ومعانی الأخبار ۱۱۰.
۳- ینابیع الموده , القندوزی الحنفی / ص ۲۳۹.
۴- قاله البیضاوی فی تفسیره أنوار التنزیل : ج ۲ ص ۲۵۴ , راجع تفسیر الایه .

أقول : يعنى بالولايه الامره والامامه , ويحتمل إراده القرب من الله .

وفى البصائر: عن الباقر (عليه السلام) هى الولايه أبين أن يحملنها كفرا , وحملها الانسان , والانسان أبو فلان ((1))

, (ابو بكر) .

وقال نجاح الطائى : لقد حمل الولايه قوم أفذاذ صابرون صالحون متقون بينوا بيعتهم السابقه للولايه فى عالم الذر حيث أعلنوا ميثاقهم مع التوحيد والنبوه والامامه .

وكشف الكافرون والمنافقون عداءهم ثانيه للاسلام وولايه على عليه السلام مثلما انهزموا من البيعه فى عالم الذر .

الممتنعون عن بيعه الامام على فى خلافته

قال الزهرى: « ولم يبايع علياً عليه السلام قدامهُ بن مظعون وعبدالله بن سلام (اليهودى) والمغيرهُ بن شعبه ((2)) وسعد بن ابى وقّاص وعبد الله بن عمر وصهيب الرومى , وسلمه بن وقش , وأُسامه بن زيد((3))

.

1- بصائر الدرجات , محمد حسن الصفّار القمّى - المتوفَّى سنه290 هجريه , ط الاعلمى , بيروت: ص 96ح 3 باب , 10فى ولايه أمير المؤمنين صلوات الله عليه .

2- تاريخ الطبرى, الوفاه 310 هج , ج 3 / 452 , الكامل فى التاريخ ج 3 / 191 .

3- تاريخ الطبرى, الوفاه 310 هج , ج 3 / 454 , باب خلافه أمير المؤمنين على عليه السلام , الكامل فى التاريخ ج 3 / 191 ذكر بيعه أمير المؤمنين , الصراط المستقيم على بن يونس العاملى ج 2 / 301 و المختصر فى اخبار البشر , تاريخ ابى الفداء ج 1 / 170 , الوفاه 732 هج , دار المعرفه , بيروت . أسامه بن زيد أمه (أم أيمن) واسمها بركه مولاه رسول الله صلى الله عليه و آله .

فقال أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) لعبدالله بن عمر: « إنّك ما علمتُ لسىء الخلق صغيراً وكبيراً ((۱)) .

وكان بينه وبين علىّ بن ابى طالب, عليه السلام , ادنى وحشه , وهو لم يبايع عليّا

عليه السلام فى وقت خلافته , وانتقل الى الباديه مع اغنام له ((۲)) .

ولم يبايع مروانُ الامام عليا عليه السلام وفرَّ الى الشام ((۳)) .

وأسامه بن زيد لكنه سلم بعد ذلك ورضى ودعا لعلىّ عليه السلام واستغفر له , وبرأ من عدوّه , وشهد أنّه على الحق ومن خالفه ملعون حلال الدم ((۴)) .

وجاؤوا بسعد بن أبى وقاص فقال له على عليه السلام : بايع فقال: لا حتى يبايع الناس والله ما عليك منى بأس فقال خلوا سبيله ((۵)) .

۱- الكامل فى التاريخ ج ۳ / ۱۹۱ .

۲- معارج نهج البلاغه , على بن زيد البيهقى ص ۸۴ , الوفاه ۵۶۵ هج , الناشر مكتبه المرعشى النجفى , قم .

۳- الاربعين , محمد طاهر القمى الشيرازى ص ۲۸۷ , تحقيق رجائى . روى نوح بن يزيد , عن إبراهيم بن سعد : انّ سعداً مات وهو ابن ۸۲ سنه فى سنه ۵۶ ه , وقيل سنه ۵۷ ه , وقال المدائنى : توفى سنه ۵۵ وعلى قول سنه ۵۴ .

۴- منتهى المقال , محمد المازندرانى ج ۲ / ۸ , الوفاه ۱۲۱۶ هج , مؤسسه اهل البيت , قم .

۵- أسد الغابه ج ۲ ص ۱۹۶ و (ط دار الكتاب العربى , بيروت) ج ۱ ص ۶۴ و ۶۵ وشرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ۴ ص ۸ والكامل فى التاريخ ج ۳ ص ۱۹۱ و ۱۹۲ وتاريخ الأمم والملوك ج ۴ ص ۴۳۱ والجمل ص ۹۴ والفصول المهمه لابن الصباغ ج ۱ ص ۳۵۳ وراجع : بحار الأنوار ج ۱۹ ص ۱۴۷ ومجمع البيان ج ۳ ص ۱۶۳ وإكليل المنهج فى تحقيق المطلب للكرباسى ص ۱۳۱ ومستدركات علم رجال الحديث للنمازى ج ۱ ص ۵۳۷ .

وبايعته الأنصار إلا نفراً قليلاً منهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وأبو سعيد الخدرى والنعمان ابن بشير ومحمد بن مسلمه وفضاله بن عبيد وكعب بن عجره وزيد بن ثابت وكان هؤلاء قد ولاهم عثمان على الصدقات وغيرها وكذلك لم يبايع علياً سعيد بن زيد التيمى ((١)) .

و مسلمه بن مخلد الأنصارى ومعاويه بن خديج السكونى _ وهما رئيسا العثمانيه ببلاد مصر ممن لم يبايع عليا عليه السلام ((٢)) .

وقال ابن حزم: « وتأخّر عن بيعته قوم من الصحابه بغير عذر شرعى إذ لا شكّ فى إمامته ((٣))

.

لكن الإمام على (عليه السلام) لم يهجم على دورهم بالنار والحطب مثلما هجم عمر على بيت فاطمه الزهراء (عليها السلام) وأحرق بابها وكسر ضلعها

١- المختصر فى اخبار البشر , تاريخ ابى الفداء ج ١ / ١٧٠ , الوفاه ٧٣٢ هج , دار المعرفه , بيروت .
٢- البدايه والنهايه ج ٧ / ٣٤٧ , احداث سنه ٣٨ هج , الوفاه ٧٧٤ هج , احياء التراق العربى , بيروت .
٣- الخلفاء الراشدون , ابن حزم الأندلسى ص ٥ , طبعه دار الجيل , بيروت .

وأسقط جنينها متسبباً فى قتلها ((۱)) .

وقد قالت فاطمه سيده نساء العالمين عليها السلام بعد هجوم عمر عليها وكسره ضلعها وقبل موتها وسنها ثمانيه عشر سنه :

صبت على مصائب لو أنها * صبت على الأيام صرن لياليا ((۲))

وقال نجاح الطائى :

۱- لسان الميزان ۸/۱۸۹ , فى ترجمه علوان , طبع دار المعرفه , بيروت ومروج الذهب و المسعودى_طبع الميمنيه ج۳/۸۶ ولفرق بين الفرق ص۱۴۸ .هامش الملل والنحل ۱/۵۳ والوافى بالوفيات ۶/۱۷ .شرح نهج البلاغه , ابن أبى الحديد ۱/۲۲۰ , تاريخ اليعقوبى , أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر , المتوفَّى سنه ۲۹۲ هج , أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر , المتوفَّى سنه ۲۹۲ هج , ۲/۱۲۵ .السقيفه والخلافه , عبد الفتاح عبد المقصود المصرى ۱۴ .صفين , المنقرى ص۱۶۳ والعقد الفريد , ابن عبد ربه الاندلسى , ۴/۲۵۹ , تاريخ أبى الفداء ۱/۱۵۶ , أنساب الأشراف ۱/۵۸۶ , أنساب الأشراف , البلاذرى , المتوفى سنه ۲۷۹ هج , ج .

۲- الكتاب : الشرح الكبير , المؤلف : عبد الرحمن بن قدامه , ج ۲ / ۴۳۰ الوفاه : ۶۸۲هج, المجموعه : فقه المذهب الحنبلى , الناشر : دار الكتاب العربى للنشر والتوزيع, بيروت , لبنان والمعتبر الكتاب : نهايه المحتاج إلى شرح المنهاج , المؤلف : الشافعى الصغير , الوفاه : ۱۰۰۴هج, ج ۳ / ۱۷, المجموعه : فقه المذهب الحنبلى , الطبعه : الثالثه , سنه الطبع : ۱۴۱۳ , الناشر : دار احياء التراث العربى, مؤسسه التاريخ العربى , بيروت و , الحلى , الوفاه ۶۷۶ هج ج ۱ / ۳۴۵ , مؤسسه سيد الشهداء , قم .

لقد أعطى الله تعالى آيات كثيره للامام على عليه السلام لا تعد ولا تحصى منها هذه المعجزه الفريده ورد الشمس اليه وانه زوج سيده نساء العالمين فاطمه عليها السلام وأبو الائمه الاطهار خلفاء الدين وانه أكبر آيه فى الكون .

وهو أقوى شخص فى الارض ورئيس العلوم والفنون وامام المتقين يوم القيامه وهو ساقى ماء الكوثر حيث يسقى المؤمنين ويطرد المنافقين والكافرين الذين تآمروا عليه .

{ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً } ٧٣ _سوره الاحزاب.

سوف يعذب البارى تعالى المنافقين والمشركين بما كفروا بولايه الامام على عليه السلام . وكان الله غفورا رحيما بالمؤمنين .

ورغم الايات القرآنيه الكثيره والاحاديث النبويه فى ولايه الامام على وخلافته عليه السلام الا ان جماعه من المنافقين لم يبايعوه فى خلافته بينما بايع هؤلاء معاويه ويزيد !!!

معجزه الرحمن : عدو على ابن زنا

وقد قال النبى صلى الله عليه و آله حديثا عجيبا فى بيان حال المنافقين بمشهد من اصحابه

يا على لا يحبك الا مؤمن تقى , ولا يبغضك الا منافق شقى ((١)) .

١- صحيح مسلم , كتاب الايمان ج ١ / ٦١ , باب الدليل على حب الانصار وعلى , المتوفَّى سنه ٢٦١ هجريه , طبعه دار الفكر , بيروت , صحيح سنن ابن ماجه ج ١ / ٤٢ فضل على عليه السلام , صحيح الترمذى ج ٥ / ٢٩٩ مناقب على , ح ٣٨٠١ و ٣٨١٩ , صحيح النسائى ج ٨ / ١١٦ , كتاب الايمان , باب علامه الايمان , وفضائل الصحابه , النسائى ١٧ فضائل على , وصحيح ابن ماجه ج ١ / ٤٢ فضل على , ومسند أحمد بن حنبل ج ١ / ٨٤ , ٩٥ , ١٢٨ , مسند على و ٦ / ٢٩٢ حديث بعض ازواج النبى , المتوفَّى سنه ٢٤١ هجريه , طبعه دار صادر , بيروت ,و نيل الاوطار , الشوكانى ج ٧ / ١١٣ , باب عدد الرضاعات المحرمه , المتوفَّى سنه ١٢٥٥ هجريه , دار الجيل ١٩٧٣ م , بيروت , والمعجم الكبير , الطبرانى ٢٣ / ٣٧٥ موضوع جده ابن جدعان , تحقيق : حمدى السلفى ١٩٨٥ م , طبعه ٢ دار إحياء التراث العربى , بيروت وشرح نهج البلاغه , ابن أبى الحديد المعتزلى٨ / ١١٩ الغلاه من الشيعه والنصيريه وغيرهم , و٩ / ١٧٢ من خطبه له عليه السلام , وكنز العمال ١١ / ٦٢٢ موضوع الاكمال , وتاريخ دمشق ج ١ ج ٢ / ٣٩٨ و ٤ ج ٢ / ١٣٤ , المتوفَّى سنه ٥٧١ هجريه , دار الفكر , بيروت , وتهذيب الكمال , المزى ١٥ / ٢٣٣ موضوع عبد بن عبد الرحمن ,و تهذيب التهذيب , الطوسى , الوفاه ٣٦٠ هج , ابن حجر ٨ / ٤١١ , طبعه اولى , ١٤٠٤ هجريه , دار الفكر , بيروت والامالى , ابو جعفر محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق , المتوفَّى سنه ٣٨١ هجريه , ٥٢٥ , موضوع الاعمش يذكر فضائل على , وتاريخ الذهبى فى ترجمه نفيع بن الحارث والمستدرك , الحاكم ج ٣ / ١٢٧ , وتاريخ بغداد , أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى , سنه الوفاه : ٤٦٣ هج , ج ٤ / ٤٠ , واسد الغابه ج ١ / ٦٦ , الاستيعاب ج ٢ / ٤٦٤ , الدر المنثور ج ٧ / ٥٠٤ , حليه الاولياء ج ١ / ٨٦ , مجمع الزوائد , ابن حجر المكى الهيتمى , سنه الوفاه , ٨٠٧ هج , ج ٩ / ١٣٢ , ذخائر العقبى ٩٢ , جامع الاحاديث للسيوطى ج ٧ / ٢٢٩ , مسند أبى يعلى الموصلى , ج ٢ / ١٠٩ , الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , ٨٠٧ هج, ١٢٣ , تفسير الطبرى ١٣ / ٧٢ , تفسير الرازى ١٩ / ١٤ , فتح القدير ج ٥ / ٢٥٣.

واخرج الترمذی عن ابی سعید الخدری قال: کنا نعرف المنافقین ببغضهم علیاً ((١)) .

هذا الحدیث من المعجزات الالهیه فی الارض .

قال أنس : ما خفی منافق علی عهد رسول الله بعد هذه الآیه { والله یعلم أعمالکم } ظاهرها وباطنها ((٢)).

وقال رسول الله (صلی الله علیه و آله) : " بوروا أولادکم بحبّ علیّ بن أبی طالب ، فمن أحبّه فاعلموا أنّه لِرَشده ، ومن أبغضه فاعلموا أنّه لغیّه " ((٣)).

قال جابر : کنا نبور أولادنا فی وقعه الحره [کذا] بحب علی فمن أحبه علمنا أنه من أولادنا ، ومن أبغضه أشفینا منه ((۴)) .

وروینا ذلک ، أیضا ، عن أبی سعید الخدری : (کنا معاشر الأنصار نبور أولادنا بحبهم علیا علیه السلام ، فإذا ولد فینا مولود فلم یحبه عرفنا أنه لیس منا) .

قوله : (نبور) أی نختبر ((۵)) .

١- صحیح الترمذی ج ۵ / ٢٩٩ مناقب علی , ح ٣٨٠١ و ٣٨١٩ .

٢- تفسیر مجمع البیان , الطبرسی ج ٩ / ١٧٧

٣- نهایه ابن الأثیر ١ / ١۶١ .

۴- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی , الوفاه القرن الخامس الهجری ی ج ١ / ۴۴٩ , نشر دار احیاء الثقافه الاسلامیه , قم , تحقیق المحمودی .

۵- أسنی المطالب : للحافظ الجزری الشافعی : ص ۵٨ و کامل الزیارات لابن بابویه ص ۶٩ .

عباده بن الصامت : کنا نبور ((۱)) أولادنا بحب علی بن أبی طالب (علیه السلام) فإذا رأینا أحدا لا یحب علی بن أبی طالب علمنا أنه لیس منا وأنه

لغیر رشده ((۲)) .

ابن عساکر : قالوحدثنا حصین عن زید بن عطاء بن السائب عن أبیه عن الولید بن عباده بن الصامت عن أبیه قال : کنا ننور أولادنا بحب علی بن أبی طالب فإذا رأینا أحدا لا یحب علی بن أبی طالب علمنا أنه لیس منا وأنه لغیر رشده ((۳)) .

۱- باره یبوره أی جربه واختبره (الصحاح : ۲ / ۵۹۷) .
۲- یقال الرشده بالفتح أو الکسر : إذا کان لنکاح صحیح ، ضدا لزنیه (راجع النهایه : ۲ / ۲۲۵) . تاریخ دمشق " ترجمه الإمام علی (علیه السلام) " : ۲ / ۲۲۴ / ۷۲۷ ، وراجع النهایه : ۱ / ۱۶۱ ، لسان العرب :۴ / ۸۷ ، تاج العروس : ۶ / ۱۱۸ ،تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه ۵۴۸ هجریه , المکتبه العلمیه – طهران ,: ۹ / ۱۶۰ ، شرح الأخبار : ۱ / ۴۴۶ / ۱۲۴ ، رجال الکشی : ۱ / ۲۴۱ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۳ / ۲۰۷ . لسان العرب ج ۴ ص ۸۷ , بوروا و (نهایه ابن الأثیر ج ۱ ص ۱۶۱) وتهذیب اللغه للأزهری : ۱۵ / ۱۹۱ . ومجمع البیان : ۹ / ۱۷۷ ، ونهج الإیمان , ابن جبر , الوفات القرن السابع ص / ۴۵۶ .
۳- ولد غیه : أی ولد زنا . " القاموس المحیط , غوی , ۴ : ۳۷۲ " . تاریخ دمشق ج ۴۲ / ۲۸۷ . دار الفکر , بیروت و أسنی المطالب ص ۸ ، نهایه ابن الأثیر ۱ ص ۱۱۸ ، الغریبین للهروی وفی لفظه : نسبر مکان نبور ، لسان العرب ۵ ص ۱۵۴ ، تاج العروس ۳ ص ۶۱ و ینابیع الموده , القندوزی الحنفی , ، ص ۱۱۳ .

وليس منا أي ابن زنا .

وروى الصفوری الشافعي : أن النبی « صلی الله علیه و آله » أمر أصحابه يوم خيبر بأن يمتحنوا أولادهم بحب علي بن أبي طالب ، فإنه لا يدعو إلى ضلاله ولا يبعد عن هدى ، فمن أحبه فهو منكم ، ومن أبغضه فليس منكم .

قال أنس : فكان الرجل بعد ذلك يقف بولده على طريق على عليه السلام ، فيقول : يا بنى أتحب هذا ؟ !

فإن قال : نعم ، قبله .

وإن قال : لا ، طلق أمه وتركه معها ((١)).

وقال الحافظ الحافظ الجزری عن عباده الصامت :لغير رشده : ولد زنا . وهذا مشهور من القديم وإلى اليوم ، أنه ما يبغض علياً إلا ولد زنا ((٢)) .

١- المحاسن المجتمعه (مخطوط) ص ١٦١ عن (نزهه المجالس) (ج ٢ ص ٢٠٨ ط القاهره) . الزهر الفاتح ، وشرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ١٧ ص ٢٤٩ وج ٣٠ ص ٣٠١ .

٢- أسنى المطالب ص ٥٧ : للحافظ الجزرى الشافعي والغدير ج ٣ ص ٢٦ وج ٤ ص ٣٢٢ و كشف اليقين : ٤٧٦ / ٥٧٣ والدرر النجفيه , المحقق يوسف بن احمد البحراني ج ٣ / ١٢٤ و تاريخ مدينه دمشق » ٤٢ / ٢٨٧ (٢ / ٢٢٤ ح ٧٣٥) ، « مختصر تاريخ دمشق » ١٧ / ٣٧١ الرقم ١٧٤ وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغه ، عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي , المتوفى سنه ٦٥٥ هج ، دار الحلبى وشركاءه ، مصر ودار الكتاب العربي , بيروت. : ١ / ٣٧٣ و الشيخ محمد طاهر بن على الصديقى فى مجمع بحار الأنوار ١ / ١٢١ (على ما فى إحقاق الحق : ٧ / ٢٦٦)

وقال جابر : " أمرنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن نعرض أولادنا على حب على بن أبى طالب " وكان يدور فى سكك الأنصار فى مجالسهم ويقول : " يا معشر الأنصار أدبوا أولادكم على حب على (عليه السلام) فمن أبى فانظروا فى شأن أمه " وقال أبو أيوب الأنصارى : " اعرضوا حب على على أولادكم فمن أحبه فهو منكم ، ومن لم يحبه فاسألوا من أين جاءت به " ((١)) .

وقال العلامه الصفورى (ص ١٦۴ ط دار ابن كثير ، دمشق وبيروت) قال : وذكر فى الزهر الفائح أن النبى صلى الله عليه و آله أمر أصحابه يوم خيبر أن يمتحنوا أولادهم بحب على بن أبى طالب رضى الله عنه ، فإنه لا يدعو إلى ضلاله ولا يبعد عن الهدى ، فمن أحبه فهو منكم ومن أبغضه فليس منكم . وقال أنس رضى الله عنه : فكان الرجل بعد ذلك يقف بولده على طريق على ويقول له : يا بنى أتحب هذا ؟

فان قال : نعم ، قبله ، وإن قال : لا طلق أمه وتركه معها ((٢)) .

ومنهم العلامه المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنه ٧١١ فى " مختصر تاريخ دمشق " لابن عساكر قال : قال أنس بن مالك :

١- روضه المتقين , المجلسى _ الوفاه ١٠٧٠ هج , مؤسسه الثقافه _ قم ج ٨ / ۶۴۶ و علل الشرائع , الصدوق, الوفاه ٣٨١ هج ج ١ / ١۴۵ .
٢- الزهر الفائح , العلامه الصفورى (ص ١۶۴, ط دار ابن كثير ، دمشق وبيروت) .

فكـان الرجـل من بعـد يوم خيبر يحمـل ولـده على عـاتقه ثم يقف على طريق على ، وإذا نظر إليه توجه بوجهه تلقـاءه وأومأ بإصـبعه : أى بنى تحب هذا الرجل المقبل ؟

فـان قـال الغلام : نعم قبله ، وإن قال : لا ، خرق به الأرض ، وقال له : ألحق بأمك ، ولتلحق أمك باهلها ، فلا حاجه لى فيمن لا يحب على بن أبى طالب((۱)) .

وعن جابر بن عبد الله الأنصارى قال ((۲)) : كنا مع النبى صـلى الله عليه و آله إذ أبصر برجل ساجد راكع متطوع متضرع فقلنا : يا رسول الله ما أحسن صلاته ؟

فقال : هذا الذى أخرج آباكم آدم من الجنه فمضـى إليه على غير مكترث فهزه هزا أدخل أضـلاعه اليمنى فى اليسـرى واليسرى فى اليمنى ثم قال : لأقتلنك إن شاء الله .

فقال : إنك لن تقـدر على ذلك ، إن لى أجلا معلوما من عند ربى ، مالك تريد قتلى ؟ فوالله ما أبغضك أحد إلا سـبقت نطفتى فى رحم أمه قبل أن يسبق نطفه أبيه ! ! ! ولقد شاركت مبغضك فى الأموال والأولاد ، وهو قول الله تعالى فى محكم كتابه :

{ وَشَارِكْهُمْ فِي الأمْوَالِ وَالأولادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إلا غُرُوراً ۶۴ }_ الاسراء .

۱- مختصر تاريخ دمشق " لابن عساكر (ج ۱۷ ص ۳۷۲ ط دار الفكر) , بيروت .
۲- أسنى المطالب ص ۸ .

فقال النبی صلی الله علیه و آله : صدقت والله یا علی لا یبغضک من قریش إلا سفاحیا , ولا من الأنصار إلا یهودیا ، ولا من العرب إلا دعیا ولا من سائر الناس إلا شقیا ، ولا من النساء إلا سلقلقیه وهی / ۸۳ / ب / التی تحیض من دبرها . ثم أطرق ملیا فقال :

معاشر الأنصار غذوا أولادکم علی محبه علی علیه السلام ((۱)) .

وبإسناده عن شریک بن عبد الله یقول : " إذا رأیت الرجل لا یحب علی بن أبی طالب علیه السلام ، فاعلم أن أصله یهودی " ((۲)) .

وقال رسول الله صـلی الله علیه و آله ـ فی صـفه علی (علیه السـلام) ـ : یا أیها الناس ، امتحنوا أولادکم بحبه ، فإن علیا لا یدعو إلی ضـلاله ولا یبعد عن هدی ، فمن أحبه فهو منکم ، ومن أبغضه فلیس منکم ((۳)) .

أی ابن زنا .

الإمام علی (علیه السـلام) : قال النبی (صلی الله علیه و آله) : یا أبا ذر ، من أحبنا أهل البیت فلیحمد الله علی أول النعم . قال : یا رسول الله ، وما أول النعم ؟

۱- أسنی المطالب ص ۸ .

۲- أسنی المطالب ص ۸ .

۳- أمالی الصدوق, الوفاه ۳۸۱ هج : ۳۸۴ / ۱۴ ، معـانی الأخبار : ۱۶۱ / ۳ ، بشاره المصطفی : ۱۵۰ کلها عن زیـد بن علی عن آبائه (علیهم السلام) .

قال صلى الله عليه و آله : طيب الولاده ، إنه لا يحبنا إلا من طاب مولده ((۱)) .

رسول الله (صلى الله عليه و آله) : يا علي ، من أحبني وأحبك وأحب الأئمه من ولدك فليحمد الله على طيب مولده ، فإنه لا يحبنا إلا من طابت ولادته ، ولا يبغضنا إلا من خبثت ولادته ((۲)) . كنايه عن ولد الزنا .

ابن مردويه ، حدّثني محمّد بن عبد الله بن الحسين ، حدّثنا عليّ بن الحسين بن إسماعيل ، حدّثنا محمّد بن الوليد العقيلي ، حدّثني إبراهيم بن عبد الله الخوارزمي ، حدّثنا وكيع ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال : استقبل النبيّ (صلى الله عليه و آله) عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فقال له : " يا أبا الحسن ، ما أوّل نعمه أنعم الله عليك ؟ "

قال : خلقني ذكراً ولم يخلقني أُنثى . قال : " فما الثانيه ؟ " قال : هداني لدينه وعرّفني نفسه . قال : " فما الثالثه ؟ "

فقال : (وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا) ، فقال النبيّ : " بخ بخ ، يا أبا الحسن ، حُشيتَ حكماً وعلماً ، أدنِ اليتيم وآوِ الغريب وارحم المسكين ،

۱- المناقب , الخوارزمي : ۳۲۳ / ۳۳۰ عن ابن عباس ، وراجع فرائد السمطين : ۱ / ۱۳۵ / ۹۷ ، الخصال : ۵۷۷ / ۱ ، علل الشرايع : ۱۴۳ / ۷ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۲ / ۲۶۷ .

۲- روضه المتقين , المجلسي _ الوفاه ۱۰۷۰ هج , مؤسسه الثقافه _ قم ج ۱ / ۲۶۲ .

فإنّه لا يبغضك من العرب إلّا دَعى ، ولا من الأنصار إلّا يهودى ، ولا من سائر الناس إلّا شقى " ((۱)) .

الإمام على (عليه السلام) : لا يحبنى كافر ولا ولد زنا ((۲)) .

ص: ۲۴

۱- مناقب الامام على عليه السلام , ابو بكر بن مردويه ص ۲۷۲ , سوره النحل المناقب ، الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه ۵۶۸ هجريه ، ص ۳۲۳ ، ح ۳۳۰ ، نشر مؤسسه النشر الاسلامى , قم . قال : وبهذا الإسناد [أى إسناد الحديث ۳۲۹ المتقدم فى كتابه ، قال : أخبرنى شهردار بن شيرويه الديلمى إجازه ، أخبرنا عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمدانى ، عن الشريف أبى طالب المفضل بن محمّد بن طاهر الجعفرى بإصبهان ، عن الحافظ أبى بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهانى] ورواه الحاكم الحسكانى فى ذيل الآيه الكريمه من كتابه شواهد التنزيل (ج ۱ ، ص ۳۲۹ ، ح ۴۵۵) ، قال : أخبرونا عن أبى بكر محمّد بن عبد الله بن الجراح المروزى ، أخبرنا أبو رخاء محمّد بن حمويه السبخى ، أخبرنا الحسن بن هارون الهمدانى ، أخبرنا عبد الله بن واقد الحرّانى ، عن عثمان بن سعيد ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال : كنا مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى دار الندوه إذ قال لعلىّ : " أخبرنى بأوّل نعم أنعمها [الله] عليك " . قال : أن خلقنى ذكراً ولم يخلقنى أنثى . قال : " فالثانيه " ، قال : الإسلام . قال : " فالثالثه " ، قال : فتلا علىّ هذه الآيه : (وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا) ، فضرب النبىّ (صلى الله عليه و آله) بين كتفيه وقال : " لا يبغضك إلّا منافق " .

۲- ج شرح نهج البلاغه ، عبد الحميد بن أبى الحديد المعتزلى , المتوفى سنه ۶۵۵ هج ، دار الحلبى وشركاءه ، مصر ودار الكتاب العربى , بيروت. ۴ / ۱۱۰ , ذكر المنحرفين عن على عليه السلام , دار الكتاب العربى , بيروت .

ثنا الحسن بن محمد بن أشكاب حدثنى أبى حدثنى أحمد بن مفضل ودلنى عليه أبو بكر بن أبى شيبه وأثنى عليه خيرا حدثنى بن أبى مريم الأنصاريحدثنا ثوير بن أبى فاخته عن أبيه سمعت عليا يقول : لا يحبنى كافر ولا ولد زنا ((۱)) .

الإمام الباقر (عليه السلام) : من أصبح يجد برد حبنا على قلبه فليحمد الله على بادئ النعم . قيل : وما بادئ النعم ؟

فقال : طيب المولد ((۲)) .

الإمام الصادق (عليه السلام) : من وجد برد حبنا على قلبه فليكثر الدعاء لأمه ، فإنها لم تخن أباه ((۳)) .

ابن بكير عن الإمام الصادق (عليه السلام) : من كان يحبنا وهو فى موضع لا يشينه فهو من خالص الله تبارك وتعالى . قلت : جعلت فداك ، وما الموضع

۱- عبد الله بن عدى الجرجانى , الجزء : ۲ , الوفاه : ۳۶۵ , هج المجموعه : أهم مصادر رجال الحديث عند السنه , تحقيق : قراءه وتدقيق : يحيى مختار غزاوى , الطبعه : الثالثه , سنه الطبع : محرم ۱۴۰۹ , ۱۹۸۸ م , الناشر : دار الفكر ج ۲ / ۱۰۷ و ۵ / ۳۲۸ .
۲- أمالى الصدوق, الوفاه ۳۸۱ هج : ۳۸۴ / ۱۳ ، علل الشرائع : ۱۴۱ / ۲ ، معانى الأخبار : ۱۶۱ / ۲ كلها عن أبى محمد الأنصارى عن غير واحد .
۳- معانى الأخبار : ۱۶۱ / ۴ ، بشاره المصطفى : ۹ كلاهما عن المفضل بن عمر .

الذی لا یشینه ؟ قال :لا یرمی فی مولده ـ وفی خبر آخر : لم یجعل ولد زنا ـ ((۱)) .

الإمام الصادق (علیه السلام) : والله لا یحبنا من العرب والعجم إلا أهل البیوتات والشرف والمعدن ، ولا یبغضنا من هؤلاء وهؤلاء إلا کل دنس ملصق ((۲)) .

أی ابن زنا لقیط لا ینتسب لابیه .

وقد جاء فی رساله الامام علی علیه السلام الی معاویه انه لصیق لا یُعرف ابوه :

وأَمَّا قَوْلُکَ إِنَّا بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ ـ

فَکَذَلِکَ نَحْنُ ولَکِنْ لَیْسَ أُمَیَّهُ کَهَاشِمٍ ـ ولَا حَرْبٌ کَعَبْدِ الْمُطَّلِبِ ولَا أَبُو سُفْیَانَ کَأَبِی طَالِبٍ ـ ولَا الْمُهَاجِرُ کَالطَّلِیقِ ولَا الصَّرِیحُ کَاللَّصِیقِ ـ ولَا الْمُحِقُّ کَالْمُبْطِلِ ولَا الْمُؤْمِنُ کَالْمُدْغِلِ ـ ((۳))

وکانت حمامه (جده معاویه) فاحشه ((۴)) والزرقاء (جدَّه معاویه الاخری

۱- معانی الأخبار : ۱۶۶ / ۱ .

۲- الکافی : ۸ / ۳۱۶ / ۴۹۷ عن ربعی ، الملصق , بتشدید الصاد ویخفف , : الدعی المتهم فی نسبه ، والرجل المقیم فی الحی ولیس منهم ، ووردت الأخبار المتواتره علی أن حب أهل البیت علامه طیب الولاده وبغضهم علامه خبثها . (مرآه العقول : ۲۶ / ۴۲۰) .

۳- نهج البلاغه ۳ : ۱۸ / ۱۷ . و ۳۷۵ تحقیق صبحی الصالح .

۴- الطرائف , ابن طاووس ۵۰۱ , تذکره الخواص , سبط ابن الجوزی ۲۰۳ , شرح نهج البلاغه ، عبد الحمید بن أبی الحدید المعتزلی , المتوفی سنه ۶۵۵ هج ، دار الحلبی وشرکاءه ، مصر ودار الکتاب العربی , بیروت. ۶ / ۲۹۱ , بلاغات النساء ۴۳ , البحار , المجلسی , ۳۳ / ۲۳۰ , العقد الفرید، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسی , المتوفی ۳۳۸ هج ، ج ۱ / ۳۴۶ , المثالب , ابن الکلبی , باب ذوات الرایات.

أم أميه) فاحشه ((١)).

وكان البغاء مختصاً ببعض الجوارى المحترفات أما هند أم معاويه فكانت تمارس الزنا عن هوايه ((٢)) .

وكانت تحب السود من الرجال , ولو ولدت أسود قتلته ((٣)) .

ابن سيد الناس السنى : وكانت تحبّ الزنا بالسود من الرجال ، وبقرت كبد حمزه وأكلته((٤)).

ص: ٢٧

١- الروض الأنف ٥ / ١٨٦ , الأمثال , الاصبهانى٢٢١ , الغارات , الثقفى ٢ / ٩٣٨ , شرح نهج البلاغه ، عبد الحميد بن أبى الحديد المعتزلى , المتوفى سنه ٦٥٥ هج ، دار الحلبى وشركاءه ، مصر ودار الكتاب العربى , بيروت. ٢ / ١٢٥.

٢- تذكره الخواص , سبط ابن الجوزى , ٢٠٣ , الغارات , الثقفى ٢ / ٩٣٨ , الطرائف , ابن طاووس ٥٠١ , البحار , المجلسى , ٣٣ / ١٩٨ , تفسير الطبرسى ٩ / ٤٥٧ , تفسير الحويزى ٥ / ٢٠٩ كتاب مثالب أُميّه , بهجه المستفيد , الشيخ أبو الفتوح محمد بن جعفر بن محمد الهمدانى , الأربعون حديثاً , ابن بابويه ٩٢ و البحار , شرح نهج البلاغه ، عبد الحميد بن أبى الحديد المعتزلى , المتوفى سنه ٦٥٥ هج ، دار الحلبى وشركاءه ، مصر ودار الكتاب العربى , بيروت ج ١ / ١١١ , ١٥ / ٣١٩ , أنساب الأشراف, البلاذرى ص ٣٩ , ربيع الأبرار , الزمخشرى ج ٣ / ٥۴٨ .

٣- تذكره الخواص , سبط ابن الجوزى ٢٠٣ , الغارات , الثقفى ٢ / ٩٣٨ , الطرائف , ابن طاووس ٥٠١ , البحار , المجلسى , ٣٣ / ١٩٨.

۴- عيون الأثر ١ / ۴٢۴ .

محبوب بن أبى الزناد : قالت الأنصار : إن كنا لنعرف الرجل لغير أبيه ببغضه على ابن أبى طالب عليه السلام ((١)) .

وهذه الواقعه تبين أمرا خطيرا أيضاً :

ذكر عيسى بن أبى دلف أن أخاه دلف ــ وبه كان يكنى أبوه أبا دلف ــ كان ينتقص على بن أبى طالب ، ويضع منه ومن شيعته ، وينسبهم إلى الجهل ، وأنه قال يوما ــ وهو فى مجلس أبيه ، ولم يكن أبوه حاضرا : قال :إنهم يزعمون أن لا ينتقص عليا أحد إلا كان لغير رشده ، وأنتم تعلمون غيره الأمير ــ يعنى أباه ــ

وأنه لا يتهيأ الطعن على أحد من حرمه ، وأنا أبغض عليا ! قال : فما كان بأوشك من أن خرج أبو دلف ، فلما رأيناه قمنا له ، فقال (ابو دلف) : قد سمعت ما قاله دلف ، والحديث لا يكذب ، والخبر الوارد فى هذا المعنى لا يختلف ، هو والله لزنيه وحيضه ، وذلك أنى كنت عليلا فبعثت إلى أختى جاريه لها ، كنت بها معجبا ، فلم أتمالك أن وقعت عليها (أى زنا بها) وكانت حائضا فعلقت به ، فلما ظهر حملها وهبتها لى .

فبلغ من عداوه دلف هذا لأبيه ونصبه ومخالفته له ــ لأن الغالب على أبيه التشيع والميل إلى على عليه السلام ــ أن شنع عليه بعد وفاته ((٢)) .

ص: ٢٨

١- تاريخ دمشق " ترجمه الإمام على (عليه السلام) " : ٢ / ٢٢٤ / ٧٢٩ و ح ٧٢٨ ، فرائد السمطين : ١ / ٣٦٥ / ٢٩٣ ،المناقب لابن شهرآشوب : ٣ / ٢٠٧ .

٢- مروج الذهب , المسعودى ج ٣ / ٤٧٥ , تحقيق يوسف اسعد , دار الكتب اللبنانيه , بيروت .

لقـد جامع ابو دلف الجاريه وهى ملك لاخته ثم تملكها بعد ذلك مما يعنى زناه بها وولاده دلف من ذلك السـفاح فكان ناصبيا معاديا لامير المؤمنين على عليه السلام .

فكان دليلا على صحه الحديث النبوى فى بغض اللقطاء للامام على عليه السلام .

علـل الشـرائع عن الصـحابى أبى أيّوب الأنصـارى : اعرضوا حبّ علىّ على أولاـدكم ؛ فمن أحبّه فهو منكم ، ومن لم يحبّه فاسألوا أُمّه من أين جاءت به ؛ فإنّى سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول لعلىّ بن أبى طالب عليه السلام : لا يحبّك إلاّ مؤمن ، ولا يبغضك إلاّ منافق ، أو ولد زنيه ((1)) ، أو حملته أُمّه وهى طامث ((2)) .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله فى علىّ (عليه السلام) : لا يبغضه إلاّ ثلاثه : لزنيه ، أو منافق ، أو مَن حملته أُمُّه فى بعض حيضتها ((3)) .

ص: ٢٩

١- الزِّنْيه من الزِّنـا ، وهو نقيض الرِّشْـدَه . وجعـل الأـزهرى الفتـح فى الزَّنْيه والرِّشْـده أفصـحَ اللغتين . ويقال للوَلـد إذا كان من زنا : هو لِزِنيه (النهايه : ٢ / ٣١٧) .

٢- علل الشرائع : ١٤٥ / ١٢ ، بحار الأنوار : ٣٩ / ٣٠١ / ١١٠ .

٣- اليقين : ٢٠٣ / ٥٢ عن جابر ، بحار الأنوار : ٢٧ / ١٥٥ / ٢٧ .

وقال النبى صلى الله علیه و آله فی علیّ (علیه السلام) : والله ، لا یبغضه ویعادیه إلاّ کافر أو

منافق أو ولد زانیه ((۱)) .

وقال النبی (صلی الله علیه و آله) : بُوروا ((۲)) أولادکم بحبّ علیّ بن أبی طالب ؛ فمن أحبّه فاعلموا أنّه لِرِشْده ، ومن أبغضه فاعلموا أنّه لِغیّه ((۳)) .

وقال الإمام علیّ (علیه السلام) : لا یحبّنی ثلاثه ، ولد زنا ، ومنافق ، ورجلٌ

حملت به أُمّه فی بعض حیضها ((۴)) .

وقال الامام علی علیه السلام : لا یحبّنی کافر ، ولا ولد زنا ((۵)) .

۱- المناقب لابن شهر آشوب : ۳ / ۲۰۹ عن یعلی بن مرّه .

۲- أی امتحنوا واختبروا . ومنه الحدیث : " کنّا نَبُور أولادنا بحُبّ علیّ علیه السلام " (النهایه : ۱ / ۱۶۱) .

۳- هو لِغَیَّه ولِغِیَّه : أی لِزَنْیه ، وهو نقیض قولک : لِرَشْده (لسان العرب : ۱۵ / ۱۴۲) . الإرشاد : ۱ / ۴۵ ، إعلام الوری : ۱ / ۳۱۸ کلاهما عن جابر بن عبد الله الأنصاری .

۴- شرح الأخبار : ۱ / ۱۵۲ / ۹۱ ، المناقب لابن شهر آشوب : ۳ / ۲۰۸ کلاهما عن الأصبغ بن نباته .

۵- شرح نهج البلاغه : ۴ / ۱۱۰ عن أبی مریم الأنصاری ؛ شرح الأخبار : ۱ / ۱۵۲ / ۹۲ عن بریده عن أبیه وزاد فیه " ولا منافق " .

تاريخ دمشق عن محبوب بن أبى الزناد : قالت الأنصار : إن كنّا لنعرف

الرجل إلى غير أبيه ببغضه عليَّ بن أبى طالب عليه السلام ((1)) .

تاريخ دمشق عن عباده بن الصامت :

كنّا نبّور أولادنا بحبّ عليّ بن أبى طالب ، فإذا رأينا أحداً لا يحبّ عليّ بن أبى طالب علمنا أنّه ليس منّا ، وأنّه لغير رشده((2)) :

أى ابن زنا .

١- تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٨٧ ، فرائد السمطين : ١ / ٣٦٥ / ٢٩٣ عن أبى الزناد ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٢٠٧ وفيه " قال أنس بن مالك : ما كنّا نعرف . . . " .

٢- تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٨٧ ، النهايه فى غريب الحديث : ١ / ١٦١ ، تاج العروس : ۶ / ١١٨ وفيهما صدره ؛تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه ۵۴٨ هجريه , المكتبه العلميه - طهران ،: ٩ / ١۶٠ ، رجال الكشّى : ١ / ٢۴٠ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٢٠٧ وفيه " نسير " بدل " نبور " وراجع شرح الأخبار : ١ / ١۶۶ / ١٢۴ وشرح نهج البلاغه : ۴ / ١١٠ .



سوره سبأ _ ۳۴

اشاره

سبأ : عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها لم یبق نبی ولا رسول الا کان له فی القیامه رفیقا ومصافحا .

وعن الصادق علیه السلام من قرأ فی لیله الحمدین جمیعا لم یزل فی حفظ الله وکلائته ومن قرأهما فی نهاره لم یصبه فیه مکروه واعطی من خیر الدارین ما لم یخطر علی قلبه .

بسم الله الرحمن الرحیم

{ الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِی لَهُ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَمَا فِی الأَرْضِ وَلَهُ الحَمْدُ فِی الآخِرَهِ وَهُوَ الحَکِیمُ الخَبِیرُ ۱ }_سوره سبأ.

روی أبو مخنف عن جندب بن عبد الله الأزدی عن أبیه أن علیا علیه السلام کان یخطب یوم الفطر فیقول :

الحمد

لله الذی خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذین کفورا بربهم یعدلون ، لا أشرک بالله شیئا ولا أتخذ من دونه ولیا ، والحمد لله الذی له ما فی السماوات وما فی الأرض وله الحمد فی الآخره وهو الحکیم الخبیر ، یعلم ما یلج فی الأرض وما یخرج منها وما ینزل من السماء وما یعرج فیها وهو الرحیم الغفور ، کذلک الله ربنا جل ثناؤه لا أمد له ولا غایه له ولا نهایه ، ولا إله إلا هو وإلیه المصیر ، والحمد لله الذی یمسک السماء أن تقع علی الأرض إلا باذنه ، إن الله بالناس لرؤف رحیم .

اللهم ارحمنا برحمتک ، وأعممنا بعافیتک ، وأمددنا بعصمتک ، ولا تخلنا من رحمتک ، إنک أنت الغفور الرحیم ، والحمد لله لا مقنوطا من رحمته ، ولا مخلوا من نعمته ، ولا مؤیسا من روحه ، ولا مستنکفا عن عبادته ، الذی بکلمته قامت السماوات السبع ، وقرت الأرضون السبع ، وثبتت الجبال الرواسی ، وجرت الریاح اللواقح ، وسارت فی جو السماء السحاب ، وقامت علی حدودها البحار ، فتبارک الله رب العالمین إله قاهر قادر ذل له المتعززون وتضاءل له المتکبرون ، ودان طوعا وکرها له العالمون ((۱)) .

عن الزهری قال دخلت مع علی بن الحسین علیه السلام علی عبد الملک بن مروان قال فاستعظم عبد الملک ما رأی من اثر السجود بین عینی علی بن الحسین علیه السلام

فقال:

یا أبا محمد لقد بین علیک الاجتهاد ولقد سبق لک من الله الحسنی وأنت بضعه من رسول الله صلی الله علیه و آله قریب النسب وکید السبب وانک لذو فضل عظیم علی أهل بیتک وذوی عصرک ولقد أوتیت من الفضل والعلم والدین

۱- البحار , المجلسی , ج ۸۸ / ۳۰ .

والورع ما لم يؤته أحد مثلك ولا قبلك الا من مضى من سلفك واقبل يثنى عليه ويطريه .

قال فقال على بن الحسين عليه السلام : كل ما ذكرته ووصفته من فضل الله سبحانه وتأييده وتوفيقه فأين شكره على ما أنعم يا أمير المؤمنين كان رسول الله صلى الله عليه و آله يقف فى الصلاه حتى ترم ((۱)) قدماه ويظمأ فى الصيام حتى يعصب ((۲)) فوه فقيل له يا رسول الله ألم يغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيقول صلى الله عليه و آله أفلا أكون عبدا شكورا الحمد لله على ما أولى وابلى وله الحمد فى الآخره والأولى والله لو تقطعت أعضائى وسالت مقلتاى على صدرى لن أقوم لله جل جلاله بشكر عشر العشير من نعمه واحده من جميع نعمه التى لا يحصيها العادون ولا يبلغ حد نعمه منها على جميع حمد الحامدين لا والله أو يرانى الله لا يشغلنى شئ عن شكره وذكره فى ليل ولا نهار ولا سر ولا علانيه ولولا أن لأهلى على حقا ولسائر الناس من خاصهم وعامهم على حقوقا لا يسعنى الا القيام بها حسب الوسع والطاقه حتى أؤديها إليهم لرميت بطرفى إلى السماء وبقلبى إلى الله ثم لم أرددهما حتى

۱- ورم يرم بالكسر نادر وفى الحديث : انه قام حتى تورمت قدماه : أى انتفخت من طول قيامه فى صلاه الليل (لسان العرب , ورم , ج ۱۲ ص۶۳۳) .

۲- عصب الريق فاه يعصبه عصبا : أيبسه ، عصب الريق فاه إذا الصق به (لسان العرب , عصب , ج ۱ ص ۶۰۷) والمراد هنا شده العطش .

يقضى الله على نفسى وهو خير الحاكمين وبكى وبكى عبد الملك الخبر ((١)) .

اذا أراد المسلم أن يكون من الشاكرين لله تعالى المطيعين له فعليه أن يذكر الحمد كثيرا . وبتحميده لا يعوض واحده مما أعطاها تعالى له من عقل وسمع وبصر وعافيه وغير ذلك .

{ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الغَفُورُ٢ }_سوره سبأ.

يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى الأَرْضِ: من نبات وحيوان وانسان . وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ: من مطر . وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا: فى السماء من انس وجن . وَهُوَ الرَّحِيمُ الغَفُورُ _سوره سبأ.

كل شىء يدخل فى الارض يعلمه الله تعالى مثل وضع البذور فى باطن الارض ودخول مياه الامطار وجثامين الموتى والكنوز المتنوعه التى يخفيها البشر عمدا أو سهوا أو تخفيها الرياح والتراب والزلازل .

ويعلم بخروج أى شىء من باطن الارض مثل النباتات والكنوز بأنواعها وباقى المخلوقات المرئيه وغير المرئيه .

{ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الغَيْبِ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّه فِى السَّمَاوَاتِ وَلا فِى الأَرْضِ وَلا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْبَرُ إلا فِى كِتَاب مُبِين} ٣ _سوره سبأ.

ص: ٣٦

١- مستدرك الوسائل , النورى الطبرسى ج ١ / ١٢٦ .

يدعى الكفره أن لا قيامه ولا معاد فى محاوله منهم للمضى فى غيهم واستدراج الاخرين الى منهجهم .

قُلْ بَلَى وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ : الخطاب للنبى ليقسم لهم بوجودها كما شاهدها فى رحله الاسراء والمعراج .

وكل أمر صغير وكبير فى الدنيا مكتوب فى كتاب الله المسمى باللوح المحفوظ .

وجاء فى آيه أخرى:

{ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَه إلا يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّه فِى ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلا رَطْب وَلا يَابِس إلا فِى كِتَاب مُبِين } _ سوره الانعام ٥٩ .

وَإِنْ مِنْ قَرْيَه إلا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ القِيَامَهِ أوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَاباً شَدِيداً كَانَ ذَلِكَ فِى الكِتَابِ مَسْطُوراً _ سوره الاسراء ٥٨ .

الثعلبى : (إلاّ فى كتاب مبين) بمعنى اللوح المحفوظ ((١)) .

السمعانى :وقوله : (وكل شيء أحصيناه في إمام مبين) أي : جمعناه في كتاب مبين ، والإمام المبين هو اللوح المحفوظ ((٢)).

ص: ٣٧

١- تفسير الثعلبى ج ٥ / ١٣٧ . , تفسير الايه وتفسير السمعانى , الوفاه : ۴٨٩ هج , المجموعه : مصادر التفسير عند السنه , تحقيق : ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم , الطبعه : الأولى , سنه الطبع : ١۴١٨ , ١٩٩٧م ـ دار الوطن , الرياض , الناشر : دار الوطن , الرياض , تفسير الايه .

٢- تفسير السمعانى , الوفاه : ۴٨٩ هج , المجموعه : مصادر التفسير عند السنه , تحقيق : ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم , الطبعه : الأولى , سنه الطبع : ١۴١٨ , ١٩٩٧م ـ دار الوطن , الرياض , الناشر : دار الوطن , الرياض , تفسير الايه .

وقال تعالى: (وما يعزب عن ربك من مثقال ذره فی الارض ولا فی السماء ولا أصغر من ذلک الا فی کتاب مبین) ـ سوره یونس ۶۱ .

العاملی : عند الإمام علی علیه السلام علم کل رطب ویابس ((۱))

.

وقال الثعلبی و ابو حیان والآلوسی والکلینی : هم محمد وأهل بیته ((۲)) . فهؤلاء ورثه الکتاب المبین .

المجلسی : قال علماء العامه : علم هذا الکتاب عند الأئمه لقوله تعالى :

{ومن عنده علم الکتاب } ((۳)) .

ص: ۳۸

۱- الصراط المستقیم , علی بن محمد بن یونس النباطی البیاضی العاملی , المتوفى سنه ۸۷۷ هج , ج ۱ / ۲۱۱ , الفصل ۱۸ .
۲- أصول الکافی , الکلینی ج ۱ / ۱۳۱ . الآلوسی الدیلمی : روح المعانی , ج۱۳ ص۱۵۸ , الکشفی الترمذی فی مناقب مرتضوی ۲۸ . ابو حیان : البحر المحیط , ج۵ ص۴۰۱
۳- سوره الرعد ۴۳ , تفسیر الثعلبی ج ۵ / ۳۰۲ , طبعه ۱ , تحقیق ابی محمد بن عاشور , ط ۱ , احیاء التراث العربی , ۲۰۰۲م بیروت . شواهد التنزیل ج ۱ / ۴۰۰ , تحقیق المحمودی ۱۹۹۰ م , وزاره الثقافه , قم . زاد المسیر ج ۴ / ۲۵۱ تفسیر الآیه , تحقیق محمد عبد الرحمن طبعه ۱ , ۱۹۸۷ م دار الفکر , بیروت , الجامع الاحکام القرآن , تفسیر القرطبی ج ۹ / ۳۳۶ تفسیر : یمحو الله ما یشاء , طبعه ۱۹۸۵ م احیاء التراث العربی , بیروت , تحقیق : ابو اسحاق . تفسیر السمعانی ج ۳ / ۱۰۱ , طبعه دار الوطن , الریاض السعودیه , ۱۹۹۷ م . تفسیر البغوی ج ۳ / ۲۵ , تحقیق خالد عبد الرحمن , دار المعرفه , بیروت , روح المعانی , الآلوسی الدیلمی ج۱۳ ص۱۵۸ , الکشفی الترمذی فی مناقب مرتضوی ۲۸ . ابو حیان : البحر المحیط , ج۵ ص۴۰۱ , أصول الکافی , الکلینی ج ۱ / ۱۳۱ .

(وَلا حَبَّه فِی ظُلُمَاتِ الأرْضِ وَلا رَطْب وَلا یَابِس إلا فِی کِتَاب مُبِین)((۱)) .

: قال الإمام علی علیه السلام : أنا والله الإمام المبین ورثته من رسول الله ((۲)) .

الأُولی : روی الشیخ سلیمان البلخی القندوزی الحنفی المتوفّی سنه ۱۲۹۳ ((۳))

عن عمّار بن یاسر قال : کنت مع أمیر المؤمنین (علیه السلام) سائراً , فمررنا بواد مملوء نملاً , فقلت : یاأمیر المؤمنین , أتری أحداً من خلق الله یعلم عدد هذا النمل ؟!

قال الإمام علی (علیه السلام) : نعم یا عمّار , أنا أعرف رجلاً یعلم عدده , وکم فیه ذکر , وکم فیه أُنثی . فقلت : مَن ذلک الرجل ؟

فقال علیه السلام : یاعمّار , ما قرأت فی سوره یاسین (وَکُلَّ شَیْء أحْصَیْنَاهُ فِی إمَام مُبِین) ؟

۱- الانعام ۵۹ .

۲- تفسیر القمی , الوفاه ۳۰۷ هج , ج , الوفاه ۳۲۹ هج , تفسیر الایه , الوفاه : ۳۲۹ هج , ج ۲ / ۲۱۲ .

۳- ینابیع الموده , القندوزی الحنفی , ۷۷ الناشر : اسلامبول .

قلت : بلی یامولای. فقال : أنا ذلک الإمام المبین ((۱)) .

وعن الامام محمّد الباقر (علیه السلام) , عن أبیه , عن جدّه الحسین (علیه السلام)انه قال : لمّا نزلت هذه الآیه : (وَکُلَّ شَیْء أَحْصَیْنَهُ فِی إِمَام مُّبِین) یس ۱۲ .

قال أبو بکر وعمر : یارسول الله , هو التوراه , أو الإنجیل , أو القرآن؟

قال صلی الله علیه و آله : لا . فأقبل إلیه أبی (علی علیه السلام) فقال النبی صلی الله علیه و آله : « هو هذا الإمام الذی أحصی الله فیه علم کل شیء »((۲)) .

وقال الصادق علیه السلام :یامفضل تعلم أنهم (الأئمه)علموا ما خلق الله تعالی .... ولا رطب ولا یابس الا اًفی کتاب مبین وهو فی علمهم وقد علموا ذلک .... من عرف الأئمه من آل محمد واخذ عنهم فهو منهم ((۳))

.

۱- ینابیع الموده , القندوزی الحنفی ج ۱ / ۲۳۰ , الباب۱۴ , فی غزاره علمه , تحقیق علی الحسینی , وینابیع الموده / ص ۷۷.ط , اسلامبول , وص ۸۷ الناشر : النجف ووالبحار , المجلسی ج۴۰ / ۱۷۶ , والروضه لشاذان بن جبریل ۲ مخطوطه , تفسیر القمی , الوفاه ۳۰۷ هج , ج ج ۲ / ۲۱۲ و إحقاق الحقّ ۱۴ / ۴۷۱ , تأویل الآیات ج ۲ / ۴۸۷ .

۲- إحقاق الحق ۱۴ / ۴۷۱ , وتأویل الآیات ج ۲ / ۴۸۷ , ۴۹۱ , معانی الاخبار ۹۵ , عنه تفسیر البرهان ج ۴ / ۵۶۸ , مشارق أنوار الیقین ۵۵ .

۳- مستدرک سفینه البحار , المجلسی , النمازی الشاهرودی ج ۷ / ۱۸۰ فی معرفتهم.

و قال الإمام موسى الكاظم علیه السلام : أما حم فهو محمد صلی الله علیه و آله وهو فی كتاب هود الذی أنزل علیه وهو منقوص الحروف , وأما الكتاب المبین فهو أمیر المؤمنین علی علیه السلام وأما اللیله ففاطمه صلوات الله علیها ((۱)) .

وقال نجاح الطائی :

لقد بینت روایات الفریقین السنه والشیعه بأن الایه :{ ومن عنده علم الكتاب } هو الامام علی علیها السلام ((۲)) .

وهو الكتاب المبین الذی أحصی الله تعالی فیه كل شیء .

ص: ۴۱

۱- الكافی , الشیخ الكلینی , الناشر دار الكتب الاسلامیه , الوفاه ۳۲۹ هج , طهران , ج ۱ / ۳۹۸ , ح۴ , البرهان ج ۵ / ۸ .
۲- سوره الرعد ۴۳ , تفسیر الثعلبی ج ۵ / ۳۰۲ , طبعه ۱ , تحقیق ابی محمد بن عاشور , ط۱ , احیاء التراث العربی , ۲۰۰۲م , بیروت و شواهد التنزیل الحسكانی الحنفی ج ۱ / ۴۰۰ , تحقیق المحمودی , ۱۹۹۰ م , وزاره الثقافه , قم و زاد المسیر ج ۴ / ۲۵۱ تفسیر الآیه , تحقیق محمد عبد الرحمن طبعه ۱ , ۱۹۸۷ م , دار الفكر , بیروت , والجامع الاحكام القرآن , تفسیر القرطبی ج ۹ / ۳۳۶ تفسیر : یمحو الله ما یشاء , طبعه ۱۹۸۵ م , احیاء التراث العربی , بیروت , تحقیق : ابو اسحاق و تفسیر السمعانی ج ۳ / ۱۰۱ , طبعه دار الوطن , الریاض السعودیه , ۱۹۹۷ م و تفسیر البغوی ج ۳ / ۲۵ , تحقیق خالد عبد الرحمن , دار المعرفه , بیروت , روح المعانی , الآلوسی الدیلمی ج۱۳ ص۱۵۸ , الكشفی الترمذی فی مناقب مرتضوی ۲۸ و ابو حیان : البحر المحیط , ج۵ ص۴۰۱ , أصول الكافی , الكلینی ج ۱ / ۱۳۱ .

وقـد اراد الله تعـالی أن یکون الامـام علی علیه السـلام هو الامام المبین وهو الکتاب المبین وعلینا قبول هـذا وطاعه رب العالمین لان الامر الیه ونحن له

مسلمون .

{ لِیَجْزِیَ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِکَ لَهُمْ مَغْفِرَهٌ وَرِزْقٌ کَرِیمٌ۴ } _سوره سبأ.

: روی الحافظ الحسکانی الحنفی قال : حدثنی علی بن أبی موسی بن إسحاق باسناده عن عکرمه عن ابن عباس قال :

ما فی القرآن آیه (الـذین آمنوا وعملوا الصالحات) إلا وعلی أمیرها وشـریفها وما من أصـحاب محمـد رجل إلا وقد عاتبه الله وما ذکر علیاً إلا بخیر ((۱))

.

قوله (وما من أصحاب محمد رجل إلا وقد عاتبه الله) . کلام غیر مستغرق وانما هو تغلیبی , إذ لا شک فی وجود أصحاب لرسول الله صلی الله علیه و آله ممن لم یعـاتبهم الله ولـم یکن فیهم محـل کسـلمان (منـا أهل البیت) . وأبی ذر (منا أهل البیت) . والمقـداد (إیمانه کزبر الحدیـد) . وعمـار (ملیء إیمانـاً من قرنه إلی مشـاش رجله) . ونحوهم.. وهـذا الکلاـم ینظر العـام التغلیبی فی قوله تعـالی : (أفإن مات أو قتل انقلبتم علی أعقابکم) . آل عمران / ۱۴۴ .

۱- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی / ج ۱ / ص ۲۱.

حيث نسب الانقلاب الى جميع المسلمين , باعتبار انقلاب أغلبهم , أو غالبهم وهـذا واضـح معلوم لمن كانت له درايه بأساليب الكلام وأنواع البلاغه فيه.

{ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِى آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ

أَلِيمٌ } ۵ _سوره سبأ.

وقال الله : وَ لَبِثُواْ فِىْ كَهْفِهِمْ ثَلاْثَ مِائَةٍ سِنِيْنَ وَازْدَادُواْ تِسْعَاً _ الكهف: ۲۵

المقصود فی الآیه أن أصحاب الكهف قد لبثوا فی كهفهم ۳۰۰ سنه شمسیه و ۳۰۹ سنه قمریه , و قد تأكد لعلماء الریاضیات أن السنه الشمسیه أطول من السنه القمریه ب- ۱۱یوماً , فإذا ضربنا ال- ۱۱یوماً ب- ۳۰۰ سنه یكون الناتج ۳۳۰۰ و بتقسیم هذا الرقم علی عدد أیام السنه (۳۶۵) یصبح الناتج ۹ سنین. فهل كان بإمكان سیدنا محمد صلی الله علیه و آله أن یعرف مده مكوث أهل الكهف بالتقویم القمری و الشمسی ؟

قال الطبرسـی: الـذین عملوا بجهـدهم وجدهم فی إبطال حججنا , وفی تزهید الناس عن قبولها , مقدرین إعجاز ربهم , وظانین أنهم یفوتونه . وقیل: معاجزین مسابقین , ومعجزین , ومثبطین _تفسیر الطبرسی _تفسیر الایه .

عن الإمام موسی بن جعفر , عن أبیه (علیهما السلام) , فی قوله عز وجل: (فَالَّذِینَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ ورِزْقٌ كَرِیمٌ) .

قال: « أولئك آل محمـد (صـلوات الله علیهم أجمعین) , والذین سـعوا فی قطع موده آل محمد (علیهم السـلام) معاجزین أولئك أصـحاب الجحیم _

قال ــ هم الأربعه نفر: التیمی , والعـدوی , والأمویان » ((١)) .روی الشـیخ فی الصـحیح ، عن حسان الجمال راوی هذا الخبر ، محل المنافقین أبی فلان وفلان أی أبی بکر وعمر وسالم مولی أبی حـذیفه وأبی عبیـده الجراح ، وهم من أصـحاب الصـحیفه . الـذین تعاقدوا فی الکعبه أن یبذلوا جهدهم فی منع إمامه أمیر المؤمنین صلوات الله علیه لما سمعوا نصوص إمامته وبدل الصدوق أسماءهم بالمنافقین تقیه ، وخبر الصحیفه وتعاقد أصحابها مذکور فی کتاب سلیم بن قیس الهلالی المقبول عند العامه والخاصه مع أخبار أخر ، والکتاب بعبارته دلیل علی صحته ، وفی غیر ذلک الکتاب من کتاب الاحتجاج للطبرسی

وکتب ابن بابویه حاول رجال الانقلاب فی السقیفه وبعدها القضاء علی مرجعیه أهل البیت وافناء تراثهم واحراق الحدیث النبوی لطمس معالم أهل البیت ومنع تفسیر القرآن.

{ وَیَرَی الَّذِینَ اُوتُوا العِلْمَ الَّذِی اُنزِلَ إلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ هُوَ الحَقَّ وَیَهْدِی إلَی صِرَاطِ العَزِیزِ الحَمِیدِ } ۶ ــسوره سبأ.

من هم الذین أتوا العلم ؟

قال تعالی :{ وَیَرَی الَّذِینَ اُوتُوا العِلْمَ الَّذِی اُنزِلَ إلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ } : فقال: هو أمیر المؤمنین ((٢)) .

١- تفسیر البرهان , تفسیر الایه .

٢- تفسیر القمی , الوفاه ٣٠٧ هج , تفسیر الایه .

وقال سبحانه « يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ »_المجادله ١١ .

وقال جل وتعالى « إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا _ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ((١)) » .

فكانت له خاصه فقلدها صلى الله عليه و آله عليا عليه السلام بأمر اللَّه تعالى على رسم ما فرض اللَّه فصارت فى ذريته الأصفياء _ الذين آتاهم اللَّه العلم والإيمان بقوله تعالى: « وَقالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالإِيمانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتابِ اللَّهِ إِلى يَوْمِ الْبَعْثِ ((٢)) » .

فهى فى ولد على عليه السلام خاصه إلى يوم القيامه إذ لا نبى بعد محمد صلى الله عليه و آله .

الكافى ، ١ / ٢١٣ / ١ / ٢ أحمد بن مهران عن محمد بن على عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبى بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : فى هذه الآيه:

« بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِى صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إلا الظَّالِمُونَ ((٣)) » فأومى بيده إلى صدره » .

الايات تعنى أهل البيت وأمير المؤمنين على عليه السلام أكبر آيه فى الدنيا ولا يمكن أن يتسمى بهذه التسميه سواه .

١- آل عمران / ۶۸

٢- الروم ۵۶ .

٣- العنكبوت ۴۹.

الکافی ، ۱ / ۲۱۴ / ۲ / ۱ عنه عن محمد بن علی عن السراد عن عبد العزیز العبدی عن أبی عبد اللّه علیه السلام : فی قول اللّه تعالی « بَلْ هُوَ آیاتٌ بَیِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ » قال هم الأئمه علیه السلام » .

الکافی ، ۱ / ۲۱۴ / ۵ / ۱ العده عن أحمد عن الحسین عن محمد بن الفضیل قال : سألته عن قول اللّه عز وجل « بَلْ هُوَ آیاتٌ بَیِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ » قال « هم الأئمه علیه السلام خاصه » .

الکافی ، ۱ / ۲۱۴ / ۴ / ۱ محمد عن محمد بن الحسین عن شعر عن الغنوی عن أبی عبد اللّه علیه السلام : مثله .

الکافی ، ۱ / ۲۱۴ / ۳ / ۱ أحمد بن مهران عن محمد بن علی عن عثمان عن سماعه عن أبی بصیر قال : قال أبو جعفر علیه السلام هذه الآیه « بَلْ هُوَ آیاتٌ بَیِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ » ثم قال أما واللّه یا أبا محمد ما قال بین دفتی المصحف قلت من هم جعلت فداک قال من عسی أن یکونوا غیرنا » .

قال أبو جعفر الباقر علیه السلام هذه الآیه یعنی تلاها وما فی ما قال نافیه یعنی ما قال آیات بینات بین دفتی المصحف بل قال: آیاتٌ بَیِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ .

: علم هذا الکتاب عند الأئمه لقوله تعالی : ومن عنده علم الکتاب ((۱)) .

۱- سوره الرعد ۴۳ , تفسیر الثعلبی ج۵ / ۳۰۲ , طبعه ۱ , تحقیق ابی محمد بن عاشور , ط۱ , احیاء التراث العربی , ۲۰۰۲م بیروت . شواهد التنزیل , أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری , المتوفی سنه ۴۷۰ هج , ج۱ / ۴۰۰ , تحقیق المحمودی ۱۹۹۰ م , وزاره الثقافه , قم وزاد المسیر ج۴ / ۲۵۱ تفسیر الآیه , تحقیق محمد عبد الرحمن , طبعه ۱ , ۱۹۸۷ م دار الفکر , بیروت , الجامع الاحکام القرآن , ج ۹ , ص ۳۳۶ , تفسیر القرطبی ج۹ / ۳۳۶ تفسیر : یمحو الله ما یشاء , طبعه ۱۹۸۵ م احیاء التراث العربی , بیروت , تحقیق : ابو اسحاق . تفسیر السمعانی ج۳ / ۱۰۱ , طبعه دار الوطن , الریاض السعودیه , ۱۹۹۷ م و تفسیر البغوی ج۳ / ۲۵ , تحقیق خالد عبد الرحمن , دار المعرفه , بیروت , روح المعانی , الآلوسی الدیلمی ج۱۳ ص۱۵۸ , الکشفی الترمذی فی مناقب مرتضوی ۲۸ . ابو حیان : البحر المحیط , ج۵ ص۴۰۱ . أصول الکافی , الشیخ الکلینی , الوفاه : ۳۲۹ هج , الطبعه : الخامسه , ۱۳۶۳هج ش , الناشر : دار الکتب الإسلامیه , طهران , ج۱ / ۱۳۱ .

وقال تعالی : {وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إلا اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِی العِلْمِ }((۱)) .

وقال النبی محمد صلی الله علیه و آله عن اهل البیت: «أولوا العلم والراسخون فی العلم , ومدینه العلم والعلماء ((۲)) .

ص: ۴۷

۱- سوره آل عمران ، آیه ۷ .

۲- صحیح الترمذی فی المناقب ۳۷۳۱ , وصحیح الحاکم النیسابوری۳ / ۱۲۶ , صححه الحاکم وحسنه الحافظان العلائی وابن حجر , والفتاوی الحدیثه ۱۲۳ , طبعه مصر الاولی ۱۳۵۳ هجریه , والاستیعاب , ابن عبد البر ۳ / ۱۱۰۲ , طبع دار الجیل , بیروت , ومسند أبی یعلی الموصلی , تحقیق حسین سلیم , طبعه ۲ , ۱۹۹۲ م , دار المأمون , بیروت , ج ۲/ ۵۸ و المعجم الکبیر ۱۱ / ۵۵ , المصنف , عبد الرزاق الصنعانی, المتوفَّی سنه ۲۱۱ هجریه , تحقیق حبیب الأعظمی ج ۷ / ۱۸۱ باب الطلاق فی الشرک , والمصنف , ابن أبی شیبه الکوفی طبعه ۱ , ۱۹۸۹ م , تحقیق سعید اللحام , دار الفکر , بیروت , ج ۴ / ۱۶۰ فی الطلاق فی الشرک من رآه جائزاً , وتاریخ بغداد ۳ / ۱۸۱ رقم ۱۲۰۳ ج ۵ / ۱۱۰ رقم ۲۵۰۲ , وتاریخ دمشق ۴۲ / ۳۸۰ طبع دار الفکر , بیروت , کنز العمّال ۱۳ / ۱۴۸ , فی فضائل علی , فیض القدیر , المناوی۱ / ۴۹ , حرف الهمزه , طبع دار الکتب وکشف الخفاء , العجلونی۱ / ۲۰۳ , للآلئ المصنوعه۱ / ۳۳۴ , و الجامع الصغیر , السیوطی۱ / ۴۱۵ وفضائل الخمسه فی الصحاح الستّه ج ۲ / ۲۸۳۲۸۱ , شواهد التنزیل , الحکسانی۱ / ۱۰۴ .

بینما قال الله تعالی للبشریه : "{ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا } سوره إسراء : ۸۵ .

وقال الصادق علیه السلام : نحن الراسخون فی العلم نعلم تأویله ((۱)) .

وأخرج الحافظ القندوی سلیمان الحنفی فی ینابیعه عن علی بن أبی طالب علیه السلام أنه قال: أین الذین زعموا أنّهم الراسخون فی العلم دوننا کذباً وبغیاً علینا , أن رفعنا الله ووضعهم , وأعطانا وحرمهم , وأدخلنا وأخرجهم((۲)) .

وقال النبی : أنا مدینه العلم وعلی بابها ((۳)) .

۱- أصول الکافی , الکلینی ج ۱ / ۲۴۷ .

۲- ینابیع المودّه : القندوزی الحنفی ۵۲۱.

۳- صحیح الحاکم النیسابوری۳ / ۱۲۶ , صححه الحاکم وحسنه الحافظان العلائی وابن حجر قال الحاکم حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه , تحقیق یوسف المرعشلی , الاستیعاب , ابن عبد البر ج ۳ / ۱۱۰۲ , تحقیق علی البجاوی , طبعه ۱ , ۱۴۱۲ هجریه , دار الجیل , بیروت , نزهه النواظر , الحلوانی ۹ , طبعه ۱ , ۱۴۰۸ هجریه , مدرسه الإمام المهدی , قم , شرح نهج البلاغه ، عبد الحمید بن أبی الحدید المعتزلی , المتوفی سنه ۶۵۵ هج ، دار الحلبی وشرکاءه ، مصر ودار الکتاب العربی , بیروت. , ابن أبی الحدید المعتزلی , المعتزلی ج ۷ / ۲۱۹ موازنه بین خطب الإمام علی وخطب ابن نباته , تحقیق محمد ابو الفضل طبعه دار احیاء التراث العربی , بیروت , المعجم الکبیر ج ۱۱ / ۵۵ مجاهد عن ابن عباس تحقیق حمدی السلفی , طبعه ۲ , دار احیاء التراث العربی , بیروت , دستور معالم الحکم , ابن سلامه ص ۲ طبعه مکتبه المفید , قم , ونصب الرایه , الزیعلی ج ۱ / ۲۵ تحقیق ایمن صالح , دار الحدیث , القاهره , طبعه ۱ , ۱۹۹۵ م , الجامع الصغیر , السیوطی۱ / ۴۱۵ , حرف الهمزه , طبعه ۱ , دار الفکر , بیروت , کنز العمّال ۱۳ / ۱۴۸ , فی فضائل علی , تحقیق بکری حیانی طبعه ۱۹۸۹ م , مؤسسه الرساله , بیروت , فیض القدیر , المناوی۳ / ۶۰ , حرف الهمزه , تحقیق احمد عبد السلام الناشر : ۱ , دار الکتب العلمیه , بیروت , کشف الخفاء , العجلونی ج ۱ / ۲۰۳ الهمزه مع النون طبعه ۳ , ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه , بیروت , وصحح الحدیث ابن معین کما فی تاریخ بغداد , أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی , سنه الوفاه : ۴۶۳ هج , ۱۱ / ۴۹ والإمام الحافظ ابن جریر الطبری فی تهذیب الاثار مسند سیدنا علی ص ۱۰۴ ح ۸ , والحافظ العلائی فی النقد الصحیح والحافظ ابن حجر والحافظ السیوطی کما فی اللآلیء المصنوعه ج ۱ / ۳۳۴ والحافظ السخاوی کما فی المقاصد الحسنه راجع تناقضات الالبانی لحسن السقاف الاردنی ج ۳ / ۸۴ بیان خطأه فی بیان صلاته , طبعه ۱ , ۱۹۹۷ م , طبعه دار الإمام النووی , عمان , الاردن , الفتاوی الحدیثه ص۱۲۳ , الناشر : مصر الاولی , ۱۳۵۳ هجریه , وکتب أحمد المغربی لتصحیح هذا الحدیث کتابا سماه : " فتح الملک العلی بصحه حدیث : أنا مدینه العلم وعلی بابها , وقد طبعه سنه ۱۳۵۴ بالمطبعه الاسلامیه بمصر . ورواه عن المسند , فی ینابیع الموده , القندوزی الحنفی ص ۲۸۶ , وفی الریاض النضره ج ۲ ص ۱۹۸ , وفی ذخائر العقبی ص ۸۳ , وأسد الغابه ج ۴ ص ۲۲ , وتاریخ الخلفاء للسیوطی ص ۱۷۱ , والصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ص ۷۶ , والاصابه ج ۲ ص ۵۰۹ , وأورده الذهبی فی تلخیصه فی نفس الصفحه , معترفا بصحته , وکنوز الحقائق ص ۴۳ , وذخائر العقبی ص ۷۷ , وتهذیب التهذیب ج ۶ص ۲۲۰ , ولسان المیزان ج ۱ ص ۴۳۲ , وإسعاف الراغبین فی هامش نور الابصار ص ۱۵۶ , شواهد التنزیل , الحکسانی۱ / ۱۰۴ , طبعه ۱ , ۱۹۹۰ م وزاره الارشاد , طهران , تفسیر ابن العربی ج ۱ / ۴۲۲ المتوفی سنه ۶۳۸ هجریه , طبعه دار الکتب العلمیه , بیروت , تاریخ بغداد , أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی , سنه الوفاه : ۴۶۳ هج , ج ۳ / ۱۸۱ محمد بن عبد الصمد عن جابر الانصاری وسند آخر عن عبد الله بن عباس ج ۵ / ۱۱۰ و ج ۷ / ۱۸۲ تحقیق مصطفی عبد القادر طبعه ۱ , ۱۹۹۷ م دار الکتب العلمیه بیروت , تاریخ دمشق ج ۹ / ۲۰ اسماعیل بن علی , و ج ۴ ج ۲ / ۳۷۸ عن الإمام علی و ج ۴ ج ۲ / ۳۸۳ عن جابر الانصاری , تحقیق علی شیری , الناشر : دار الفکر , بیروت , اسد الغابه ج ۴ / ۲۲ طبعه دار الکتاب العربی , بیروت , تهذیب الکمال ۱۸ / ۷۷ عن ابن عباس وقال القاسم سألت یحیی بن معین عن هذا الحدیث

فقال: هو صحيح , موضوع عبد السلام بن صالح و ج ۲۰ / ۴۸۵ و ج ۲۱ / ۲۷۶ موضوع عمر بن اسماعیل , طبعه ۱ , ۱۹۹۲ م مؤسسه الرساله , بیروت , وتذکره الحفاظ , الذهبی ج ۴ / ۱۲۳۱ موضوع السمرقندی ابو محمد الحسن بن احمد , طبعه دار احیاء التراث العربی , بیروت وصححه الذهبی کما قال فی الاسطر السابقه احمد المغربی الا انه فی طبعه الذهبی لتذکره الحفاظ هذه حرفت فاضیف الی الحدیث الصحیح کلمه (متهم)بین قوسین , فاصبح التالی: ابو الصلت هو عبد السلام (متهم). وقد سئل یحیی بن معین عن أبی الصلت الهروی فقال: ثقه صدوق الا أنه یتشیع , تهذیب الکمال ۱۸ / ۷۷ موضوع عبد السلام بن عاصم بن سلیمان , تحقیق بشار معروف , طبعه مؤسسه الرساله , بیروت , تهذیب التهذیب , ابن حجر العسقلانی ج ۷ / ۲۹۶ , المتوفی سنه ۸۵۲ هجریه , طبعه ۱ , ۱۹۸۴ م , دار الفکر , بیروت , المناقب , ابو بکر بن مردویه الشافعی ۸۵ , الفصل السادس فی عمله , طبعه ۲ , ۱۴۲۴ هجریه , طبعه دار الحدیث , قم , مسند أبی یعلی الموصلی , ۲/ ۵۸ المصنف , عبد الرزاق الصنعانی المتوفَّی سنه ۲۱۱ هجریه , تحقیق عبد الله عمر البارودی ج ۵ / ۶۳۷ طبعه ۱ , ۱۹۸۸ م دار الجنان , بیروت , البدایه والنهایه , ابن کثیر ج ۷ / ۳۹۵ حدیث اخر , طبعه ۱ , ۱۹۸۸ م تحقیق علی شیری , احیاء التراث العربی , بیروت .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : عند علی تسعه أعشار العلم وهو اعلم بالعشر العاشر ((۱)) .

وقال تعالی : (إِنَّمَا یَخْشَی اللّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) ((۲)) .

الحسکانی الحنفی : روی الحافظ الحسکانی الحنفی قال : أخبرنا أبو عبد الله الشیرازی باسناده عن مقاتل بن سلیمان , عن الضحاک , عن ابن عباس , فی قوله تعالی : (إنما یخشی الله من عباده العلماء) . قال (علیه السلام) : یعنی علیاً , کان یخشی الله ویراقبه((۳)) .

إخبار علی عن أحداث البصره المستقبلیّه

۱- المعرفه والتاریخ , البسوی ج ۱ / ۴۶۲ , المسترشد , الطبری ۵۳۲ جهل الثانی فی صداق النساء , فتح الملک العلی , احمد المغربی ۷۲ تحقیق محمد الامینی طبعه ۱۴۰۳ ه , مکتبه أمیر المؤمنینطهران , شواهد التنزیل ج ۱ / ۱۱۰ , تحقیق المحمودی طبعه ۱ ۱۹۹۰ م وزاره الثقافه قم , اسد الغابه ج ۴ / ۲۲ , دار الکتاب العربی , بیروت , الجوهره فی نسب الإمام علی , البری تحقیق التونجی , مکتبه النوری , دمشق .

۲- سوره فاطر ۳۵ / ۲۸ .

۳- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی ج ۲ / ص ۱۰۰ .

فی روایه: وایم الله , لتغرقنّ بلدتکم حتّی کأنّی أنظر إلی مسجدها کجؤجؤ سفینه , أو نعامه جاثمه((١)) .

وقال الإمام علی علیه السلام وتأتی علیها: فتن کقطع اللیل المظلم , لا تقوم لها قائمه , ولا تُردّ لها رایه , تأتیکم مزمومه مرحوله: یحفزها قائدها , ویجهدها راکبها , أهلها قوم شدید کَلَبُهم((٢)) , قلیل سلبهم , یجاهدهم فی سبیل الله قوم أذلّه عند المتکبّرین , فی الأرض مجهولون , وفی السماء معرفون . فویل لک یابصره عند ذلک , من جیش من نقم الله ! لا رهج((٣)) له ولا حسّ , وسیُبتلی أهلک بالموت الأحمر , والجوع الأغبر((۴)) .

وکأنّی أنظر إلی قریتکم هذه قد طبّقها الماءُ حتّی ما یُری منها إلّا شرف المسجد , کأنّه جؤجؤ طیر فی لُجّه بحر((۵)) .

قال ابن أبی الحدید: والصحیح أنّ المخبر به قد وقع , فإنّ البصره غرقت مرّتین: مرّه فی أیّام القادر بالله , ومرّه فی أیّام القائم بأمر الله , غرقت بأجمعها ولم یبق منها إلّا مسجدها الجامع بارزاً بعضه کجؤجؤ الطائر , حسب ما أخبر به أمیر المؤمنین علیه السلام , جاءها الماء من بحر فارس من جهه

١- الأخبار الطوال ١۵٢ .
٢- الکَلَب : الشرّ والأذی (انظر لسان العرب ١ / ٧٢٣) .
٣- الرهج : الغُبَار (النهایه ٢ / ٢٨١) .
۴- نهج البلاغه الخطبه ١٠٢ .
۵- نهج البلاغه الخطبه ١٣ .

الموضع المعروف الآن بجزيره الفرس , ومن جهه الجبل المعروف بجبل السنام , وخربت دورها , وغرق كلّ ما فی ضمنها , وهلك كثير من أهلها .

وأخبار هذين الغرقين معروفه عند أهل البصره , يتناقلها خلفهم عن سلفهم((١)) .

وعاشت البصره هذه الأحداث وتحقّق لديها ما قاله أمير المؤمنين فی حقها

وعندها يتحقق القول النبوی : أنا مدينه العلم وعلی بابها ((٢)) .

فتأسّف أهل البصره لما فعله بعض آبائهم وأجدادهم فی محاربتهم الإمام عليه السلام فی الجمل وركونهم إلی الناكثين فتحوّل أولادهم إلی شيعه مخلصين له .

ثمّ قال عليه السلام : ويل لسِكَكِكِم العامره , والدور المزخرفه التی لها أجنحه المجانّ المطرّقه , يلبسون السرق((٣)) والديباج , ويعتقبون الخيل العتاق ,

---

١- شرح نهج البلاغه ١ / ٢٥٣ .

٢- صحيح البخاری، المغازی باب غزوه تبوك ۴۴۱۶ , وصحيح مسلم ۲۴۰۴ , وصحيح الترمذی فی المناقب ٣٧٣١ , الجامع الصغير , السيوطی ١ / ٤١٥ , كنز العمّال ١٣ / ١٤٨ , فيض القدير , المناوی ١ / ٤٩ , كشف الخفاء , العجلونی ١ / ٢٠٣ , تاريخ بغداد ١١ / ٤٩ , اللآلئ المصنوعه ١ / ٣٣٤ , فضائل الخمسه فی الصحاح الستّه ٢ / ٢٨١ , ٢٨٣ , شواهد التنزيل , الحكسانی ١ / ١٠٤ , وصحيح الحاكم النيسابوری ٣ / ٣٢٧ , مسند أبی يعلی ٢ / ٥٨ و المعجم الكبير ١١ / ٥٥ .

٣- سَرَقَه : قِطعه من الحرير , وجمعها سَرَق (النهايه ٢ / ٣٦٢) .

ويكون هناك استحرار قتل حتّى يمشى المجروح على المقتول , ويكون المُفلت أقلّ من المأسور((۱)) !

إخبار على عن فتنه المغول

المغول قوم يسكنون فى دوله منغوليا شمال الصين ثمّ احتلّت الصين القسم الجنوبى منها . وهى مناطق جبليه وسهليه واسعه صعبه التضاريس .

والمغول قوميه خاصّه بلغه خاصّه ويسميهم المسلمون بالاتراك وقد جاءوا من تركستان الشرقيه .

ويدّعى المغول غنيمتهم لسيف الإمام على عليه السلام ذى الفقار أثناء احتلالهم للعالم الإسلامى ويضعوه فى متحف لهم فى مدينه خوخه خاوته .

وأخبر الإمام عليه السلام بهجمه المغول على العالم الإسلامى واحتلالهم بغداد .

قال الحلّى - فى بيان إخبار على عليه السلام بالمغيّبات -: ومن ذلك: إخباره بعماره بغداد , وملك بنى العبّاس , وذكر أحوالهم , وأخذ المغول الملك منهم .رواه والدى (رحمه الله)

وكان ذلك سبب سلامه أهل الحلّه والكوفه والمشهدين الشريفين من القتل ; لأنّه لمّا وصل السلطان هولاكو إلى بغداد قبل أن يفتحها هرب أكثر أهل الحلّه إلى البطائح إلاّ القليل , وكان من جمله القليل والدى والسيّد مجد الدين ابن طاووس والفقيه ابن أبى العزّ ,

---

۱- نهج البلاغه الخطبه ۱۲۸ .

فأجمع رأيهم على مكاتبه السلطان بأنّهم مطيعون داخلون تحت الإيليه((١)) , وأنفذوا به شخصاً أعجمياً .

فأنفذ السلطان إليهم فرماناً مع شخصين أحدهما يقال له: تُكلم , والآخر يقال له : علاء الدين , وقال لهما: إن كانت قلوبهم كما وردت به كتبهم فيحضرون إلينا , فجاء الأميران , فخافوا لعدم معرفتهم بما ينتهى الحال إليه , فقال والدى (رحمه الله) : إن جئت وحدى كفى , فقالا: نعم , فأصعد معهما .

فلمّا حضر بين يديه , وكان ذلك قبل فتح بغداد وقبل قتل الخليفه , قال له: كيف أقدمتم على مكاتبتى والحضور عندى قبل أن تعلموا ما ينتهى إليه أمرى وأمر صاحبكم ؟ وكيف تأمنون إن صالحنى ورحلتُ نقمتَه ؟

فقال له والدى: إنّما أقدمنا على ذلك ; لأنّا روينا عن إمامنا على بن أبى طالب عليه السلام أنّه قال فى بعض خطبه: الزوراء وما أدراك ما الزوراء ؟! أرض ذات أثل((٢)) يشيّد فيها البنيان , ويكثر فيها السكّان , ويكون فيها مهارم وخزّان , يتّخذها ولد العبّاس موطناً , ولزخرفهم مسكناً , تكون لهم دار لهو ولعب , يكون بها الجور الجائر , والحيف المحيف , والأئمّه الفجره , والقرّاء الفسقه , والوزراء الخونه , تخدمهم أبناء فارس والروم .

ص: ٥٥

١- الإياله : السياسه , يقال : فلان حَسن الإيَاله وسَيئ الإياله (النهايه ١ / ٨٥)
٢- الأثل : شَجَرٌ شبيه بالطَّرْفَاء إلاّ أنّه أعظم منه (النهايه ١ / ٢٣) .

لاـ يـأتمرون بينهم بمعروف إذا عرفوه , ولاـ ينتهون عن منكر إذا أنكروه , تكتفى الرجـال منهم بالرجـال , والنسـاء بالنسـاء , فعنـد ذلـك الغمّ الغميم , والبكاء الطويل , والويل والعويل لأهل الزوراء من سطوات الترك , وما هم الترك ؟ قوم صـغار الحدق , وجوههم كالمجان المطرّقه , لباسهم الحديد , جردٌ مردٌ , يقدمهم ملك يأتى من حيث بدا , ملكهم جهورى الصوت , قوىّ الصوله , عالى الهمّه , لا يمرّ بمدينه إلاّ فتحها , ولا ترفع له رايه إلاّ نكسها , الويل الويل لمن ناواه ! فلا يزال كذلك حتّى يظفر .

فلمّـا وصف لنا ذلك , ووجـدنا الصـفات فيكم , رجوناك فقصـدناك . فطيّب قلوبهم , وكتب لهم فرماناً باسم والـدى (رحمه الله) يطيّب فيه قلوب أهل الحلّه وأعمالها . والأخبار الوارده فى ذلك كثيره((١)) .

وقد استفاد الكثير من المسلمين من علوم الامام على عليه السلام المناصرين والمعادين منهم الامويون والعباسيون .

وكان الناس يسألون عن رأى الامام على عليه السلام فى كل حادثه قبل وقوعها هل ينتصرون ام يخسرون ؟

ومن هؤلاـء مروان الحمـار آخر ملوك الاـمويين الـذى كـان علم بهزيمته فى الحرب مع جيش خراسـان مثلمـا أنبـأهم أمير المؤمنين على عليه السلام فى حياته .

مام مممنمننن

{ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُل يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّق إِنَّكُمْ لَفِى خَلْق جَدِيد } ٧ ــسوره سبأ.

١- كشف اليقين ١٠٠ / ٩٣ .

إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّق: أی متم وصرتم ترابا .

المفسر القمی : (وقال الذین کفروا هل ندلکم علی رجل ینبئکم إذا مزقتم کل ممزق) أی متم وصرتم ترابا (انکم لفی خلق جدید) تعجبوا ان یعیدهم الله خلقا جدیدا (افتری علی الله کذبا أم به جنه) أی مجنون فرد الله علیهم فقال :

(بل الذین لا یؤمنون بالآخره فی العذاب والضلال البعید)((۱)) .

أی یقول الکفار بعضهم لبعض هل ندلکم علی رجل یخبرکم ببعث أجسادکم من جدید بعدما تفنی وتموت .

الامام علی حفظ القرآن واول من جمعه

قال الله تعالی :{ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ } ۱۷, سوره القیامه.

قال المفسر القمی: علی آل محمد جمع القرآن وقراءته (فاذا قرأناه فاتبع قرآنه) قال: یعنی اتبعوا ماذا قرأوا .ثم ان علینا بیانه: أی تفسیره ((۲)) .

قرأ ابن مسعود { إن علیا جمعه وقرآنه(وقرأه)

} ((۳)) .

ص: ۵۷

۱- تفسیر القمی , الوفاه ۳۰۷ هج , تفسیر الایه .

۲- البحار ج ۹ / ۲۴۶ ما ورد عن المعصومین فی تفسیر الایات و ج ۸۹ / ۵۱ سوره الاحزاب, تحقیق یحیی العابدی الناشر : مؤسسه الوفاء, بیروت.

۳- البحار ج ۴۰ / ۱۵۶ . فی المصدر : وقرأه .

وعن أبی حمزه ، عن الامام أبی جعفر علیه السلام قال : ما أحد هذه الأمّه جمع القرآن إلّا وصیّ محمّد صلی الله علیه و آله . وأهل بیته الطّاهرین المعصومین وصلّی اللّه علی محمّد وآله أجمعین ولا حول ولا قوّه إلّا باللّه العلیّ العظیم((۱)) .

وعن داود بن فرقد عمن أخبره عن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام قال : لو قد قرء القرآن کما انزل لألفیتنا فیه مسمین ((۲)) .

لقد کان الامام علی علیه السلام حافظا للقرآن باتفاق الاراء وهو الذی دونه ونسخه بیده وکان هذا القرآن عند الائمه ورثوه واحدا بعد آخر وهو عند الامام المهدی علیه السلام .

وعندما یأتی الامام المنتظر یبین قرآن جده للمسلمین فیقرأونه کما کتبه الامام علیه السلام .

وعن الصادق علیه السلام أنه قال « إن رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال لعلی علیه السلام : یا علی القرآن خلف فراشی فی الصحف والحریر والقراطیس فخذوه واجمعوه ولا تضیعوه کما ضیعت الیهود التوراه فانطلق علی علیه السلام فجمعه فی ثوب أصفر ثم ختم علیه فی بیته .وقال علیه السلام : لا أرتدی حتی أجمعه قال کان الرجل

۱- تفسیر کنز الدقائق ج ۱۴ / ۵۵۷ .

۲- تفسیر العیاشی, محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: ۲, تفسیر الایه, الوفاه: ۳۲۰ هج, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران. ج ۱ / ۱۳ .

لیأتیه فیخرج إلیه بغیر رداء حتی جمعه قال وقال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله :لو أن الناس قرأوا القرآن کما أنزل ما اختلف اثنان » ((۱)) .

وعن أبی حمزه ، عن الامام أبی جعفر علیه السلام قال : ما أحد هذه الأمّه جمع القرآن إلّا وصیّ محمّد صلی الله علیه و آله . وأهل بیته الطّاهرین المعصومین وصلَّی اللَّه علی محمّد وآله أجمعین ولا حول ولا قوّه إلَّا باللَّه العلیّ العظیم((۲)) .

قیل لعلی بن الحسین علیه السلام _ وکان الغایه فی العباده: أین عبادتک من عباده جدک ؟

قال علیه السلام : عبادتی عند عباده جدی کعباده جدی عند عباده رسول الله صلی الله علیه و آله وأما قراءته القرآن واشتغاله به: فهو المنظور إلیه فی هذا الباب ، اتفق الکل علی أنه علیه السلام کان یحفظ القرآن علی عهد رسول الله صلی الله علیه و آله ، ولم یکن غیره یحفظه ، ثم هو أول من جمعه ((۳)) .

۱- تفسیر القمی , علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری , الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم . ج ۲ / ۴۵۱ , سوره الناس و الوافی ج ۹ / ۱۷۸۰

۲- تفسیر کنز الدقائق ج ۱۴ / ۵۵۷ .

۳- شرح النهج , المعتزلی ج ۱ / ۲۱ , ۲۹ , القول فی نسب امیر المؤمنین , احیاء الکتب العربیه , بیروت وامتاع الاسماع , المقریزی ج ۱ / ۱۸۸ تحقیق محمد النمیسی , دار الکتب العلمیه , بیروت .

نقلوا کلهم أنه تأخر عن بیعه أبی بکر ، فأهل الحدیث لا یقولون ما تقوله الشیعه من أنه تأخر مخالفه للبیعه ، بل یقولون: تشاغل بجمع القرآن فهذا یدل علی أنه أول من جمع القرآن ، لأنه لو کان مجموعا فی حیاه رسول الله صلی الله علیه و آله لما احتاج إلی أن یتشاغل

بجمعه بعد وفاته صلی الله علیه و آله ((۱)) .

وقد قال البعض : الصحیح : أن أول من ألف فی الإسلام أمیر المؤمنین علی علیه السلام ، جمع کتاب الله جلّ جلاله ((۲)) .

وقیل : إنه جمعه بعد موت النبیّ (ص) بسته أشهر ((۳)) .

وعن أبی جعفر الباقر علیه السلام : (ما ادّعی أحد من الناس : أنه جمع القرآن کما أنزل إلا کذاب . وما جمعه ، وحفظه کما أنزل إلا علی بن أبی طالب ، والأئمه بعده) ((۴)) .

۱- شرح النهج , المعتزلی ج ۱ / ۲۱ , ۲۹ , القول فی نسب امیر المؤمنین , احیاء الکتب العربیه , بیروت وامتاع الاسماع , المقریزی ج ۱ / ۱۸۸ تحقیق محمد النمیسی , دار الکتب العلمیه , بیروت .

۲- راجع : تاریخ القرآن للأبیاری ص ۸۴ والفهرست لابن الندیم ص ۳۰ وتأسیس الشیعه لعلوم الإسلام ص ۳۱۷ و ۳۱۶ .

۳- راجع : المناقب لابن شهرآشوب ج ۲ ص ۴۰ / ۴۱ .

۴- بصائر الدرجات ص ۱۹۳ والکافی ج ۱ ص ۱۷۸ وتفسیر البرهان ج ۱ ص ۲۰ و ۱۵ والبیان لآیه الله الخوئی ص ۲۴۲ / ۲۴۳ والوافی ج ۲ ، کتاب الحجه ، باب ۷۶ ص ۱۳۰ . وراجع : کنز العمال ج ۲ ص ۳۷۳ ، وفواتح الرحموت بهامش المستصفی ج ۲ ص ۱۲ .

وعن أمير المؤمنين علی علیه السلام : (. . ما نزلت علی رسول الله آیه من القرآن إلا أقرأنیها ، وأملاها علی ؛ فکتبتها بخطی . وعلمنی تأویلها ، وتفسیرها ، وناسخها ومنسوخها إلخ . .) ((1)) .

وقد أمره النبیّ صلی الله علیه و آله بأن یتسلم القرآن الذی عنده ، وأن یجمعه ، وقد کان فی الصحف ، والجرید ، والقرطاس ، فی بیته صلی الله علیه و آله خلف فراشه ، حتی لا یضیع ، کما ضُیِّعَ التوراه ، والإنجیل .

فجمعه علی علیه السلام فی ثوب أصفر ، ثم ختم علیه فی بیته ، وقال : لا أرتدی حتی أجمعه . . قال : (کان الرجل لیأتیه ؛ فیخرج إلیه بغیر رداء ، حتی جمعه . .) ((2)) .

1- کتاب سلیم بن قیس ص 99 وبصائر الدرجات ص 198 وکمال الدین ج 1 ص 284 والبحار ج 89 ص 41 وص 99 والاحتجاج , ابو منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی " المتوفی سنه 588 ه , ج 1 ص 223 والبرهان فی تفسیر القرآن ج 1 ص 16 ، والتمهید فی علوم القرآن ج 1 ص 229 عنه وأکذوبه تحریف القرآن ، عن بعض من تقدم .
2- راجع : البحار ج 89 ص 48 وراجع ص 52 وتفسیر القمی ج 2 ص 451 ومقدمه تفسیر البرهان ص 36 والمحجه البیضاء ج 2 ص 264 . وراجع : الإتقان ج 1 ص 57 وتفسیر الصراط المستقیم ج 1 . ص 366 (الهامش) عن الوافی ج 2 ص 273 و 274 عن تفسیر القمی والوافی ج 5 ص 274 ، وتاریخ القرآن للزنجانی ص 44 / 45 و 64 وتاریخ القرآن للأبیاری ص 84 و 106 وعمده القاری ج 20 ص 16 وأکذوبه تحریف القرآن ص 17 عنه وعن المصاحف للسجستانی . وراجع : فتح الباری ج 9 ص 10 وراجع : المناقب لابن شهرآشوب ج 2 ص 41 .

زاد البعض : (فكان أول مصحف جمع فيه القرآن من قلبه . .) ((١)) .

وهذا الحلف منه عليه السلام على جمع القرآن ، ثم تخلفه ليجمع القرآن ، ثم عتاب عمر له على تخلفه عن بيعه أبى بكر ، قد ذكر فى مصادر أخرى

أيضاً ((٢)) .

وهذه الروايات تفسر لنا ، بشكل واضح ، ما ورد : من أنه صلوات الله وسلامه عليه ، قد جمع القرآن بعد وفاه النبىّ صلى الله عليه و آله بثلاثه أيام ((٣)) .

۱- راجع : تاريخ القرآن للأبيارى ص ۸۴ والفهرست لابن النديم ص ۳۰ وتأسيس الشيعه لعلوم الإسلام ص ۳۱۷ و ۳۱۶ .
۲- المصنف لعبد الرزاق ج ۵ ص ۴۵۰ وفى هامشه عن أنساب الأشراف ج ۱ ص ۵۸۷ . وراجع : أعيان الشيعه ج ۱ ص ۸۹ ، وحياه الصحابه ج ۳ ص ۳۵۵ وحليه الأولياء ج ۱ ص ۶۷ . وكنز العمال ج ۲ ص ۳۷۳ وتاريخ الخلفاء ص ۱۸۵ . وطبقات ابن سعد ــ الوفاه ۲۳۰هج , دار صادر ــ بيروت ج ۲ ص ۳۳۸ ومناقب آل أبى طالب ج ۲ ص ۴۱ عن أبى نعيم ، وعن الخطيب فى الأربعين وتأسيس الشيعه لعلوم الإسلام ص ۳۱۷و ۳۱۶ .
۳- الفهرست لابن النديم ص ۳۰ والأوائل للعسكرى ج ۱ ص ۲۱۴ / ۲۱۵ وتاريخ القرآن للأبيارى ص ۸۴ وأعيان الشيعه ج ۱ ص ۸۹ ومقدمه تفسير البرهان ص ۳۷ عن تفسير فرات . وأكذوبه تحريف القرآن ص ۶۲ عن بعض من تقدم ، وعن المصنف لابن أبى شيبه ج ۱ ص ۵۴۵ .

وإلا فلا يمكن أن يكون عليه السلام ، قد كتب القرآن فی ثلاثه أيام ، أو حفظه ، كما يقوله البعض ((۱)) .

واتفق

أكثر الصحابه على مصحف الامام على عليه السلام ، وحرق عثمان ما عداه ، ولا يجوز أن يقرأ بمصحف ابن مسعود ، ولا أبی ، ولا غيرهما ((۲)) .

ويدل عليه ما ورد فی كتاب سليم بن قيس عن سلمان : أن عليا عليه السلام بعد وفاه النبی صلى الله عليه و آله لزم بيته ، وأقبل على القرآن يؤلفه ويجمعه ، فلم يخرج من بيته حتى جمعه ، وكان فی الصحف والشظاظ والأسيار والرقاع ـ إلى أن قال : ـ فجمعه فی ثوب واحد وختمه ((۳)) .

وعن ابن شهرآشوب : أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال : يا علی ، هذا كتاب الله خذه إليك . فجمعه علی عليه السلام فی ثوب ومضى إلى منزله ، فلما قبض النبی صلى الله عليه و آله جلس علی فألفه كما أنزل الله ، وكان به عالما ((۴)) .

۱- راجع : أكذوبه تحريف القرآن ص ۱۶ عن تاريخ القرآن لعبد الصبور شاهين ص ۷۱ .

۲- تذكره الفقهاء , الحلی ج ۳ / ۱۴۱ .

۳- كتاب سليم بن قيس : ص ۶۵ .

۴- التمهيد فی علوم القرآن : ج ۱ ص ۲۹۱ نقله عن مناقب ابن شهرآشوب

وعن الكلبی قال : لما توفی رسول الله صلی الله علیه و آله قعد علی بن أبی طالب فی بیته ، فجمعه علی ترتیب نزوله ، ولو وجد مصحفه لکان فیه علم کثیر ((۱)) .

وعن الاحتجاج : أن علیا علیه السلام قال :

یا طلحه ، إن کل آیه أنزلها الله جل وعلا علی محمد صلی الله علیه و آله عندی بإملاء

رسول الله صلی الله علیه و آله وخط یدی . . . الخ ((۲)) .

وعن محمد بن سیرین قال : ولو أصیب ذلک الکتاب لکان فیه العلم ((۳)) .

ویقول ابن الندیم : وقد رأیت عند أبی یعلی حمزه الحسینی مصحفا بخط علی یتوارثه بنو حسن ((۴)) .

وعن الامام أبی جعفر الباقر علیه السلام : (ما أحد من هذه الأمه جمع القرآن ، إلا وصی محمد صلی الله علیه و آله ((۵)) .

۱- التمهید فی علوم القرآن : ج ۱ ص۲۹۰ , ۲۹۱ نقله عن مناقب ابن شهرآشوب ونقله عن التسهیل لعلوم التنزیل .

۲- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی " المتوفی سنه ۵۸۸ ه : ج ۱ ص ۱۵۳ .

۳- تاریخ الخلفاء للسیوطی : ص ۱۸۵ .

۴- الفهرست : ص ۴۸ .

۵- تفسیر القمی ج ۲ ص ۴۵۱ والبحار ج ۸۹ ص ۴۸ عنه والوافی ج ۵ ص ۲۷۴ عنه أیضاً ، وتفسیر الصراط المستقیم ج ۱ ص ۳۶۶ (الهامش) .

وكان قد جمعه على ترتيب النزول ((۱)) .

وعن علی علیه السلام : (لو ثنيت لی الوساده ؛ لأخرجت لهم مصحفاً ، كتبته ، وأملاه علیّ رسول الله صلی الله علیه و آله ((۲)) .

وروى أبو العلاء العطار ، والموفق خطيب خوارزم ، فی كتابيهما ، بالإسناد : عن علی بن رباح :

أن النبیّ صلی الله علیه و آله أمر علياً بتأليف القرآن ؛ فألفه ، وكتبه ((۳)) .

وفی أخبار أبی رافع : أن النبیّ صلی الله علیه و آله قال فی مرضه ، الذی توفی فيه لعلی : (يا علی ، هذا كتاب الله خذه إليك) .

)

فجمعه فی ثوب ، فمضى إلى منزله ؛ فلما قبض النبیّ (ص) جلس علی ؛ فألفه كما أنزل الله ، وكان به عالماً) ((۴)) .

۱- راجع : الإتقان ج ۱ ص ۷۲ عن ابن أبی داود وتاريخ الخلفاء ص ۱۸۵ وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ۴ (الذيل ص / ۲۸ و ۲۹ هامش) وتأسيس الشيعه لعلوم الإسلام ص ۳۱۷ و ۳۱۶ .
۲- مناقب آل أبی طالب ج ۲ ص ۴۱ والبحار ج ۸۹ ص ۵۲ عنه .
۳- راجع : الإتقان ج ۱ ص ۷۲ عن ابن أبی داود وتاريخ الخلفاء ص ۱۸۵ وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ۴ (الذيل ص / ۲۸ و ۲۹ هامش) وتأسيس الشيعه لعلوم الإسلام ص ۳۱۷ و ۳۱۶ .
۴- مناقب آل أبی طالب ج ۲ ص ۴۱ والبحار ج ۸۹ ص ۵۲ عنه .

ترتيب مصحف على

روى اليعقوبى المتوفّى ۲۹۰ ه فى « تاريخه » : روى بعضهم أنّ على بن أبى طالب عليه السلام كان جمعه ــ القرآن ــ لمّا قبض رسول اللّه ، وأتى وحمله على جمل ، فقال : هذا القرآن جمعته ، وكان قد جزّأه سبعه أجزاء ، ثمّ ذكر كلّ جزء ، والسور الوارده فيه .

يلاحظ عليه : أنّ الإمعان فيما ذكره اليعقوبى يظهر انّ مصحف على عليه السلام لا ـ يخالف المصحف الموجود فى سوره وآياته ، وإنّما يختلف فى ترتيب السور ، وهذا يثبت انّ ترتيب السور كان باجتهاد الصحابه والجامعين ، بخلاف وضع الآيات وترتيبها ، فانّه كان بإشاره النبى صلى الله عليه و آله ، وما ذكره ابن النديم يثبت انّ القرآن كان مكتوباً فى عصر النبى صلى الله عليه و آله كلّ سوره على حده وكان فاقداً للترتيب الذى رتّبه الإمام على سبعه أجزاء ، وكلّ جزء يشتمل على سور ، وقد نقل المحقّق الزنجانى ترتيب سور مصحف الإمام فى ضمن جداول تعرب عن أنّ مصحَف علىّ (عليه السلام) كان فى سبعه أجزاء ، وكلّ جزء يحتوى على سور ، فالجزء الأوّل يسمّى بالبقره وفيه سور ، والجزء الثانى يسمى جزء آل عمران وفيه سور ، والثالث جزء النساء وفيه سور ، والرابع جزء المائده وفيه سور ، والخامس جزء الأنعام وفيه سور ، والسادس جزء الأعراف وفيه سور ، والسابع جزء الأنفال وفيه سور ، والظاهر منه انّ التنظيم لم يكن على نسق تقديم الطوال على القصار ولا على حسب النزول ، وإليك صورته : ترتيب السور فى مصحف على

(عليه السلام).

عن محمد عن أحدهما عليه السلام قال إن عندنا صحيفه من كتاب على أو مصحف على عليه السلام طولها سبعون ذراعا فنحن نتبع ما فيها فلا نعدوها .

وحدثنا محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن منصور بن حازم عن أبى عبد الله عليه السلام قال قلت يذكرون عندكم صحيفه طولها سبعون ذراعا فيها ما يحتاج الناس إليه حتى أرش الخدش قال وان هذا لهو العلم قال فقال أبو عبد الله عليه السلام ليس هذا هو العلم إنما هو اثر عن رسول الله صلى الله عليه و آله ان العلم الذى يحدث فى كل يوم وليله ((۱)) .

وقال ابن الطيب : إن قال قائل قد اختلف السلف فى ترتيب سور القرآن ، فمنهم من كتب فى مصحفه السور على تاريخ نزولها ، وقدم المكى على المدنى ، ومنهم من جعل فى أول مصحفه الحمد ، ومنهم من جعل فى أوله : " اقرأ باسم ربك " وهذا أول مصحف على عليه السلام ((۲)).

إن هذا القول يدل على تفرد الإمام على بن أبى طالب عليه السلام بكتابه القرآن وجمعه وفق تسلسل نزول السور والآى ، وهو مصداق لما جاء فى حديث الكافى عن الإمام الباقر عليه السلام .

وقد كان صلوات الله وسلامه عليه أعلم وأعرف الأمه " بعد النبى صلى الله عليه و آله بكتاب الله وتفسيره ومعارفه وأحكامه ففى طبقات ابن سعد الكبرى ، يروى بسنده عن ليمان الأحمسى عن أبيه قال : (قال على : والله ما نزلت آيه إلا

۱- بصائر الدرجات ص ۱۶۶ .

۲- تفسير القرطبى ج ۱ / ۵۹ .

وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت وعلى من نزلت إن ربى وهب لى قلبا عقولا ولسانا طلقا) ((۱)) .

كما أخرجه أيضا أبو نعيم الأصفهانى فى حليه الأولياء ((۲)) .

وقال الزرقانى فى مناهل العرفان وهو يتحدث عن اختلاف مصاحف الصحابه فى ترتيب سور القرآن : (وهذا مصحف على كان مرتباً على النزول فأوله اقرأ ثم المدثر ثم ق ثم المزمل ثم تبت ثم التكوير وهكذا إلى آخر المكى والمدنى) ((۳)) .

أى أنه لا بد أن يكون مكتوباً ، ثم رتبه ونسّقه ، حسبما يقتضيه الأمر ، وهو ما صرحت به الروايه الآنفه الذكر .

هذا . . ولا بد أن يكون عليه الصلاه والسلام قد جمعه قبل جمع زيد له ، لأن زيداً قد جمعه للخليفه بعد معركه اليمامه ، حسبما صرحت به روايه جمع زيد للقرآن .

وقال المفيد وغيره : إن علياً عليه السلام كتب فى مصحفه تأويل بعض الآيات ، وتفسيرها بالتفصيل ((۴)) .

۱- الطبقات الكبرى ۲ / ۱۰۱ .

۲- حليه الأولياء ۱ / ۶۸ .

۳- مناهل العرفان ۱ / ۲۴۴ .

۴- عن المفيد فى الإرشاد ، والرساله السرويه ، راجع : تاريخ القرآن ص ۴۸ وأعيان الشيعه ج ۱ ص ۸۹ ، عن عده الرجال للأعرجى .

وقال هذا الشيخ الجليل حول المصحف الموجود ، ومقابسته بمصحف أمير المؤمنين عليه السلام : (. . ولكن حذف ما كان مثبتاً فى مصحف أمير المؤمنين عليه السلام ، من تأويله ، وتفسير معانيه ، على حقيقه تنزيله . وذلك كان ثابتاً ، منزلاً ، وإن لم يكن من جمله كلام الله تعالى ، الذى هو القرآن المعجز ، وقد سمى تأويل القرآن قراناً . قال تعالى : ولا تعجل بالقرآن ، من قبل أن يقضى إليك وحيه ، وقل رب زدنى علماً ((١)) ؛ فسمى تأويل القرآن

قرآناً) ((٢)) .

وقال المفيد أيضاً : قدم المكى على المدنى ، والمنسوخ على الناسخ ، ووضع كل شئ منه فى محله ((٣)) .

وعن على عليه الصلاه والسلام : (ولقد أحضروا الكتاب كملاً ، مشتملاً على التأويل والتنزيل ، والمحكم والمتشابه ، والناسخ ، والمنسوخ ، لم يسقط منه حرف ألف ، ولا لام ؛ فلما وقفوا على ما بينه الله ، من أسماء أهل

١- طه / ١١٤ .

٢- أوائل المقالات ص ٥٥ وبحر الفوائد ص ٩٩ عنه .

٣- عدّه رسائل للمفيد ص ٢٢٥ المسائل السرويه .

الحق والباطل ، وأن ذلک إن أظهر نقص ((۱)) ما عهدوه ، قالوا : لا حاجه لنا فیه . .) ((۲)) .

وقال الأبیاری : ویروی غیر واحدٍ : أن مصحف علی علیه السلام ، کان علی ترتیب النزول ، وتقدیم المنسوخ علی الناسخ . . ((۳))

وقال الشیخ الصدوق : (قال أمیر المؤمنین علیه السلام ، لما جمعه ؛ فلما جاء به ؛ فقال لهم :هذا کتاب الله ربکم ، کما أنزل علی نبیکم ، لم یزد فیه حرف ، ولم ینقص منه حرف .فقالوا : لا حاجه لنا فیه ، عندنا مثل الذی عندک .

فانصرف ، هو یقول : فنبذوه وراء ظهورهم ، واشتروا به ثمناً قلیلًا ؛ فبئس ما

یشترون) ((۴)) .

وإنما أرجعوه إلیه ؛ لأن أول صفحه فتح علیها أبو بکر ، وجد فیها فضائح القوم ، أعنی المهاجرین والأنصار ؛ فخافوا : أن یضر ذلک بمصالحهم ؛

۱- لعل الصحیح : نقض .

۲- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی " المتوفی سنه ۵۸۸ ه , ج ۱ ص ۳۸۳ ولیراجع : البحار ج ۸۹ ص ۴۰ / ۴۱ والبیان ص ۲۴۲ وعن تفسیر الصافی ، المقدمه السادسه ج ۱ ص ۴۲ وبحر الفوائد ص ۹۹

۳- تاریخ القرآن للأبیاری ص ۸۵ عن تاریخ القرآن للزنجانی ص ۲۶ . وراجع : أعیان الشیعه ج ۱ ص ۸۹ عن السیوطی فی الإتقان ، عن ابن أبی داود وراجع : تأسیس الشیعه لعلوم الإسلام ص ۳۱۷ .

۴- الإعتقادات للصدوق ، باب : الاعتقاد فی مبلغ القرآن وراجع : المناقب لابن شهرآشوب ج ۲ ص ۴۱ .

فأرجعوه ، ثم بادروا إلى تهيئه البديل ، الذى ليس فيه شئ من ذلك ، فأمروا زيد بن ثابت بجمع القرآن لهم . . ((1)) .

وقال ابن سيرين : إن علياً كتب فى مصحفه الناسخ والمنسوخ .

وعنه : تطلّبت ذلك الكتاب ، وكتبت فيه إلى المدينه ؛ فلم أقدر عليه ((2)) .

وعنه أيضاً ، أنه قال : فبلغنى : أنه كتبه على تنزيله ؛ ولو أصيب ذلك الكتاب لوجد فيه علم كثير ((3)) . أو قال :

لو أصيب ذلك الكتاب ؛ لكان فيه العلم ((4)) .

۱- راجع : الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه ۵۸۸ ه , ج ۱ ص ۲۲۷ و ۲۲۸ والبحار ج ۸۹ ص ۴۲ / ۴۳ وراجع : بصائر الدرجات ص ۱۹۶ وبحر الفوائد ص ۹۹ .
۲- الإتقان ج ۱ ص ۵۸ ، ومناهل العرفان ج ۱ ص ۲۴۷ وتاريخ القرآن للزنجانى ص ۴۸ والصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ص ۱۲۶ وطبقات ابن سعد _ الوفاه ۲۳۰هج , دار صادر _ بيروت ج ۲ ص ۳۳۸ ط صادر وتأسيس الشيعه لعلوم الإسلام ص ۳۱۷ .
۳- الاستيعاب بهامش الإصابه ج ۲ ص ۲۵۳ وراجع : الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ص ۱۲۶ .
۴- راجع : تاريخ الخلفاء ص ۱۸۵ وطبقات ابن سعد _ الوفاه ۲۳۰هج , دار صادر _ بيروت ج ۲ قسم ۲ ص ۱۰۱ وأعيان الشيعه ج ۱ ص ۸۹ وتفسير البرهان (المقدمه) ص ۴۱ عن سمط النجوم العوالى . وكنز العمال ج ۲ ص ۳۷۳ عن ابن سعد ، والاستيعاب بهامش الإصابه ج ۲ ص ۲۵۳ . وتأسيس الشيعه لعلوم الإسلام ص ۳۱۶ .

وعن ابن جزى : لو وجد مصحفه عليه السلام ؛ لكان فيه علم كثير ((١)) .

وعن الزهرى : لو وجد لكان أنفع ، وأكثر علماً ((٢)) .

وقد يكون هذا المصحف هو نفس المصحف ، الذى دفعه أبو الحسن الرضا عليه الصلاه والسلام إلى البزنطى ، وقال له : لا تنظر فيه .

قال : ففتحته ، وقرأت فيه : لم يكن الذين كفروا ؛ فوجدت فيها اسم سبعين رجلاً من قريش ، بأسمائهم ، وأسماء آبائهم .

قال : فبعث إلى : أن ابعث إلى بالمصحف ((٣)).

وليس فى روايه الكشى : أنه قال له : لا تنظر فيه . . وهو الصواب ؛ إذ لا معنى لأن يعطيه إياه ، ثم يمنعه من القراءه فيه ، إلا إذا كان يريد أن يختبره بذلك . .

القرآن محفوظ

الخوئى: " إنه لقرآن كريم ٥٦ : ٧٧ . فى كتاب مكنون : ٧٨ .

لا يمسه إلا المطهرون : ٧٩ . تنزيل من رب العالمين : ٨٠ " .

وعلى ما ذكرناه فليس كل ما نزل من الله وحيا يلزم أن يكون من القرآن ،

١- التمهيد فى علوم القرآن ج ١ ص ٢٢٦ عن التسهيل لعلوم التنزيل ج ١ ص ۴ .

٢- فواتح الرحموت ، بهامش المستصفى ج ٢ ص ١٢ .

٣- تفسير البرهان (المقدمه) ص ٣٧ ومناهل العرفان ج ١ ص ٢٧٣ والكافى ج ٢ ص ۴۶١ ، والمحجه البيضاء ج ٢ ص ٢۶٢ / ٢۶٣ والبحار ج ٨٩ ص ۵۴ واختيار معرفه الرجال ص ۵٨٩ والوافى ج ۵ ص ٢٧٣

فالذی یستفاد من الروایات فی هذا المقام أن مصحف علی علیه السلام کان مشتملا علی زیادات تنزیلا أو تأویلا . ولا دلاله فی شئ من هذه الروایات علی أن تلک الزیادات هی من القرآن . وعلی ذلک یحمل ما ورد من ذکر أسماء المنافقین فی مصحف أمیر المؤمنین علیه السلام فإن ذکر أسمائهم لا بد وأن یکون بعنوان التفسیر ((۱)) .

وقال نجاح الطائی : لقد حفظ الله تعالی کتابه المجید وجعله المرجع الاول للمسلمین ولو قلنا بتحریفه واهملناه لانحل الرکن الاول من الثقلین واهتز اساس الاسلام .

فلیس من الحکمه ادعاء تحریفه والسعی لترکه وقد کان الائمه الاطهار یقرأوه ویدعون الشیعه الی تلاوته والتدبر فیه والاستفاده منه .

وعلینا السیر علی منهجهم فی کل الامور التی أوجبوها علینا . واهدی الامام علی الرضا علیه السلام قمیصه لشخص وقال له : لقد قرأت القرآن سبعین مره وأنا أرتدیه .

{ أَفْتَرَی عَلَی اللَّهِ کَذِباً أَمْ بِهِ جِنَّهٌ بَلِ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِالآخِرَهِ فِی العَذَابِ وَالضَّلالِ البَعِیدِ } ۸ _سوره سبأ.

أراد الکفار الاستهزاء بما قاله سید الانبیاء محمد صلی الله علیه و آله بعوده الانسان الی الحیاه بعد الموت فاتهموه بالافتراء علی الله تعالی او به جنون .

۱- البیان فی تفسیر القرآن , الخوئی ص ۲۲۵ .

مشکله هؤلاء عدم ایمانهم بالقیامه فتراهم متعلقین بالدنیا ویعطون کل شیء فی سبیلها .

هم یؤمنون بالله تعالی کما هو واضح فی الایه لکنهم یعبدون الاصنام الصماء ویذبحون لها فی قرابین دائمه ویشرکوها مع الله تعالی فی اداره أمور الکون والحیاه هذا اولا .

وثانیا هم لا یریدون رسولا من قبل الله تعالی یدعوهم الی الایمان بالتوحید والنبوه والامامه والاخره وعمل الصالحات .

وقال نجاح الطائی : النتیجه : هم یریدون عباده الاصنام وشریعتها الجاهلیه وفرض ناموس الکفر والخطیئه فی المجتمع .

ولاجل افناء المشروع الالهی فقد کذبوا الانبیاء واتهموهم بالجنون واستمروا فی طرح هذا البرنامج فی یوم شهاده النبی علیه السلام وبعد شهادته :

فقد قال عمر وصحبه (وفیهم ابو بکر وعثمان وابن الجراح وعائشه وحفصه) للنبی فی ساعه موته وفی داره : انه یهجر ((۱)) .

۱- یهجر أی یتکلّم بدون عقل ولا وعی أی یهذی ویتخبط کالمجنون والسکران والعیاذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبلیس . صحیح البخاری کتاب المرض ج ۲ / / ۷ باب ۱۷ , کتاب الجهاد ج ۲ / ۱۷۸ باب ۱۷۲ کتاب الجزیه ج ۲ / ۲۰۲ باب ۶ , کتاب المغازی ج ۳ / ۹۱ باب ۷۸ , کتاب الاعتصام باب ۲۶ , طبعه ۱۹۸۱ م , دار الفکر , بیروت و صحیح مسلم ج ۵ / ۷۶ باب الامر بقضاء النذر , شرح مسلم , النووی ۱۱ / ۸۹ باب الوقف , طبعه ۱۹۸۷م , طبعه دار الکتاب العربی , بیروت , الطبقات , ابن سعد , المتوفَّی سنه ۲۳۰ هجریه , ذکر الکتاب , ج ۲ / ۲۴۳ , ذکر الکتاب , طبعه دار صادر , بیروت , فتح الباری ۸ / ۱۰۱ باب مرض النبی , طبعه ۲ , دار المعرفه , بیروت , المعجم الکبیر , الطبرانی ۱۱ / ۳۵۲ , تحقیق حمدی السلفی , طبعه احیاء التراث العربی , بیروت , المصنّف , ابن أبی شیبه باب المغازی , شرح نهج البلاغه , تاریخ الطبری ج ۲ / ۴۳۶ , السنه ۱۱ هجریه , و ج ۴ / ۲۷۱ الخبر عن مراسله الکوفیین الحسین علیه السلام , مقتل الحسین , الشفا بتعریف حقوق المصطفی , القاضی عیاض ج ۲ / ۱۹۲ , طبعه ۱۹۸۸ م , دار الفکر , بیروت , وشرح نهج البلاغه , ابن أبی الحدید المعتزلی ج ۳ / ۱۱۴ الکامل فی التاریخ ابن الأثیر مرض رسول الله , ج ۲ / ۳۲۰ وتذکره الخواص , سبط ابن الجوزی ۲۶ , تاریخ ابن الوردی ۱/۱۲۹ , سیره ابن هشام ۴/۳۰۱ , و مسند أحمد بن حنبل ج ۱ / ۳۲۵ , کتاب سلیم بن قیس الهلالی , المتوفی سنه ۷۶ هج ، ۲۱۱ , أمیر المؤمنین یقیم الحجه , تحقیق الانصاری , الارشاد , المفید ج ۱ / ۱۸۴ طلب رسول الله .

لقـد ودعوا رسول الله توديعا مرا فقـد سـموه سـما قاتلا ثم أهانوه اهانه لا تحتمل لانه رغب فی كتابه الوصـيه بالخلافه للامام علی عليه السـلام حسب الامر الالهی .

وبقيت عائشه تروج لنظريه النبی المجنون فی زمن ما بعد النبی صـلی الله عليه و آله : جاء عن عروه عن عائشه أنّ رسول الله (صـلی الله عليه و آله) كان يريد أن يلقی بنفسه من حالق جبل , قائلا (صلی الله عليه و آله) :

إنّ الأبعد يعنی نفسه لشاعر أو مجنون لا تحدِّث بها عنّی قريش أبداً ((۱))

.

۱- الشفا بتعريف حقوق المصطفی ، القاضی عيّاض ج ۲ / ۱۰۲ ، حكم عقد قلب النبی , ط دار الفكر , بيروت والامتاع , المقريزی ۱۱ / ۱۹۷ عصـمه سائر الانبياء , تحقيق محمد النميسی , ط ۱ , ۱۹۸۸م , نشـر دار الكتب العلميه , بيروت وفتح الباری ج ۱۲ / ۳۱۸ وطبقات ابن سعد ــ الوفاه ۲۳۰هج , دار صادر ــ بيروت ۱ / ۱۲۹ , ۱۳۰ ، تاريخ دمشق ، ابن عساكر ۶۳ / ۱۳ ، تاريخ الطبری, الوفاه ۳۱۰ هج , ۲ / ۴۸ ،.

أرادت عائشه اتهام النبی صلی الله علیه و آله بالجنون وانه ضحیه الاعمال السحریه منذ بدایه البعثه النبویه الشریفه، راجیه الناس عدم الاهتمام بحدیثه وتوجهاته ورسالته .

ولو سأل سائل عائشه: لقد کان النبی محمد صلی الله علیه و آله صادقا فی الجاهلیه فسموه بمحمد الصادق الامین فکیف اتهمتیه بانه شاعر یهذی وانه مجنون یقول کل ما لا یعقله العقلاء ؟

وبعدما فعلت عائشه کل الموبقات فی مواجهتها لسید الانبیاء قال النبی (صلی الله علیه و آله) لعائشه وحفصه وسوده : إنّکنّ لصواحب یوسف ((۱)) .

ص: ۷۶

۱- صحیح البخاری ج۳ / ۲۷۱ کتاب الطلاق باب لِمَ تحرّم ما أحلّ الله لک وج۳ / ۲۰۵ کتاب التفسیر باب تبتغی مرضاه أزواجک من سوره التحریم وج۴ / ۱۵۸ کتاب النذور والأیمان باب إذا حرّم طعام , وصحیح البخاری باب قول المریض قوموا عنّی , وصحیح مسلم ج ۲ / ۲۲ , الناشر دار الفکر , بیروت , وصحیح سنن النسائی فی کتاب الطلاق ج۶ / ۱۵۱ وکتاب الأیمان ج۷ / ۱۳ , وتفسیر القرطبی فی تفسیر سوره التحریم ۱ج۸ / ۱۷۷ و۱۸۴ و مسند أحمد بن حنبل ج ۶ / ۳۴ , حدیث عائشه , الناشر دار صادر , بیروت و المغنی۱۱ / ۲۰۲ , والشرح الکبیر , ابن قدامه۱۱ / ۱۹۱ وتاریخ الطبری ج۲ / ۴۳۹ , البدایه والنهایه , ابن کثیر , ج۵ / ۲۵۳ .کنز العمال ج۳ / ۱۳۸ و فتح الباری ج۸ / ۱۴۰ , و مغازی الزهری ص۱۳۲ , سیره ابن هشام ج۴ / ۳۰۱ , تثبیت الامامه ۲۳. مختصر تاریخ دمشق ج۲ / ۲۸۷ وطبقات ابن سعد _ الوفاه ۲۳۰هج , دار صادر _ بیروت ج۸ / ۱۴۵ , البحار , المجلسی ۲ج۲ / ۲۰۹ .

ويقصد مجموعه النساء اللاتى أردن سل يوسف الصديق من حظيره الدين الى حظيره الدنيا مسهلات له أمر الخطيئه والزنا معهن وكن محصنات , لكنه رفضهن واختار الاخره .

وكانت صواحب يوسف يفعلن كل الموبقات من كذب وافتراء وزنا وخيانه وكفر وفسق وفجور فى المجتمع الفرعونى الغارق فى الترف والرذيله .

فهن اللاتى طلبن من النبى يوسف عليه السلام فعل الزنا معهن وهن نساء محصنات وأزواجهن زعماء الحكومه الفرعونيه ومعبد آمون لكنه رفض طلبهن .

فتآمرن عليه مع زليخا وألقين به فى السجن : { فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ٤٢ } سوره يوسف.

ووصف النبى لعائشه وحفصه وسوده بأنكن صواحب يوسف هو أخطر وصف نبوى لهن يكشف الستار عن كل من لا يفهم شخصيه هذه الزوجات وأعمالهن وخصالهن العاصيه لله ورسوله .

وقال تعالى عن الكافرين فى مشروعهم هذا : (وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُون) ((١)).

ووجد الأمويون فى اتهام عائشه النبى صلى الله عليه و آله بالجنون أُمنيتهم الموعوده فنشروه فى كلّ مكان وزمان ، لأنّه يشكّك فى نبوّه محمّد (صلى الله عليه و آله) ، ويفصح عن عدم معرفته (صلى الله عليه و آله) برسالته ، وعدم انتظاره لها .

١- الصافات ٣٦ .

وهو يأتى ضمن الخطه القرشيه الامويه اليهوديه الفاشله فى الهجوم على الرساله المحمديه المباركه .

{ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفاً مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِى ذَلِكَ لآيَةً لِكُلِّ عَبْد مُنِيب } ٩ _سوره سبأ.

وقرأ حمزه والكسائى : يشأ ، و « يخسف » و « يسقط » بالياء ، لقوله : « أَفْتَرى عَلَى اللَّه » . وحفص : كسفا بالتحريك .

كسفه: قطعه من السماء. وكسفاً جمع كسفه والكسف هنا تعنى قطعا ناريه قاتله .

أفلم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض " كيف أحاطت بهم وذلك أن الانسان حيثما نظر رأى السماء والأرض قدامه وخلفه وعن يمينه وشماله ، فلا يقدر على الخروج .

وقد جاءت آيات الهيه كثيره تدعو الى التدبر واخذ العبره من خلق السماوات والارض وما فيها من كائنات ونظم رائعه :

افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها _ ق ۶ .

افلم يروا الى ما بين ايديهم و ما خلفهم من السماء و الارض _ سبأ ٩

ان فى خلق السماوات و الارض و اختلاف الليل و النهار لايات لاولى الالباب _ آل عمران _ ١٩١

و يتفكرون فى خلق السماوات و الارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار _ آل عمران ١٩٠

ا و لم ینظروا فی ملکوت السماوات و الارض _ الاعراف ۱۸۵

ان فی اختلاف اللیل و النهار و ما خلق اللّٰه فی السماوات و الارض لایات لقوم یتقون _ یونس ۶

و سخر لکم ما فی السماوات و ما فی الارض جمیعا _ الجاثیه ۱۳

یمحو اللّٰه ما یشاء و یثبت و عنده ام الکتاب _ الرعد ۳۹

{ إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفاً مِنَ السَّمَاءِ } ويمكن لله تعالى أن يرسل عليهم كسفا " من السماء أى قطعه منها تغطيهم وتهلكهم.

و {" إن نشأ نخسف بهم الأرض " } كما خسفنا بقارون " ((۱)) .

ليكون هذا آيه (لكل عبد منيب) : راجع إلى ربه .

والخطاب للمعتدين على منزله النبوه والعاصين لها والمستهزئين بها والواضعين الحديث باسمها والمغتصبين خلافتها والناهبين لتراثها والمحرقين للحديث النبوى والمانعين لتفسير القرآن والمبعدين لاهل البيت عن منصبهم الالهى .

{وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الحَدِيدَ } ۱۰ _سوره سبأ.

أعطى الله تعالى النبى داود آيات باهره : (ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال اوبى معه) أى سبحى لله وأطيعيه فى أوامره .

۱- البحار , المجلسى , ج ۷ / ۲۱ .

(والطير وألنـا له الحديـد) قال: كان داود إذا مر فى البرارى يقرأ الزبور فتسبح الجبال والطير والوحوش معه وألان الله له الحديـد مثل الشـمع حتى كان يتخذ منه ما أحب .

وقال الصادق عليه السلام : اطلبوا الحوائج يوم الثلاثاء فإنه اليوم الذى ألان الله فيه الحديد لداود عليه السلام .

وقال نجاح الطائى: الامر السماوى للجبال : سيرى مع داود عليه السلام { يَا جِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُ}:. والتأويب السير .

فكـانت الجبال تتحرك مع النبى داود عليه السـلام مثلما يحب شـمالا وجنوبا وشـرقا وغربا فتصـد الاعـداء عنه بما تفعله من تكوين حصون له ولجيشه ووقوفها أمامهم .

وتنفرج الجبال له ولجيشه كى يتحرك صوب الاعداء فتقرب له المسافه بحركتها وتكشف الاعداء له بعدما اتخذوها حصنا لهم .

وحركه الجبـال مع داود تعـادل جيشا كبيرا وتصـد أعظم الجيوش عنه فى ذلك الوقت الغابر . لقـد سـخَّر تعالى الجبال والطير وليَّن له الحـديد يعمل منه ما يريد من وسائل حربيه ومدنيه .

وكـانت هـذه المعجزات الفريـده تقوى ايمان أصـحاب النبى داود وتضع علامات اسـتفهام فى أذهان الكافرين :كيف تتحرك الجبال والطيور بأمر داود ؟ وكيف يتحول الحديد الصلب الى مطاوع فى يد داود وجنوده ؟

هذه البركه الربانيه لاحباب الله وعباده المخلصين وجنوده الصالحين كانت من معاجز الجليل العظيم .

{ أنِ اعْمَلْ سَابِغَات وَقَدِّرْ فِی السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّی بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِیرٌ } ۱۱ _سوره سبأ.

وقوله (ان اعمل سابغات) قال الدروع (وقدر فی السرد) قال : المسامیر التی فی الحلقه (واعملوا صالحا إنی بما تعملون بصیر) .

وسألنا الرضا علیه السلام : " هل أحد من أصحابکم یعالج السلاح ؟ " .

فقلت : رجل من أصحابنا زراد .

فقال : " إنما هو سراد ، أما تقرأ کتاب الله عز وجل فی قول الله لداود علیه السلام (ان اعمل سابغات وقدر فی السرد) الحلقه بعد الحلقه " .((۱))

عن ابن عباس فی قوله عز وجل وقدر فی السرد قال لا تدق المسامیر وتوسع فتسلس ولا تغلظ المسامیر وتضیق الحلق فتنفصم واجعله قدرا . ((۲))

العینی :فسر السرد بقوله : المسامیر والحلق ، قال المفسرون معنی قوله : (وقدر فی السرد) (سبإ : ۱۱) .

أی : لا تجعل المسامیر دقاقاً ، ولا غلاظاً ، وأشار البخاری إلی ذلک بقوله : ولا تدق بالدال المهمله ، من التدقیق ، ویدل علیه ما روی إبراهیم الحربی فی (غریب الحدیث) : من طریق مجاهد فی قوله : (وقدر فی السرد)

(سبإ : ۱۱) .

۱- قرب الاسناد , الحمیری القمی , الوفاه ۳۰۴ هج , ص ۳۶۴ , مؤسسه أهل البیت , قم و([۱]) نقله المجلسی فی بحاره ۱۰۰ : ۶۱ / ۳ .
۲- المستدرک , الحاکم ج ۲ / ۴۲۳ , نشر دار المعرفه , بیروت .

لا تدق المسامير ، فيتسلل ولا تغلظها فيفصمها ، وقيل : ولا ترق ، بالراء من الرقه وهو أيضاً يؤدى ذلك المعنى . قوله :

(فيتسلسل) ، ويروى : فيتسلل ، ويروى : فيسلس ، والكل يرجع إلى معنى واحدِ ، يقال : شيء سلس ، أى : سهل ، ورجل سلس أى : لين منقاد بين السلس والسلاسه . قوله : (ولا تعظم) أى : المسمار ، فيفصم ، من الفصم : وهو القطع ((۱)) .

بعدما دقَّ النبى نوح عليه السلام المسامير فى سفينته بقيت خمسه مسامير تضيء فى يده وهى مسامير محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام فسمَّر بها السفينه ثم قال النبى صلى الله عليه و آله : (وحملناه على ذات الواح ودسر) .

قال النبى صلى الله عليه و آله : الألواح : الخشب ونحن الدسر لولانا ما سارت السفينه بأهلها ((۲)) .

قال : وسمعت الرضا عليه السلام يقول : " أتانى إسحاق فسألنى عن السيف الذى أخذه الطوسى ، هو سيف رسول الله صلى الله عليه و آله ؟

۱- عمده القارى , العينى , الوفاه ۸۵۵ هج , ج ۱۶ / ۷ , احياء التراث العربى , بيروت.
۲- السيوطى فى ذيل اللئالىء ۶۸ , ذيل تاريخ بغداد , أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى , سنه الوفاه : ۴۶۳ هج , مخطوطه , الأمان من أخطار الاسفار , ابن طاووس ۱۱۸ , ۱۱۹ الفصل الرابع , طبعه مؤسسه آل البيت , قم طبعه ۱ , ۱۴۰۹ هجريه .

فقلت له : لا ، إنما السلاح فينا بمنزله التابوت فى بنى إسرائيل ، أينما دار السلاح كان الملك فيه " ((١)) .

الكافى : على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن فضال ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن الفضيل ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : مات داود النبى عليه السلام يوم السبت مفجوءا ، فأظلته الطير بأجنحتها ، ومات موسى كليم الله فى التيه فصاح صائح من السماء : مات موسى وأى نفس لا تموت ؟ ((٢)) .

الحسين بن سعيد أو النوادر : محمد بن الحسين مثله .

الخصال : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعرى ، عن أبى عبد الله الرازى ، عن ابن أبى عثمان ، عن موسى بن بكر ، عن أبى الحسن الأول عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله :

إن الله اختار من الأنبياء أربعه للسيف : إبراهيم ، وداود ، وموسى ،

وأنا ((٣)) .

١- قرب الاسناد , الحميرى القمى , الوفاه ٣٠٤ هج , ص ٣٦٤ , مؤسسه أهل البيت , قم و روى نحوه الكلينى فى الكافى ١ : ١٨٥ / ٤ ، ونقله المجلسى فى بحاره ٢٦ : ٢٠٣ / ٢

٢- البحار , المجلسى , ج ١٤ / ٢ , عصر داود .

٣- قرب الاسناد , الحميرى القمى , الوفاه ٣٠٤ هج , ص ٣٦٤ , مؤسسه أهل البيت , قم و روى نحوه الكلينى فى الكافى ١ : ١٨٥ / ٤ ، ونقله المجلسى فى بحاره ٢٦ : ٢٠٣ / ٢

عيون أخبار الرضا عليه السلام , علل الشرائع : سأل الشامى أمير المؤمنين عليه السلام عمن خلق الله من الأنبياء مختونا ، فقال : خلق الله عز وجل آدم مختونا ، وولد شيث مختونا ، وإدريس ، ونوح ، وسام بن نوح وإبراهيم ، وداود ، وسليمان ، ولوط ، وإسماعيل ، وموسى ، وعيسى ، ومحمد صلوات الله عليهم ((١)) .

{وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّی بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِیرٌ

:}

أى اعملوا الاشياء الصالحه فيما مكنكم الله فيه مما هو تستفيد منه البشريه لاجل خيرها ورخائها ولا تصنعوا الاشياء الفاسده المضره للعباد مثلما تقوم الدول الاستكباريه بتطوير الجراثيم فى المختبرات لصناعه القنابل الجرثوميه وصناعه القنابل العنقوديه لقتل المدنيين فى مدنهم .

عن سدير قال : قلت لأبى عبد الله عليه السلام : إن قوما يزعمون أنكم آلهه ، يتلون بذلك علينا قرآنا : " وهو الذى فى السماء إله وفى الأرض إله " فقال : يا سدير سمعى وبصرى وبشرى ولحمى ودمى وشعرى من هؤلاء براء وبرئ الله منهم ، ما هؤلاء على دينى ولا على دين آبائى والله لا يجمعنى الله وإياهم يوم القيامه إلا وهو ساخط عليهم ، قال : قلت : وعندنا قوم يزعمون أنكم رسل يقرؤون علينا بذلك قرآنا " يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إنى بما تعملون عليم " .

١- عيون الأخبار : ١٣۴ علل الشرائع : ١٩٨ و البحار , المجلسى , ج ١۴ / ٢ , عصر داود .

فقال : يا سدير سـمعى وبصـرى وشعرى وبشرى ولحمى ودمى من هؤلاء براء وبرئ الله منهم ورسوله ، ما هؤلاء على دينى ولا على دين آبائى والله لاـ يجمعنى الله وإيـاهم يوم القيـامه الا وهو ساخط عليهم ، قال : قلت : فما أنتم ؟قال نحن خزان علم الله ، نحن تراجمه أمر الله , نحن قوم معصومون ، أمر الله تبارك وتعالى بطاعتنا ونهى عن معصيتنا ، نحن الحجه البالغه على من دون السماء و فوق الأرض ((١)) .

{ وَلِسُـلَيْمَانَ الرِّيـحَ غُـدُوُّهَا شَـهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَـهْرٌ وَأَسَـلْنَا لَهُ عَيْنَ القِطْرِ وَمِنَ الجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ } ١٢ ـــسوره سبأ.

قال تجرى الرياح فى كل جانب (إلى الأرض التى باركنا فيها) الارض المقدسه هى مكه والمدينه وكربلاء والنجف وبيت المقدس .

حـدثنا محمـد بن جعفر قـال حـدثنا محمـد بن عيسـى بن زياد عن الحسن بن على بن فضال عن عبـد الله بن بكير وغيره عن أبى عبـد الله عليه السلام فى قول الله : (وآتيناه أهله ومثلهم معهم) قال أحيى الله له أهله الذين كانوا قبل البليه وأحيى له أهله الذين ماتوا وهو فى البليه ((٢)).

وسخَّر سبحانه الرياح مع النبى سليمان عليه السلام .

١- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه ٣٢٩ هج , طهران , ج ١ / ٢٧٠ .

٢- تفسير القمى , الوفاه ٣٠٧ هج , تفسير الايه .

قال قتاده: كان مسيرها به إلى انتصاف النهار مقدار مسير شهر ورواحها شهر من انتصاف النهار إلى الليل _ فى مقدار مسير شهر _.

قال الحسن البصرى كان يغدو من الشام إلى بيت المقدس , فيقيل بإصطخر من ارض أصبهان ويروح منها , فيكون بكابل .

وقوله { واسلنا له عين القطر } قال ابن عباس وقتاده: أذبنا له النحاس . القطر: النحاس .

وقال يهودى للامام على عليه السلام : فإن هذا سليمان قد سخرت له الرياح ، فسارت به فى بلاده غدوها شهر ورواحها شهر ؟

وقال له على عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمد صلى الله عليه و آله أعطى ما هو أفضل من هذا : إنه أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيره شهر ، وعرج به فى ملكوت السماوات مسيره خمسين ألف عام ، فى أقل من ثلث ليله ، حتى انتهى إلى ساق العرش ، فدنى بالعلم فتدلى من الجنه رفرف أخضر ، وغشى النور بصره فرأى عظمه ربه عز وجل بفؤاده ، ولم يرها بعينه ، فكان كقاب قوسين بينه وبينها أو أدنى ، فأوحى الله إلى عبده ما أوحى ، وكان فيما أوحى إليه : الآيه التى فى سوره البقره قوله : " لله ما فى السماوات وما فى الأرض وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شئ قدير " .

وكانت الآيه قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم عليه السلام إلى أن بعث الله تبارك وتعالى محمدا ، وعرضت على الأمم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها ، وقبلها رسول الله وعرضها على أمته فقبلوها ، فلما رأى الله تبارك وتعالى

منهم القبول علم أنهم لا يطيقونها ، فلما أن سار إلى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه ، فقال : " آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه ــ فأجاب صلى الله عليه و آله مجيبا عنه وعن أمته ــ والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله " .

فقال جل ذكره لهم الجنه والمغفره على أن فعلوا ذلک ، فقال النبی صلى الله علیه و آله : أما إذا فعلت ذلک بنا ، فغفرانک ربنا وإلیک المصیر ، یعنی المرجع فی الآخره ، قال : فأجابه الله عز وجل قد فعلت ذلک بک وبأمتک ، ثم قال عز وجل : أما إذا قبلت الآیه بتشدیدها وعظم ما فیها وقد عرضتها على الأمم فأبوا أن یقبلوها وقبلتها أمتک حق علی أن أرفعها عن أمتک وقال :

لا يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إلا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إنْ نَسِينَا أوْ أخْطَأنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أنْتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى القَوْمِ الكَافِرِينَ٢٨٦ـ البقره .

فقال النبی صلى الله علیه و آله ــ لما سمع ذلک ــ : أما إذا فعلت ذلک بی وبأمتی فزدنی قال : سل ، قال : " ربنا لا تؤاخذنا أن نسینا أو أخطأنا " (١) قال الله عز وجل لست أؤاخذ أمتک بالنسیان والخطأ لکرامتک علی ، وکانت الأمم السالفه إذا نسوا ما ذکروا به فتحت علیهم أبواب العذاب ، وقد دفعت ذلک عن أمتک وکانت الأمم السالفه إذا أخطأوا أخذوا بالخطأ وعوقبوا علیه ، وقد رفعت

١- البقره ٢٨٦ .

ذلک عن أمتک لکرامتک علی ، فقال صلی الله علیه و آله : " اللهم إذا أعطیتنی ذلک فزدنی " قال الله تبارک وتعالی له :

سل ، قال : " ربنا ولا تحمل علینا إصرا کما حملته علی الذین من قبلنا " ((۱))

قد سخر الله تعالی له الجن والشیاطین حتی انقادوا له ، وأطاعوه ، وعملوا بإذنه ، وبأمره ، واستسلموا لحکمه مذعنین .

وقد تهیأ لأئمتنا علیهم السلام ما یشاکل ذلک ویحاکیه ، وهو ما حدث به :

عیسی بن مهران , قال : کان رجل من أهل خراسان مما وراء النهر ، وکان موسرا " ، محبا لأهل البیت علیهم السلام ، وکان یحج کل سنه ، وقد وظف علی نفسه لأبی عبد الله الصادق علیه السلام فی کل سنه ألف دینار من ماله ، وکانت تحته ابنه عم له ، تساویه فی الیسار والدیانه ، فقالت فی بعض السنین : یا ابن عم ، حج بی فی هذه السنه . فأجابها إلی ذلک ، فتجهزوا للحج ، وحملت لعیال أبی عبد الله علیه السلام وبناته من فواخر ثیاب خراسان ، ومن الجواهر والبز أشیاء کثیره خطیره ، وصیر زوجها ألف دینار التی أعدها فی کیس لأبی عبد الله علیه السلام ، وصیر الکیس فی ربعه فیها حلی وطیب .

فلما ورد المدینه صار إلی أبی عبد الله علیه السلام ، فسلم علیه ، وأعلمه أنه حج بأهله ، وسأله الاذن لها فی المصیر إلی منزله ، للتسلیم علی أهله وبناته ،

۱- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی " المتوفی سنه ۵۸۸ ه ج ۱ / ۳۲۸ .

فأذن لها أبو عبد الله عليه السلام فصارت إليهم ، وقربت ما حملت إليهن ، فأقامت يوما عندهن وانصرفت .

فلما كان من الغد قال لها زوجها : أخرجى تلك الربعه لنسلم الألف إلى أبى عبد الله عليه السلام . فقالت : هى فى موضع كذا .

فأخرجها ، وفتح القفل ، فلم يجد الدنانير ، وكان فيها حليها وثيابها ، فاستقرض ألف دينار من أهل بلده ورهن الحلى بها ، وصار إلى أبى عبد الله عليه السلام ، فقال له : " قد وصلت الألف إلينا " .

قال : وكيف ذلك ؟ وما علم غيرى بمكانها ، وغير ابنه عمى !

قال عليه السلام : " مستنا ضيقه ، فوجهنا من أتى بها ، من شيعتى من الجن ، فإنى كلما أريد أمرا " بعجله أبعث أحدا " منهم " .

فزاد ذلك فى بصيره الرجل وسر به واسترجع الحلى ممن رهنه ثم انصرف إلى منزله ، فوجد امرأته تجود بنفسها ، فسأل عن خبرها ، فقالت جويرتها : أصابها وجع فى فؤادها فى هذه الحاله . فغمضها وسجاها ، وشد حنكها وتقدم فى إصلاح ما تحتاج إليه من الكفن والكافور وحفر قبرها ، وصار إلى أبى عبد الله عليه السلام وأخبره ، وسأله أن يتفضل بالصلاه عليها .

فصلى أبو عبد الله عليه السلام ركعتين ودعا ثم قال للرجل : " انصرف إلى رحلك ، فإن أهلك لم تمت ، وستجدها فى رحلك ، تأمر وتنهى ، وهى فى حال سلامه " .

فرجع الرجل ، فأصابها كما وصف أبو عبد الله عليه السلام ، وخرج يريد مكه ، وخرج أبو عبد الله عليه السلام يريد الحج فبينما المرأه تطوف إذ رأت أبا عبد الله

يطوف بالبيت ، والناس قد حفوا به، فقالت لزوجها : من هذا الذى حف به الناس ؟ قال : هو أبو عبد الله عليه السلام .قالت : والله ، هذا الرجل الذى رأيته يشفع إلى الله تعالى حتى رد روحى فى جسدى ((١)) .

وعن الجن قال ابن عبّاس : سخّرهم اللَّه لسليمان وأمرهم بطاعته فيما يأمرهم به وفى الآيه دلاله على أنّه قد كان من الجنّ من هو غير مسخّر له .

قوله : [وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنا] منهم من المسخّرين

([نُذِقْهُ مِنْ عَذابِ السَّعِيرِ]) أى ومن يعدل من هؤلاء الجنّ المسخّرين نذقه عذاب النار فى الآخره وفى الآيه دلاله على أنّهم قد كانوا مكلَّفين . وقيل : معناه نذقه عذاب النار فى الدنيا وأنّ اللَّه سبحانه وكلّ بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن طاعه سليمان ضربه ضربه أحرقته .

وقال نجاح الطائى : الايه الكريمه تبين أن الله تعالى سخر الرياح و الجن للنبى سليمان عليه السلام .

وأسال له معدن النحاس مثلما ليّن الحديد لابيه داود .

فتعجب الناس من سيطره داود وسليمان عليهما السلام على معدنين مهمين ألا وهما الحديد والنحاس فى تلك القرون الماضيه .

قال تعالى :{ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْماً وَقَالا الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِى فَضَّلَنَا عَلَى كَثِير مِنْ عِبَادِهِ المُؤْمِنِينَ } ١٥ ــ سوره النمل .

١- الثاقب فى المناقب , ابن حمزه الطوسى ص ١٨٠ . الوفاه ٥٦٠ هج , تحقيق نبيل علوان , مؤسسه انصاريان , قم .

ولم یقولا : الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِی فَضَّلَنَا عَلَی جمیع المُؤْمِنِینَ , لماذا ؟

لانهما یعلمان أفضلیه النبی محمد وآله علیهما وکانا قد بایعا أهل البیت فی المیثاق .

قال الامام الصادق علیه السلام : لم یبعث الله نبیاً ولا رسولا الا أخذ علیه المیثاق لمحمد بالنبوه ولعلی بالامامه((۱)) .

وقال الإمام موسی الکاظم علیه السلام :ولایه علی(علیه السلام)مکتوبه فی جمیع صحف الأنبیاء((۲)) .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله : إن فی الفردوس لعینا أحلی من الشهد وألین من الزبد وأبرد من الثلج وأطیب من المسک فیها طینه خلقنا الله منها وخلق منها شیعتنا فمن لم یکن من تلک الطینه فلیس منا ولا من شیعتنا وهی المیثاق الذی أخذ الله عز وجل علیه ولایه علی بن ابی طالب((۳)) .

۱- تأویل الآیات ج ۱ / ۱۱۶ , البحار , المجلسی , ۲۴ / ۳۵۲ , ۲۶ / ۲۹۷ .
۲- الکافی , الکلینی ج ۱ / ۴۳۷ باب فیه نتف من الروایه فی الولایه , طبعه ۱ , ۱۴۲۱ هجریه , دار احیاء التراث العربی , بیروت , بصائر الدرجات , محمد حسن الصفّار القمّی - المتوفَّی سنه ۲۹۰ هجریه , ط الاعلمی , بیروت , ۷۲ , الباب ۸ .
۳- تاریخ مدینه دمشق , ابن عساکر , ج , ۴۲ ص ۶۵ , تحقیق علی شیری , طبعه ۱۴۱۵ هجریه دار الفکر , بیروت , مناقب علی بن ابی طالب علیه السلام وما نزل من القرآن فی علی علیه السلام , أبو بکر أحمد بن موسی ابن مردویه الشافعی الاصفهانی , ص ۷۲-۷۱ , تحقیق عبد الرزاق محمد , طبعه ۲ , ۱۴۲۴ هجریه , نشر دار الحدیث , قم , بشاره المصطفی , علی الطبری ۳۱۸ طینه أهل البیت طبعه ۱ , ۱۴۲۰ هجریه , مؤسسه النشر الاسلامی , قم .

القرطبی والسیوطی وابن حجر : لن یبعث الله رسولا الا بنبوه محمد ووصیه علی(علیه السلام)((1)) .

ص: 92

1- الصواعق المحرقه , ابن حجر , مکتبه القاهره , مصر , ص : 149 , شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی مؤسسه الطبع والنشر , طهران , سنه 1411 , ج 2 ص : 161ح 787 وکذلک ح 786 وفیه إمامه بدل ولایه . جواهر العقدین , السمهودی , مطبعه العانی , بغداد , ت 1407 هجریه , الجزء الاول القسم الثانی , ص : 109 , 108 , فضائل الخمسه الفیروز آبادی , مؤسسه الاعلمی , بیروت , ت 1402 , ج 1 ص 328 , ینابیع الموده , القندوزی , دار الاسوه , قم , ج 1 ص : 334کفایه الطالب , الکنجی الشافعی دار إحیاء تراث أهل البیت , طهران , ص : 247 , المناقب , الخوارزمی الحنفی , مؤسسه النشر الاسلامی , قم , ص : 275ح 256 , محبّ الدین الطبری فی الریاض ج 2 / 172 .تفسیر الآلوسی الدیلمی 23 / 74 , الفصول , المالکی 13 , السیوطی فی تفسیره سوره المائده آیه 55 , ج3 ص290 , تفسیر القرطبی 2218 , المناقب , أخطب خوارزم 186 تفسیر الطبری, الوفاه 310 هج , ج 10 ص96 , تفسیر الثعلبی , الآیه , تفسیر القشیری , تفسیر الحبری , الآیه 27 , ما نزل من القرآن فی علی علیه السلام , ابو نعیم الاصبهانی 131 , النور المشتعل ج98 باب17 , کفایه الطالب , الکنجی الشافعی 61 , میزان الاعتدال ج3 ص118 , درر السمطین 109 طبعه 1 , تاریخ بغداد ج8 ص95 الکافی , الکلینی ج 1 / 437 , باب نتف من الروایه فی الولایه , بصائر الدرجات , محمد حسن الصفّار القمّی - المتوفَّی سنه290 هجریه , ط الاعلمی , بیروت , محمد الصفار 92 , موضوع ما خص الله تعالی به الأئمه , شرح الکافی , المازندرانی ج 7 / 133 , نوادر المعجزات , محمد بن جریر الطبری الشیعی 71 , باب نتف من الروایه فی الولایه , الاختصاص , المفید 18 , عوذه للحمی , البحار , المجلسی , 26 / 280 , باب تفضیلهم علی الأنبیاء , قرب الاسناد , الحمیری القمی , فرائد السمطین الجوینی , مؤسسه المحمودی , بیروت , ت , ج 1 ص : 79ح . 74 , معانی الأخبار , الشیخ الصدوق, الوفاه 381 هج , ص 67 , سوره الصافات : 24یعنی احبسوهم فی الموقف . الأمالی , الشیخ الطوسی , ص 290 .تفسیر العیاشی , تفسیر الایه محمد بن مسعود العیاشی , الجزء : 1 , الوفاه : 320 هج , المجموعه : مصادر التفسیر عند الشیعه , تحقیق : الحاج السید هاشم الرسولی المحلاتی , الناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه , طهران , الآیه , تفسیر البرهان /المؤلف : السید هاشم البحرانی , الجزء : 2 , الوفاه : 1107 , المجموعه : مصادر التفسیر عند الشیعه , تحقیق : قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه , قم.ج4 ص17 , مناقب آل ابی طالب ج2 ص4 , البحار , المجلسی , ج39 ص 228 , روضه الکافی , المؤلف : الشیخ الکلینی , الجزء : 1 , الوفاه : 329 هج , المجموعه : مصادر الحدیث الشیعیه , قسم الفقه , تحقیق : تصحیح وتعلیق : علی أکبر , الطبعه : الخامسه , سنه الطبع : 1363 , المطبعه : حیدری , الناشر : دار الکتب الإسلامیه , طهران.9 , الآیه , أمانی الطوسی ج11 ص296 , موده القربی , علی الهمدانی الشافعی , ج29 , الاختصاص , الشیخ المفید , ص 18 .

وكانت الصناعات القائمه على المعادن متخلفه جدا ووسائلها ضعيفه وبدائيه , والحديد والنحاس يحتاجهما الناس فى الصناعه والزراعه وصيد البر والبحر والحرب والسلم .

وبعدما سهل الله تعالى لداود وسليمان السيطره على معدنى الحديد والنحاس انقلبت الموازين فى البر والبحر لصالح عباد الله وتطورت الحضاره بشكل كبير .

ص: ٩٣

وكان تسخير الجن والانس للنبى سليمان تأثيرا مشهودا فى رقى المدنيه على سطح المعموره .

ولولا المساعده الالهيه للانسان فى الارض لما تمكن من الوصول الى ما وصل اليه حاليا فى عالم البر والبحر والفضاء .

فنشكر ربنا على ما وهبنا من نعم لا تعد ولا تحصى وفى كافه الاصعده وبكل مجالات التكنولوجيا .

{ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَان كَالجَوَابِ وَقُدُور رَاسِيَات اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْراً وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِي الشَّكُورُ }١٣ _سوره سبأ.

وَجِفَان كَالجَوَابِ : أى جفون كالحفره (وقدور راسيات) : أى ثابتات .

وقال قتاده: قصور ومساجد , قال المبرد : لا يسمى محرابا إلا ما يرتقى إليه بدرج , لقوله { إذ تسوروا المحراب } ((١)) .

و{ تماثيل } جمع تمثال وهو صوره . فبين أنهم كانوا يعملون أى صوره أرادها سليمان .

وقال قوم: كانوا يعملون له صوره الملائكه .

وقال آخرون: كانوا يعملون له صوره السباع والبهائم على كرسيه ليكون أهيب له , فذكر أنهم صوروا أسدين وفوق عمودى الكرسى نسرين , فكان إدا أراد صعود الكرسى بسط له الأسد ذراعه , فإذا علا فوق الكرسى نشر

١- سوره ص.آيه ٢١ .

النسـران جناحيهما , فظللا عليه لئلا يسـقط عليه شـئ من الشـمس , ويقال: إن ذلک ممالا يعرفه أحد من الناس , فلما حاول بخت نصر صعود الکرسی بعد سليمان حين غلب علی بنی إسرائيل لم يعرف کيف کان يصعد سليمان , فرفع الأسد ذراعه فضرب ساقه فقدها فوقع مغشيا عليه , فما جسر أحد بعده أن يصعد علی ذلک الکرسی .

{ وجفان کالجواب } واحدها جفنه وهی القصعه الکبيره , والجوابی جمع جابيه , وهی الحوض الذی يجئ الماء فيه .

وقال ابن عباس: الجوابی الحياض { وقدور راسيات } يعنی عاليات ثابتات

لا تنزل ((۱)) .

وقال نجاح الطائی:

کان النبی داود يعمل ما يشاء من الحديد أما سـليمان فکان يعمل ما يشاء من النحاس فسـيطر النبيان علی أساطيل البحر والبر وصـناعات السلم والحرب ما تمکن بهما النبی سليمان من فتح العالم.

أعطی الله تعالی کل هـذه النعمه لـداود وآله بما شـکروا الرحمن الرحيم , وقال سـبحانه: قليل من عبادی الشـکور اذ تراهم ينحرفون أثر النعمه ويطغون

ونری الاغنياء وعلی رأسهم الملوک يستکبرون ويعصون الباری تعالی ولا يشکرون .

۱- تفسير التبيان , الطوسی , الوفاه ۴۶۰هج , تحقيق احمد العاملی , الناشر : مکتب الاعلام الاسلامی , الوفاه ۴۶۰ هج , , تفسير الايه .

وبينت الايه أن عمل التماثيل فى المجتمعات الاسلاميه لا ضرر فيها .

وأظهرت هذه الايه مشروعا عظيما وهبه الرحمن تعالى للنبى سليمان يتمثل فى خدمه الجن له وقيامهم بصناعات نادره ومتنوعه فى البر والبحر .

وقد تحير علماء الاثار حول بعض الابنيه العظيمه القديمه كيف بناها الانسان البدائى فى تلك العصور .

مثلا رفع الصخور الكبيره التى تزن بمئات الاطنان فوق الاعمده قرب مدينه بعلبك اللبنانيه وغيرها من الاثار .

{ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ المَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إلا دَابَّهُ الأرْضِ تَأكُلُ مِنسَأتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الجِنُّ أنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِى العَذَابِ المُهِينِ } ۱۴ _سوره سبأ.

وقرء رجل على أبى عبد الله عليه السلام " فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين " فقال أبو عبد الله عليه السلام : الجن كانوا يعلمون أنهم لا يعلمون الغيب ، فقال الرجل : فكيف هى ؟ فقال عليه السلام : إنما أنزل الله " فلما خر تبينت الانس أن لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين " ((۱)) . وعلى رأى انه تأويل .

دابه الارض : الأُرضَه .وهى التى أكلت وثيقه المقاطعه الظالمه التى سنها طغاه مكه ضد بنى هاشم فى محاصرتهم فى شعب ابى طالب .

أكلت المتن وابقت اسم الله تعالى سالما مؤكده لمعجزه نبويه مشهوده.

۱- البحار ج ۸۹ / ۶۱ .

فی السنه الثالثه من المقاطعه الاجتماعیه والإقتصادیه أخبر جبرئیلُ النبی (صلی الله علیه و آله)بأن الأرضَه ((۱)) أکلت کل ما فی صحیفتهم من ظلم وقطیعه رحم، ولم یبق فیها إلاّ ـ ما کان اسماً لله تعالی. فأخبر النبی (صلی الله علیه و آله) عمه أبا طالب بذلک، وکان أبو طالب لا یشک فی قوله فخرج من الشعب إلی الحرم، فاجتمع الملأ ـ من قریش فی أعظم تجمع جماهیری تشهده مکه فقال أبو طالب : إن ابن أخی أخبرنی أنَّ الله أرسل علی صحیفتکم الأرضه فأکلت ما فیها من قطیعه رحم وظلم وترکت اسم الله تعالی فأحضروها، فإن کان صادقاً علمتم أنّکم ظالمون لنا قاطعون لأرحامنا وإن کان کاذباً علمنا أنّکم علی حق وأنّا علی باطل((۲)).

وذکر الیعقوبی: ان ابا طالب قال لهم: یا قوم أحضروا صحیفتکم فلعلّنا أن نجد فرجاً وسبباً لصله الأرحام وترک القطیعه; وأحضروها وهی بخواتیمهم. فقال: هذه صحیفتکم علی العهد لم تنکروها. قالوا: نعم. قال: فهل أحدثتم فیها حدثاً ؟

قالوا: اللهمّ لا. قال: فإن محمّداً أعلمنی عن ربّه أنّه بعث الأرضه فأکلت کلّ ما فیها إلاّ ذکر الله; أفرأیتُم إن کان صادقاً ماذا تصنعون؟

قالوا: نکفُّ ونُمسِک. قال: فإن کان کاذباً دفعته إلیکم تقتلونه.

۱- الأرضه دوده تخرط الکتب والخشب .

۲- تاریخ ابن الأثیر ۲/۸۹، ۹۰، تاریخ الطبری, الوفاه ۳۱۰ هج , ۲/۷۸، ۷۹، عیون الأثر ۱۶۵ , ۱۶۸، البدء والتاریخ، البلخی ۲/۵۶.

قالوا: قد أنصفت وأجملتَ; وفُضّت الصحيفه فإذا الأرضَه قد أكلت كلّ ما فيها إلاّ مواضع اسم الله عزّوجلّ.

فقالوا: ما هذا إلاّ سحر، وما كنّا قطّ أجدّ فى تكذيبه منّا ساعتنا هذه. وأسلم يومئذ خلق من الناس عظيم وخرج بنو هاشم من الشّعب وبنو المطّلب فلم يرجعوا إليه ((١)).

وقال ابن كثير فى تاريخه : ٣ / ١٢١ ، وسيرته : ٢ / ٦٩ :

قال ابن إسحاق : فلما مزقت وبطل ما فيها ، قال أبو طالب ، فيما كان من أمر أولئك القوم الذين قاموا فى نقض الصحيفه يمدحهم :

ألا هل أتى بحرينا صنع ربنا *** على نأيهم والله بالناس أرود

فيخبرهم أن الصحيفه مزقت * *وأن كل ما لم يرضه الله مفسد

تراوحها إفك وسحر مجمع * ولم يلف سحرا آخر الدهر يصعد((٢))

وقال الصادق عليه السلام : الأخبار التى وقعت فى أن الصبر على الطاعه وعن المعصيه ثوابهما أعظم من الصبر على البلاء كثيره _ (منها) ما روى ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : الصبر ثلاثه ، صبر عند المصيبه ، وصبر على الطاعه وصبر عن المعصيه ، فمن صبر على المصيبه حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلاثمائه درجه ما بين الدرجه

١- تاريخ اليعقوبى ٢ / ٣٢, دار صادر , بيروت والخبر فى سيره ابن هشام : ج ١ / ٢٥۴.
٢- تاريخ ابن كثير ج ٣ / ١٢١ ، وسيرته : ج ٢ / ٦٩ .

إلى الدرجه كما بين السماء إلى الأرض ومن صبر على الطاعه كتب الله له ستمائه درجه ما بين الدرجه إلى الدرجه كما بين تخوم الأرض إلى العرش ومن صبر عن المعصيه كتب الله له تسعمائه درجه ما بين الدرجه إلى الدرجه كما بين تخوم الأرض إلى منتهى العرش والظاهر أنه من باب تشبيه المعقول بالمحسوس ، لأن علو الدرجات معنوى ، فربما يكون شخصان فى مكان ويكون لأحدهما من السرور ما لا يخطر ببال الآخر كما فى المحسوس أو يكون صوريا أيضا ، لأن درجات الجنه كلما كان أعلى صوره كان أشرف لذه وسرورا رزقنا الله وسائر المؤمنين .

« وقال عليه السلام إلخ » هذه الثلاث من فضل الله تعالى على الناس

(أحدهما) إلقاء الريح المنتنه بعد مفارقه الروح ، ولو لا ذلک لما دفن قريب قريبه للمحبه البشريه (وأعطاهم) الصبر بعد

المصيبه نثر التراب ومسح القلب من الملك وبغيرهما تفضلا من الله تعالى ولو لا ذلک لما تزوج أحد لما يلحقه الغم والألم من فوق الولد ، ولما جامع أحد زوجته بعد وقوع الموت وقبله أيضا لخوف الفوت ، فإن ترك اللذات أسهل من تحمل الآلام « وألقى » على الحنطه والشعير والأرز وغيرها (أو) المراد بها الحنطه لأنها أعم نفعا ويفهم منها الباقى « الدابه » وهى الأرضه وغيرها من الدواب التى تحصل فى الحنطه وغيرها « ولولا ذلک لكنزها

الملوك إلخ » والمتمولون بسبب الحرص الذى فى بنى آدم ولهلك الفقراء ((۱)) .

وبعـدما مات النبى سـليمان عليه السـلام وهو واقف على عصاه اعتقـدت الجن انه حى فاسـتمرت فى عملها لسـليمان وبعد فتره أكلت االإرضـه عصاه فسقط سليمان على الارض فعلمت الجن انها لا تعلم الغيب لذا استمرت فى العذاب المهين فى خدمه سليمان .

فى هذا الامر مفاهيم عديده منها: أن الجن لا تعرف أن سليمان كان ميتا وهى بجانبه تنظر اليه .

فكيف تلهث الكثير من الانس خلف الجن لمعرفه علوم الغيب منها !!! وتراها تسهر الليل الطويل فى هذا المجال .

الامر الثانى: أن الموت حق يشمل الجميع ومنهم النبى سليمان سلطان الانس والجن والطير .

{ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ } ۱۵ ـسوره سبأ.

وهو: سبأ بن يشـجب بن يعرب بن قحطان , فمن جعله اسـما للقبيله لم يصرفه , ومن جعله اسما للحى أو الأب الأكبر صرفه , ثم سميت مدينه مأرب ب } سبأ { , وبينها وبين صنعاء مسيره ثلاثه أيام كما سميت معافر ب معافر بن أد .

۱- روضه المتقين , المجلسى ـ الوفاه ۱۰۷۰ هج , مؤسسه الثقافه ـ قم ج ۱ / ۴۷۹ .

كانوا متنعمين بهاتين الجنتين ماداموا يشكرون الله تعالى ثم كفروا بنعمته سبحانه .

وهو قوله : " لقد كان لسبأ فى مسكنهم آيه جنتان عن يمين وشمال " إلى قوله : " سيل العرم " أى العظيم الشديد " فبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى أكل خمط " وهو أم غيلان " وأثل " قال : هو نوع من الطرفاء " وشئ من سدر قليل .

ذلك جزيناهم بما كفروا " إلى قوله : " باركنا فيها " قال : مكه " فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث " إلى قوله : " شكور " ((١)) .

جاء فى تاريخ المسعودى ما يتلخص بأن أول ملوك اليمن هو سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، وكان اسمه عبد شمس ، وسمى سبأ لسبيه السبايا ، وكانت أرض سبأ أخصب أرض اليمن وأثراها وأغدقها ، وقبل ذلك كان يركبها السيل ويهلك الزرع ويهدم البناء ، فجمع ملك القوم أهل العلم فى ذلك الزمان ، وشاورهم فى أمر السيل ، فأجمع رأيهم على ان يقيموا سدا بين جبلين ، وأخذ الملك بقولهم ، وجعلوا للسد أبوابا تفتح وتغلق ليتحكموا بالماء وفق حاجتهم ، وقد عرف هذا السد باسم مدينه مأرب القريبه من السد ، ثم عمل الماء بالسد ، وأضعفه مرّ السنين عليه ،

١- تفسير القمى , الوفاه ٣٠٧ هج , تفسير الايه .

فخرب وتـدافع الماء منه وأغرق الـديار والجنان ، فهاجر السـكان وتفرقوا فى العديد من أنحاء الأرض ، ومن هنا قيل فى الأمثال : تفرقوا أيدى سبأ .

وفى تفسير الطبرى ومجمع البيان : ان سائلا سأل رسول اللّه صلى الله عليه و آله عن سبأ ؟

فقال : كان رجلا من العرب ، له عشره أولاد : فتيمن منهم سته ، وتشاءم أربعه ، فأما الـذين تيمنوا فكنده وحمير والأزد والأشعريون ومذحج وأنمار الذين منهم خثعم وبجيله ، واما الذين تشاءموا فعامله وجذام ولخم وغسان .

وفى تفسـير المراغى : كان الباحثون فى العصـر الحـديث يشـكون فى أمر هذا السد حتى تمكن المستشـرق الفرنسـى « ارنو » من الوصول إلى مأرب سنه ۱۸۴۳ وشاهد آثاره ، ورسم له صورا نشرها فى المجله الفرنسيه سنه ۱۸۷۴ ، ثم زار مأرب بعده « هاليفى » و « غلازر » ووافقاه فيما قال ووصف .

قال الطبرسـى فى قوله تعالى : " لقد كان لسـبأ " المراد بسبأ ههنا القبيله الذين هم أولاد سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان " فى مساكنهم " أى فى بلدهم " آيه " أى حجه على وحدانيه الله عز اسـمه وكمال قدرته ، وعلامه على سـبوغ نعمه ، ثم فسـر سبحانه الآيه فقال : " جنتان عن يمين وشمال " أى بستانان عن يمين من أتاهما وشماله ، وقيل :

عن يمين البلـد وشـماله ، وقيل : إنه لم يرد جنتين اثنتين ، والمراد : كانت ديارهم على وتيره واحـده ، إذ كانت البساتين عن يمينهم وشـمالهم متصـله بعضـها ببعض ، وكان من كثره النعم أن المرأه كانت تمشى والمكتل على رأسها فيمتلئ بالفواكه من غير أن تمس بيدها شيئا ، وقيل : الآيه المذكوره هى أنه لم يكن فى قريتهم بعوضه ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا

حيه ، وكـان الغريب إذا دخل بلادهم وفى ثيابه قمل ودواب ماتت ، عن ابن زيـد ، وقيل : إن المراد بالآيه خروج الأزهار والثمار من الأشـجار على اختلاـف ألوانهـا وطعومها ، وقيل : إنها كانت ثلاث عشـره قريه فى كل قريه نبى يـدعوهم إلى الله سـبحانه يقولون لهم : " كلوا من رزق ربكم واشـكروا له " أى كلوا مما رزقكم الله فى هـذه الجنان و اشـكروا له يزدكم من نعمه واسـتغفروه يغفر لكم " بلـده طيبه " أى هـذه بلده مخصبه نزهه أرضها عذبه ، تخرج النبات وليست بسبخه ، وليس فيها شئ من الهوام المؤذيه ، وقيل :

أراد به صـحه هوائهـا ، وعـذوبه مائهـا ، وسـلامه تربتهـا ، وأنه ليس فيها حر يؤذى فى القيظ ولا برد يؤذى فى الشـتاء " ورب غفور " أى كثير المغفره للذنوب " فأعرضوا " عن الحق ولم يشـكروا الله سبحانه ولم يقبلوا ممن دعاهم إلى الله من أنبيائه " فأرسلنا عليهم سيل العرم " وذلك أن الماء كان يأتى أرض سـبأ من أوديه اليمن ، وكان هناك جبلان يجتمع ماء المطر والسـيول بينهما ، فسدوا ما بين الجبلين فإذا احتاجوا إلى المـاء نقبوا السـد بقـدر الحـاجه ، فكانوا يسـقون زروعهم وبساتينهم فلما كـذبوا رسـلهم وتركوا أمر الله بعث الله جرذا نقب ذلك الردم وفاض الماء عليهم فأغرقهم ((۱)) .

وقال نجاح الطائى : مكن الله سبحانه أن يكون لاهل سبأ جنتان يتنعمون فيهما فى خير طافح يملأ الاركان .

۱- تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسـى، المتوفَّى سـنه ۵۴۸ هجريـه , المكتبـه العلميه – طهران ,۸ : ۳۸۶ . وفيـه : نقبت ذلك الردم . قلت : الردم : السد . البحار , المجلسى , ج ۱۴ / ۱۴۶ .

وكان الواجب عليهم أن يشكروا الله تعالى بالايمان به وحده وبرسله ويشكروه على نعمه .

لكنهم كفروا وأعاثوا الطغيان والفساد والخيانه فى الارض فانتقم منهم رب العالمين .

{ فَأعْرَضُوا فَأرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ العَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُل خَمْط وَأثْل وَشَىْء مِنْ سِدْر قَلِيل١٦ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِى إلا الكَفُورَ } ١٧ ــسوره سبأ.

سَيْلَ العَرِمِ: الماء الكثير الذى هدَّم سدهم الذى بنوه بين جبلين فخرب مشاريعهم الاروائيه وأحدث فيضانا عارما ذهب بنفوسهم ودورهم وزروعهم .

العرم : المسناه التى تحبس الماء واحدها عرمه , وهو مأخوذ من عرامه الماء , وهو ذهابه كل مذهب .

(فبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى اكل خمط) وهو أم غيلان (وأثل) قال: هو نوع من الطرفا .

والخمط ثمر الأراك وهو البربر أيضا . والبربر شجر السواك و (الأثل) شجر , واحدها أثله .

وقال نجاح الطائى : بين سبحانه وتعالى الفرق بين الرزق الالهى للصالحين والرزق الالهى للعاصين فهناك فرق عظيم بينهما .

ص: ١٠٤

قال الإمام محمد الباقر: عليه السلام لو استقاموا على ولايه أمير المؤمنين على والأوصياء من ولده وقبلوا طاعتهم فی أمرهم ونهیهم لأسقيناهم ماءاً

غدقاً ((۱)) .

يقصد الايه القرآنيه : وَأنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَهِ لأسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقاً ۱۶_ سوره الجن .

{ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِی بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَهً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِی وَأيَّاماً آمِنِينَ } ۱۸ _سوره سبأ.

قال أبو جعفر عليه السلام : إنى أعرض عليك آيه وأنهى إليك خطابا ، ولا أحسبك إلا وقد فسرته على غير وجهه ، فإن كنت فعلت ذلك فقد هلكت وأهلكت .فقال له : ما هو ؟

قال : أرأيت حيث يقول : (وجعلنا بينهم وبين القرى التی باركنا فيها قرى ظاهره وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالی وأياما آمنين) يا حسن بلغنى أنك أفتيت الناس فقلت : هی مكه . فقال أبو جعفر عليه السلام : فهل يقطع على من حج مكه ، وهل يخاف أهل مكه ، وهل تذهب أموالهم ؟

قال : بلى

قال : فمتى يكونون آمنين ؟ بل فينا ضرب الله الأمثال فی القرآن ، فنحن القرى التی بارك الله فيها ، وذلك قول الله عز وجل ، فمن أقر بفضلنا حيث أمرهم بأن يأتونا فقال :

۱- التفسير الصافی , الفيض الكاشانی ج ۵ / ۲۳۶ .

(وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها) أى جعلنا بينهم وبين شيعتهم القرى التى باركنا فيها ، قرى ظاهره ، والقرى الظاهره الرسل ، والنقله عنا إلى شيعتنا ، وفقهاء شيعتنا ، إلى شيعتنا ، وقوله تعالى : (وقدرنا فيها السير) فالسير مثل للعلم ، سير به ليالى وأياما ، مثل لما يسير من العلم فى الليالى والأيام عنا إليهم ، فى الحلال والحرام ، والفرائض والأحكام ، آمنين فيها إذا أخذوا منه ، آمنين من الشك والضلال ، والنقله من الحرام إلى الحلال ، لأنهم أخذوا العلم ممن وجب لهم أخذهم إياه عنهم ، بالمعرفه ، لأنهم أهل ميراث العلم من آدم إلى حيث انتهوا ، ذريه مصطفاه بعضها من بعض ، فلم ينته الاصطفاء إليكم ، بل إلينا انتهى ، ونحن تلك الذريه المصطفاه لا أنت ولا أشباهك يا حسن ، فلو قلت لك حين دعيت ما ليس لك ، وليس إليك يا جاهل أهل البصره ! لم أقل فيك إلا ما علمته منك ، وظهر لى عنك ، وإياك أن تقول بالتفويض ، فإن الله عز وجل لم يفوض الأمر إلى خلقه ، وهنا منه وضعفا ، ولا أجبرهم على معاصيه ظلما .والخبر طويل أخذنا منه موضع الحاجه ((۱)) .

وجاء : وهى من خرج الى مكه بزاد حلال وراحله حلال وهو عارف بحق أهل البيت ويهواهم .قال الباقر عليه السلام : كما قال تعالى :

۱- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه ۵۸۸ ه هج ج ۲ / ۶۳ .

(فاجعل أفئده من الناس تهوى اليهم) ((۱)) .

قال الامام المهدی علیه السلام : نحن والله القرى التی بارک الله فیها وأنتم القرى الظاهره ((۲)) .

فالقرى الظاهره هم علماء الشیعه والقرى المبارکه هم أهل البیت ((۳)) .

{ فَقَالُوا ربَّنَا بَاعِدْ بَیْنَ أسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أحَادِیثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ کُلَّ مُمَزَّق إنَّ فِی ذَلِکَ لآیَات لِکُلِّ صَبَّار شَکُور}۱۹_سوره سبأ.

معناه إنهم نظروا وملوا النعمه , فقالوا لو کان جنی ثمارنا أبعد مما هی کان أجدر أن نشتهیه , کما قالت بنو إسرائیل :{ فادع لنا ربک یخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها } بدلا من المن والسلوى .

{ وظلموا أنفسهم } بارتکاب المعاصی { فجعلناهم أحادیث } فضرب بهم المثل فیقال (تفرقوا أیادی سبأ) أی تشتتوا أعظم التشتت .

۱- سوره ابراهیم ۳۷ . الکافی ۸ / ۴۸۵ , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الوفاه ۱۱۰۷هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۴ / ۵۱۳ .
۲- الغیبه , الطوسی ۳۴۵ , کمال الدین ۴۸۳ , عنهما تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الوفاه ۱۱۰۷هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۴ / ۵۱۴ .
۳- تأویل الآیات ۲ / ۴۷۲ عنه تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الوفاه ۱۱۰۷هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۴ / ۵۱۵ .

قال الشعبی: أما غسان فلحقوا بالشام , وأما الأنصار فلحقوا بيثرب , وأما خزاعه فلحقوا بتهامه , وأما الأزد فلحقوا بعمان .

وقيل: معنی { جعلناهم أحاديث } أی أهلكناهم وألهمنا الناس حديثهم ليعتبروا { ومزقناهم كل ممزق }.

قال ابن عباس: مزقوا بين الشام وسبأ كل ممزق ((۱)) .

{لِكُلِّ صَبّار شَكُور }: قال الباقر عليه السلام : صبَّار علی مودتنا وعلی ما نزل به من شدَّه أو رخاء صبور علی الأذی فينا شكور لله تعالی علی أهل ولايتنا أهل البيت ((۲)) .

لما أخذ رسول الله صلی الله عليه و آله بيد علی عليه السلام فی الغدير صرخ ابليس فی جنوده صرخه فلم يبق منهم أحد فی بر وبحر االا جاءه فقال لهم: فعل النبی فعلا إن تم لم يعص الله أبداً .

فلما قال المنافقون بعد بيعه النبی لعلی : إنه ينطق عن الهوی أماتری عينيه تدوران فی رأسه كالمجنون يعنون رسول الله صلی الله عليه و آله صرخ ابليس صرخه بطرب ولما قُبض رسول الله صلی الله عليه و آله وأقام الناس غير علی عليه السلام لبس ابليس

۱- تفسير التبيان , الطوسی , الوفاه ۴۶۰هج , تحقيق احمد العاملی , الناشر : مكتب الاعلام الاسلامی , الوفاه ۴۶۰ هج , , تفسير الايه .
۲- تأويل الآيات ۲ / ۴۷۳ , عنه تفسير البرهان , هاشم البحرانی , الوفاه ۱۱۰۷هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۴ / ۵۱۸ .

تاج الملك ونصب منبراً وقعد فی الزینه وجمع خیله ورجله ثم قال لهم: اطربوا لا یطاع الله حتی یقام امام ((۱)).

لم یشکر المسلمون بیعه الغدیر وخلافه الامام علی علیه السلام لهم فتولی علیهم رجال السقیفه وضاعت حقوقهم وتشتت المسلمون فی مذاهب متنوعه .

{ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إلا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۲۰ }

قال ابلیس : « فَبِعِزَّتِکَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ . إِلَّا عِبادَکَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ » ((۲)) .

دعا ابلیس هؤلاء الطاغین المترفین فأجابوه أما الاخرون فاستمروا فی نهجهم الطیب شاکرین نعم الباری تعالی متمسکین بالتوحید والنبوه والامامه .

" قال أبو جعفر (علیه السلام) : کان تأویل هذه الآیه لما قبض رسول الله (صلی الله علیه و آله) . والظن من إبلیس حین قالوا لرسول الله (صلی الله علیه و آله) : إنه ینطق علی الهوی

ص: ۱۰۹

۱- الکافی , الشیخ الکلینی , الناشر دار الکتب الاسلامیه , الوفاه ۳۲۹ هـج , طهران , ۸ / ۳۴۴ , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الوفاه ۱۱۰۷هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۴ / ۵۱۸ , تفسیر القمی , الوفاه ۳۰۷ هج , ج ۲ / ۲۰۱ , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الوفاه ۱۱۰۷هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۴ / ۵۱۹ , تأویل الآیات ۲ / ۴۷۴.

۲- ص / ۸۲ و ۸۳ .

فظن بهم إبليس ظنا فصدقوا ظنه ((١)) .

محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن على بن حديد ، عن جميل بن دراج ، عن زراره ، عن أحدهما (عليهما السلام) قال : أصبح رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوما كئيبا حزينا ؟

فقال له : على (عليه السلام) مالى أراك يا رسول الله كئيبا حزينا ؟

فقال صلى الله عليه و آله : وكيف لا أكون كذلك وقد رأيت فى ليلتى هذه إن بنى تيم وبنى عدى وبنى أميه يصعدون منبرى هذا ، يردون الناس عن الاسلام القهقرى ، فقلت : يا رب فى حياتى أو بعد موتى ؟

فقال : بعد موتك ((٢)) .

جميل ، عن زراره ، عن أحدهما (عليهما السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : لولا أنى أكره أن يقال : إن محمدا استعان بقوم حتى إذا ظفر بعدوه قتلهم لضربت أعناق قوم كثير ((٣)) .

١- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه ٣٢٩ هج , طهران , ج ٨ / ٣٤٥ .
٢- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه ٣٢٩ هج , طهران , ج ٨ / ٣٤٥ .
٣- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه ٣٢٩ هج , طهران , ج ٨ / ٣٤٥ .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : أخبرنى رسول الله صلى الله عليه و آله بعد ذلك وقال : يبايع الناس أبا بكر فى ظله بنى ساعده بعد تخاصمهم بحقنا وحجتنا . ثم يأتون المسجد فيكون أول من يبايعه على منبرى إبليس فى صوره شيخ كبير مشمر يقول كذا وكذا .

ثم يخرج فيجمع أصحابه وشياطينه وأبالسته فيخرون سجدا فيقولون : (يا سيدنا ، يا كبيرنا ، أنت الذى أخرجت آدم من الجنه) . فيقول : أى أمه لن تضل بعد نبيها ؟ كلا , زعمتم أن ليس لى عليهم سلطان ولا سبيل ؟

فكيف رأيتمونى صنعت بهم حين تركوا ما أمرهم الله به من طاعته وأمرهم به رسول الله وذلك قوله تعالى : (ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين) ((١)) .

وقال نجاح الطائى : الامتحانات التى تعرضت لها البشريه واحده وفى كلها كان ابليس زعيم الفاسقين الغاوين وكان الله تعالى ولى المؤمنين المتقين .

القسم الاول يريد الدنيا وفخرها وعزها والقسم الثانى يريد الاخره والخلود فيها .

القسم الاول: فيهم فئه يؤمنون بالاخره لكن حب الدنيا أبعدهم عنها : {وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ } ١۴_النمل .

١- كتاب سليم بن قيس ص ١۴۵ . قضايا السقيفه , الوفاه القرن الاول , نشر دليل ما .

وفئه تكفر بالاخره ولا ترى لها موضعا .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا شبرا وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى؟

قال صلى الله عليه و آله : فمن اذن؟! ((1)) .

{ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَان إلا لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالآخِرَهِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِى شَكٍّ وَرَبُّکَ عَلَى كُلِّ شَیْء حَفِيظٌ }۲۱ ـسوره سبأ.

ليس للشيطان عليهم من سلطان لكنهم انحرفوا عن مسيرتهم الحقه فأصبحوا مطيه له يمكنه أن يمتطيهم متى شاء .

ويقول الشيطان للظالمين يوم القيامه :

{ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَان بَلْ كُنتُمْ قَوْماً طَاغِينَ} ۳۰ـالصافات

{وَمَا كَانَ لِى عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَان إلا أنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِى فَلا تَلُومُونِى وَلُومُوا أنْفُسَكُمْ مَا أنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إنِّى كَفَرْتُ بِمَا أشْرَكْتُمُونِى } ـ ابراهيم ۲۲ .

ويتمثل تأثير الشيطان فى وسواسه فى صدور الناس :

{ فَوَسْوَسَ إلَيْهِ الشَّيْطانُ } (۱۸ / ۲۰) .

ص: ۱۱۲

۱- صحيح البخارى ج ۸ / ۱۵۲ , دار الفكر , بيروت وصحيح مسلم ج ۸ / ۵۷ , اتباع سنن اليهود , دار الفكر , بيروت وتفسير ابن كثير ج ۲ / ۳۶۴ , تحقيق المرعشلى , ۱۹۹۲ م , نشر دار المعرفه , بيروت وفيض القدير , المناوى ج ۵ / ۳۷۶ , الشافى , الشريف المرتضى_سنه الوفاه : ۴۳۶ هج ,ج ۳/۱۳۲ , اضواء على السنه المحمديه , محمود أبو ريه ص۳۸.

وقوله (مِنْ شَرِّ الْوَسْواسِ الْخَنَّاسِ الَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ النَّاسِ) (۴ / ۱۲۴) .

وقوله سبحانه :

« وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ وَقالَ لا غالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ » (۵۰ / ۸)

وسوسه واستغواء يتبعها تسلط وقياده للشخص من قبل الشيطان , وقد وصل الحد بهؤلاء الذين وقعوا ضحيه لابليس ان أسسوا أحزابا باسم حزب الشيطان ويفتخرون بهذا علنا .

وقد انزل الله تعالى المعوذتين وآيه الكرسى لتحصين المسلم فى وجه الاثار الشيطانيه من قبل الجن والانس .

روى أنّه أخذ بعض الأمراء قاتلا فى زمن داود عليه السلام فصلب فوق الجبل عشاء ورجع الناس إلى منازلهم وبقى على الخشبه وحده وتضرّع إلى آلهته ولمّا يمت فلم يغنوا عنه شيئا ، ثمّ رجع إلى اللّه , ثمّ رجع إلى اللّه وقال : أنت اللّه الحقّ أتيت إليك لتغيثنى فأغثنى برحمتك ، قال اللّه : يا جبرئيل إنّ هذا عبد آلهته طويلا فلم ينتفع ففزع إلىّ ودعانى ، فاستجبت له فاهبط وضعه على الأرض فى سلامه ففعل ، فلمّا أصبحوا رأوه وهو يصلّى للّه فأخبروا داود عليه السلام بذلك .

فدعا اللّه فيه مستكشفا سرّه فأوحى اللّه إليه : يا داود إنّى أرحم من آمن بى ودعانى فإن لم أفعل فأىّ فرق بينى وبين آلهته ومن توجّه بقلبه إلى اللّه وادّعى المحبّه فليكن لا يكذّب فعله قوله ، وليكن البلوى عنده ألذّ من

الحلوى فذلك صدق فيما ادّعى ، وليعدّ الالتفات إلى غيره من الاحتياط ولو بأكل لقمه مشوبه فى عمره وتحسبها من الموانع فى الارتقاء .

{قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ لا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّه فِی السَّمَاوَاتِ وَلا فِی الأرْضِ وَمَا لَهُمْ فِیهِمَا مِنْ شِرْک وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِیر } ۲۲ ـسوره سبأ.

(وَما لَهُمْ فِیهِما مِنْ شِرْکٍ) لا شریک لله تعالی فی ملکه (وما لَه) لیس للّه سبحانه (مِنْهُمْ مِنْ ظَهِیرٍ) یساعده علی تدبیر الامور .

(وَلا تَنْفَعُ الشَّفاعَهُ عِنْدَه) من عبیده (إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَه) أی: أذن له أن یشفع .

وهذا تکذیب لقولهم: (هؤُلاءِ شُفَعاؤُنا عِنْدَ اللَّه) ـ یونس: ۱۸ . وقولهم: (ما نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِیُقَرِّبُونا إِلَی اللَّه زُلْفی) ـ الزمر: ۳ .

وعن أبی عبد الله (علیه السلام) قال : کان یقول عند العله " اللهم إنک عیرت أقواما فقلت : " قل ادعوا الذین زعمتم من دونه فلا یملکون کشف الضر عنکم ولا تحویلا " , فیا من لا یملک کشف ضری ولا تحویله عنی أحد غیره صل علی محمد وآل محمد واکشف ضری وحوله إلی من یدعو معک إلها آخر لا إله غیرک " ((۱)) .

ص: ۱۱۴

۱- الکافی , الشیخ الکلینی , الناشر دار الکتب الاسلامیه , الوفاه ۳۲۹ هج , طهران , ج ۲ / ۵۶۴ .

أحمد بن محمد ، عن عبد العزيز بن المهتدى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن داود بن رزين قال : مرضت بالمدينه مرضا شديدا فبلغ ذلك أبا عبد الله (عليه السلام) فكتب إلى : قد بلغنى علتك فاشتر صاعا من بر ثم استلق على قفاك وانثره على صدرك كيفما انتثر وقل : " اللهم إنى أسألك باسمك الذى إذا سألك به المضطر كشفت ما به من ضر ومكنت له فى الأرض وجعلته خليفتك على خلقك أن تصلى على محمد وآل محمد وأن تعافينى من علتى " ثم استو جالسا واجمع البر من حولك وقل مثل ذلك وأقسمه مدا مدا لكل مسكين وقل مثل ذلك ، قال داود : ففعلت ذلك فكأنما نشطت من عقال وقد فعله غير واحد فانتفع به ((١)) .

{ وَلا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إلا لِمَنْ أذِنَ لَهُ }٢٣ _سوره سبأ.

قال الصادق عليه السلام : لا يقبل الله تعالى الشفاعه يوم القيامه الا لمن أذن له فى الشفاعه الا رسول الله صلى الله عليه و آله فانَّ الله قد أذن له فى الشفاعه من قبل يوم القيامه , فالشفاعه له ولامير المؤمنين وللأئمه ((٢)) .

وروى من طريق الطبرانى عن محمد بن أبى عبيده بن محمد بن عمار بن ياسر , عن أبيه , عن جده عن عمار قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : اللهم من

١- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه ٣٢٩ هج , طهران , ج ٢ / ٥٦٤ .
٢- تفسير القمى , الوفاه ٣٠٧ هج , ج ٢ / ٢٠١ عنه تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه ١١٠٧هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ٤ / ٥٢٠ , تأويل الآيات ٢ / ٤٧٦ .

آمن بی وصدقنی فلیتول علی بن ابی طالب , فإن ولایته ولایتی وولایتی ولایه الله ((۱))

.

ومنهم العلامه ابن الاثیر الجزری الکردی فی المختار فی مناقب الاخیار مخطوط . روی الحدیث عن عمار بن یاسر بعین ما تقدم عن کنز العمال لکنه أسقط کلمه اللهم» ((۲))

.

قال تعالی : (ولا یَمْلِکُ الَّذِینَ یَدْعُونَ مِنْ دُونِه الشَّفاعَهَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وهُمْ یَعْلَمُونَ) (زخرف ۸).

(ولا یَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضی)_الانبیاء ۲۸ .

" ما من شفیع الا من بعد اذنه " یونس / ۳ .

" من ذا الذی یشفع عنده الا باذنه " البقره / ۲۵۵ .

وقوله " یومئذ لا تنفع الشفاعه الا من اذن له الرحمن ورضی له قولا " طه / ۱۰۹ .

وقوله " ولا تنفع الشفاعه عنده الا لمن اذن له . . . " سبأ / ۲۳ .

۱- المستدرک علی الصحیحین , الحاکم ۳ / ۱۲۸ یا علی انت سید فی الدنیا وسید فی الاخره , تحقیق المرعشلی , الناشر : دار المعرفه , بیروت , و مجمع الزوائد , ابن حجر الهیتمی ج ۹ / ۱۰۸ قوله من کنت مولاه , الناشر : ۱۹۸۸ م , دار الکتب العلمیه , بیروت , المعجم الکبیر , الطبرانی ۵ / ۱۹۴ , تحقیق حمدی السلفی , ۱۹۸۴ م , احیاء التراث العربی , بیروت .
۲- بشاره المصطفی , محمد بن علی الطبری , ص ۳۸۴ , شرح إحقاق الحق , السید المرعشی , ج , ۱۷ ص ۹۶ , ۱۰۰.

وقوله " لا يملكون الشفاعه الا من اتخذ عند الرحمن عهدا " مريم / ٨٧ .

وقال نجاح الطائى : البعض يظن بأن الانبياء واهل البيت يشفعون لكل فرد من افراد البشريه ولو كانوا من الكافرين والمنافقين .

النصوص القرآنيه السابقه بينت بأن القضيه تحتاج الى رضا الله تعالى .

{ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الحَقَّ وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ } ٢٣ _سوره سبأ.

ومعنى فزع . قال أبو عبيده: فزع عن قلوبهم : نفس عنها .

وقال أبو الحسن: المعنى حكى عنها .

وقال أبو عبيده: معناه أذهب , وقال قوم: الذين فزع عن قلوبهم الملائكه , ويقال: فزع وفزع إذا أزيل الفزع عنها .

وفى قوله سبحانه : " ولا تنفع الشفاعه عنده إلا لمن أذن له " أى لا تنفع الشفاعه عند الله إلا لمن رضيه الله وارتضاه وأذن له فى الشفاعه مثل الملائكه والأنبياء والأولياء أو إلا لمن أذن الله أن يشفع له " حتى إذا فزع عن قلوبهم " أى كشف الفزع عن قلوبهم واختلف فى الضمير فى قوله : " عن قلوبهم .

" فقيل : يعود إلى المشركين ، أى حتى إذا اخرج عن قلوبهم الفزع ليسمعوا كلام الملائكه " قالوا " أى الملائكه " ماذا قال ربكم قالوا " أى المشركون مجيبين لهم " الحق " أى قال الحق ، فيعترفون أن ما جاء به الرسل كان حقا ، عن ابن عباس وغيره وقيل : إن الضمير يعود إلى الملائكه ، ثم اختلف فى معناه على وجوه :

أحدها أن الملائكه إذا صعدوا بأعمال العباد ولهم زجل ((۱)) وصوت عظيم فتحسب الملائكه أنها الساعه فيخرون سجدا ويفزعون ، فإذا علموا أنه ليس ذلک قالوا : " ماذا قال ربکم قالوا الحق " ((۲)) .

وقال نجاح الطائی : کلما وجد الانسان فرص یعترف فیها بالدین الحق الاسلام یتقدم الیها وسوف یعترف بها الجمیع فی الاخره . .

أخرج العلامه الزمخشری وآخرون من حفاظ أهل السنه ومحدثیهم باسنادهم عن ابن عباس قال : استعدی رجل عمر علی علی علیه السلام ، وعلی جالس فالتفت عمر إلیه فقال : یا أبا الحسن ، قم فاجلس مع خصمک ، فقام فجلس مع خصمه فتناظرا ، وانصرف الرجل فرجع علی علیه السلام إلی مجلسه ، فتبین عمر التغیر فی وجهه ، فقال : یا أبا الحسن ، مالی أراک متغیرا ؟

قال علیه السلام : کنیتنی بحضره خصمی الا قلت : یا علی ، قم فاجلس مع خصمک ؟

فاخذ عمر برأس علی علیه السلام فقبل بین عینیه ، ثم قال : بابی أنتم وأمی بکم

هدانا الله ، وبکم أخرجنا الله من الظلمات إلی النور ((۳)) .

۱- جمع الزجله بالضم : الصوت والضجیج .
۲- البحار , المجلسی , ج ۸ / ۳۲ .
۳- بغیه الطلب , ابن العدیم , ج ۴ / ۱۷۱۰ , الوفاه ۵۶۶هج , ط مؤسسه البلاغ , بیروت , تحقیق سهیل زکار و ربیع الابرار , الزمخشری الشافعی " هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمی الشهیر ب الزمخشری صاحب المؤلفات الشهیره أمثال الکشاف فی تفسیر القرآن والفائق فی تفسیر الحدیث وغیرهما ، وکان معتزلیا متظاهرا به ، ولد فی سنه ۴۶۷ بزمخشر وتوفی سنه ۵۳۸ بجرجانیه خوارزم , ج ۴ / ۳۰۶ , باب القضاء , الوفاه ۵۳۸ هج , ط ۱۹۹۲م دار الاعلمی , بیروت .

و قال النبی صلی الله علیه و آله لوفد ثقیف :

« " لتسلمن أو لأبعث إلیکم رجلا منی " أو قال: " عدیل نفسی ,

فلیضربن أعناقکم , ولیسبین ذراریکم , ولیأخذن أموالکم " .

قال عمر : فما تمنیت الاماره إلا یومئذ , وجعلت أنصب له صدری رجاء أن یقول: هو هذا , فالتفت فأخذ بید علی وقال: " هو هذا " مرتین . رواه أحمد فی المسند , ورواه ابن حنبل فی کتاب فضائل علی أنه قال: « " لتنتهین یا بنی ولیعه أو لأبعث إلیکم رجلا کنفسی یمضی فیکم أمری , یقاتل المقاتله ویسبی الذریه " .

قال أبو ذر: « فما راعنی إلا برد کف عمر فی حجزتی من خلفی یقول: من تراه یعنی ؟ قلت: انه لا یعنیک وإنما یعنی خاصف النعل بالبیت , وانه قال: "

هو هذا " ((۱)).

۱- مجمع الزوائد ۷ / ۱۱۰ , طبع مصر ۱۳۵۲ , کنز العمال ۶ / ۴۰۰ , طبع ۱۳۱۲ , خصائص النسائی ۱۹ طبع مصر ۱۳۴۸ , الریاض النظره ۲ / ۱۶۴ طبع مصر الاولی , ذخائر العقبی ۶۴ , کفایه الطالب ۲۸۹ , الکشف والتبیان : ۱۷ , شرح نهج البلاغه , المعتزلی ۱ / ۲۹۴ الاشعث بن قیس و۹ / ۱۶۷ , خطبه فی وصف أهل البیت , و ۱۶ / ۲۹۱ , الفصل الثالث فدک هل صح کونها نحله , تحقیق محمد ابو الفضل , ینابیع الموده , القندوزی الحنفی , ۲ / ۴۸۴ ایراد ما فی نهج البلاغه , تحقیق علی الحسینی , تاریخ آل محمد , بهجت أفندی ص ۱۲۳ , طبعه طهران , أرجح المطالب , الامرتسری الحنفی ص ۴۴ , ۴۹۹ , طبعه لاهور .

{ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكَمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ قُلِ اللّهُ وَإنَّا أوْ إيَّاكُمْ لَعَلَى هُدىً أوْ فِى ضَلال مُبين } ۲۴ _سوره سبأ.

الله تعالى هو الرازق الكريم .

قال تعالى :إنَّ اللّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّهِ المَتِينُ۵۸_الذاريات .

وَارْزُقْنا وَأنْتَ خَيرُ الرَّازِقِينَ ۱۱۴_المائده .

وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ۷۲_المؤمنون

والناس يذهبون فى منحيين :

الاول : الى الهدى والجنه .

والثانى : الى الضلال والنار .

{وضرب اللّهُ مَثَلاـ قَرْيَهً كَانَتْ آمِنَهً مُطْمَئِنَّهً يَأتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً } سهلا وكثيراً { مِنْ كُلِّ مَكَان فَكَفَرَتْ بِأنْعُمِ اللّهِ فَأذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الجُوعِ وَالخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ۱۱۲ }_سوره النحل .

{فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ حَلالا طَيِّباً وَاشْكُرُوا نِعْمَهَ اللّهِ إنْ كُنْتُمْ إيَّاهُ تَعْبُدُونَ۱۱۴ } _ النحل ۱۱۴ .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : يا ابن مسعود : لا تهتم للرزق , فإن الله تعالى يقول : " وما من دابه فى الأرض إلا على الله رزقها " .

وقال : " وفى السماء رزقكم وما توعدون " .

ص: ۱۲۰

وقال : " وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شئ قدير " .

قال عز وجل : { وَمَا مِنْ دَابَّه فِى الأَرْضِ إلا عَلَى اللّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِى كِتَاب مُبِين } _ ٦ سوره هود .

وقال تعالى :

يُؤْمِنُونَ بِالغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاهَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ٣_البقره.

الَّذِى جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ فَلا تَجْعَلُوا لِلّهِ أَنداداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ٢٢_البقره.

وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّات تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَره رِزْقاً قَالُوا هَذَا الَّذِى رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَهٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ٢٥_البقره.

{ إنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَاد } ٥٤ _ سوره ص .

{وَإنْ تَعُدُّوا نِعْمَهَ اللّهِ لا تُحْصُوهَا إنَّ الإنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ }٣٤_ابراهيم .

كل هذه الايات تبين أن الله تعالى هو الرزاق الكريم يعطى من يشاء ويحرم من يريد . وان رزق الله تعالى لا ينفد ولا يعد فلا يخاف الناس على رزقهم وعلى عيشهم .

{ قُلْ لا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ } ٢٥ _سوره سبأ.

يجمع الرحمن بين الناس يوم القيامه ويقضى بينهم بالحق وهو القاضى العادل . ولايسأل البعض عن ذنوب البعض الاخر .

{ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْس مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ} ٧٠_سوره الزمر .

{ اليَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْس بِمَا كَسَبَتْ لا ظُلْمَ اليَوْمَ إنَّ اللّهَ سَرِيعُ الحِسَابِ } ١٧_سوره المؤمن.

فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإنَّا لَهُ كَاتِبُونَ ٩٤_الانبياء .

فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّه خَيْراً يَرَه ٧*وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّه شَرّاً يَرَه ٨*_الزلزله

مجموعه هذه الايات تبين أن حق الانسان فى الدنيا لا يضيع ولا علاقه لحساب الشخص بحساب الاخرين .

بل كل انسان حسابه مستقل ولا يؤثر على غيره جيدا كان أم سيئا .

{ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالحَقِّ وَهُوَ الفَتَّاحُ العَلِيمُ } ٢٦ _سوره سبأ.

يجمع البارى تعالى بين عباده يوم القيامه ويفتح بينهم مصيرهم الى الجنه أم الى النار وهو فتح وحكم بالحق لا ظلم فيه لاحد , وهو الفتاح العليم .

والآخر على ضلال ، لا تسألون أنتم عما أجرمنا نحن من جرم ، وركبنا من إثم ، ولا نسأل نحن عما تعملون أنتم من عمل ، قل لهم : يجمع بيننا ربنا يوم القيامه عنده ، ثم يفتح بيننا بالحق .

يقول : ثم يقضى بيننا بالعدل ، فيتبين عند ذلك المهتدى منا من الضال وهو الفتاح العليم يقول : والله القاضى العليم بالقضاء بين خلقه ، لأنه لا تخفى عنه خافيه ، ولا يحتاج إلى شهود تعرفه المحق من المبطل . وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل . ذكر من قال ذلك :

: حدثنا بشر ، قال :حدثنا يزيد ، قال :حدثنا سعيد ، عن قتاده ، قوله : قل يجمع بيننا ربنا يوم القيامه ثم يفتح بيننا : أي يقضى بيننا ((١)).

عن ابن عباس ، قوله : وهو الفتاح العليم يقول : القاضي . القول في تأويل قوله تعالى : (قل أروني الذين ألحقتم به شركاء كلا بل هو الله العزيز الحكيم) ((٢)) .

{ قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } ٢٧ _سوره سبأ.

الاعراب . (الذين ألحقتم به) : العائد من الصله إلى الموصول محذوف ، والتقدير ألحقتموهم به .

(وشركاء) : حال من هم المحذوف . و (كافه) : حال من الكاف في

(أرسلناك) أي : ما أرسلناك إلا تكفهم وتردعهم .

وقيل : في الكلام تقديم وتأخير أي : وما أرسلناك إلا للناس كافه .

وكافه : كالعافيه ، والعاقبه ، وما أشبه ذلك (بشيرا) : حال بعد حال . (ونذيرا) : معطوف عليه .

المعنى : ثم أمر سبحانه أن يحاكمهم إلى الله ، لإعراضهم عن الحجه ، فقال : (قل) يا محمد (يجمع بيننا ربنا) يوم القيامه (ثم يفتح بيننا) أي : يحكم (بالحق وهو الفتاح) أي : الحاكم (العليم) بالحكم لا يخفى عليه شئ منه

١- جامع البيان , الطبري, الوفاه ٣١٠ هج , ج ٢٢ / ١١٦ .
٢- جامع البيان , الطبري, الوفاه ٣١٠ هج , ج ٢٢ / ١١٦ .

(قل) يا محمد (أرونى الذين ألحقتم به شركاء) إنما ذكر هذا سبحانه على وجه التعظيم والتعجيب أى . أرونى الذين زعمتم أنهم شركاء لله ، تعبدونهم معه . وهذا كالتوبيخ لهم فيما اعتقدوه من الإشراک مع الله ، كما يقول القائل لمن أفسد عملا : أرنى ما عملته ، توبيخا له بما أفسده . فإنهم سيفتضحون بذلک إذا أشاروا إلى الأصنام .

ثم قال سبحانه : (كلا) أى : ليس كما تزعمون . وقيل : معناه ارتدعوا عن هذا المقال ، وتنبهوا من الغى والضلال .

(بل هو الله العزيز) أى : القادر الذى لا يغالب (الحكيم) فى جميع أفعاله ، فكيف يكون له شريک .

: يطلب سبحانه من المشركين أن يروه شركاءه من الجن والانس , فيتبين لهم وللجميع انهم كاذبون .

كما يقول القائل لمن أفسد عملا : أرنى ما عملته ، توبيخا له بما أفسده . فإنهم سيفتضحون بذلک إذا أشاروا إلى الأصنام .

ثم قال سبحانه : (كلا) أى : ليس كما تزعمون .

وَمَا أرْسَلْنَاکَ إلا كَافَّةً لِلنَّاسِ ـسوره سبأ.

قال الصادق عليه السلام : بعث النبى محمد صلى الله عليه و آله للناس كافه فى السماء والارض والى الانس والجن ((۱)) .

۱- تفسير القمى , الوفاه ۳۰۷ هج , ج ۲ / ۲۰۲ عنه تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه ۱۱۰۷هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۴ / ۵۲۱ .

وأمير المؤمنين على عليه السلام خليفته فهو للناس كافه لذا قال الشافعى :

على حبه جُنه ((١)) ___ قسيم النار والجنه

وصى المصطفى حقا _ إمام الانس والجنه ((٢))

وفى أصول الكافى ((٣)) : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن أبى نصر ، وعدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن إبراهيم بن محمّد الثّقفيّ ، عن محمّد بن مروان جميعا ، عن أبان بن عثمان ، عمّن ذكره ، عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال : إنّ اللّه تبارك وتعالى أعطى محمّدا صلى الله عليه و آله شرائع نوح وإبراهيم وموسى وعيسى _ إلى أن قال _ : وأرسله كافّه إلى الأبيض والأسود والجنّ والإنس .

ص: ١٢٥

١- جُنه من النار وأماناً من العذاب وملجئاً من الهلاك , وبه يُتقى ويدفع الشر , مجمع البحرين , الطريحى ج ۶ / ٢٣٠.

٢- ينابيع الموده , القندوزى الحنفى ج ١ / ٢۵۴باب ١۵ فى عهد النبى باب ٢١ تفسير من يشرى نفسه , تحقيق الحسينى , الناشر : ١ , ١۴١۶ هج وص ٢٨۵ , طبعه اسلامبول ومجمع الاداب فى معجم الالقاب , عبد الرزاق كمال الفوطى ج ٣ / ۵٩۴ القسم الاول , الناشر : بغداد وعيون المعجزات ص ٢٩ ونوادر المعجزات , محمد بن جرير الطبرى, الوفاه ٣١٠ هج , ٣٩ فى دلائل أمير المؤمنين والبحار ج ۵٣ / ۴٨ الحسين بن على عليه السلام , تحقيق البهبودى , ط احياء التراث , بيروت وفرائد السمطين ج ١ / ٣٢۶ , والشفاء باب المعجزات ص ٨۶ .

٣- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه ٣٢٩ هج , طهران , ٢ / ١٧ ، ضمن حديث ١ .

وفی کتاب الخصال ((۱)) : عن أبی أمامه قال : قال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله : فضّلت بأربع خصال : جعلت لی الأرض مسجدا ــ إلی قوله : وأرسلت إلی النّاس کافّه .

وفی مجمع البیان ((۲)) : عن ابن عبّاس ، عن النّبیّ صلی الله علیه و آله : أعطیت خمسا ولا أقول فخرا ، بعثت إلی الأحمر والأصفر .

وفی روضهالواعظین ((۳)) : للمفید : قال علیّ بن الحسین علیه السلام :

سئل أبو طالب : سلَّه , أرسله اللَّه إلینا خاصّه أم إلی النّاس کافّه ؟

فقال أبو طالب : یا ابن أخ ، إلی النّاس کافّه أرسلت أم إلی قومک خاصّه ؟

قال : لا ، بل إلی النّاس أرسلت کافّه ، الأبیض والأسود والعربی والعجمی .

والَّذی نفسی بیده ، لأدعونّ إلی هذا الأمر الأبیض والأسود ومن علی رؤوس الجبال ومن فی لجج البحار ، ولأدعونّ ألسنه فارس والرّوم ((۴)) .

۱- الخصال / ۲۰۱ ، صدر وذیل حدیث ۱۴ .

۲- تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه ۵۴۸ هجریه , المکتبه العلمیه - طهران, ۴ / ۳۹۱ .

۳- روضهالواعظین للنیسابوری / ۵۴ ، فی حدیث طویل .

۴- کمال الدین وتمام النعمه / ۲۱۹ , ۲۲۰ ، ضمن حدیث ۱ .

وقال نجاح الطائى : من يلتفت اليوم الى وجود المسلمين فى العالم يجد انتشارهم فى القارات السبع كافه : فى آسيا واوربا وافريقيا واستراليا وامريكا الشماليه وامريكا الجنوبيه .

ودخلت كل القوميات والالوان فى دين الاسلام كما واعدنا خاتم الانبياء محمد صلى الله عليه و آله .

{ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ٢٨ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الوَعْدُ إنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ٢٩قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْم لا تَسْتَأخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلا تَسْتَقْدِمُونَ } ٣٠ _سوره سبأ.

كان النبى محمد صلى الله عليه و آله بشيرا يبشر الصالحين المتقين بالجنه وينذر الكافرين بالنار .

والكافرون يلحون فى معرفه يوم القيامه الذى يشككون فيه .قال تعالى: القيامه لها وقت معلوم لا يتقدم ساعه ولا يتأخر.

المنهج المحمدى والمنهج البكرى

المنهج المحمدى :

أسس سيد البشر محمد صلى الله عليه و آله منهجه الرسالى فى فتح البلدان ونشر الاسلام فيها اذ كان دائم الغزو والفتوحات .

وفى سنه الواحد والستين غزا الشام وقبل شهادته فى سنه ١١ هجريه أصر على حمله أسامه الى الشام وعين من جنودها ابا بكر وعمر وعثمان وباقى الصحابه وأبقى عليا عليه السلام ليكون خليفه من بعده .

ص: ١٢٧

لكنهم عصوا غزوته ولم يذهبوا فيها لا فى حياه الرسول ولا بعد شهادته فأصر النبى صلى الله عليه و آله على بعثها ولعن المتخلفين عنها .

فأصبح مشروعه الجهادى معروفا فى غزو الكفار وفتح البلدان لنشر الدين والعدل والمساواه فى أمصار العالم .

المنهج البكرى:

لما استولى ابو بكر وعمر على الخلافه فى مؤامره انقلابيه قرر ابو بكر الغاء القرار النبوى فى حمله أسامه الى الشام والتعويض عنها بارسال خالد لقتل الشيعه وباقى المسلمين المعارضين فى جزيره العرب .

فشرع خالد فى قتل المسلمين فى مساجدهم ووضع رؤوسهم تحت القدور والزنا بنسائهم وتملك أطفالهم عبيدا لهم والسيطره على أملاكهم المنقوله وغير المنقوله .

فى أبشع عمليه بربريه يقوم بها جيش فى شبه جزيره العرب بقيت رزاياها الى اليوم , وظلت مخازيها تلطخ وجوه الامرين بها والفاعلين لها من رجال الانقلاب تجبر المسلم على تلاوه الايه القرآنيه المباركه :

{ وَمَا مُحَمَّدٌ إلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِى اللَّهُ الشَّاكِرِين } ۴۴_آل عمران .

فأسس ابو بكر فى مشروعه المذكور فى غزو المسلمين الخوارج الذين أصبح همهم غزو الموحدين وقتلهم والاعتداء على نسائهم ومهادنه الكفار .

ص: ۱۲۸

فأضحى المسلمون يحلفون للخوارج انهم نصارى كى ينقذوا أنفسهم من سطواتهم وسيوفهم .

فهيأ الخوارج الارضيه لتحالف تاريخى بين الخوارج واليهود والصليبيين , ووجد المشركون فى هذا التحالف القديم ضالتهم المنشوده فسارعت بريطانيا لوضع الارضيه لها فى مكانها القديم فى شبه الجزيره العربيه وفى مقاطعه نجد مكان الخوارج الاصيل .

فأسست المملكه السعوديه الوهابيه فى نجد وأحيت شعارات الخوارج وتراثها القديم فى تكفير وغزو المسلمين , واستفاد الانجليز من المستشرقين فى هذا الموضوع الخطير .

اذ دعاهم المستشرقون لمعاضده الحركات الاسلاميه الشاذه التى حاربها الرسول صلى الله عليه و آله والامام على عليه السلام ونشأت فى نجد أرض الشيطان .

وعرف المستشرقون ان الحق فى التشيع فتم الاتفاق مع الوهابيين على محاربه التشيع المحمدى العلوى .

فأصبح هذا المنهج أساس الاستعمار الصليبى اليهودى فى العالم الاسلامى فى عصرنا الحاضر .

وبعدما قضى الامام على عليه السلام على الخوارج فى معركه النهروان فرَّ منهم عشره فنشروا فكرهم فى الافاق .

وعندما جاء ابن تيميه ومحمد بن عبد الوهاب وابن سعود ساروا على منهاجهم فى تكفير المسلمين وغزوهم والتحالف مع الكفار والخضوع

لهم.

فثار الكثير من السنه المتقين على هذا المشروع الشيطانى فقرر الخوارج تكفيرهم واستئصال جذورهم وفصل رؤوسهم عن أجسامهم .

{ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلا بِالَّذِی بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ } ۳۱ _سوره سبأ.

المفسر القمی : وَلا بِالَّذِی بَيْنَ يَدَيْهِ: قال الکفار لن نؤمن بالقرآن ولا بالکتب السماويه الاخرى .

: ولا بما تقدّمه من الکتب الدّالّه على النّعت .

قيل : إنّ کفّار مکّه سألوا أهل الکتاب عن رسول اللّه

صلى الله عليه و آله . فأخبروهم أنّهم يجدون نعته فی کتبهم . فغضبوا وقالوا ذلک ((۱)) .

وقال الخفاجی فی عنايه الراضی : وقيل الذی بين يديه يوم القيامه ، فيکون بين يديه عباره عن المستقبل ، فإنه قد يراد به ما مضى وقد يراد به ما سيأتی . انتهى .

وقال الجوهری :

يقال إن بين يدی الساعه أهوالا ، أی قدامها . انتهى .

وهکذا فی القاموس .

يقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا: الرؤساء : انتم أجبرتمونا على الکفر.

۱- أنوار التنزيل ۲ / ۲۶۲ .

وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ : أي : فى موضع المحاسبه .

يكـون الخصـام بين المسـتكبرين الحـاكمين وبين المستضـعفين المحكـومين يقول كـل فريق : أنتم كفرتم ولم نحملكم على الكفر قهرا فكلّ واحد من الفريقين يلقى الذنب على صاحبه واتّهمه ولم يضف واحد منهم الذنب إلى اللّه .

{ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنتُمْ مُجْرِمِينَ }٣٢ _سوره سبأ.

تفعلون الافعال الاجراميه بعلمنا وغير علمنا .

بعدما اتهم المستضعفون المستكبرين بابعادهم عن الدين دافع المستكبرون عن أنفسهم :

{ أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنتُمْ مُجْرِمِينَ } . متهمين اياهم بالتقاعس عن الدين والانحراف عن هدى رب العالمين .

{ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أندَاداً وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا العَذَابَ وَجَعَلْنَا الأَغْلالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إلا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } ٣٣ _سوره سبأ.

وقوله (وأسـروا الندامه لما رأوا العذاب) قال: يسـرون الندامه فى النار إذا رأوا ولى الله فقيل يا بن رسول الله وما يغنيهم إسرار الندامه وهم فى العذاب قال: يكرهون شماته الأعداء .

تفسير على بن إبراهيم : " وأسروا الندامه لما رأوا العذاب " قال : يسرون الندامه فى النار إذا رأوا ولى الله .

فقيل : يا رسول الله وما يغنيهم إسرار الندامه وهم فى العذاب ؟

قال : يكرهون شماته الأعداء " ((١)) .

تفسير على بن إبراهيم : أبى ، عن ابن أبى عمير ، عن ابن بكير ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال :

إن فى جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر ، شكا إلى الله شده حره وسأله أن يتنفس ، فأذن له ، فتنفس فأحرق جهنم . "الحسين بن سعيد أو النوادر : ابن أبى عمير مثله ((٢)) .

تفسير على بن إبراهيم : قوله " سقر " واد فى النار " لا تبقى ولا تذر " أى لا تبقيه ولا تذره " لواحه للبشر " قال : تلوح عليه فتحرقه " عليها تسعه عشر " قال : ملائكه يعذبونهم ، وهو قوله : " وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكه " وهم ملائكه فى النار يعذبون الناس " وما جعلنا عدتهم إلا فتنه للذين كفروا " قال : لكل رجل تسعه عشر من الملائكه يعذبونهم ((٣)) .

ص: ١٣٢

١- البحار , المجلسى , ج ٨ / ٢٩٤ .
٢- البحار , المجلسى , ج ٨ / ٢٩٤ . ثواب الأعمال : ص ٢١٥ " و الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه ٣٢٩ هج , طهران , : " ج ٢ ص ٣١٠ " .
٣- البحار , المجلسى , ج ٨ / ٢٩٤ .

تفسير على بن إبراهيم : " انطلقوا إلى ظل ذى ثلاث شعب " قال : فيه ثلاث شعب من النار {" إنها ترمى بشرر كالقصر "} قال : شرر النار مثل القصور والجبال "{ كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ ٣٣ } " أى سود (١) .

{ إِنَّا أَعْتَدْنا لِلْكافِرِينَ سَلاسِلَ وَأَغْلالًا وَسَعِيراً } _ ٧٦ / ٤ .

(إِذِ الأَغْلالُ فِى أَعْناقِهِمْ وَالسَّلاسِلُ يُسْحَبُونَ) _ ٤٠ / ٧١ .

(فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ) _ ٢٤ / ٤ .

وعن البخل قال تعالى :(وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْها) _ ١٧ / ٢٩ .

وقال نجاح الطائى: حاول المجرمون المستضعفون القاء التهمه على القيادات للخلاص من جهنم والفرار منها وأسروا الندامه .

لكن القاء التهم على الاخرين للنجاه من الجحيم لا ينفع الكافرين فينالون ما كانوا يظلمون .

ثم يقول (الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار) يعنى مكرتم وكدتم بنا فى الليل والنهار .

١- البحار , المجلسى , ج ٨ / ٢٩٤ .

ابو هريره روى حرمه ذبائح الزنج كذباً

قال ابن حبان : وروى عن ثور بن يزيد عن الزهرى عن حميد بن عبد الرحمن عن أبى هريره أن النبى صلى الله عليه و آله نهى عن ذبائح الجن ((1)) .

وقال ابن حبان :

حدثنا حمزه بن داود ، حدثنا إسماعيل بن عيسى بن زاذان الأيلى ، حدثنا عبد الله بن أذينه بنسخه لا يحل ذكرها إلا على سبيل القدح ، منها : عن ثور ، عن الزهرى ، عن حميد بن عبد الرحمن ، عن أبى هريره أن النبى صلى الله عليه و آله نهى عن ذبائح الجن وعن ذبائح الزنج . يقال معنى ذبائح الجن أنهم كانوا إذا اشتروا دارا ذبحوا لها لئلا يصيبهم أذى من الجن ((2)) .

(عبد الله) بن أذينه عن ثور بن يزيد (قال) ابن حبان حدثنا حمزه بن داود ثنا إسماعيل بن عيسى بن زاذان الأيلى ثنا عبد الله بن أذينه بنسخه لا يحل ذكرها الا على سبيل القدح (منها) عن ثور عن الزهرى عن حميد بن عبد الرحمن عن أبى هريره ان النبى صلى الله عليه و آله نهى عن ذبائح الجن وعن ذبائح الزنج ((3)) .

ص: ۱۳۴

۱- المجروحين , ابن حبان ج ۲ / ۱۹ .تحقيق محمود ابراهيم , توزيع ابن باز .

۲- ميزان الاعتدال , الذهبى ج ۲ / ۳۹۱ , الوفاه ۷۴۸ هج , دار المعرفه , بيروت , تحقيق على البجاوى .

۳- لسان الميزان , ج ۳ / ۲۵۷ , ط مؤسسه الاعلمى , بيروت .

يقال معنى ذبائح الجن انهم كانوا إذا اشتروا دارا ذبحوا لها لئلا يصيبهم أذى من الجن ((۱)) .

وقال ابن عـدى هو عبـد الله بن عطارد بن أذينه الطائى بصـرى منكر الحديث * وقال الأزدى قال أبو زكريا فى تاريخ أهل الموصل قال خضـر بن حسان اتيت على بن حرب أسأله عن ابن أذينه فضعفه * وقال أبو داود كان قاضى البصره .

وقال الحاكم والنقاش روى أحاديث موضوعه .

وقال الدارقطنى متروك الحديث ((۲)) .

عبـد الله بن اذينه روى عن ثور بن يزيـد عن الزهرى عن حميـد بن عبـد الرحمن عن أبى هريره أن النـبى صـلى الله عليه و آله نهى عن ذبـائح الزنج فى بلادهم .وقد كذَّبه الامام على(عليه السلام)وعمر وعائشه وباقى الصحابه ((۳))..

وقال أبو ريه : انّ أبا هريره يخلط أحاديث الرسول(صلى الله عليه و آله) وكعب

الأحبار((۴)).

۱- لسان الميزان , ج ۳ / ۲۵۷ , ط مؤسسه الاعلمى , بيروت .

۲- لسان الميزان , ج ۳ / ۲۵۷ , ط مؤسسه الاعلمى , بيروت .

۳- البدايه والنهايه ۸/۱۱۲ - ۱۱۸ ، تاريخ دمشق ، ترجمه أبى هريره.

۴- البدايه والنهايه ۸/۱۱۷.

وطرح أبو هريره ۵۳۷۴ حديثا ((۱)) أغلبها موضوع لكسب ود الحزب الأموى جعل فيها معاويه المنافق فى منزله المرسلين وسعى للافتراء على الأنبياء والأوصياء، وجسَّم الله تعالى .

لقد سعى اليهود وتلاميذهم (أبو هريره وعمرو بن العاص ومعاويه وعبد الله بن عمر وعائشه وعثمان) لاثبات فساد الانبياء والاوصياء واثبات صلاح طغاتهم عبر رواتهم الفاسقين فازداد الكذب والافتراء عليهم !!!

حيره علماء السنه مع كثره كذب ابى هريره

اشاره

لقد احتار علماء السنه مع افتراءات ابى هريره ماذا يفعلون فهى روايات تخالف القرآن الكريم والحديث الصحيح .

وهو حديث كعب الاحبار أخذه من اليهود المعادين للزنوج .

اذ كيف يحرم النبى صلى الله عليه و آله ذبائح المسلمين الزنج ؟

ان هذا مخالف للقرآن فبدل ان يكذبوا ابا هريره وهو أحد الصحابه فقد كذبوا عبد الله بن اذينه !!!

انه فرار من الواقع المر الذى يعيشوه فهم يعرفون كذب ابى هريره لكنهم يحرفون كل شيء من أجل ايجاد ترجمه جيده له .

اكتسب ابو هريره هذا المنهج من عمر وكعب الاحبار وعثمان فى الاساءه للامم والشعوب الاخرى .

۱- ارشاد السارى، القسطلانى ۲۱۲، ابو هريره، شرف الدين ۴۵.

{ وَمَا أرْسَلْنَا فِی قَرْیَه مِنْ نَذِیر إلا قَالَ مُتْرَفُوهَا إنَّا بِمَا اُرْسِلْتُمْ بِهِ کَافِرُونَ } ۳۴: _سوره سبأ.

وقال تعالی : {ألا تَعْبُدُوا إلا اللّهَ إنَّنِی لَکُمْ مِنْهُ نَذِیرٌ وَبَشِیرٌ } _

هود ۲ .

{ قلْ یَا أیُّهَا النَّاسُ إنَّمَا أنَا لَکُمْ نَذِیرٌ مُبِینٌ } ۴۹_سوره الحج.

ان المترفون الاغنیاء یقودون عملیات الکفر بالانبیاء .

قال الطبرسی « وما أرسلنا فی قریه من نذیر » أی من نبیّ مخوف باللَّه تعالی (« إلّا قالَ مُتْرَفُوها ») أی جبابرتها واغنیاؤها المتنعّمون فیها (« إنَّا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ کافِرُونَ ») وفی هذا بیان للنّبی صلی الله علیه و آله أنّ أهل قریته جروا علی منهاج الأوّلین ، وإشاره إلی أنّه کان اتباع الأنبیاء فیما مضی الفقراء وأوساط الناس دون الأغنیاء .

ثمّ بین سبحانه علَّه کفرهم بأن قال: (وَقالُوا نَحْنُ أَکْثَرُ أَمْوالًا وَأَوْلاداً) أی افتخروا بأموالهم وأولادهم ظنّا بأنّ اللَّه سبحانه انما خوّلهم المال والولد کرامه لهم عنده فقالوا إذا رزقنا وحرمتم فنحن أکرم منکم وأفضل عند اللَّه تعالی فلا یعذّبنا علی کفرنا بکم وذلک قوله * (وَما نَحْنُ بِمُعَذَّبِینَ) ولم یعلموا أنّ الأموال والأولاد عطاء من اللَّه تعالی یستحقّ به الشکر علیهم ، ولیس ذلک للاکرام والتفضیل ، هذا .

حماد المروزی ، رفعه قال : قال الصادق علیه السلام : اعرفوا منازل شیعتنا بقدر ما یحسنون من روایاتهم عنا ، فإنا لا نعد الفقیه منهم فقیها حتی یکون محدثا ، فقیل له : أو یکون المؤمن محدثا ؟

قال : یکون مفهما ، والمفهم محدث ((۱)) .

رجال الکشی : حمدویه وإبراهیم ابنا نصیر ، عن محمد بن إسماعیل الرازی ، عن علی بن حبیب المدائنی ، عن علی بن سوید السائی قال : کتب إلی أبو الحسن الأول وهو فی السجن :

وأما ما ذکرت یا علی ممن تأخذ معالم دینک ؟

لا تأخذن معالم دینک عن غیر شیعتنا فإنک إن تعدیتهم أخذت دینک عن الخائنین الذین خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم ، إنهم اؤتمنوا علی کتاب الله جل وعلا فحرفوه وبدلوه ، فعلیهم لعنه الله ولعنه رسوله وملائکته ولعنه آبائی الکرام البرره ولعنتی ولعنه شیعتی إلی یوم القیامه ((۲)) .

وجاء فی الکتاب الکریم :

و لقد اهلکنا القرون من قبلکم لما ظلموا ـ یونس ۱۳

و تلک القری اهلکنا هم لمّا ظلموا و جعلنا لمهلکهم موعدا ـ الکهف ۵۹

و ما ظلمناهم و لکن کانوا انفسهم یظلمون ـ هود ۱۰۱

و علی الذین هادوا حرمنا ما قصصنا علیک من قبل و ما ظلمناهم و لکن کانوا انفسهم یظلمون ـ النحل ۱۱۸

۱- البحار , المجلسی , ج ۲ / ۸۲ .

۲- البحار , المجلسی , ج ۲ / ۸۲ .

مثل ما ینفقون فی هـذه الحیوه الدنیا کمثل ریح فیها صـر اصابت حرث قوم ظلموا انفسـهم فاهلکته و ما ظلمهم اللَّه و لکن انفسـهم یظلمون _ آل عمران ۱۱۷

هل ینظرون الا ان تأتیهم الملائکه او یأتی امر ربک کذلک فعل الذین من قبلهم و ما ظلمهم اللَّه و لکن کانوا انفسهم یظلمون _ النحل ۳۳

و کم قصـمنا من قریه کانت ظالمه و انشأنا بعـدها قوما آخرین فلما احسوا بأسـنا اذا هم منها یرکضون لا ترکضوا و ارجعوا الی ما اترفتم فیه و مساکنکم لعلکم تسئلون .

قالوا یا ویلنا انّا کنا ظالمین _ الانبیاء ۱۴ _ ۱۱

و ما ارسلنا فی قریه من نذیر الَّا قال مترفوها انا بما ارسلتم به کافرون _ سبا ۳۴

و اذا اردنا ان نهلک قریه امرنا مترفیها ففسقوا فیها فحق علیها القول فدمرناها تدمیرا _ الاسراء ۱۶

قال الملأ من قومه انا لنراک فی ضـلال مبین . قال یا قوم لیس بی ضـلاله و لکنی رسول من رب العالمین . ابلغکم رسالات ربی و انصح لکم و اعلم من اللَّه ما لا تعلمون _ الاعراف ۶۲ _ ۶۰

قال الملاء الذین کفروا من قومه انا لنراک فی سـفاهه و انّا لنظنک من الکاذبین قال یا قوم لیس بی سـفاهه و لکنی رسول من رب العالمین _ الاعراف ۶۷ _ ۶۶

و اذكروا اذ جعلكم خلفـاء من بعـد عاد و بوأكم فى الارض تتخـذون من سـهولها قصورا و تنحتون الجبال بيوتا فاذكروا الاء اللّه و لا تعثوا فى الارض مفسدين ــ الاعراف ٧۴

وقال نجاح الطائى : المترفون الاغنياء يحتقرون الفقراء والاديان السماويه والنواميس والقوانين الشرعيه والعرفيه .

هؤلاء دينهم دنانيرهم يتبخترون ويتكبرون على البشر ويتحللون من الدين ويلهثون خلف شهواتهم .

وخراب العالم بسبب هؤلاء فهم قاده الفساد والافساد وكل من يلهث خلفهم فهو منهم , ومن هؤلاء ابو جهل وقارون ومغتصبو الخلافه وعثمان ومعاويه .

ومنهم أحبار اليهود وآل سعود ومن سار على منهجهم .

{ وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أمْوَالا وَأوْلاداً وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ } ٣۵ ــسوره سبأ.

قال الكافرون: لا يعذبنا سبحانه لاجل أموالنا واولادنا , فرد البارى كلامهم قائلا:

{ قُلْ إنَّ رَبِّى يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ٣۶ }

: الله تعالى يعطى بعضا الاموال ويقلله عند البعض لحكمه الهيه .

فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أبْوَابَ كُلِّ شَيْء حَتَّى إذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ۴۴*فَقُطِعَ دَابِرُ القَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العَالَمِينَ ۴۵_الانعام .

ص: ١۴٠

على بن إبراهيم : ثم افتخروا على الله بالغنى ، فقالوا : (نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوالًا وأَوْلاداً وما نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ) .

فرد الله عليهم ، فقال :

(قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ ويَقْدِرُ ولكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ وما أَمْوالُكُمْ ولا أَوْلادُكُمْ بِالَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنا زُلْفى إِلَّا مَنْ آمَنَ وعَمِلَ صالِحاً) .

قال : وذكر رجل عند أبى عبد الله (عليه السلام) الأغنياء ، ووقع فيهم ، فقال أبو عبد الله (عليه السلام) :

« اسكت ، فإن الغنى إذا كان وصولا لرحمه ، بارا بإخوانه أضعف الله له الأجر ضعفين ، لأن الله يقول :

(وما أَمْوالُكُمْ ولا أَوْلادُكُمْ بِالَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنا زُلْفى إِلَّا مَنْ آمَنَ وعَمِلَ صالِحاً فَأُولئِكَ لَهُمْ جَزاءُ الضِّعْفِ بِما عَمِلُوا وهُمْ فِى الْغُرُفاتِ آمِنُونَ) » .

ابن بابويه ، قال : حدثنا أبى ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن إبراهيم الجازى , عن أبى بصير ، قال : ذكرنا عند الامام أبى جعفر (عليه السلام) من الأغنياء من الشيعه ، فكأنه كره ما سمع منا فيهم .

قال : « يا أبا محمد ، إذا كان المؤمن غنيا ، رحيما ، وصولا ، له معروف إلى أصحابه أعطاه الله أجر ما ينفق فى البر أجره مرتين ضعفين ، لأن الله عز وجل يقول فى كتابه :

(وما أَمْوالُكَمْ ولا أَوْلادُكُمْ بِالَّتِى تُقَرِّبُكَمْ عِنْدَنا زُلْفى إِلَّا مَنْ آمَنَ وعَمِلَ صالِحاً فَأُولئِكَ لَهُمْ جَزاءُ الضِّعْفِ بِما عَمِلُوا وهُمْ فِى الْغُرُفاتِ آمِنُونَ ») .

قوله تعالى : (وما أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُه وهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) ـ إلى قوله تعالى ـ

(بَلْ كانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ) [٣٩ ـ ٤١].

{ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ بِالَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إلا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِى الغُرُفَاتِ آمِنُونَ } ٣٧ ـسوره سبأ.

يعتقد الكثير من الاغنياء واصحاب المناصب الحكوميه من أصحاب الثروه والاولاد أن الله يحبهم لذا فضلهم على الفقراء والمستضعفين .

وجاءت سوره والعصر جوابا لهؤلاء المتكبرين بالاموال والاولاد :

{وَالْعَصْرِ ١* إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِى خُسْر ٢* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ٣* } .

: قال أبو عبد الله عليه السلام ان الله تعالى يقول لولا أن يجد عبدى المؤمن فى نفسه لعصبت الكافر بعصابه من ذهب ((١)) .

وعن جعفر بن محمد أنه قال : إذا أقبلت الدنيا على إنسان أعطته محاسن غيره ، وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه ((٢)) .

١- علل الشرائع ج ٢ / ٦٠٤ .

٢- البحار , المجلسى , ٦٩ / ٦٥ .

أمالی الصدوق : ابن إدریس ، عن أبیه ، عن ابن هاشم ، عن ابن مرار ، عن یونس عن عبد الله بن سنان ، عن الصادق علیه السلام قال : خمس من لم تکن فیه لم یتهن بالعیش :

الصحه والامن والغنا والقناعه والأنیس الموافق ((۱)) .

عیون أخبار الرضا علیه السلام : بالأسانید الثلاثه ، عن الرضا ، عن آبائه علیهم السلام قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله : أتانی ملک فقال : یا محمد إن ربک یقرئک السلام ویقول : إن شئت جعلت لک بطحاء مکه ذهبا قال : فرفع رأسه إلی السماء .

فقال : یا رب أشبع یوما فأحمدک وأجوع یوما فأسألک ((۲)) .

أمالی الطوسی : الفید ، عن محمد بن المظفر ، عن محمد بن عبد ربه ، عن عصام بن یوسف ، عن أبی بکر بن عیاش ، عن عبد الله بن سعید ، عن أبیه ، عن أبی هریره قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله : اللهم من أحبنی فارزقه الکفاف والعفاف ، ومن أبغضنی فأکثر ماله وولده ((۳)) .

۱- البحار , المجلسی , ۶۹ / ۶۵.

۲- البحار , المجلسی , ۶۹ / ۶۵.

۳- البحار , المجلسی , ۶۹ / ۶۵.

أمالي الطوسـي : عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : من رضى من الله بالقليل من الرزق رضى الله منه بالقليل من العمل ((1)) .

معاني الأخبار : عن النضر بن قابوس قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام ، عن معنى الحديث : من رضى من الله باليسير من الرزق رضى الله منه باليسير من العمل ، قال : يطيعه في بعض ويعصيه في بعض ((2)) .

وقد دعا النبي صلى الله عليه و آله لحذيفه بن اليمان بالعفاف والكفاف

فمات صالحا ثم دعا لعبد الرحمن بن عوف بالمال الكثير وكان الاول من أتباع أهل البيت وكان الثاني من أتباع عمر .

فأصبح ابن عوف في نهايه عمره نسخه مكبره لبدايه شبابه

طاغيه يتلاعب بالسياسه والدين فبايع عثمان خليفه في مؤامره على أن يرد الخلافه اليه .

ولما خان عثمان بالعهد السرى المبرم بينهما أعلن ابن عوف عن كفر عثمان مطالبا بقتله فاغتاله , عثمان تخلصا من دسائسه ((3)) .

وبقي عثمان متربعا على خلافه مغتصبه وأموال نهبها من بيت المال لا تعد ولا تحصى وأحلامه تتمثل في امبراطوريه أمويه مترفه.

۱- البحار , المجلسي , ۶۹ / ۶۵ .
۲- معاني الاخبار ص ۲۶۰ والبحار ۶۹ / ۶۵ .
۳- راجع كتاب صحابه قتلوا أنبياءا وصحابه , لنجاح الطائي .

عندها ثار عليه المسلمون من مكه والمدينه والعراق ومصر فقتلوه ووضعوا جسده وحارسيه على المزبله تأكلهما الكلاب :

قال ابن أعثم :بقيت جثّته على المزبله ثلاثه أيّام حتّى أكلت الكلاب رجليه((۱)) .

وقال ابن كثير : وأكلت الكلاب جثمان عبديه صبيح ونجيح((۲)).

{ وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُوْلَئِكَ فِي العَذَابِ مُحْضَرُونَ } ۳۸

۱- الفتوح , ابن أعثم ج ۱ / ۴۳۳ ، سعد السعود ، ابن طاووس ۱۷۰ ، الاستيعاب المطبوع بهامش الاصابه ج۳ / ۸۰ ، البحار , المجلسي , المجلسي ۳ج۱ / ۱۶۶ ، تمام المتون ، الصفدي ۷۹ ، طبقات ابن سعد _ الوفاه ۲۳۰هج , دار صادر _ بيروت ج۳ / ۵۵ طبعه ليدن ، أنساب الأشراف ۸۳ ، ۸۶ ، الإمامه والسياسه ج۱ / ۴۰ ، تاريخ الطبري, الوفاه ۳۱۰ هج , ج۵ / ۱۴۳ ، تاريخ ابن الأثير ج۳ / ۷۶ ، شرح نهج البلاغه ، عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي , المتوفى سنه ۶۵۵ هج ، دار الحلبي وشركاءه ، مصر ودار الكتاب العربي , بيروت. ج۱ / ۱۶۸ ، سيره ابن كثير ج۷ / ۱۹۰ ، حياه الحيوان ، الدميري ج۱ / ۵۴ ، السيره الحلبيه ج۲ / ۸۵ ، تاريخ الخميس ج۲ / ۲۶۵ .

۲- البدايه والنهايه ج۷ / ۲۱۴ تحقيق على شيرى , ط ۱۹۸۸م , دار احياء التراث العربي , بيروت والفتنه ووقعه الجمل , سيف بن عمر الضبي , دفن عثمان , تحقيق احمد عرموش , ط ۱ , ۱۹۹۱م , الناشر :دار النفائس , بيروت وتاريخ الطبري, الوفاه ۳۱۰ هج , ج۳ / ۴۴۱ , الوقت الذي قتل فيه عثمان , ط دار الاعلمي , بيروت وفق طبعه بريل , لندن ۱۸۷۹م .

{ والذين سعوا فى آياتنا معاجزين أولئك لهم عذاب من رجز أليم }

وفسره بقوله : (مسابقين) وفى التفسير : معاجزين مسابقين يحسبون أنهم يفوتوننا .

(وما أنتم بمعجزين فى الأرض ولا فى السماء) _ العنكبوت : ٢٢ . وفسره بقوله : (بفائتين) .

أى إن الذين حاولوا تفنيد الآيات الإلهيه بالحجج الشيطانيه واسقاطها فى أعين الناس ، فهم أصحاب الجحيم .

" جحيم " من ماده " جحم " بمعنى شده توقد النار ، وتقال كذلك لشده الغضب ، فعلى هذا تطلق كلمه (الجحيم) على المكان المشتعل بالنيران ، وهى هنا تشير إلى نار الآخره .

{ قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنفَقْتُمْ مِنْ شَىْء فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَ هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ } **٣٩** _سوره سبأ.

{ قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ }_**٣٩** _سوره سبأ.

الآيات ، البقره " ٢ " والله يرزق من يشاء بغير حساب ٢١٢ .

آل عمران " " إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ٣٧ .

هود " ١١ " وما من دابه فى الأرض إلا على الله رزقها ۶ .

الرعد " ١٣ " الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ٢۶ .

الاسرى " ١٧ " إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه كان بعباده خبيرا بصيرا ٣٠ .

الحج " ٢٢ " ليرزقنهم الله رزقا حسنا وإن الله لهو خير الرازقين ۵٨ .

المؤمنون " ٢٣ " وهو خير الرازقين ٧٢ .

النور " ٢٤ " والله يرزق من يشاء بغير حساب . ٣٨

العنكبوت " ٢ " وكأين من دابه لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم ٦ " وقال تعالى " : الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له إن الله بكل شئ عليم ٦٢ .

الروم " ٣٠ " أولم يروا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إن فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون ٣٧ .

سبا " ٣٤ " قل من يرزقكم من السماوات والأرض قل الله ٣٤ " وقال تعالى " : قل إن ربى يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن أكثر الناس لا يعلمون ٣٦ " وقال تعالى " :

قل : إن ربى يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه وهو خير الرازقين ٣٩ .

الزمر " ٣٩ " أو لم يعلموا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إن فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون ٥٢ .

حمعسق " ٤٢ " له مقاليد السماوات والأرض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه بكل شئ عليم ١٢ " وقال تعالى : " ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير ٢٧ .

الزخرف " ٤٣ " أهم يقسمون رحمه ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياه الدنيا ٣٢ .

الذاريات " ٥١ " وفی السماء رزقکم وما توعدون فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنکم تنطقون ٢٢ _ ٢٣ .

تفسیر علی بن إبراهیم : قال علی بن إبراهیم فی قوله : " إن قارون کان من قوم موسی فبغی علیهم وآتیناه من الکنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبه اولی القوه " والعصبه ما بین العشره إلی خمسه عشر.

قال : کان یحمل مفاتیح خزائنه العصبه اولی القوه ، فقال قارون کما حکی الله : " إنما أوتیته علی علم عندی " یعنی ماله ، وکان یعمل الکیمیاء ، فقال الله : " أولم یعلم أن الله قد أهلک من قبله من القرون من هو أشد منه قوه وأکثر جمعا ولا یسئل عن ذنوبهم المجرمون " أی لا یسأل من کان قبلهم عن ذنوب هؤلاء " فخرج علی قومه فی زینته " قال : فی الثیاب المصبغات یجرها بالأرض .

" فقال الذین یریدون الحیاه الدنیا یا لیت لنا مثل ما أوتی قارون إنه لذو حظ عظیم " فقال لهم الخاص من أصحاب موسی علیه السلام :

" ویلکم ثواب الله خیر لمن آمن وعمل صالحا ولا یلقاها إلا الصابرون فخسفنا به وبداره الأرض فما کان له من فئه ینصرونه من دون الله وما کان من المنتصرین وأصبح الذین تمنوا مکانه بالأمس یقولون ویکأن الله " قال : هی لغه سریانیه " یبسط الرزق لمن یشاء من عباده ویقدر لولا أن من الله علینا لخسف بنا ویکأنه لا یفلح الکافرون " ((١)) .

١- البحار , المجلسی , ج ١٣ / ٢٥٠ .

وكل الاعمال الطيبه من الانفاق يرثها المسلم يوم القيامه .

(وما أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُه) : أى يعوض عن واحد عشرا إلى سبعمائه ((١)) .

الكافى ، ۴ / ۴۴ / ٨ / ١ على عن أبيه عن حماد عن ابن أذينه رفعه إلى أبى عبد اللّه عليه السلام أوالامام أبى جعفر عليه السلام قال « ينزل اللّه المعونه من السماء إلى العبد بقدر المئونه ومن أيقن بالخلف سمحت نفسه بالنفقه » .

الكافى ، ۴ / ۴۶ / ۵ / ١ الثلاثه عن مهران بن محمد عن سعد بن طريف عن الامام أبى جعفر عليه السلام فى قول اللّه تعالى « فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَاتَّقى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنى ».

« بأن اللّه يعطى بالواحده عشرا إلى مائه ألف فما زاد « فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى » ((٢)) .

قال لا يريد شيئا من الخير إلا يسره اللّه له « وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنى » ((٣)) .

قال بخل بما آتاه اللّه « وَكَذَّبَ بِالْحُسْنى » ((۴)).

« بأن اللّه يعطى بالواحده عشرا إلى مائه ألف فما زاد « فَسَنُيَسِّرُهُ

١- البحار , المجلسى , ج ١٣ / ٢١۶ .

٢- الليل / ٧ .

٣- الليل / ٨ .

۴- الليل / ٩ .

لِلْعُسْرى » ((١)) .

قال لا يريد شيئا من الشر إلا يسر له اللّه « وَما يُغْنِي عَنْهُ مالُهُ إِذا تَرَدَّى » ((٢))

قال قال أما واللّه ما هو تردى فى بئر ولا من جبل ولا من حائط ولكن تردى فى نار جهنم » ((٣)).

الكافى ، ۴ / ۴۳ / ۴ / ۱ محمد عن أحمد عن عثمان عن بعض من حدثه عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام فى كلام له : ومن يبسط يده بالمعروف إذا وجده يخلف اللّه له ما أنفق فى دنياه ويضاعف له فى آخرته » .

الكافى ، ۴ / ۴۳ / ۷ / ۱ البرقى عن أبيه عن سعدان عن الحسين بن أعين ((۴)) ، عن الامام أبى جعفر عليه السلام قال « يا حسين أنفق وأيقن بالخلف من اللّه فإنه لم يبخل عبد ولا أمه بنفقته فيما يرضى اللّه إلا أنفق أضعافها فيما يسخط اللّه » .

عن أبى عبد الله عليه السلام قال : قلت آيتين (أو آيتان) فى كتاب الله عز وجل أطلبهما فلا أجدهما .

ص: ۱۵۰

۱- الليل / ۱۰ .

۲- الليل / ۱۱ .

۳- وأورده فى التهذيب , ۴ : ۱۰۹ رقم ۳۱۶ بهذا السند أيضا .

۴- فى الكافى المطبوع , أيمن , مكان أعين وفى جامع الرواه ج ۱ ص ۲۳۴ أشار إلى هذا الحديث فى ترجمه الحسين بن أمين فالأمين والأيمن متحد .

قـال : وما هما ؟ قلت : قول الله عز وجل : (ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَكُمْ) فنـدعوه ولا نرى الإجابه قال : أفترى الله عز وجل أخلف وعـده ؟ قلت : لا قال : فمم ذلك ؟ قلت : لا أدرى قال :

لكنى أخبرك من أطاع الله عز وجل فيما أمره ثمَّ دعاه من جهه الدعاء أجابه قلت :

وما جهه الدعاء ؟

قال : تبـدأ فتحمـد الله وتـذكر نعمه عنـدك ثمَّ تشكره ثمَّ تصـلى على النبى صـلى الله عليه و آله ثمَّ تـذكر ذنوبک فتقر بها ، ثمَّ تسـتعيذ (أو تستغفر) منها فهذا جهه الدعاء.

ثمَّ قال: وما الآيه الأخرى ؟ قلت : قول الله عز وجل :

: « وما أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ » ((١)) .

وإنى أنفق ولاـ أرى خلفا قال : أفترى الله عز وجل أخلف وعـده ؟ قلت : لا ، قال : فمم ذلك ؟ قلت : لا أدرى ، قال : لو أن أحـدكم اكتسـب المال من حله وأنفقه فى حله (أو حقه) لم ينفق درهما إلا أخلف عليه .

وفى الصـحيح ، عن البزنطى قال : قلت لأبى الحسن عليه السلام : جعلت فداك إنى قد سألت الله حاجه منذ كذا وكذا سنه وقد دخل قلبى من إبطائها شیء .

١- سبأ ٣٩ .

فقال : يا أحمد إياك والشيطان أن يكون له عليك سبيل حتى يقنطك إن

أبا جعفر عليه السلام كان يقول : إن المؤمن ليسأل الله حاجه فيؤخر عنه تعجيل إجابته حبا لصوته واستماعا لحنينه (أو نحيبه) .

ثمَّ قال : والله ما أخر الله عز وجل عن المؤمنين مما (أو ما) يطلبون من هذه الدنيا خير لهم مما عجل لهم فيها ، وأى شىء الدنيا، إن أبا جعفر عليه السلام كان يقول ينبغى للمؤمن أن يكون دعاؤه فى الرخاء نحوا من دعائه فى الشده ليس إذا أعطى فتر ، فلا يمل الدعاء فإنه من الله عز وجل بمكان وعليك بالصبر ، وطلب الحلال ، وصله الرحم ، وإياك ومكاشفه الناس فإنا أهل بيت نصل من قطعنا ونحسن إلى من أساء إلينا ، فنرى فى ذلك والله العاقبه الحسنه (أو بالفاء) إن صاحب النعمه فى الدنيا إذا سأل فأعطى طلب غير الذى سأل وصغرت النعمه فى عينه فلا يشبع من شىء ، فإذا كثرت النعم كان المسلم من ذلك على خطر للحقوق التى تجب عليه وما يخاف من الفتنه فيها ((١)) .

وقال نجاح الطائى : يبسط الله تعالى الرزق لمن يشاء وفق حكمته ويقدر لمن يشاء وفق حكمته وعلى المسلم القبول بقضاء الله تعالى .

والله يجزى المنفقين فى سبيله أجرا جزيلا فهو خير الرازقين .

١- البحار , المجلسى , ج ١٢ / ٢٨ .

{ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلائِكَهِ أَهَؤُلاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ۴۰ قَالُوا سُبْحَانَکَ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ } ۴۱ _سوره سبأ.

وقال تعالى: {وَجَعَلُوا لِلّهِ شُرَكَاءَ الجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَات بِغَيْرِ عِلْم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ } ۱۰۰ _ الانعام .

قال الطوسی : وكانوا يعبدون الجن ((۱)) .

عباده الكفره للجن تتمثل فی طاعتهم إياهم فی ما يدعونهم إليه من عباده الملائكه . وقيل: انهم صوروا لهم صوره قوم من الجن , وقالوا هذه صوره الملائكه فاعبدوها , وهم وإن عبدوا الملائكه , فان الملائكه لم تطلب منهم ذلک , والجن دعوهم إلى طاعتهم وعبادتهم .

وجاء فی القرآن المجيد: (يا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطانَ) _ سوره مريم ۴۴ .

وقال نجاح الطائی : هذا يبين أن البعض كان يعبد الشيطان من دون الله تعالى .

وعباده البعض وطاعتهم للجن وهو المخلوق الاضعف من الانسان يبين منهجيه الفسقه وضعفهم وانحدارهم العلمی .

الملائكه جنس جميل ورائع وهم لا يخطأون ولا يرتكبون الرذيله عليه فان سمعتهم زاهيه وعاليه .

۱- تفسير التبيان , الطوسی , الوفاه ۴۶۰هج , تحقيق احمد العاملی , الناشر : مكتب الاعلام الاسلامی , الوفاه ۴۶۰ هج , تفسير الايه .

ولاجل هذا فقد زور بعض الجن نفسه بانه من الملائكه كی يقبلوه ويملی عليهم ما يريد .

وبعض الناس عبدوا الجن لكنهم أقنعوا أنفسهم والاخرين كذبا بانهم ملائكه .

وعمليات الاحتيال والتحريف عاليه فی الدنيا فی وسط الساسه والعلماء : فالكثير من الناس يتقمصون شخصيات العلماء وهم لا يملكون علما ولا أخلاقا ولا كتابا ولا تاريخا مجيدا .

وديدنهم ومنهجهم اسقاط العلماء الصالحين والسخريه منهم لابعاد الناس عنهم .

فقد كان أبو بكر يعمل فی مؤسسه عبد الله بن جدعان سيئه الصيت ((١)).

وكان عمر بن الخطاب نخاسا للحمير فأصبح خليفه المسلمين : وقد ذكر الحنبلی فی كتاب نهايه الطلب أن عمر كان قبل الاسلام نخَّاس الحمير

(سمسار) ((٢)).

وجاء فی العقد الفريد : كان عمر فی الجاهليه مبرطشاً أی سمساراً فی معاملات البيع والشراء بين البائع والمشتری((٣)) .

١- أوائل المقالات، المفيد ١٨، منهاج الكرامه، الحلّی ٣٥، سنن التيمی وكان اسمه عتيق، الترمذی ٥ / ٢٦٧، المستدرك، الحاكم ٣ / ٦٢.
٢- الصراط المستقيم , العاملی ٣ , / ب ١٢ / ٢٨ .
٣- العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسی , المتوفی ٣٣٨ هج ، ج ١/٦٤ , ٦٥ ، شرح نهج البلاغه لابن ابی الحديد ١٢/١٤ ، نهايه إبن الأثير ٢/٨ .

وكان عفان يدق بالدف ((۱)) وعثمان مع أبيه فاصبح خليفه المسلمين.

هؤلاء أجلسوا علياً علیه السلام أربعه وعشرين سنه بعيدا عن الخلافه الالهيه النبويه المختصه به , وفيه قال الله سبحانه صلی الله علیه و آله :

: {وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلا اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ }((۲)) .

وقال النبي محمد صلی الله علیه و آله عن اهل البيت: «أولوا العلم والراسخون فى العلم , ومدينه العلم والعلماء ((۳)) .

۱- الصراط المستقيم , العاملى ، المثالب، هشام بن الكلبى، باب المخنّثين، الطرائف ابن طاووس ۴۹۹، ۳ / ۳۰ .

۲- سوره آل عمران ، آيه ۷ .

۳- صحيح الترمذى فى المناقب ۳۷۳۱ , والمستدرک على الصحيحين , الحاكم النيسابورى ج ۳ / ۱۲۶ , صححه الحاكم وحسنه الحافظان العلائى وابن حجر .الفتاوى الحديثه ۱۲۳ , طبعه مصر الاولى ۱۳۵۳ هجريه , و الاستيعاب , ابن عبد البر ج ۳ / ۱۱۰۲ , طبع دار الجيل , بيروت , و كنزالعمّال ۱۳ / ۱۴۸ , فى فضائل على , و فيض القدير , المناوى۱ / ۴۹ , حرف الهمزه , طبع دار الكتب , ومسند أبى يعلى الموصلى , تحقيق حسين سليم , طبعه ۲ , ۱۹۹۲ م , دار المأمون , بيروت , ج ۲/ ۵۸ و المصنف , عبد الرزاق الصنعانى , المتوفَّى سنه ۲۱۱ هجريه , تحقيق حبيب الأعظمى , ج ۷ / ۱۸۱ باب الطلاق فى الشرک , و المصنف , ابن أبى شيبه الكوفى , طبعه ۱ , ۱۹۸۹ م , تحقيق سعيد اللحام , دار الفكر , بيروت , ج ۴ / ۱۶۰ فى الطلاق فى الشرک من رآه جائزاً , و تاريخ بغداد , أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى , سنه الوفاه : ۴۶۳ هج , ج ۳ / ۱۸۱ , رقم ۱۲۰۳ ج ۵ / ۱۱۰ رقم ۲۵۰۲ , و تاريخ دمشق ۴ ج ۲ / ۳۸۰ طبع دار الفكر , بيروت , والجامع الصغير , السيوطى۱ / ۴۱۵ , و كشف الخفاء , العجلونى۱ / ۲۰۳ , واللآلئ المصنوعه۱ / ۳۳۴ , وشواهد التنزيل , الحكسانى الحنفى ج ۱ / ۱۰۴ , والمعجم الكبير , الطبرانى ج ۱۱ / ۵۵ .

وهذا يبين اللعب السياسى فى الارض فى عزل الانبياء والاوصياء .

واصبحت السياسه تسيطر على بعض المجالات فتأتى مؤسسات كبيره مرتبطه بالاستعمار وتصنع عالما بالاحتيال فتطلب منه أن يجلس بلا درس ولا محاضره ولا كتاب ولا سؤال ولا جواب مثل صنم من الاصنام كى لا ينفضح أمام العلماء .

وتقوم المؤسسه بايجاد قدسيه كاذبه له وعلميه مزوره وتاريخ موضوع وتجعله فوق العلماء وتسير الامه خلف هذا الوثن الانسانى بحمايه ماليه وسياسيه ومعنويه استكباريه .

ويصنع الغربيون لجنودهم من الساسه والعلماء حواش كبيره تمكنهم من السيطره على الامور وصناعه فضائل مزيفه لجندى الشيطان والفتك بكل علماء ورجال الخير وصناعه مثالب لهم

.

وكان ابن عبد الوهاب أحد تلك الدمى التى صنعها الاستعمار الغربى فى المنطقه .

وسوف يقضى الامام المهدى عليه السلام على فقهاء النفاق بكل صورهم وانحداراتهم وهم اول طائفه تحارب الامام المنقذ عليه السلام عند ظهوره ومجيئه

ص: ۱۵۶

الی الکوفه , اذ تقول له : ارجع یا ابن فاطمه من حیث أتیت لا حاجه لنا فیک .

{ فَالْیَوْمَ لا یَمْلِکُ بَعْضُکُمْ لِبَعْض نَفْعاً وَلا ضَرّاً ونَقُولُ لِلَّذِینَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِی کُنتُمْ بِهَا تُکَذِّبُونَ۴۲:}: _سوره سبأ ۴۲ .

یوم القیامه وفیه لا ینفع الناس بعضهم بعضا .

وَنَقُولُ لِلَّذِینَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِی کُنتُمْ بِهَا تُکَذِّبُونَ۴۲:

أما الیوم فتشاهدوها وتلمسوها ولا یمکنکم تکذیبها .

قال أبو عبد الله (علیه السلام) : " لا یکون الشئ لا من شئ إلا الله ، ولا ینقل الشئ من جوهریته إلی جوهر آخر إلا الله ، ولا ینقل الشئ من الوجود إلی العدم إلا الله " ((۱)) .

وعلم أن کل ما سوی الله نسبته إلی إراده الله نسبه الصور القائمه بالأذهان إلی التفات الانسان ، مع ما به التفاوت بین النسبتین ، بأن النسبه والمنتسبین فی الصور العلمیه تزول بالسنه والنوم ، والأعیان والأذهان قائمه بالحی القیوم الذی لا تأخذه سنه ولا نوم ، ولیس لقیمومیته ولخالقیته مثل ، ولکنه قال سبحانه :

{ یا أیها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذین تدعون من دون الله لن یخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وإن یسلبهم الذباب شیئا لا یستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب } ((۲)) .

۱- التوحید للصدوق ص ۶۸ باب التوحید ح ۲۲ .

۲- سوره الحج : ۷۳ .

وقال نجاح الطائی : فی یوم القیامه تبطل المؤامرات وتتوقف الدسائس وتتعطل الانقلابات فلا ینفع کید المغیره ولا حیل ابن العاص ولا رشاوی معاویه .

وفی القیامه لا تجدی سقیفه ولا یمکن توریث خلافه ولا یمکن اغتیال أهل البیت وطمس تراثهم ,هنالک الحکم الحق وهو رب العالمین .

{ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَات قَالُوا مَا هَـٰذَا إلا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ وَ قَالُوا مَا هَذَا إلا إِفْكٌ مُفْتَرىً وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَذَا إلا سِحْرٌ مُبِينٌ } ۴۳_سوره سبأ.

وقال تعالی أیضا :{ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَات تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ } ۷۲_سوره الحج.

حاول الکفار ابعاد الناس عن الدین بصور مختلفه فهم یبعدونهم عن آیات الله البینات بدعوی ان النبی معاد لابائکم الاولین وما علیکم الا أن تعادوه .

وادعوا مجیء النبی بدین کذب وهو لیس الا سحر مبین .

وبعد بیعه الغدیر اعترضوا علی بیعه الامام علی علیه السلام خلیفه للمسلمین , قالوا: لو کان بدل علی علیه السلام أبو بکر أو عمر اتبعناه ((۱)) .

۱- أی لو کان ابو بکر وعمر بدلا عن الامام علی فی الخلافه لقبلنا . تفسیر البرهان ج ۲ : ۱۸۰ و البحار , المجلسی , ج ۹ : ۱۱۱ .

وهذا يبين حجم هجمه الطلقاء والاعراب وعموم المنافقين الكبيره على النبى صلى الله عليه و آله ليضعوا ابا بكر خليفه على المسلمين يقابلها رفضا نبويا .

قال الشاعر الحميرى فى بيان منزله أبى بكر :

والناس يوم الحشر راياتهم ***خمس فمنها هالك أربع

فرايه العجل وفرعونها ** ***وسامرى الامه المشنع

ورايه يقدمها أدلم *******عبد لئيم لكع أكوع ((۱)) .

وأم أبى بكر هى سلمى من جوارى ابن جدعان تسكن الابطح خارج مكه ((۲)) .

وكان أبو بكر رجلا مغموراً فى مكّه مولودا فى مؤسسه ابن جدعان لا يعرفه الناس وكان أحد عبيد عبدالله بن جدعان التيمى وكان اسمه عتيق((۳)) .

وآيات الله تعالى فى السماوات والارض كثيره منها جلود الناس .

فمن الايات الالهيه تبديل جلود الناس فى جهنم :

۱- البحار , المجلسى , ۴۷ / ۳۲۲ . وكان ابو بكر وعمر من عبيد الحبشه راجع كتاب صاحب الغار , لنجاح الطائى .

۲- كتاب الاربعين، محمد طاهر القمى الشيرازى , المتوفى سنه ۱۰۹۸ هجريه، ص ۵۳۲ .

۳- أوائل المقالات، المفيد ۱۸، منهاج الكرامه، الحلّى ۳۵، سنن الترمذى ۵ / ۲۶۷، المستدرك، الحاكم ۳ / ۶۲،الطبقات، ابن سعد ۳ / ۱۷۰،مجمع الزوائد ۹ / ۴۱ , المعجم الكبير، الطبرانى ۱ / ۵۲، المعارف ۱۶۷.

قال الله تعالى : { كُلَمَاْ نَضَجَتْ جُلُوْدُهُمْ بَدَّلْنَاْهُمْ جُلُوْدَاً غَيْرَهَاْ لِيَذُوْقُواْ الْعَذَاْبَ } _ النساء: ۵۶

و قد أثبت العلم الحديث أن الجسيمات الحسيه المختصه بالألم و الحراره تكون موجوده فى طبقه الجلد وحدها , و مع أن الجلد سيحترق مع ما تحته من العضلات و غيرها إلا أن القرآن لم يذكرها لأن الشعور بالألم تختص به طبقه الجلد وحدها. فمن أخبر محمداً صلى الله عليه و آله بهذه المعلومه الطبيه أليس هو الله ؟

وقد انتشر الكذب على المسلمين لاغراض سياسيه وقوميه ومذهبيه بوضعهم الاحاديث على لسان النبى والائمه منها :

الخصال _الصدوق : أبى ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن سهل ، عن منصور ، ((۱)) عن نصر الكوسج ، ((۲)) عن مطرف مولى معن ، عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال :

(لا يدخل حلاوه الايمان قلب سندى ، ولا زنجى ، ولا خوزى ، ولا كردى ، ولا بربرى ، ولا نبك الرى ((۳))، ولا من حملته أمه من الزنا) ((۴)) .

ص: ۱۶۰

۱- لعله منصور بن العباس أبو الحسين الرازى الضعيف ، وإلا فمجهول .

۲- لم نجد له ولا لمطرف ذكرا فى التراجم .

۳- أهالى الرى وهم الايرانيون.

۴- الخصال ص ۳۵۲ , أبواب السبعه حديث ۳۲ والفصول المهمه , الحر العاملى ج ۳ / ۲۵۹ وعيون الحقائق , آل عصفور ج ۱ / ۲۷۱ والبحار ج ۵ / ۲۷۷ .

ونزل الشیخ محمد بن علی بن حسین بن بابویه القمی الصدوق فی الری فی سنه ۳۳۹ هج ومات فیها سنه ۳۸۱ هج أی بقی فی الری ۴۲ سنه .

وروی هذا الحدیث عن أبیه عن مجهولین .

وفی الحدیث إهانه کبیره للامم البشریه (ومنها أهل الری) التی خلقها الله تعالی وفیه تکفیر لهم واخراجهم من الدین والمله الاسلامیه .

تضعیف نجاح الطائی للروایه

۱_ سند الروایه ضعیف :

۱_منصور بن العباس أبو الحسین الرازی ضعیف ، وإلا فمجهول .

۲_ نصر الکوسج : مجهول .

۳_ مطرف مولی معن:مجهول .

قال آقا ضیاء العراقی:

روی الصدوق بإسناده إلی نصر الکوسج عن مطرف مولی معن (وهما مجهولان) ((۱)) .

قال النمازی الشاهرودی عن نصر الکوسج : لم یذکروه ((۲)) .

ص: ۱۶۱

۱- شرح تبصره المتعلمین , اقا ضیاء العراقی ص ۳۱۰ .

۲- مستدرکات علم رجال الحدیث , المؤلف : الشیخ علی النمازی الشاهرودی ج ۸ / ۷۲ باب النون, الجزء : ۸, الوفاه : ۱۴۰۵ , المجموعه : أهم مصادر رجال الحدیث عند الشیعه , الطبعه : الأولی , سنه الطبع : رجب المرجب ۱۴۱۵ , المطبعه : حیدری , طهران , الناشر : ابن المؤلف.

اذن الروایه ضعیفه لا اعتبار لها لکنها انتشرت فی الکتب المختلفه .

۲ـ الروایه معارضه للقرآن الکریم :

لقد اخرجوا هذه الامم من الاسلام ومن الجنه وادخلوها فی جهنم وهی نصف العالم سکانیا .

هل خلقهم الله تعالی لیحشرهم فی جهنم رغما عنهم ؟ سواء کانوا مؤمنین أو فاسقین .

وکیف لا یستقر الایمان فی قلوبهم ولو أرادوا وحاولوا ألا یعنی هذا الجبر والاکراه الالهی علی الکفر والله عادل ورحمن ورحیم ؟

أما الحقیقه الواقعه علی الارض والمخالفه لهذا الحدیث المزیف :

لقد استقر الایمان فی قلوب مئات الملایین من هؤلاء الذین جاهدوا وعبدوا واستشهدوا فی سبیل نشر الاسلام فی العالم .

{ وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ} ۴۴ ـسوره سبأ.

ص: ۱۶۲

وقد احتج قوم بقول الله عز وجل لنبيه : " لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك " ((١)) .

وقول الله عز وجل : " وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير " _سبأ ۴۴ .

فجعلوا هذا دليلا على أنه لم يكن بين عيسى عليه السلام وبين محمد صلى الله عليه و آله نبى ولا رسول ولا حجه .

و هذا تأويل بين الخطأ لان النذر إنما هم الرسل خاصه دون الأنبياء والأوصياء ، لان الله عز وجل يقول لمحمد صلى الله عليه و آله : " إنما أنت منذر ولكل قوم هاد " .

فالنذر هم الرسل ، والأنبياء والأوصياء هداه ، وفى قوله عز وجل " ولكل قوم هاد " دليل على أنه لم تخل الأرض من هداه فى كل قوم و كل عصر تلزم العباد الحجه لله عز وجل بهم من الأنبياء والأوصياء .

فالهداه من الأنبياء والأوصياء لا يجوز انقطاعهم ما دام التكليف من الله عز وجل لازما للعباد ، لأنهم يؤدون عن النذر ، وجائز أن تنقطع النذر ، كما انقطعت بعد النبى صلى الله عليه و آله فلا نذير بعده ((٢)) .

عن قتاده وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير ما أنزل الله على العرب كتابا قبل القرآن ، ولا بعث إليهم نبيا قبل محمد صلى الله عليه و آله ((٣)) .

١- السجده : ٣ .

٢- كمال الدين , الصدوق, الوفاه ٣٨١ هج ص ۶۶۷ .

٣- ج ٢٢ / ١٢٥ .

قال الحسن (البصری) : معناه ما آتیناهم من کتب قبل هذا الکتاب ، فصدقوا به وبما فیه ان هذا کما زعموا " وما أرسلنا إلیهم قبلک من نذیر ((۱))

الطوسی: " ویجوز أن یکون المراد وما أرسلنا إلیهم قبلک یا محمد من نذیر إلا وفعلوا به وقالوا له مثل ما قالوا لک ، وحذف لدلاله الکلام علیه ، وذلک علیه بقوله " وکذب الذین من قبلهم " بما أتاهم الله من الکتب ، وبما بعث إلیهم من الرسل " ((۲)) .

الطبرسی : أی : وما أعطینا مشرکی قریش کتابا قط یدرسونه ، فیعلمون بدرسه أن ما جئت به حق أو باطل ، وإنما یکذبونک بهواهم من غیر حجه (وما أرسلنا إلیهم قبلک من نذیر) أی :

رسول أمرهم بتکذیبک ، وأخبرهم ببطلان قولک ، یعنی أنهم لا یرجعون فی تکذیبک إلا إلی الجهل والعناد ، واتباع الهوی .

ثم أخبر سبحانه عن عاقبه من کذب الرسل قبلهم تخویفا لهم ، فقال : (وکذب الذین من قبلهم) بمن بعث إلیهم من الرسل ، وما آتاهم الله من الکتب (وما بلغوا معشار ما آتیناهم) .

۱- تفسیر التبیان , الطوسی , الوفاه ۴۶۰هج , تحقیق احمد العاملی , الناشر : مکتب الاعلام الاسلامی , الوفاه ۴۶۰ هج , ج ۸ / ۴۰۴ .
۲- تفسیر التبیان , الطوسی , الوفاه ۴۶۰هج , تحقیق احمد العاملی , الناشر : مکتب الاعلام الاسلامی , ج ۸ / ۴۰۴ .

أی : وما بلغ قومک یا محمد معشار ما أعطینا من قبلهم من القوه ، وکثره المال ، وطول العمر ، فأهلکهم الله ، عن ابن عباس ، وقتاده .

(فکذبوا رسلی فکیف کان نکیر) أی : عقوبتی وتغییری حالهم . وقیل : معناه أنظر فی آثارهم کیف کان إنکاری علیهم بالهلاک ، عن أبی مسلم ، والمراد :

إنا کما أهلکنا أولئک حین کذبوا رسلنا ، فلیحذر هؤلاء مثل ما نزل بهم من

الهلاک والاستئصال ((۱)).

{وَکَذَّبَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَیْنَاهُمْ فَکَذَّبُوا رُسُلِی فَکَیْفَ کَانَ نَکِیرِ } ۴۵ _سوره سبأ.

المفسر القمی : کذَّب الذین من قبلهم رسلهم وما بلغ ما آتینا رسلهم معشار ما آتینا محمداً وآل محمد ((۲)) .

آل محمد قاده الدنیا وهم مسک الختام للبشریه وللرسالات السماویه وقدوات الانسانیه.

ابن عساکر : قال رسول الله صلی الله علیه و آله إن فی الفردوس لعینا أحلی من الشهد وألین من الزبد وأبرد من الثلج وأطیب من المسک فیها طینه خلقنا الله منها

۱- تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه ۵۴۸ هجریه , المکتبه العلمیه - طهران , الطبرسی ج ۸ / ۲۲۴
۲- تفسیر القمی , الوفاه ۳۰۷ هج , ج ۲ / ۲۰۴ .

وخلق منهـا شـيعتنا فمن لم يكن من تلـك الطينه فليس منـا ولا من شـيعتنا وهى الميثاق الـذى أخـذ الله عز وجل عليه ولايه على بن ابى طالب ((١)) .

{ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَه أَنْ تَقُومُوا لِلّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّه إِنْ هُوَ إِلا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَاب شَدِيد ۴۶ _سوره سبأ.

قال تعالى :{قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَه } «قال الباقر عليه السلام : إنما أعظكم بولايه على » ((٢)) .

هذه الواحده من آمن بها دخل الجنه وهى ولايه أمير المؤمنين على عليه السلام فهى تستوجب الايمان بالتوحيد ثم النبوه لانها خلاصه لهما .

وقال الامام جعفر بن محمد عليهما السلام عن قول الله تعالى: (قل إنما أعظكم بواحده) قال:

١- تاريـخ مدينه دمشق , ابن عساكر , ج , ۴۲ ص ۶۵ , تحقيق على شيرى , ۱۴۱۵ هجريه , دار الفكر , بيروت , و منـاقب على بن ابى طالب (ع عليه السـلام) وما نزل من القرآن فى على (ع عليه السلام) أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الشافعى الاصفهانى , ص ۷۲-۷۱ , وبشاره المصطفى , على الطبرى ص ۳۱۸ , طينه أهل البيت , طبعه ۱ , ۱۴۲۰ هجريه , مؤسسه النشر الاسلامى , قم .

٢- الكافى , الشـيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه ۳۲۹ هج , طهران , ۱ / ۳۴۷ وتفسير القمى ۲ / ۲۰۴ , وتفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه ۱۱۰۷هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۴ / ۵۲۵ , وتأويل الآيات ۲ / ۴۷۷ .

بالولايه (أن تقوموا لله مثنى وفرادى) الأئمه من ذريتهما ((١)) .

وقد فسر المفسرون الواحده بخصله واحده وقالوا هى ما دل عليه قوله تعالى : (أن تقوموا لله) وفسرها (عليه السلام) بولايه على (عليه السلام) وارتباطها حينئذ بما بعدها لا يخلو من اشكال اللهم إلّا أن يكون الباء للقسم و (ان تقوموا) متعلقاً ب (أعظكم) بحذف الباء أو بكون الياء للسببيه على تقدير أن يكون نسبه الجنون إليه (عليه السلام) باعتبار إفراطه فى محبه على (عليه السلام) وإظهار ولايته ، فليتأمل ((٢)) .

عمر بن يزيد سال أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى : قل إنما أعظكم بواحده قال : بالولايه ، قال : قلت وكيف ذلك ، قال : انه لما نصبه للناس قال :

من كنت مولاه فعلى مولاه ، ارتاب الناس فقالوا : ان محمدا ليدعونا فى كل وقت إلى امر جديد وقد بدأ باهل بيته يملكهم رقابنا ، ثم قرأ قل إنما أعظكم بواحده فقد أديت لكم ما افترض عليكم ربكم انتقموا لله مثنى وفرادى اما مثنى فيعنى طاعه الامام من ذريتهما من بعده ولا والله يا ثانى ما عنى غيرك ((٣)).

١- تفسير فرات الكوفى , تفسير الايه .

٢- شرح اصول الكافى ج ٧ / ٧١ .

٣- المناقب , ابن شهر آشوب ج ٢ / ٢٣۴

الطوسی :هـذا امر من الله تعـالی لنبیه صـلی الله علیه و آله أن یقول للکفـار (إنما أعظکم بواحـده . .) والمعنی یکفینی منکم أن یقوم الرجل وحده أو هو وغیره ثم تتساءلون هل جربنا علی محمد کذبا أو هل رأینا به جنه ؟ !

ففی ذلک دلاله علی بطلان ما أنتم علیه وما ذکرتم فیه ، فالوعظ الـدعاء إلی ما ینبغی أن یرغب فی ما ینبغی أن یجوز منه مما یلین القلب إلی الاستجابه للحق بالنبی صلی الله علیه و آله والنبی اجل وأعظم وأکبر داع بما أعطاه الله من الحکمه.

وقوله (مثنی وفرادی) معناه ان تقوموا اثنین اثنین ، وواحـدا واحـدا لیـذاکر أحدهما صاحبه ، فیسـتعین برأیه علی هذا الامر . ثم یجول بفکرته حتی یکرره حتی یتبین له الحق من الباطل وبنی(مثنی) وإن لم یکن صفه لأنه مما یصلح ان یوحد ((۱)) .

المرتضـی : قـال فی التنزیه ان النبی صـلی الله علیه و آله لمـا نص علی أمیر المؤمنین علیه السـلام بالإمامه فی ابتـداء الامر جاءه قوم من قریش قـالوا له : یـا رسول الله ان النـاس قریبوا عهـد بالاسـلام ولاـ یرضوا أن تکون النبوه فیک والإمامه فی ابن عمک فلو عـدلت بها إلی حین لکان أولی .

فقـال لهـم النـبی صـلی الله علیه و آله مـا فعلت ذلـک برأیی فـاتخیر فیه ولکن الله أمرنی به وفرضه علی فقـالوا له فـإذا لم تفعـل ذلـک مخـافه الخلاف علی ربک ، فاشرک معه فی الخلافه رجلا من قریش یسکن إلیه الناس لیتم لک الامر ولا

ص: ۱۶۸

۱- تفسیر التبیان , الطوسی , الوفاه ۴۶۰هج , تحقیق احمد العاملی , الناشر : مکتب الاعلام الاسلامی , الوفاه ۴۶۰ هج , ج ۸ / ۴۰۶ .

تخالف الناس علیک ، فنزل :{ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ۶۵ _الزمر } ((۱)).

عبد العظیم الحسنی عن الصادق علیه السلام فی خبر : قال رجل من بنی عدی (عمر) اجتمعت إلی قریش فاتینا النبی صلی الله علیه و آله فقالوا : یا رسول الله انا ترکنا عباده الأوثان واتبعناک فأشرکنا فی ولایه علی فنکون شرکاء.

فهبط جبرئیل علی النبی صلی الله علیه و آله فقال: یا محمد {لئن أشرکت لیحبطن عملک } ، الآیه.

قال الرجل (عمر) : فضاق صدری (فولیت) هاربا لما أصابنی من الجهد فإذا انا بفارس قد تلقانی علی فرس أشقر علیه عمامه صفراء یفوح منه رایحه المسک فقال : یا رجل لقد عقد محمد صلی الله علیه و آله عقده لا یحلها إلا کافر أو منافق .

قال فأتیت النبی صلی الله علیه و آله فأخبرته .

فقال صلی الله علیه و آله : هل عرفت الفارس ؟ ذاک جبرئیل عرض علیکم عقد ولایه ان حللتم العقد أو شککتم کنت خصمکم یوم القیامه ((۲)).

وقال نجاح الطائی :

ورغم هذا شارک عمر فی دسیسه ومؤامره السقیفه واغتصب الخلافه من أمیر المؤمنین علی علیه السلام وأعطاها لابی بکر علی أن یتولاها بعده !!!

۱- المناقب , ابن شهر آشوب ج ۲ / ۲۳۴

۲- المناقب , ابن شهر آشوب ج ۲ / ۲۳۴

وقال تعالی عن الکفار الساعین لوصف النبی بالمجنون : {وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ} ((۱)).

{ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّه } :

الذین اتهموا النبی محمدا صلی الله علیه و آله بالجنون :

بعض الصحابه وصفوا النبی صلی الله علیه و آله فی یوم بیعه الغدیر بالمجنون فزلت فی حقهم :{وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ} ((۲)).

جاء بأنّها نزلت فی أبی بکر وعمر((۳)).

وقال تعالی :{ وما صاحبکم بمجنون } جماعه من الصحابه قالوا للنبی صلی الله علیه و آله فی یوم شهادته وفی داره عند طلبه کتابه الوصیه لعلی علیه السلام : انه یهجر أی مجنون ((۴)) .

ص: ۱۷۰

۱- الصافات ۳۶ .

۲- القلم : ۵۱ .

۳- تفسیر القمی , الوفاه ۳۰۷ هج , علی بن ابراهیم القمی , سنه الوفاه ۳۰۷ أو ۳۲۹ هج , المصحح , السید طیب الجزائری_الطبعه الثالثه ۱۴۰۴ , الناشر : مؤسسه دار الکتاب . قم , ۲۰۰۸،, الآیه المذکوره , ط أُولی .

۴- یهجر أی یتکلّم بدون عقل ولا وعی أی یهذی ویتخبط کالمجنون والسکران والعیاذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبلیس . صحیح البخاری کتاب المرض ج ۲ / ۷ باب ۱۷ , کتاب الجهاد ج ۲ / ۱۷۸ باب ۱۷۲ کتاب جزیه ج ۲ / ۲۰۲ باب ۶ , کتاب المغازی ج ۳ / ۹۱ باب ۷۸ , کتاب الاعتصام باب ۲۶ , طبعه ۱۹۸۱ م , دار الفکر , بیروت . صحیح مسلم ج ۵ / ۷۶ باب الامر بقضاء النذر , شرح مسلم , النووی ج ۱۱ / ۸۹ باب الوقف , طبعه ۱۹۸۷م , طبعه دار الکتاب العربی , بیروت , الطبقات , ابن سعد , المتوفّی سنه ۲۳۰ هجریه , ذکر الکتاب , ج ۲ / ۲۴۳ , ذکر الکتاب , طبعه دار صادر , بیروت , فتح الباری ج ۸ / ۱۰۱ باب مرض النبی , طبعه ۲ , دار المعرفه , بیروت , المعجم الکبیر , الطبرانی ۱۱ / ۳۵۲ , تحقیق حمدی السلفی , طبعه احیاء التراث العربی , بیروت , المصنّف , ابن أبی شیبه باب المغازی , شرح نهج البلاغه , تاریخ الطبری ج ۲ / ۴۳۶ السنه ۱۱ هجریه , و ج ۴ / ۲۷۱ الخبر عن مراسله الکوفیین الحسین علیه السلام , الکامل , ابن الاثیر ج ۲ / ۳۲۰ مرض رسول الله , مقتل الحسین , الشفا بتعریف حقوق المصطفی , القاضی عیاض ج ۲ / ۱۹۲ , طبعه ۱۹۸۸ م , دار الفکر , بیروت , ابن أبی الحدید المعتزلی ۳ / ۱۱۴ . تاریخ ابن الأثیر ج ۲ / ۳۲۰ . تذکره الخواص , سبط ابن الجوزی ۲۶ , تاریخ ابن الوردی ج ۱ / ۱۲۹ , سیره ابن هشام ۴/۳۰۱ , مسند أحمد بن حنبل ج ۱ / ۳۲۵ , الکامل , ابن الأثیر ۲/۳۲۰ و مسند أحمد بن حنبل , الوفاه ۲۴۱ هج , ج ۱ / ۳۲۵ , کتاب سلیم بن قیس ۲۱۱ , أمیر المؤمنین یقیم الحجه , تحقیق الانصاری , الارشاد , المفید ج ۱ / ۱۸۴ طلب رسول الله .

وواصلت عائشه ذكر قصص مختَلَقَه فى المدينه تبين رسول الله صلى الله عليه و آله بالمجنون لتأييد الكذب القرشى عليه أول البعثه فى مكه :

إذ جاء عن عروه عن عائشه أنّ رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يريد أن يلقى بنفسه من حالق جبل , قائلا (صلى الله عليه و آله) : إنّ الأبعد يعنى نفسه لشاعر أو مجنون لا تحدِّث بها عنّى قريش أبداً ((١)) .

وفى أواخر أيام عائشه قبل أن يقتلها معاويه بكت كثيراً وقالت: ياليتنى كنتُ ورقه من هذه الشجره ((٢)) .

ولم تبك استغفارا بل بكت لانها لم تحقق أحلامها فى مشاريعها المذكوره التى بقيت مصره عليها الى حين موتها .

اذ فشلت فى ابعاد المسلمين عن النبى بوصفها له بالمجنون .

وفشلت فى مشروع رضاعه الرجال كلهم من النساء كلهن لافساد المسلمين ونشر الفساد فى أوصاله المختلفه اذ رفض المسلمون مشروعها لمخالفته القرآن والحديث وبقى مقتصرا على الخوارج واولادهم الوهابيين .

١- الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، القاضى عيّاض ج ٢ / ١٠٢ ، حكم عقد قلب النبى , ط دار الفكر , بيروت والامتاع , المقريزى ١١ / ١٩٧ عصمه سائر الانبياء , تحقيق محمد النميسى , ط ١ , ١٩٨٨م , نشر دار الكتب العلميه , بيروت وطبقات ابن سعد ـ الوفاه ٢٣٠هج , دار صادر ـ بيروت ١ / ١٢٩ , ١٣٠ ، وفتح البارى ج ١٢ / ٣١٨ وتاريخ دمشق ، ابن عساكر ٦٣ / ١٣ ، و تاريخ الطبرى, الوفاه ٣١٠ هج , ٢ / ٤٨ .
٢- طبقات ابن سعد ـ الوفاه ٢٣٠هـج , دار صادر ـ بيروت ج ٨ / ٧٤، ٧٥، سيره اعلام النبلاء , الذهبى الكردى مؤلف تاريخ الاسلام ,الوفاه ٧٤٨ هج , ج ٢/١٧٩.

وفشلت فی قتل الامام علی والحسن والحسین علیهم السلام فی معرکه الجمل وهی التی قالت عن الامام علی علیه السلام : قال رسول الله (صلی الله علیه و آله) :

« علی سیّد المسلمین وإمام المتّقین وقائد الغرّ المحجّلین یوم القیامه » ((۱)).

وفی أواخر أیام حیاتها کتبت رساله الی عبید الله بن زیاد تثبت فیه انه ابن ابی سفیان تکذیبا منها للنبی والقرآن .

« من عائشه أُمّ المؤمنین إلی زیاد بن أبی سفیان » .

من عائشه أُمّ المؤمنین إلی زیاد بن أبی سفیان .قال: فلمّا جاء بالکتاب , قال له: إذا کان غداً فجئنی بکتابک , قال: وجمع الناس , فقال: یاغلام اقرأه , قال فقرأه : من عائشه أُمّ المؤمنین إلی زیاد بن أبی سفیان , قال: فقضی له حاجته ((۲)) .

وفی مادّه { نهر مرّه } من معجم البلدان القصّه , وقال: سُرَّ زیاد بذلک وأکرم مرّه وألطفه , وقال للناس: هذا کتاب أُمّ المؤمنین إلیّ - إلی قوله - ثمّ

۱- المستدرک ، الحاکم ۳ / ۱۳۷ ، کنز العمّال ۳ / ۱۵۷ ، ۶ / ۱۵۷ ، مجمع الزوائد ، الهیثمی ۹ / ۱۲۱ ، حلیه الأولیاء ۱ / ۶۳ - ۶۴ ، تاریخ بغداد ۱۱ / ۱۱۲ ، ۱۳ / ۱۲۲ ، الإصابه ، ابن حجر ۴ / ۱۷۰ - ۱۷۱ و المعجم الکبیر ۳ / ۸۸ / ۲۷۴۹ عن أبی لیلی ، وبشاره المصطفی ۱۰۹ عن سلمان عنه صلی الله علیه و آله .

۲- طبقات ابن سعد , الوفاه ۲۳۰هج , ج ۷ / ۹۹ موضوع عبد الله بن الحارث , دار صادر , بیروت وتاریخ دمشق , ابن عساکر , الوفاه ۵۷۱هج , ج ۱۹ / ۱۷۷ , موضوع زیاد بن عبید , دار صادر , بیروت .

أقطعه مائه جريب على نهر الأبله وأمر أن يحفر لها نهر , فنسب إليه نهر مرّه) ((۱)) .

وكتبت عائشه ثانيه إلى زياد بن أبى سفيان فى رجل , فوقّع فى كتابها إليها: هو بين أبويه ((۲)) .

أى أنّه سيلقى من البرّ والإحسان كما لو كان بين أبويه .

وقام يونس بن عبيد بن أسد بن علاج الثقفى أخو صفيّه مولاه سميّه , فقال:

يامعاويه ! قضى رسول الله صلى الله عليه و آله أنّ الولد للفراش , وللعاهر الحجر ((۳)) .

وقضيتَ أنت أنّ الولد للعاهر((۴)) .

وفشلت عائشه فى أن تكون خليفه للمسلمين بعد هزيمتها فى معركه الجمل , ولو انتصرت فيها وتوجوها خليفه لوضعت عشرات الحديث على لسان النبى صلى الله عليه و آله فى قدره عائشه على الخلافه وصحه خلافه النساء وانهن أفضل من الرجال عليها فى بعض الاحوال , و . و . و !!!

۱- معجم البلدان , ماده نهر وأخرجه البلاذرى فى ۳۶۰ , ۳۶۱ من فتوح البلدان كذلك , وابن قتيبه فى المعارف , وفى تهذيب ابن عساكر ج ۵ / ۴۱۱ .

۲- العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى , المتوفى ۳۳۸ هج ، ۴ / ۲۱۷

۳- صحيح البخارى ج ۸ / ۹ , دار الفكر , بيروت , كتاب الفرائض وصحيح مسلم ج ۴ / ۱۷۱ , دار الفكر , بيروت باب الولد للفراش وللعاهر الحجر .

۴- تاريخ اليعقوبى ۲ / ۱۹۵ , الاغانى , على بن حسين ابو الفرج الاصفهانى , الوفاه ۳۵۶ هج , ۱۷ / ۵۱ , تاريخ دمشق , ابن عساكر ۵ / ۴۰۹ .

والملاحظ أن مشروع رضاعه الكبير ومشروع الولد للزانى وليس لصاحب الفراش هو منهج واحد أريد به اعاده الامه الى عصرها الجاهلى فى موضوع النسب والزنا والشرف .

: الموعظه الالـهيه لاهل الافتراء فى الوسط الاسلامى المقصودين فى هـذه الايه بالاعتقاد والثبات على ولايه على وأولاده الائمه عليهم السلام فهى ولايه الله تعالى وأن يتركوا جانبا اتهاماتهم للنبى بالجنون .

{ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أجْر فَهُوَ لَكُمْ إنْ أجْرِى إلا عَلَى اللّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْء شَهِيدٌ } ۴۷ _سوره سبأ.

روى الحافظ سليمان القندوزى الحنفى باسناده عن محمد بن على الباقر عليه السلام . فى قوله تعالى : (قل ما سألتكم من أجر فهو لكم) قال : من تولى الأوصياء من آل محمد صلى الله عليه و آله واتبع آثارهم فذاك يزيده ولايه من مضى من المؤمنين الأولين حتى تصل ولايتهم إلى آدم عليه السلام إلى أن قال : وهو قول الله عزوجل : (قل ما سألتكم من أجر فهو لكم) .

يعنى يقول : أجر المده التى لم أسألكم غيرها فهو لكم , تهتدون بها , وتسعدون بها , وتنجون من عذاب يوم القيامه((۱)) .

۱- ينابيع الموده , القندوزى الحنفى / ص ۹۸ , الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه ۳۲۹ هـج , طهران , ۸ / ۳۷۹ , وتفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه ۱۱۰۷هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۴ / ۵۲۷ .

تفسير على بن إبراهيم : فى روايه أبى الجارود ، عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله : " قل ما سألتكم من أجر فهو لكم " وذلك أن رسول الله صلى الله عليه و آله سأل قومه أن يودوا أقاربه ولا يؤذونهم وأما قوله : " فهو لكم " يقول : ثوابه لكم ((1)).

قال البيضاوى : " قل ما سألتكم من أجر " أى شئ سألتكم ما أجر الرساله " فهو لكم " والمراد نفى السؤال ، فإنه جعل التنبى مستلزما لأحد الامرين : إما الجنون ، وإما توقع نفع دنيوى عليه ، لأنه إما أن يكون لغرض أو غيره ، وأيا ما كان يلزم أحدهما ، ثم نفى كلا منهما ، وقيل : " ما " موصوله مرادا بها ما سألهم بقوله : " ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا " وقوله : " لا أسألكم عليه أجرا إلا الموده فى القربى " واتخاذ السبيل ينفعهم ، وقرباه قرباهم ((2)) .

{ قُلْ إِنَّ رَبِّى يَقْذِفُ بِالحَقِّ عَلامُ الغُيُوبِ ۴۸ قُلْ جَاءَ الحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ البَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ } ۴۹ _سوره سبأ.

كان الرسول (صلى الله عليه و آله) يقرأ الايه عندما فتح مكه , ففى المسجد الحرام حطم (۳۶۰) صنما كانت لقبائل العرب , وكانت موضوعه حول فناء الكعبه , وكان (صلى الله عليه و آله) يحطمها الواحد تلو الآخر بعصاه , وهو يقول: جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا .

۱- البحار ج ۹ / ۲۳۱ .

۲- البحار ج ۲۳ / ۲۳۶ .

وفی روایه الباقر والصادق علیهما السلام تم تفسیر قوله جاء الحق وزهق الباطل بقیام دوله المهدی (علیه السلام) , فالإمام الباقر یبین أن مفهوم الکلام الإلهی هو : إذا قام القائم ذهبت دوله الباطل .

وفی روایه أخری نقرأ أنه حینما ولد المهدی (علیه السلام) کان مکتوبا علی عضده قوله تعالی :جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل کان زهوقا .

إن ثوره الامام المهدی (علیه السلام) وحرکته الحضاریه هی من أوضح المصادیق علی الحق المبین .

{قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَی نَفْسِی وَإِنِ اهْتَدَیْتُ فَبِمَا یُوحِی إِلَیَّ رَبِّی إِنَّهُ سَمِیعٌ قَرِیبٌ } ۵۰ _سوره سبأ.

من ضل فالخاسر الاکبر هو الانسان نفسه لانه سیدخل جهنم بضلاله ومن یفعل الخیر یهدیه تعالی الی الصلاح کی یدخله الجنه .

الشریف المرتضی: وقال فتی موسی علیه السلام : (إنی نسیت الحوت وما أنسانیه إلا الشیطان) ((۱)) .

ولم یقل وما أنسانیه إلا الرحمن . فما قالوه موافق لقول الله سبحانه : (یا أیها الذین آمنوا إنما الخمر والمیسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشیطان فاجتنبوه لعلکم تفلحون).

(إنما یرید الشیطان أن یوقع بینکم العداوه والبغضاء فی الخمر والمیسر ویصدکم عن ذکر الله وعن الصلاه فهل أنتم منتهون)((۲)) .

۱- سوره الکهف : ۶۳ . .

۲- سوره المائده : ۶۰ , ۶۱ .

فقال رجس من عمل الشيطان ، ولم يقل رجس من عمل الرحمن ، وقال : (إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوه والبغضاء).

فعلمنا أن ما أراد الشيطان غير ما أراد الرحمن ، وأخبر أن الشيطان يصد عن ذكر الله ولم يقل الرحمن يصد عن ذكر الله .

وقال : (إنما النجوى من الشيطان) ((١)) ولم يقل من الرحمن .

يعنى بوسوسته وخديعته .

وقال عز وجل : (لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين) .

وأن اعبدونى هذا صراط مستقيم .

{وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبلا كَثِيراً أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ } ٦٢_يس ((٢)) فأخبر أن الشيطان أضلهم عن الحق .

وقال : (إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا) ((٣)) .

وقال تعالى : (وقال الشيطان لما قضى الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلومونى ولوموا أنفسكم) ((٤)) .

١- سوره المجادله : ١٠ .

٢- سوره يس : ٦٠, ٦٢ .

٣- سوره الإسراء : ٥٣ .

٤- سوره إبراهيم : ٢٢ .

ولم يقل فلا تلومونى ولوموا ربكم ، لأنه أفسدنى وأفسدكم ، وكفرنى وكفركم ((١)).

آيات عن الهدايه :

النساء " ۴ " : ولهديناهم صراطا مستقيما ۶۸ .

المائده " ۵ " : ومن يرد الله فتنته فلن تملک له من الله شيئا أولئک الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم ۴۱ " وقال تعالى " : فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم ۴۹ " وقال تعالى " : ذلک فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم ۵۴ .

" وقال تعالى " : إن الله لا يهدى القوم الكافرين ۶۷ " وقال تعالى " : والله لا يهدى القوم الفاسقين ۱۰۸ .

الانعام " ۶ " ومنهم من يستمع إليک وجعلنا على قلوبهم أكنه أن يفقهوه وفى آذانهم وقرا ۲۵ " .

وقال تعالى " : ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين ۳۵

" وقال تعالى " : وكذلک جعلنا فى كل قريه أكابر مجرميها ليمكروا فيها ۱۲۳ " وقال تعالى " : من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم ۳۹ " وقال تعالى " : و كذلک فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا ۵۳ ".

۱- رسائل الشريف المرتضى_سنه الوفاه : ۴۳۶ هج , ج ۲ / ۱۹۷ .

وقال تعالى " : و نقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مره ونذرهم فى طغيانهم يعمهون * ولو أننا نزلنا إليهم الملائكه وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شئ قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون * وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون * ولتصغى إليه أفئده الذين لا يؤمنون بالآخره وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون ١١٠ _ ١١٣ " .

وقال تعالى " : فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد فى السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون ١٢٥ " .

وقال تعالى " : إن الله لا يهدى القوم الظالمين ١٤٤ " وقال تعالى " : فلو شاء لهديكم أجمعين ١٤٩ .

الأنفال " ٧ " فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ١٧

" وقال تعالى " : واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه ٢٤ .

المنافقين " ٦٣ " فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ٣ .

الدهر " ٧٦ " إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا ٣ .

{ قُلْ إنْ ضَلَلْتُ فَإنَّمَا أضِلُّ عَلَى نَفْسِى } :أضاف الضلاله إلى نفسه ولم يقل بقضاء ربى وإرادته .

والهدايه من رب العالمين .

{ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَاُخِذُوا مِنْ مَكَان قَرِيب} _سوره سبأ ۵۱

نزلت فی الجیش الذی یخسف بهم بالبیداء فیبقی رجل یخبر الناس بما رآه , ورواه حذیفه عن النبی صلی الله علیه و آله .

قال النبی صلی الله علیه و آله : یا ابن مسعود عالموا أمتی بینهم العداوه والبغضاء والجدال أولئک أذلاء هذه الأمه فی دنیاهم ، والذی بعثنی بالحق لیخسفن اللّه بهم ویمسخهم قرده وخنازیر .

قال : فبکی رسول اللّه صلی الله علیه و آله وبکینا لبکائه وقلنا :

یا رسول اللّه ما یبکیک فقال : رحمه للأشقیاء یقول اللّه تعالی « وَلَوْ تَری إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَکانٍ قَرِیبٍ » .

یعنی الفقهاء والعلماء ، یا ابن مسعود من تعلم العلم یرید به الدنیا وآثر علیه حب الدنیا وزینتها استوجب سخط اللّه علیه وکان فِی الدَّرْکِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ » مع الیهود والنصاری الذین نبذوا کتاب اللّه تعالی ، قال اللّه تعالی:« {فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا کَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُ اللَّهِ عَلَی الْکافِرِینَ } ((۱)) .

یا ابن مسعود من تعلم القرآن للدنیا وزینتها حرم اللّه علیه الجنه ، یا ابن مسعود من تعلم العلم ولم یعمل بما فیه حشره اللّه یوم القیامه أعمی ، ومن تعلم العلم ریاء وسمعه یرید به الدنیا نزع اللّه برکته وضیق علیه معیشته ووکله اللّه إلی نفسه ومن وکله اللّه إلی نفسه فقد هلک ، قال اللّه تعالی :

۱- البقره / ۸۹ .

{ فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً } ((١)) .

قال حسن الصفار :ويبعث السفياني مائه وثلاثين ألفا إلى الكوفه فينزلون بالروحاء والفاروق وموضع مريم وعيسى عليهما السلام بالقادسيه ويسير منهم ثمانون ألفا حتى ينزلوا الكوفه ، موضع قبر هود عليه السلام بالنخيله فيهجموا عليه يوم زينه وأمير الناس جبار عنيد يقال له الكاهن الساحر ((٢)) فيخرج من مدينه يقال لها الزوراء فى خمسه آلاف من الكهنه ويقتل على جسرها سبعين ألفا حتى يحتمى الناس الفرات ثلاثه أيام من الدماء ونتن الأجسام ويسبى من الكوفه أبكارا لا يكشف عنها كف ولا قناع حتى يوضعن فى المحامل يزلف بهن الثويه وهى الغريين ثم يخرج عن الكوفه مائه الف بين مشرك ومنافق حتى يضربوا دمشق لا يصدهم عنها صاد وهى ارم ذات العماد وتقبل رايات شرقى الأرض ليست بقطن ولا كتان ولا حرير مختمه فى رؤس القنا بخاتم السيد الأكبر يسوقها رجل من آل محمد صلى الله عليه و آله يوم تطير بالمشرق يوجد ريحها بالمغرب كالمسك الأذفر يسير الرعب امامها شهرا ويخلف أبناء سعد السقاء بالكوفه طالبين بدماء آبائهم وهم أبناء الفسقه حتى تهجم عليهم خيل الحسين عليه السلام يستبقان كأنهما فرسا رهان شعث غبر أصحاب بواكى وفوارح إذ يضرب أحدهم برجله باكيه يقول لا

١- الكهف ١١٠ .

٢- والسحر : كلما لطف مأخذه ودق ، والساحر من تصرف الناس عن الحق بتخييل .

خير فی مجلس بعد یومنا هذا ، اللهم فانا التائبون الخاشعون الراکعون الساجدون فهم الابدال الذین وصفهم الله عز وجل ان الله یحب التوابین ویحب المتطهرین والمطهرون نظرائهم من آل محمد صلی الله علیه و آله ویخرج رجل من أهل نجران راهب مستجیب للامام فیکون أول النصاری إجابه ویهدم صومعته ویدق صلیبها ویخرج بالموالی وضعفاء الناس والخیل فیسیرون إلی النخیله باعلام هدی فیکون مجتمع الناس جمیعا من الأرض کلها بالفاروق وهی محجه أمیر المؤمنین علیه السلام وهی ما بین البرس والفرات فیقتل یومئذ فیما بین المشرق والمغرب ثلاثه آلاف من الیهود والنصاری یقتل بعضهم بعضا فیومئذ تأویل هذه الآیه: فما زالت تلک دعواهم حتی جعلناهم حصیدا خامدین بالسیف وتحت ظل السیف ویخلف من بنی الأشهب الزاجر اللحظ فی أناس من غیر أبیه هرابا حتی یأتوا سبطری عوذا بالشجر فیومئذ تأویل هذه الآیه (فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها یرکضون لا ترکضوا وارجعوا إلی ما أترفتم فیه ومساکنکم لعلکم تسئلون) ومساکنهم الکنوز التی غلبوا علیها من أموال المسلمین ویأتیهم یومئذ الخسف والقذف والمسخ فیومئذ تأویل هذه الآیه (وما هی من الظالمین ببعید) وینادی مناد فی شهر رمضان من ناحیه المشرق عندما تطلع الشمس یا أهل الهدی اجتمعوا وینادی من ناحیه المغرب بعد ما یغیب الشمس یا أهل الضلاله اجتمعوا ومن الغد عند الظهر تکور الشمس فتکون سوداء مظلمه ، والیوم الثالث یفرق بین الحق والباطل بخروج دابه الأرض وتقبل الروم إلی قریه

بساحل البحر عند كهف الفتيه ويبعث الله الفتيه من كهفهم إليهم رجل يقال له تمليخا ((۱)) .

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن ظهور الإمام المهدی علیه السلام

كتب الامام على عليه السلام الى معاويه : وأن رجلا من ولدك مشؤوم ملعون جلف جاف منكوس القلب فظ غليظ قد نزع الله من قلبه الرأفه والرحمه ، أخواله من كلب ، كأني أنظر إليه ولو شئت لسميته ووصفته وابن كم هو , فيبعث جيشا إلى المدينه فيدخلونها فيسرفون فيها فی القتل والفواحش ، ويهرب منه رجل من ولدى زكى نقى ، الذى يملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا .

وإني لأعرف اسمه وابن كم هو يومئذ وعلامته . وهو من ولد ابنی الحسین الذی يقتله ابنك يزيد ، وهو الثائر بدم أبيه . فيهرب إلى مكه ويقتل صاحب ذلك الجيش رجلا من ولدى زكيا بريا عند أحجار الزيت .

ثم يسير ذلك الجيش إلى مكه ، وإني لأعلم اسم أميرهم وعدتهم وأسمائهم وسمات خيولهم ، فإذا دخلوا البيداء واستوت بهم الأرض خسف الله بهم . قال الله عز وجل : (ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب) ((۲)) .

۱- مختصر بصائر الدرجات , حسن الحلی ص۲۰۱ خطبه المخزون لامير المؤمنين والبحار ج ۵۳ / ۸۳ .
۲- سبأ ۵۱ .

قال : من تحت أقدامكم , فلا يبقى من ذلك الجيش أحد غير رجل واحد يقلب الله وجهه من قبل قفاه .

ويبعث الله للمهدى أقواما يجتمعون من أطراف الأرض قزع كقزع الخريف . والله إنى لأعرف أسمائهم واسم أميرهم ومناخ ركابهم .

فيدخل المهدى الكعبه ويبكى ويتضرع ، قال الله عز وجل : (أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض) ((١)) هذا لنا خاصه أهل البيت ((٢)).

عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال :

" المهدى أقبل ((٣)) ، جعد ، بخده خال ، يكون من قبل المشرق ، وإذا كان ذلك خرج السفيانى ، فيملك قدر حمل امرأه تسعه أشهر ، يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام إلا طوائف من المقيمين على الحق ، يعصمهم الله من الخروج معه ، ويأتى المدينه بجيش جرار حتى إذا انتهى إلى بيداء المدينه

١- سوره النمل : الآيه ٦٢ .

٢- كتاب سليم بن قيس , الوفاه : القرن الاول , ص ٣١٠ , رسائل بين أمير المؤمنين ومعاويه , نشر دليل ما .

٣- القبل : إقبال سواد العين على الأنف ، أو إقبال إحدى الحدقتين على الأخرى ، أو إقبال نظر كل من العينين على صاحبتها ، كأنه ينظر إلى طرف أنفه .

خسف الله به ، وذلك قول الله عز وجل فی كتابه : (ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب) ((١)) .

وأخبرنا على بن أحمـد ، قال : حـدثنا عبيد الله بن موسـى ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن أبی عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبی عبد الله (عليه السلام) أنه قال : " اليمانی والسفيانی كفرسی رهان " ((٢)) .

و أخبرنا على بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى ، عن محمد بن موسى ، قال : أخبرنی أحمد بن أبی أحمد المعروف بالامام أبی جعفر الوراق ، عن إسماعيل بن عياش ، عن مهاجر بن حكيم ، عن المغيره بن سعيد ، عن الامام أبی جعفر

الباقر (عليه السلام) أنه قال : " قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : إذا اختلف الرمحان بالشام لم تنجل إلا عن آيه من آيات الله .

قيل : وما هی يا أمير المؤمنين ؟

قال عليه السلام : رجفه ((٣)) تكون بالشام يهلك فيها أكثر من مائه ألف يجعلها الله رحمه للمؤمنين ، وعـذابا على الكافرين ، فإذا كان ذلك فانظروا إلى

١- سوره سبأ : ٥١ . تفسير البرهان : ٣ / ٣٥٤ ، ح ١ . المحجه : ١٧٧ . بحار الأنوار : ٥٢ / ٢٥٢ ، ح ١٤٢ . ينابيع الموده , القندوزی الحنفی , : ٤٢٧ .

٢- أمالی الطوسی : ٢ / ٢٧٥ . بحار الأنوار : ٥٢ / ٢٥٣ ، ح ١٤٣ وص ٢٧٥ ، ح ١٧٠ . معجم أحاديث الإمام المهدی (عليه السلام) : ٣ / ٤٧٨ ، ح ١٠٤٣ .

٣- الرجفه : الزلزله .

أصحاب البراذين الشهب ((١)) المحذوفه والرايات الصفر تقبل من المغرب حتى تحل بالشام ، وذلك عند الجزع الأكبر والموت الأحمر ، فإذا كان ذلك فانظروا خسف قريه من دمشق يقال لها حرستا ((٢)) , فإذا كان ذلك خرج ابن آكله الأكباد من الوادى اليابس حتى يستوى على منبر دمشق ، فإذا كان ذلك فانتظروا خروج المهدى (عليه السلام) " ((٣)) .

{ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَان قَرِيب} _سوره سبأ ٥١ :

فزع أعداء المهدى عليه السلام من النداء السماوى:

قال (الإمام الباقر عليه السلام) فزعوا " من الصوت ، وذلك الصوت من السماء .

ص: ١٨٧

١- الشهب : بياض يتخلله سواد .

٢- قريه كبيره عامره فى وسط بساتين دمشق على طريق حمص بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ .

٣- عقد الدرر , يوسف المقدسى ص ٥٤ , احاديث متفرقه , تحقيق عبد الفتاح الحلو , عالم الفكر , القاهره وغيبه الطوسى / ٢٧٧ ، بنحو النعمانى ، ومثله العدد القويه / ٧٦ بتفاوت يسير ، وفيه : فانتظروا ابن آكله الأكباد بالوادى اليابس ، ثم تظلكم فتنه مظلمه عمياء منكشفه لا ينجو منها إلا النُّوَمه ، قيل : وما النومه ؟ قال : الذى لا يعرف الناس ما فى نفسه . ومنتخب الأنوار / ٢٩ ، عن الخرائج ، وإثبات الهداه : ٣ / ٧٣٠ ، عن غيبه الطوسى ، وكذا البحار , المجلسى , : ٥٢ / ٢١٦ .

وأخذوا من مكان قريب قال : من تحت أقدامهم خسف بهم " ((۱)) .

(ابن عباس) : هو جيش السفیانی ، قال : من أين أخذ ؟

قال : من تحت أرجلهم " ((۲)) .

{ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَان بَعِيد} ۵۲_سوره سبأ.

: عن أبى حمزه قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قوله (وأنى لهم التناوش من مكان بعيد) قال: انهم طلبوا الهدى من حيث لا ينال وقد كان لهم مبذولا من حيث ينال ((۳)) .

وأنى لهم التناوش "ومن أين لهم أن يتناولوا الايمان تناولا سهلا ؟ "من مكان بعيد " فإنه فی حيز التكليف ، وقد بعد عنهم ، وهو تمثيل حالهم فی الاستخلاص بالايمان بعد ما فات وبعد عنهم بحال من يريد أن يتناول الشئ

۱- تفسير القمی : ج ۲ ص ۲۰۵ وتفسير الصافی , الفيض الكاشانی ,الوفاه : ۱۰۹۱ هج , صححه وقدم له حسين الأعلمی , الطبعه : الثانيه , ۱۴۱۶: مؤسسه الهادی , قم المقدسه : ج ۴ ص ۲۲۶ , عن القمی و : البرهان : ج ۳ ص ۳۵۵ ح ۳ , عن القمی ، بتفاوت يسير و البحار , المجلسی , : ج ۵۲ ص ۱۸۵ ب ۲۵ ح ۱۱ , عن القمی و نور الثقلين : ج ۴ ص ۳۴۴ ح ۹۹ , عن القمی .
۲- : الطبری , على ما فی الدر المنثور ، ولم نجده فی تفسيره وابن المنذر , على ما فی الدر المنثور و ابن أبی حاتم , على ما فی الدر المنثور و الدر المنثور : ج ۵ ص ۲۴۰ , وقال وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبی حاتم ، عن ابن عباس فی قوله : ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب .
۳- تفسير ابی حمزه الثمالی , تفسير الايه .

من غلوه تناوله من ذراع " وقد كفروا به " بمحمد أو بالعذاب " من قبل " من قبل ذلك ((١)) .

أقول : قال صاحب الكشاف : روى عن ابن عباس أنها نزلت فى خسف البيداء .

وقال الشيخ أمين الدين الطبرسى : قال أبو حمزه الثمالى : سمعت على بن الحسين والحسن بن الحسن بن على عليهم السلام يقولان : هو جيش البيداء يؤخذون من تحت أقدامهم.

قال : وحدثنى عمرو بن مره ، وحمران بن أعين أنهما سمعا مهاجرا المكى يقول : سمعت أم سلمه تقول : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : يعوذ عائذ بالبيت ، فيبعث إليه جيش حتى إذا كانوا بالبيداء بيداء المدينه خسف بهم .

وروى عن حذيفه بن اليمان أن النبى صلى الله عليه و آله ذكر فتنه تكون بين أهل المشرق والمغرب ، قال : فبينا هم كذلك يخرج عليهم السفيانى من الوادى اليابس فى فور ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشا إلى المشرق وآخر إلى المدينه حتى ينزلوا بأرض بابل من المدينه الملعونه ، يعنى بغداد ، فيقتلون أكثر من ثلاثه آلاف ، ويفضحون أكثر من مائه امرأه ، ويقتلون [بها] ثلاثمائه كبش من بنى العباس .

ثم ينحدرون إلى الكوفه فيخربون ما حولها ، ثم يخرجون متوجهين إلى الشام فتخرج رايه هدى من الكوفه ، فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم ، لا

١- البحار , المجلسى , ج ٧ / ١٦٥ .

يفلت منهم مخبر ، ويستنقذون ما فى أيديهم من السبى والغنائم ، ويحل الجيش الثانى بالمدينه فينتهبونها ثلاثه أيام بلياليها .

ثم يخرجون متوجهين إلى مكه ، حتى إذا كانوا بالبيداء ، بعث الله جبرئيل فيقول : يا جبرئيل ! اذهب فأبدهم ، فيضربها برجله ضربه يخسف الله بهم عندها ولا يفلت منها إلا رجلان من جهينه ، فلذلك جاء القول " وعند جهينه الخبر اليقين " ((١)) .

وقال النقاش المقرى : " نزلت _ يعنى هذه الآيه

_ فى السفيانى ، وذلك أنه يخرج من الوادى اليابس فى أخواله ، وأخواله من كلب ، يخطبون على منابر الشام ، فإذا بلغوا عين التمر محا الله تعالى الايمان من قلوبهم ، فتجوز حتى ينتهوا إلى جبل الذهب ، فيقاتلون قتالا شديدا فيقتل السفيانى سبعين ألف رجل ، عليهم السيوف المحلاه ، والمناطق المفضضه .

ثم يدخل الكوفه ، فيصير أهلها ثلاث فرق ، فرقه تلحق به وهم أشر خلق الله تعالى ، وفرقه تقاتله وهم عند الله تعالى شهداء ، وفرقه تلحق الاعراب ، وهم العصاه .

ثم يغلب على الكوفه فيفتض أصحابه ثلاثين ألف عذراء ، فإذا أصبحوا كشفوا شعورهن ، وأقاموهن فى السوق يبيعونهن ، فعند ذلك كم من لاطمه خدها ، كاشفه شعرها ، بدجله أو على شاطئ الفرات .

١- البحار , المجلسى , ج ٥٢ / ١٨٧ .

فیبلغ الخبر أهل البصره ، فیرکبون إلیهم فی البر والبحر ، فیستنقذون أولئك النساء من أیدیهم .

فیصیرون _ أصحاب السفیانی _ ثلاث فرق ، فرقه تسیر نحو الری ، وفرقه تبقی فی الکوفه ، وفرقه تأتی المدینه ، وعلیهم رجل من بنی زهره ، فیحاصرون أهل المدینه ، فیقبلون جمیعا . فیقتل بالمدینه مقتله عظیمه حتی یبلغ الدم الرأس المقطوع ، ویقتل رجل من أهل بیت النبی صلی الله علیه و آله ، وامرأه واسم الرجل محمد، ویقال اسمه علی ، والمرأه فاطمه ، فیصلبونهما عراه . فعند ذلك یشتد غضب الله تعالی علیهم ، ویبلغ الخبر إلی ولی الله تعالی ، فیخرج من قریه من قری جرش ، فی ثلاثین رجلا ، فیبلغ المؤمنین خروجه ، فیأتونه من کل أرض ، یحنون إلیه کما تحن الناقه إلی فصیلها ، فیجئ فیدخل مکه ، وتقام الصلاه ، فیقولون : تقدم یا ولی الله . فیقول : لا أفعل ، أنتم الذین نکثتم وغدرتم ((1)) .

{ وَقَدْ کَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَیَقْذِفُونَ بِالغَیْبِ مِنْ مَکَان بَعِید } ۵۳ _سوره سبأ.

۱- عقد الدرر : ص ۷۶ ب ۴ ف ۲ , وذکر الإمام أبو بکر محمد بن الحسن النقاش المقری فی تفسیره .

وقالوا آمنا به ــ يعنى بقيام القائم ــ وقد كفروا به من قبل ــ يعنى بقيام آل محمد صلى الله عليهم ــ ويقذفون بالغيب من مكان بعيد ــ إلى قوله ــ فى شك مريب " ((۱)) .

عن حذيفه بن اليمان عن النبىّ صلى الله عليه و آله : ذكر فتنه تكون بين أهل المشرق والمغرب قال : فبينا هم كذلك يخرج عليهم السفيانىّ من الوادى اليابس حتّى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشا إلى المشرق وآخر إلى المدينه حتّى ينزلوا بأرض بابل من المدينه يعنى بغداد فيقتلون أكثر من ثلاثمائه ألف ويفتضون أكثر من مائه امرأه ويقتلون بها ثلاثمائه كبش من بنى العبّاس ثمّ ينحدرون إلى الكوفه فيخربون ما بها ثمّ يخرجون متوجّهين إلى الشام فيخرج رايه هدى من الكوفه فيلحق ذلك الجيش فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر ويستنقذون ما فى أيديهم من السبى والغنائم ويحلّ الجيش الثانى بالمدينه فينتهبونها ثلاثه أيّام بلياليها ثمّ يخرجون متوجّهين إلى مكّه حتّى إذا كانوا بالبيداء يبعث اللّه جبرئيل فيقول :

۱- البحار , المجلسى , ج ۵۲ / ۱۸۸ ون بن على [بن] الصباح المدائنى ، عن الحسن بن محمد بن شعيب ، عن موسى بن عمر بن يزيد ، عن ابن أبى عمير ، عن منصور بن يونس ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبى خالد الكابلى ، عن أبى جعفر عليه السلام قال : إثبات الهداه : ج ۳ ص ۵۶۴ ب ۳۲ ف ۳۹ ح ۶۴۷ , مختصرا ، عن تأويل الآيات : البرهان ج ۳ ص ۳۵۵ ح ۶ , عن تأويل الآيات وفيه " ثم ينطق " و المحجه : ص ۱۸۰ , كما فى تأويل الآيات ، عن محمد بن العباس

اذهب يا جبرئيل فأبدهم فيضربها برجله ضربه يخسف اللّه بهم عندها ولا يفلت منهم إلّا رجلان من جهينه فلذلک جاء القول « وعند جهينه الخبر اليقين » فلذلک قوله تعالى :{ « وَلَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا »} أورده الثعلبیّ فی تفسيره وروى أصحابنا مثله عن الباقر والصادق عليه السلام ((١))
.

کيف تقبل توبتهم فی الاخره وکيف يردون إلی الدنيا , وقد کفروا بالله ورسله من قبل ذلک .

وقال نجاح الطائی:

وروايات خروج السفيانی الناصبی فی الشام وهتکه للمسلمين وزناه بالمسلمات واعاثته الفساد فی الارض مستفيضه نشرتها کتب الشيعه والسنه
.

١- البحار , المجلسی , : ج ٥٢ ص ١٨٦ ب ٢٥ ح ١١ عن تفسير مجمع البيان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه ٥٤٨ هجريه , المکتبه العلميه - طهران ,و : نور الثقلين : ج ٤ ص ٣٤٣ ح ٩٧ عن مجمع البيان و منتخب الأثر : ص ٤٥٦ ف ٦ ب ٦ ح ١٠ أکثره ، عن مجمع البيان ، والکشاف " وجامع البيان ، والدر المنثور و تفسير الطبری : ج ٢٢ ص ٧٢ و ابن أبی حاتم : علی ما فی الدر المنثور و: زاد المسير : ج ٦ ص ٤٦٧ کما فی جامع البيان ، بتفاوت ، مرسلا ، عن سعيد بن جبير ووفيه " . هو الجيش . فيخبر الناس بما لقوا " وقال " هذا حديث مشروح فی التفسير ، وإن هذا الجيش يؤم البيت الحرام لتخريبه فيخسف بهم " و الدر المنثور : ج ٥ ص ٢٤١ وکما فی تفسير الطبری, الوفاه ٣١٠ هج , ، وقال " وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبی حاتم ، عن سعيد بن جبير .

وسجل النواصب فى القتل والزنا وتخريب المدن متواتره بدأها ابو بكر عبر جيش خالد فى غزواته للمسلمين وذبحه للرجال فى أثناء صلاه الجماعه وسبيه لنسائهم المسلمات واطفالهم واستحواذه على ممتلكاتهم .

وسار على هذا النهج الحجاج وخراب الدين الايوبى فى مصر وسليم الاول العثمانى والوهابيون .

والشىء اللطيف ان حكومات الشيعه مثل دوله المختار الثقفى والفاطميين والبويهيين والصفويين والادارسه فى المغرب العربى وغيرهم لم تفت بقتل أهل السنه .

ولم تفعل بهم ما فعله خالد والحجاج وخراب الدين الايوبى بالشيعه بل نشروا الشريعه والاخلاق والعلم والحضاره فسمى عصر الحكومات الشيعيه فى القرن الرابع بالعصر الذهبى ((۱)) .

{ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيب } ۵۴ _سوره سبأ.

وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ: من النجاه من النار .

كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ: الذين حشروا فى جهنم أيضا .

إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيب .

" كما فعل بأشياعهم من قبل " يعنى من كان قبلهم هلكوا " إنهم كانوا فى شك مريب " ((۲)) .

ص: ۱۹۴

۱- راجع كتابى : الدول الشيعيه وعصرها الذهبى , نجاح الطائى .
۲- البحار , المجلسى , ج ۵۲ / ۳۱۶ .

الخصال : الأربعمائه :

قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه :

بنا يفتح الله وبنا يختم الله وبنا يمحو ما يشاء وبنا يثبت وبنا يدفع الله الزمان الكلب ، وبنا ينزل الغيث ، فلا يغرنكم بالله الغرور ، ما أنزلت السماء قطره من ماء منذ حبسه الله عز وجل ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها ، ولا خرجت الأرض نباتها ، ولذهبت الشحناء من قلوب العباد ، واصطلحت السباع والبهائم ، حتى تمشى المرأه بين العراق إلى الشام ، لا تضع قدميها إلا على النبات ، وعلى رأسها زبيلها لا يهيجها سبع ولا تخافه ((١)) .

الخصال : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن الحسن بن على بن عبد الله بن المغيره عن العباس بن عامر ، عن ربيع بن محمد ، عن الحسن بن ثوير بن أبى فاخته ، عن أبيه ، عن على بن الحسين عليهما السلام قال : إذا قام قائمنا أذهب الله عز وجل عن شيعتنا العاهه ، وجعل قلوبهم كزبر الحديد ، وجعل قوه الرجل منهم قوه أربعين رجلا ويكونون حكام الأرض وسنامها ((٢)) .

العياشى : عن عبد الأعلى الحلبى ، قال :

قال أبو جعفر (عليه السلام): « يكون لصاحب هذا الأمر غيبه ــ وذكر حديثا طويلا يتضمن غيبه صاحب الأمر (عليه السلام) وظهوره ، إلى أن قال :(عليه السلام)

١- البحار , المجلسى , ج ٥٢ / ٣١٦.
٢- البحار , المجلسى , ج ٥٢ / ٣١٦.

(فیـدعو النـاس) یعنی القائم (علیه السـلام) إلی کتاب الله ، وسـنه نبیه ، والولایه لعلی بن أبی طالب (علیه السـلام) ، والبراءه من عـدوه ، ولا یسمی أحدا ، حتی ینتهی إلی البیداء ، فیخرج إلیه جیش السفیانی ، فیأمر الله الأرض فتأخذهم من تحت أقدامهم ، وهو قول الله :

(ولَوْ تَری إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وأُخِذُوا مِنْ مَکانٍ قَرِیبٍ وقالُوا آمَنَّا بِه) یعنی بقائم آل محمد .

(وقَدْ کَفَرُوا بِه) یعنی بقـائم آل محمـد ــ إلی آخر السوره ــ فلاـ یبقی منهم إلا رجلان ، یقال لهما : وتر ، ووتیره , من مراد ، وجوههما فی أقفیتهما ، یمشیان القهقری ، یخبران الناس بما فعل بأصحابهما » ((۱)) .

محمد بن العباس ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن علی بن الصـباح المدائنی ، عن الحسن بن محمد بن شعیب ، عن موسی بن عمر بن یزید ، عن ابن أبی عمیر ، عن منصور بن یونس ، عن إسماعیل بن جابر ، عن

أبی خالد الکابلی ، عن الامام أبی جعفر (علیه السلام) ، قال :

« یخرج القائم (علیه السلام) فیسیر حتی یمر بمر , فیبلغه أن عامله قد قتل ، فیرجع إلیهم ، فیقتل المقاتله ، ولا یزید علی ذلک شیئا ، ثم ینطلق , فیدعو الناس حتی ینتهی إلی البیداء ، فیخرج جیش للسفیانی ، فیأمر الله عز وجل الأرض أن تأخذ بأقدامهم ، وهو قوله عز وجل :

۱- تفسیر العیاشی , تفسیر الایه و تفسیر البرهان ج ۴ / ۵۳۰ .

(ولَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وأُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ وقالُوا آمَنَّا بِهِ) يعنى بقيام القائم (عليه السلام) .

وقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ) , يعنى بقيام القائم من آل محمد (صلى الله عليه و آله) . (ويَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ وحِيلَ بَيْنَهُمْ وبَيْنَ ما يَشْتَهُونَ كَما فُعِلَ بِأَشْياعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ) ((۱)) .

وقال نجاح الطائى : لقد اتفقت مصادر الشيعه والسنه على خروج الامام المهدى عليه السلام كما بينا فى الروايات السابقه فهم أصفقوا على ذلك .

وخروج السفيانى واليمانى وأحداث ما قبل الظهور .

ومن علوم الغيب الالهيه ما اخبره تعالى من اغتصاب البعض لخلافه الامام على وأولاده الائمه :

الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عمن أخبره ، عن على بن جعفر قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول :

لما رأى رسول الله صلى الله عليه و آله تيما وعديا وبنى أميه يركبون منبره أفظعه ، فأنزل الله تبارك وتعالى قرآنا يتأسى به :

{" وإذ قلنا للملائكه اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى } ".

ثم أوحى إليه يا محمد إنى أمرت فلم اطع فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع فى وصيك ((۲)) .

۱- تفسير البرهان ج ۴ / ۵۳۰

۲- الكافى ج ۱ / ۴۲۶ و البحار ج ۲۴ / ۲۲۵ .

وقال الامام الصادق علیه السلام لابی حنیفه ؟ أنت فقیه أهل العراق ؟ قال نعم ، قال : بما تفتیهم ؟

قال : بکتاب الله وسنه نبیه صلی الله علیه و آله .

قال علیه السلام : یا أبا حنیفه تعرف کتاب الله حق معرفته وتعرف الناسخ والمنسوخ ؟

قال نعم .

قال علیه السلام : یا أبا حنیفه لقد ادعیت علما ، ویلک ما جعل الله ذلک إلا عند أهل الکتاب الذین انزل علیهم ، ویلک ولا هو إلا عند الخاص من ذریه نبینا صلی الله علیه و آله ما ورثک الله من کتابه حرفا فإن کنت کما تقول ولست کما تقول فأخبرنی عن قول الله عز وجل : (سیروا فیها لیالی وأیاما آمنین) أین ذلک من الأرض ؟

قال حسبه ما بین مکه والمدینه .

فالتفت أبو عبد الله علیه السلام إلی أصحابه فقال : تعلمون ان الناس یقطع علیهم بین المدینه ومکه فتؤخذ أموالهم ولا یؤمنون علی أنفسهم ویقتلون ؟ قالوا نعم ، قال فسکت أبو حنیفه ، فقال یا أبا حنیفه إخبرنی عن قول الله عز وجل : (ومن دخله کان آمنا) أین ذلک من الأرض ؟

قال : الکعبه .

قال علیه السلام : أفتعلم ان الحجاج بن یوسف حین وضع المنجنیق علی ابن الزبیر فی الکعبه فقتله کان آمنا فیها ؟

قال : فسکت .

ثم قال عليه السلام له: يا أبا حنيفه ، إذا ورد عليك شئ ليس فى كتاب الله ولم تأت به الآثار والسنه كيف تصنع ؟

فقال أصلحك الله : أقيس وأعمل فيه برأيى .

قال عليه السلام : يا أبا حنيفه : ان أول من قاس إبليس الملعون قاس على ربنا تبارك وتعالى فقال : (أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين) فسكت أبو حنيفه .

فقال عليه السلام : يا أبا حنيفه أيما أنجس البول أو الجنابه ؟

فقال البول .

فقال عليه السلام : فما بال الناس يغتسلون من الجنايه ولا يغتسلون من البول ؟ فسكت .

فقال يا أبا حنيفه أيما أفضل الصلاه أم الصوم ؟

قال الصلاه .

قال عليه السلام : فما بال الحايض تقضى صومها ولا تقضى صلاتها ؟

فسكت .

فقال عليه السلام : يا أبا حنيفه : أخبرنى عن رجل كانت له أم ولد وله منها ابنه وكانت له حره لا تلد فزارت الصبيه بنت أم الولد أباها ، فقام الرجل بعد فراغه من صلاه الفجر ، فواقع أهله التى لا تلد وخرج إلى الحمام فأرادت الحره أن تكيد أم الولد وابنتها عند الرجل فقامت إليها بحراره ذلك الماء فوقعت عليها وهى نائمه ، فعالجتها كما يعالج الرجل المرأه ، فعلقت ، أى شئ عندك فيها ؟

قال : لا والله ما عندی فیها شئ .

فقال علیه السلام : یا أبا حنیفه : أخبرنی عن رجل کانت له جاریه فزوجها من مملوک له وغاب المملوک ، فولد له من أهله مولود وولد للمملوک مولود من أم ولد له فسقط البیت علی الجاریتین ومات المولی ، من الوارث ؟ فقال (ابو حنیفه)جعلت فداک : لا والله ما عندی فیها شئ ، فقال أبو حنیفه : أصلحک الله ان عندنا قوما بالکوفه یزعمون انک تأمرهم بالبراءه من فلان وفلان وفلان .

فقال علیه السلام : ویلک یا أبا حنیفه لم یکن هذا ، معاذ الله فقال أصلحک الله : انهم یعظمون الامر فیهما ، قال : فما تأمرنی ؟ قال : تکتب إلیهم ، قال : بماذا ؟ قال : تسألهم الکف عنهما ، قال : لا یطیعونی ، قال : بلی أصلحک الله إذا کنت أنت الکاتب وانا الرسول أطاعونی .

قال علیه السلام : یا أبا حنیفه أبیت إلا جهلا کم بینی وبین الکوفه من الفراسخ ؟ قال أصلحک الله مالا یحصی .

فقال علیه السلام : کم بینی وبینک ؟

قال لا شئ .

قال علیه السلام : أنت دخلت علیَّ فی منزلی فاستأذنت فی الجلوس ثلاث مرات فلم آذن لک ، فجلست بغیر إذنی خلافا علی کیف یطیعونی أولئک وهم هناک وأنا هاهنا ؟

قال فقبل رأسه وخرج وهو یقول : أعلم الناس ولم نره عند عالم ، فقال أبو بکر الحضرمی جعلت فداک الجواب فی المسألتین .

ص: ٢٠٠

فقال علیه السـلام : یا أبا بکر سیروا فیها لیالی وأیاما آمنین ، فقال : مع قائمنا أهل البیت ، وأما قوله ومن دخله کان آمنا . فمن بایعه ودخل معه ومسح علی یده ودخل فی عقد أصحابه کان آمنا ((۱)) .

ختم الله علی القلوب

(ویطبع الله علی قلوب الکافرین) ((۲)) .(انظر) النساء ۱۵۵ ، النحل : ۱۰۸ .قال رسول الله (علیه السلام) :

الطابع معلق بقائمه العرش ، فإذا انتهکت الحرمه وعمل بالمعاصـی واجترئ علی الله بعث الله الطابع فیطبع الله علی قلبه فلا یعقل بعد ذلک شـیئا ((۳)) .

و عنه صلی الله علیه و آله : إیاکم واستشعار الطمع فإنه یشوب القلب شده الحرص ،

ویختم علی القلوب بطبائع حب الدنیا ((۴)) .

: لما عبأ عمر بن سعد أصحابه لمحاربته الحسین علیه السلام

وأحاطوا به من کل جانب حتی جعلوه فی مثل الحلقه فخرج (علیه السلام) حتی أتی الناس فاستنصتهم فأبوا أن ینصتوا حتی قال لهم :

۱- علل الشرائع , الصدوق, الوفاه ۳۸۱ هج ۱ / ۹۱ .
۲- الأعراف : ۱۰۱ .
۳- کنز العمال : ۱۰۲۱۳ .
۴- أعلام الدین : ۳۴۰ .

ويلكم ما عليكم أن تنصتوا إلى فتسمعوا قولي ، وإنما أدعوكم إلى سبيل الرشاد . . . وكلكم عاص لامرى غير مستمع قولى فقد ملئت بطونكم من الحرام وطبع على قلوبكم ((۱)) .

وهؤلاء مثل حواشى ملوك ومراجع السوء يفترون ويكذبون ليلا ونهارا على علماء الامه وعلى المؤمنين المخلصين وينهبون أموالهم سعيا منهم لايجاد فتنه يتمكنون عبرها من العيش فى وسطها .

وكان كعب الاحبار نموذجا لمرجعيه السوء فى المدينه المنوره يعلم الناس الديانه اليهوديه باسم الاسلام ويذكر الحديث اليهودى باسم الحديث النبوى .

فانتشر الحديث اليهودى فى صفوف المسلمين :

فقال الحافظ الدارقطنى من علماء السنه :

إنَّ الحديث الصحيح فى الحديث الكذب كالشعره البيضاء فى جلد الثور

الأسود ((۲)) .

ص: ۲۰۲

۱- البحار , المجلسى: ۴۵ / ۸ .

۲- راجع كتاب الإسلام الصحيح ، ۲۱۵ ،ينابيع المودّه ، القندوزى ۱ / ۱۷ ، سيره الحلبى ۳ / ۱۱ ، طبقات ابن سعد ـ الوفاه ۲۳۰هج , دار صادر ـ بيروت ۱ / ۱۴۵ ، تاريخ الخميس ۱ / ۳۴۱ ، سيره ابن دحلان ۱ / ۵۰ فجر الإسلام، أحمد أمين ۲۱۳،نهج البلاغه ج۴ ،مسند الشاميين ، الطبرانى ۲ / ۳۴۴ مجمع الزوائد ۹ / ۱۰۲ ، فيض القدير ۴ / ۳۵۸ ، كنز العمال ۶ / ۱۵۶ ، فضائل الصحابه ۱ / ۲۶۹ شرح النهج ۳ / ۱۵ - ۱۶، فجر الإسلام، أحمد أمين ۲۷۵، تاريخ بغداد، الخطيب ۱۴ / ۷ وراجع تاريخ الطبرى, الوفاه ۳۱۰ هج , ۴ / ۱۲۳, ۱۴۵.

وكـان عمر وعثمـان وعـائشه ومعاويه وعبـد الله بن عمر وعبـد الله بن عمرو بن العاص يعتقـدون كـذب أحاديث كعب الاحبار اليهودى لكنهم نشروها فى الآفاق !

وكذَّب البخارى وعلى بن المدينى كعب الاحبار ((١)).

وبينما بايع اليهود (زيد بن ثابت وعبد الله بن سـلام وكعب الاحبار ومحمد ابن مسلمه) أبا بكر وعمر وعثمان ومعاويه وقفوا موقفاً معارضاً لبيعه الامام على (عليه السلام) فلم يبايعوه فى ايام حكومته وعارضوه ((٢)).

{ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَـلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْم وَخَتَمَ عَلَى سَـمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلا تَذَكَّرُونَ ٢٣} ـسوره الجاثيه .

(ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوه ولهم عذاب عظيم) ((٣)) .

١- تفسير ابن كثير ١ / ٨٩١ .
٢- تاريخ الطبرى, الوفاه ٣١٠ هج , ٣ / ٤٥٢ ، الكامل فى التاريخ ٣ / ١٩١ ، الاصابه ، ٢ / ٢٣٠ .
٣- البقره : ٧ .

الإمام الرضا (عليه السلام) ـ في قوله تعالى : (ختم الله . . .) : الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبه على كفرهم، كما قال عز وجل (بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا) ((۱)) .

وفى القوى كالصحيح ، عن مسعده بن صدقه قال : حدثنى جعفر عن أبيه أن عليا عليه السلام قال : من نصب نفسه للقياس لم يزل دهره فى التباس ومن دان الله بالرأى لم يزل دهره فى ارتماس ((۲)) .

وقال أبو جعفر عليه السلام من أفتى الناس برأيه فقد دان الله بما لا يعلم ومن دان الله بما لا يعلم فقد ضاد الله حيث أحل وحرم فيما لا يعلم ((۳)) .

وفى الموثق كالصحيح : عن سماعه عن أبى الحسن موسى عليه السلام قال : قلت له أكل شىء فى كتاب الله وسنه نبيه صلى الله عليه و آله أو تقولون (أى برأيكم) ؟

قال عليه السلام : بل كل شىء فى كتاب الله وسنه نبيه صلى الله عليه و آله ((۴)) .

وفى الصحيح عن إسماعيل بن جابر ، عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال : كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وفصل ما بينكم ونحن نعلمه.

۱- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۱ / ۱۲۳ / ۱۶ .
۲- أصول الكافى باب البدع والرأى والمقائيس خبر ۱۸ , ۱۷ من كتاب فضل العلم .
۳- أصول الكافى باب البدع والرأى والمقائيس خبر ۱۸ , ۱۷ من كتاب فضل العلم .
۴- أورده والأربعه التى بعده فى أصول الكافى باب الرد الكتاب والسنه الخ خبر ۱۰ , ۹ , ۸ , ۴ , ۶ من كتاب فضل العلم .

وفی الموثق كالصحیح عن عبد الأعلی بن أعین قال : سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول قد ولدنی رسول الله صلی الله علیه و آله وأنا أعلم كتاب الله وفیه بدء الخلق وما هو كائن إلی یوم القیمه وفیه خبر السماء ، وخبر الأرض ، وخبر الجنه وخبر النار ، وخبر ما كان ، وما هو كائن ، أعلم ذلك كما انظر إلی كفی إن الله یقول : فیه تبیان كل شیء .

وفی الصحیح ، عن حماد ، عن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام قال : سمعته یقول : ما من شیء إلا وفیه كتاب أو سنه .

وفی القوی كالصحیح ، عن معلی بن خنیس قال : قال أبو عبد الله علیه السلام ما من أمر یختلف فیه اثنان إلا وله أصل فی كتاب الله ولكن لا تبلغه عقول الرجال .

وفی الصحیح ، عن عبد الله بن سنان عن أبی الجارود قال : قال أبو جعفر علیه السلام إذا حدثتكم بشیء فسألونی من كتاب الله .

ثمَّ قال : فی بعض حدیثه : إن رسول الله صلی الله علیه و آله نهی عن القلیل والقال وفساد المال وكثره السؤال فقیل له :

یا بن رسول الله أین هذا من كتاب الله ؟

قال : إن الله عز وجل یقول : « لا خَیْرَ فِی كَثِیرٍ مِنْ نَجْواهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَهٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَیْنَ النَّاسِ »).

وقال : (: « ولا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكَمُ الَّتِى جَعَلَ الله لَكَمْ قِياماً » وقال :

(: « لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُم تَسُؤْكُمْ ») ((۱)) .

وفى القوى كالصحيح ، عن سليمان بن هارون قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما خلق الله حلالا ولا حراما إلا وله حد كحد الدار فما كان من الطريق فهو من الطريق وما كان من الدار فهو من الدار حتى أرش الخدش فما سواه ، والجلده ونصف الجلده ((۲)) .

وقال نجاح الطائى :

دعا الله تعالى الى طلب العلم والحركه فى مناهجه ومشاريعه ومعاشره العلماء والتتلمذ بين أيديهم وتقوى الله تعالى .

وجعل الله تعالى أهل البيت نموذجا للعلماء وانهم مدينه العلم بينما كان الملوك ومراجع السوء المخالفين لاهل البيت عليهم السلام مدينه الاموال والشهوات والذنوب والاحتيالات والافتراءات والاغتيالات .

وقد تشيع الكثير من علماء ورموز السنه فى القرون الماضيه ومنهم من أعلن

۱- أصول الكافى باب الرد إلى الكتاب والسنه الخ خبر ۵ من كتاب فضل العلم والآيه الأولى فى سوره النساء آيه ۱۱۴ , والثانيه فيها آيه ۵ والثالثه فى المائده آيه ۱۰۱ .

۲- أورده واللذين بعده فى أصول الكافى باب الرد إلى الكتاب والسنه الخ خبر ۳ , ۱ , ۲ من كتاب فضل العلم .

ذلك ومنهم من أخفاه خوفا من الحكومات والشخصيات والاحزاب الناصبيه .

ومن هؤلاء ابن ابى الحديد المعتزلى الذى شرح نهج البلاغه للامام أمير المؤمنين على عليه السلام وقال قصائده الشعريه المشهوره :

ورأيت دين الاعتزال وأننى * أهوى لأجلك(على عليه السلام) كل من يتشيع

ولقد علمت بأنه لابد من ****** مهديكم وليومه أتوقع

سبا : ويرى الذين أوتوا العلم الذى انزل إليك من ربك هو الحق ٦

الزمر : قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا

الألباب ٩ .

الفتح : بل كانوا لا يفقهون إلا قليلا ١٥ .

الرحمن : علم القرآن خلق الانسان علمه البيان ٢ ، ٣ ، ٤ .

المجادله : يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات ١١

الحشر : ذلك بأنهم قوم لا يفقهون ١٣ .

المنافقون : ولكن المنافقين لا يفقهون ٧ "

وقال تعالى " ولكن المنافقين لا يعلمون ٨ .

العلق : وربك الأكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ٣ ، ٤ ، ٥ .

أمالى الصدوق :

ص: ٢٠٧

السنانی ، عن الأسدی ، عن النخعی ، عن النوفلی ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل ، عن الصادق (علیه السلام) أن رسول الله صلی الله علیه و آله قال : أعلم الناس

من جمع علم الناس إلی علمه ، وأکثر الناس قیمه أکثرهم علما وأقل الناس قیمه أقلهم علما .

أقول : الخبر بتمامه فی باب مواعظ الرسول صلی الله علیه و آله .

ص: ۲۰۸



سوره فاطر (الملائکه) _ ۳۵

اشاره

فاطر: أبی بن کعب عن النبی صلی الله علیه و آله قال: من قرأ سوره الملائکه دعته یوم القیامه ثلاثه أبواب من الجنه أن أدخل من أی الأبواب شئت .

تفسیرها: لما ختم الله سبحانه السوره المتقدمه بالرد علی أهل الشرک ، والشک ، والعناد ، افتتح هذه السوره بذکر کمال قدرته ، ووحدانیته ، ودلائل التوحید ((۱)) .

بسم الله الرحمن الرحیم

{ الحَمْدُ لِلّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ جَاعِلِ المَلائِکَهِ رُسُلا أُولِی أَجْنِحَه مَثْنَی وَثُلاثَ وَرُبَاعَ یَزِیدُ فِی الخَلْقِ مَا یَشَاءُ إِنَّ اللّهَ عَلَی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ } ۱ _سوره فاطر.

۱- تفسیر الطبرسی ج ۸ / ص ۲۳۰

كثره عدد المجرات فى السماوات

{ الحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ}:

المجره هى عباره عن تجمع لعدد هائل من النجوم وتوابعها ومن الغبار والغازات المنتشره بين ارجاء النجوم بالإضافه إلى الماده المظلمه وهو عنصر هام ولكنه غير معلوم إلى يومنا هذا، كل هذا مرتبط ببعضها البعض بالجاذبيه.

تتراوح تلك المجرات من مجرات قزمه تحوى عدد قليل من حوالى عشره ملايين نجم إلى مجرات عملاقه تحوى مئات المليارات من النجوم، كل منها تدور حول مركزها المجرى.

ويعتقد العلماء أن هناك ما لايقل عن ١٧٠ مليار مجره موزعه خلال الكون المرئى، يتراوح قطر تلك المجرات من الف فرسخ (الفرسخ ٣.٢ سنه ضوئيه) إلى حوالى مئه الف فرسخ، تفصل بينهم فراغات هائله تبلغ ملايين الفراسخ، والفضاء بين المجرات ليس فارغا، وإنما يتواجد به غازات ضعيفه الكثافه تقدر بأقل من ذره لكل متر مكعب.

تنتظم معظم المجرات فى ترابطات فى تسلسل رائع والذى يعرف بالتجمعات المجريه والتى بدورها تشكل تجمعات أكبر تسمى العناقيد أو الحشود المجريه، وتترتب تلك العناقيد على شكل صفائح وخيوط كونيه، والتى تحيط بها فراغات كونيه هائله.

قال تعالى: {"والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون}" الذريات ٤٧

ص: ٢١٠

وكـان الاعتقـاد السائـد بـأن حركه المجرات هى حركه عشوائيه مثلمـا الحال فى حركه الغازات ولكن فى عام ١٩٢٩ اكتشف ادوين هابـل أن المجرات فى تباعد مسـتمر عن بعضها البعض بسرعات هائله قد تقترب فى بعض الأحيان من سرعه الضوء وقد حسب نسبه تباعد المجرات انها تبتعد بسرعات متناسبه مع المسافه التى تفصل بينها، وهذا يعنى ان الكون فى توسع وتمدد مستمر.

وتفسـر هـذه الظـاهره بكون ابتعـاد المجرات يتمثـل فى انه إذا كـان المصـدر الضوئى القـادم من الفضاء الخارجى يبتعـد عنا فإن تردد الأمواج الضوئيه ينخفض وبالتـالى ينزاح نحو اللون الأحمر. أمـا إذا كان المصـدر الضوئى يقترب منا فإن الانزياح سـيكون نحو اللون الأزرق. ويكون الانزياح الطيفى ملموساً عندما تكون سـرعات المصدر الضوئى مقترنه بالنسـبه لسرعه الضوء، بينما لا يمكن مشاهدته بالنسبه للمصادر الضوئيه العاديه ذات السرعات الضئيله مقارنه مع سرعه الضوء، وقد وضع هابل قانونه لتباعد المجرات.

ويلاحظ من القانون انه كلما بعـدت المسافه زادت سـرعه التباعد بمعنى أن المجره الأكثر بعدا عنا هى المجره الأعلى سـرعه فى التباعد، وهذا ما أكده العالم الفيزيائى دوبلر.

وقـد كان العلماء يعتقـدون أن المجرات تشـكلت فى وقت حـديث نسبيا من تاريخ الكون إلا ان بعض العلماء البريطانيين أعلنوا أنهم اكتشـفوا عددا من المجرات الشديده الحُمره مما يعنى أن تلك المجرات كانت موجوده

بالفعل منذ نحو عشره مليارات عام ، عندما كان الكون أصغر بست مرات مما هو عليه الآن.

تصنيف المجرات: فى البدايه قسم هابل المجرات إلى مجرات قزمه ومجرات عملاقه، وبعد دراسه صور للمجرات وجد أن هناك ثلاثه أنواع رئيسيه من المجرات، لذا عدل التصنيف وقسمت تبعا للشكل المرئى لها، وهو الإهليجى والحلزونى والعدسى إضافه إلى شاذه المظهر. نوعين منهم تم تقسيمهم إلى مزيد من التصنيفات الفرعيه طبقا للنظام الذى يعرف الآن بمخطط الشوكه. وقد وضع هابل فى البدايه هذا المخطط بمثابه تسلسل تطورى فضلا عن أنه تصنيفى :

تشكل المجرات: تشير الدراسات إلى أن المجرات تشكلت من خليط واحد ولكنه بدرجه عاليه من التكتل من عنصرى الهيدروجين والهليوم، وهى العناصر البدائيه التى تولدت خلال الانفجار العظيم.

كما أشارت إلى أن مستويين مختلفين إلى حد كبير من الكتله سادت الكون بعد أقل من مئه مليون سنه من الانفجار العظيم، مما أثر فى النهايه على تشكيل المجرات.

فبعد هذا الانفجار كان الكون يتألف من الإشعاعات والجسيمات دون الذريه، وما حدث بعد ذلك محل نقاش, هل تلك الجزيئات الصغيره تجمعت ببطء وتدريجيا مكونه كتلاً صغيره بحوالى مليون مره أصغر من كتله مجرتنا على شكل نجوم وعناقيد النجوم وفى نهايه المطاف

المجرات، أم أن الكون أعاد تنظيم نفسه أولا مشكلًا كتلًا هائله من الماده بأكثر من مليون مره كتله مجرتنا والتى شكلت المجرات فيما بعد.

عندما ننظر فى عمق الكون فنحن نعود بالزمن إلى الوراء، فنشاهد الأحداث التى وقعت فى غضون بضعه مليارات من السنين بعد أن تشكلت تلك المجرات، فنرى هذه المجرات كما كانت عليه قبل مده ما بين خمس وعشر مليار سنه، فهى تبدو لنا انها تبعث بأكثر من ضوءها فى الجزء الازرق من الطيف المرئى، والذى هو علامه على ان نجومها فى طور التشكل، فهى ما زالت فتيه جدا وهائله الكتله وذات لمعان عال.

وقد لاحظ علماء الفلك وهم يدرسون صور المجرات الزرقاء البعيده من تليسكوب هابل أن كثيرا ما تكون الصور مشوهه أو تحتوى على ما يبدو تعدد لنوى المجره. وعند دراسه للمجرات متعدده النوى القريبه تبين أن ذلك التعدد ناتج عن عمليات التصادم بين المجرات وعمليات الإندماج فيما بينهم فى نظام واحد من النجوم والغاز. هذه الاصطدامات العنيفه التى يستغرق حدوثها ملايين السنين، يمكن أن يؤدى إلى تشكل نجوم عملاقه.

تصادم المجرات:المجرات كما نراها هى عالم متفرد وجزر مهيبه من النجوم المتألقه تسبح فى الفضاء. لكن المجرات لها جانب عالى من الديناميكيه، وتؤثر المجرات على بعضها البعض، فيمكن أن تتأثر أشكال المجرات بجيرانها من المجرات الأخرى، كما أن لهم لقاءات مثيره فيما بينهم، فإن تصادف وكانت المجرات ذات الكتل الهائله لديها جيران من مجرات أصغر منها حجما، فإن حياه تلك الصغيره سيؤول إلى الإفتراس من

جارتها الأعظم كتله، ليزداد الكبير حجما ويُلتهم الأصغر الذى لاحول له ولا قوه فى مواجهه موجات المد مع جيرانه العملاقه.

وتحدث الاصطدامات بين المجرات عندما تمر مجرتين مباشره من خلال بعضها البعض وبحيث يكون الزخم النسبى الكافى حتى لا يندمجان، فيحدث أن النجوم سوف تمر داخل هذه المجرات مباشره من دون اصطدام، ومع ذلك، فإن الغاز والغبار داخل المجرتين سيتفاعلان، والذى من الممكن أن يؤدى إلى إنفجارات فى مناطق تكون النجوم حيث يصبح وسط ما بين النجوم مرتبكا ومضغوطا. ويمكن لذلك الحدث أن يشوه بشده شكل مجره واحد أو كلا المجرتين وتشكيل أعمده أو حلقات أو بنيه تشبه الذيل.

مجرتنا درب التبانه نفسها على مسار تصادمى مع جارتنا الأقرب اندروميدا، على الرغم من أنها فى نفس عمر مجرتنا، إلا أن الملاحظات تكشف عن أن النجوم فى هاله اندروميدا هى أصغر عمرا بكثير من تلك الموجوده فى مجرتنا، ومن هذا دليل يستنتج منه علماء الفلك أن أندروميدا قد تكون قد تجزأت إلى أكثر من واحده على الاقل وربما هى نفسها سحبت أجزاءا من مجرات أخرى.

و قال تعالى :{ إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ} ــ سوره " الجاثيه: ٣.

عالم الملائكه العظيم

{جَاعِلِ المَلائِكَهِ رُسُلا أُولِي أجْنِحَه مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ}:

ص: ٢١٤

عن عبد الله بن سنان قال : سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق علیهما السلام فقلت : الملائکه أفضل أم بنو آدم ؟

فقال : قال أمیر المؤمنین علیه السلام : إن الله عز وجل رکب فی الملائکه عقلا بلا شهوه ورکب فی البهائم شهوه بلا عقل ، ورکب فی بنی آدم کلتیهما ، فمن غلب عقله شهوته فهو خیر من الملائکه ، ومن غلبت شهوته عقله فهو شر من البهائم ((۱)) .

وقال الطوسی: محال ان یرید أولی أجنحه الاثنین والثلاثه والأربعه , لامتناع وصف النکره بالمعرفه , فثبت ان المراد به أولی أجنحه اثنین اثنین وثلاثه ثلاثه وأربعه أربعه ((۲)) .

وقال أبو جعفر الباقر علیه السلام :ان الله خلق إسرافیل وجبرائیل ومیکائیل من تسبیحه واحده وجعل لهم السمع والبصر وجوده العقل وسرعه الفهم , وقال أمیر المؤمنین علیه السلام فی خلقه الملائکه:

وملائکه خلقتهم وأسکنتهم سماواتک فلیس فیهم فتره ولا عندهم غفله ولا فیهم معصیه , هم أعلم خلقک بک , وأخوف خلقک منک , وأقرب خلقک إلیک وأعملهم بطاعتک , لا یغشاهم نوم العیون ولا سهو العقول ولا فتره الأبدان , لم یسکنوا الأصلاب ولم تتضمنهم الأرحام ولم تخلقهم من ماء

ص: ۲۱۵

۱- روضه المتقین , المجلسی , الوفاه ۱۱۱۱ هج , ج ۱۲ / ۲۳۶ .

۲- تفسیر التبیان , الطوسی , الوفاه ۴۶۰هج , تحقیق احمد العاملی , الناشر : مکتب الاعلام الاسلامی , الوفاه ۴۶۰ هج , تفسیر الایه .

مهین , أنشأتهم إنشاءا فأسکنتهم سماواتک وأکرمتهم بجوارک وائتمنتهم علی وحیک وجنبتهم الآفات ووقیتهم البلیات وطهرتهم من الذنوب ولولاـ قوتک لم یقووا ولولاـ تثبیتک لم یثبتوا ولولا رحمتک لم یطیعوا ولولا أنت لم یکونوا , اما انهم علی مکانتهم منک وطواعیتهم إیاک ومنزلتهم عندک وقله غفلتهم عن أمرک لو عاینوا ما خفی عنهم منک لاحتقروا أعمالهم ولازروا علی أنفسهم ولعلموا انهم لم یعبدوک حق عبادتک سبحانک خالقا ومعبودا ما أحسن بلاءک عند خلقک ((۱)) .

وقال نجاح الطائی: الله تعالی فطر السماوات والارض وجعل بعض النجوم قابله للسکن والحیاه لحکمته العظیمه .وکلما تفحصنا عالم النجوم کلما ازداد ایماننا بالله تعالی الذی خلقهن وعمرهن .

و لقد جعل الله تعالی الملائکه بعیده عن الشهوات لا تأکل ولا تشرب ولا تنکح ولا تلهوا ولا تنام ولا هم من الانس ولا هم من الجن .

لذا قبلت الانس والجن کونهم رسل الله واعتقد الکثیر من الناس انهم افضل من الانبیاء , وهذا خطأ لان الانبیاء أفضل من الملائکه .

ولشده قبول الناس لسفاره الملائکه من الله سبحانه وانهم أرباب فقد دعت الجنُ کفار الجاهلیه لعباده الملائکه فوافق الکثیر منهم .

۱- تفسیر القمی , علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری , الطبعه :۳, ۱۴۰۴ , مؤسسه دار الکتاب , قم , تفسیر الایه .

واحتـالت الجن فصورت أنفسـها بصور الملائكه فعبـدتهم العوام من الناس قال تعالی:(وَيَوْمَ يَحْشُـرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلائِكَهِ أَهَؤُلاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ۴۰ بَلْ كانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ) _ ۴۱سبأ .

وقـد قـال لی بعض المهووسـين والملتحقين بـالجن أن علاقتهم بالملائكه وثيقه , وفی الحقيقه ان الجن تحتال عليهم باسم الملائكه وتعلمهم السحر والشعوذه والاعمال الشيطانيه الاخری .

{ مَا يَفْتَح اللّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَه فَلا مُمْسِکَ لَهَا وَمَا يُمْسِک فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ } ۲ _سوره فاطر.

قال الامام الصادق عليه السلام : هی ما أجری الله تعالی علی لسان الإمام ((۱)).

وفی روايه أبی حمزه , قـال: سـمعت أبـا جعفر (عليه السـلام) يقول: قـال رسول الله: التـاركون ولايه علی , المنكرون لفضـله , والمظـاهرون أعداءه , خارجون عن الاسلام , من مات منهم علی ذلک ((۲)) .

واذا جاءت نعمه الله تعالی لاحد عبيده لا يصدها أحد من الطغاه , ويهلک الله تعالی الطاغين المترفين: (أَلَمْ تَرَ إِلَی الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللّهِ كُفْراً) سوره إبراهيم ۱۴ / ۲۸ .

۱- تأويل الآيات ۲ / ۴۷۸ , تفسير البرهان , هاشم البحرانی , الوفاه ۱۱۰۷هج , الوفاه ۱۱۰۷هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۴ / ۵۳۷ .
۲- المحاسن , أحمد بن محمد بن خالد البرقی , ج ۱ ص ۸۹ .

وقال أمیر المؤمنین علی علیه السلام : ما بال أقوام غیّروا سنّه رسول الله وعدلوا عن وصیه لا یتخوفون أن ینزل بهم العذاب ثم تلا هذه الآیه:

(أَلَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ بَدَّلُوا نِعْمَهَ اللّهِ کُفْراً) سوره إبراهیم ۱۴ / ۲۸ .

ثم قال علیه السلام

نحن النعمه التی أنعم الله ((۱)) .

فی تفسیر علی بن إبراهیم عن أبی عبد الله علیه السلام فی قوله تعالی : " ما یفتح الله للناس من رحمه فلا ممسک لها " : قال : والمتعه من ذلک ((۲)) .

قال : وقال الصادق (علیه السلام) : (فما استمتعتم به منهن) إلی أجل مسمی

(فآتوهن أجورهن) فهذه الآیه دلیل علی المتعه ((۳)) .

حلل الله تعالی المتعه للبشریه لایجاد متنفس لهم یمکنهم به من ایجاد عوائل اسلامیه وانجاب اطفال لمن لم یتمکن عبر الزواج العادی وسار علیه المسلمون فی زمن النبی صلی الله علیه و آله وابی بکر ولما قال النبی صلی الله علیه و آله حدیث :

۱- الکافی ۱ / ۲۱۷ باب أن النعمه , و کتاب الحجه ۴ ح ۱ , تفسیر الحویزی ۲ / ۵۴۲ قوله تعالی الذین بدلوا نعمه الله و الاستبصار ۴ / حکم لحم الحمر الاهلیه ح ۲۷۶

۲- الوسائل ۱۴ ب ۱ ح ۱۸ .

۳- وسائل الشیعه , محمد بن الحسن الحر العاملی , المتوفّی سنه ۱۱۰۴ هجریه. دار احیاء التراث العربی , بیروت_ تحقیق : الشیخ محمد الرازی / تعلیق : الشیخ أبی الحسن الشعرانی ج ۲۱ / ۱۰

لم يحبك يا على من أصحابى الا مؤمن تقى , ولا يبغضك الا منافق شقى(۱).

ص: ۲۱۹

۱- صحيح مسلم , كتاب الايمان ج ۱ / ۶۱ , باب الدليل على ان حب الانصار وعلى عليه السلام , المتوفّى سنه ۲۶۱ هجريه طبعه دار الفكر , بيروت , سنن ابن ماجه ج ۱ / ۴۲ فضل على , صحيح الترمذى ج ۵ / ۲۹۹ مناقب على , ح ۳۸۰۱ و ۳۸۱۹ , صحيح النسائى ج ۸ / ۱۱۶ , كتاب الايمان , باب علامه الايمان , فضائل الصحابه , النسائى ۱۷ فضائل على , صحيح ابن ماجه ج ۱ / ۴۲ فضل على , مسند أحمد بن حنبل ج ۱ / ۸۴ , ۹۵ , ۱۲۸ , مسند على و ۶ / ۲۹۲ حديث بعض ازواج النبى , المتوفّى سنه ۲۴۱ هجريه , طبعه دار صادر , بيروت , المستدرك على الصحيحين , الحاكم ج ۳ / ۱۲۷ , تاريخ بغداد ج ۴ / ۴۰ , كنز العمال ۱۱ / ۲۱۶ , اسد الغابه ج ۱ / ۶۶ , الاستيعاب ج ۲ / ۴۶۴ , الدر المنثور ج ۷ / ۵۰۴ , حليه الاولياء ج ۱ / ۸۶ , مجمع الزوائد , ابن حجر الهيثمى , ج ۹ / ۱۳۲ , ذخائر العقبى ۹۲ , جامع الاحاديث للسيوطى ج ۷ / ۲۲۹ , مسند أبى يعلى الموصلى , ج ۲ / ۱۰۹ , الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ۱۲۳ , تفسير الطبرى ۱۳ / ۷۲ , تفسير الرازى ۱۹ / ۱۴ , فتح القدير , الشوكانى , المتوفى سنه ۱۲۵۵ هجريه , ج ۵ / ۲۵۳ , نيل الاوطار , الشوكانى ج ۷ / ۱۱۳ , باب عدد الرضاعات المحرمه , المتوفّى سنه ۱۲۵۵ هجريه , دار الجيل ۱۹۷۳ م , بيروت , المعجم الكبير , الطبرانى ۲۳ / ۳۷۵ موضوع جده ابن جدعان , تحقيق حمدى السلفى ۱۹۸۵ م , طبعه ۲ , دار إحياء التراث العربى , شرح نهج البلاغه , ابن أبى الحديد المعتزلى۸ / ۱۱۹ الغلاه من الشيعه والنصيريه وغيرهم , و۹ / ۱۷۲ من خطبه له عليه السلام , كنز العمال ۱۱ / ۶۲۲ موضوع الاكمال , تاريخ دمشق ۱۲ / ۳۹۸ و ۴۲ / ۱۳۴ , المتوفّى سنه ۵۷۱ هجريه , دار الفكر , بيروت , تهذيب الكمال , المزى ۱۵ / ۲۳۳ موضوع عبد بن عبد الرحمن , تهذيب التهذيب , ابن حجر ج ۸ / ۴۱۱ , طبعه اولى , ۱۴۰۴ هجريه , دار الفكر , بيروت . الامالى , الصدوق, الوفاه ۳۸۱ هج ۵۲۵ , موضوع الاعمش يذكر فضائل على عليه السلام , وتاريخ الذهبى فى ترجمه نفيع بن الحارث .

فطن كعب الاحبار وباقى الاحبار وابو بكر وعمر بن الخطاب وعائشه وعموم النواصب الى أن الزنا ينتج لهم ذريه معاديه لعدوهم أمير المؤمنين على عليه السلام .

فقرروا تسهيل هذا الامر أولا:

عبر حملات الغزو التى قادها خالد ضد شيعه شبه جزيره العرب فقتل الرجال وزنا بالنساء المحصنات والابكار .

المشروع الثانى : تحريم المتعه فى زمن عمر هذا :

قال عمر : (متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله أنا أنهى عنهما وأضرب عليهما : متعه الحج ، ومتعه النساء) ((۱)) .

ص: ۲۲۰

۱- أحكام القرآن , الجصّاص ج ۱/ ۲۵۳ , المجموعه: مصادر التفسير عند السنه , تحقيق: عبد السلام محمد على شاهين , الطبعه: الأولى , سنه الطبع: ۱۴۱۵ , ۱۹۹۵ م , باب التمتع , الناشر: دار الكتب العلميه , بيروت , لبنان ,و تفسير الفخر الرازى ج ۵/۱۶۷ , باب فما استيسر من الهدى و كنز العمّال ج ۸ / ۲۹۳ وتفسير القرطبى ج ۲ / ۳۹۲ , الوفاه: ۶۷۱ , المجموعه: مصادر التفسير عند السنه , تحقيق: تصحيح: أحمد عبد العليم البردونى , سنه الطبع: ۱۴۰۵ , ۱۹۸۵ م , الناشر: دار إحياء التراث العربى , بيروت , لبنان , ومؤسسه التاريخ العربى , وزاد المعاد ج ۱/ ۴۴۴ , والبيان والتبيين , ج ۲ / ۲۲۳ .

قال تعالى :{ اتَّخَذُوا أحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أرْبَاباً مِنْ دُونِ اللّهِ } : أفضل تفسير لهذه الآيه ما قاله عدى بن حاتم الطائى للنبى صلى الله عليه و آله : لسنا نعبدهم . فقال النبى صلى الله عليه و آله : أليس يحرِّمون ما أحل الله فتحرمونه , ويحلِّون ما حرَّم الله فتستحلونه ؟ قال : بلى .قال النبى صلى الله عليه و آله : فتلك عبادتهم (۱) .

المشروع الثالث : أصدرته عائشه باسم رضاعه الكبير حيث يختلى الرجال بالنساء المحصنات باسم الرضاعه منهن والشيطان ثالثهم كما جاء فى الحديث يسهل لهم فعل الزنا .

فى قول الله تبارك وتعالى : " ما يفتح الله للناس من رحمه فلا ممسك لها "

[قال :] (الدعاء) .

وبهذا الاسناد : عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن أحمد بن الحسن الميثمى , عن ربعى ، عن محمد بن مسلم قال : قلت لأبى جعفر (عليه السلام) : قال رسول الله صلى الله عليه و آله فى هذه الحبه السوداء : ([منها] شفاء من كل داء الا السام ، فقال :

نعم ، ثم قال : الا أخبرك بما فيه شفاء من كل داء وسام قلت :

بلى ، قال : الدعاء) ((۲)) .

القطب الراوندى فى لب اللباب: سئل الصادق (عليه السلام) :على أى شئ بنيت عملك ؟

۱- البحار ۹ / ۹۸ والمعجم الكبير –الطبرانى ج ۱۷ / ۹۲ –دار احياء الترابث العربى –بيروت

۲- مستدرك الوسائل ج ۵ / ۱۶۶ .

قال: " على أربعه أشياء: علمت أن رزقى لا يأكله غيرى فوثقت به ، وعلمت أن على أمورا لا يقوم بأدائها غيرى فاشتغلت بها ، وعلمت أن الموت يأخذنى بغته فاستعددت له ، وعلمت أن الله مطلع على فاستحييت منه " ((۱)).

وَمَا يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ۲ _سوره فاطر.

واذا أمسک تعالی نعمته عن أحد عبيده لحكمه ما لا يفتحها الجن والانس . واذا كانت الامور بيد الواحد الاحد فلماذا يلهث الناس خلف العبيد وخلف الجن ويتركون رب الكون .

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ } ۳ _سوره فاطر.

وقال تعالى :" ومما رزقناهم ينفقون "_البقره ۳ .

وقال عز وجل: { وَمَا مِنْ دَابَّه فِي الأَرْضِ إِلا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَاب مُبِين } _ ۶ سوره هود .

وقال تعالى: بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّات تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَه رِزْقاً قَالُوا هَـذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۲۵_البقره.

۱- مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل , حسين النورى الطبرسى,الوفاه ۱۳۲۰ , مؤسسه أهل البيت,قم,ج ۱۲ / ۱۷۲

:يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ۳_البقره.

:الَّذِی جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَاداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۲۲_البقره.

: {وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ}۳۴_ابراهیم

:{ إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَاد } ۵۴ _ سوره ص .

وقال علیه السلام : أنتم فی مهل من ورائه أجل ومعكم أمل یعترض دون العمل فاغتنموا المهل وبادروا الاجل وكذبوا الامل وتزودوا من العمل ، هل من خلاص أو مناص أو فرار أو مجاز أو معاذ أو ملاذ أو لا ؟ فأنی تؤفكون.

وقال علیه السلام أوصیكم بتقوى الله فإنها غبطه للطالب الراجی وثقه للهارب اللاجی استشعروا التقوى شعارا باطنا .

واذكروا الله ذكرا خالصا تحیوا به أفضل الحیاه وتسلكوا به طرق النجاه . وانظروا إلى الدنیا نظر الزاهد المفارق .

فإنها تزیل الثاوی الساكن وتفجع المترف الآمن . لا یرجى منها ما ولی فأدبر ولا یدری ما هو آت منها فیستنظر .

وصل الرخاء منها بالبلاء . والبقاء منها إلى الفناء . سرورها مشوب بالحزن والبقاء منها إلى الضعف والوهن .

وقال علیه السلام : إن الخیلاء من التجبر , والتجبر من النخوه , والنخوه من التكبر .

وإن الشیطان عدو حاضر یعدكم الباطل . إن المسلم أخ المسلم فلا تخاذلوا ولا تنابزوا .

فإن شرايع الدين واحده وسبله قاصده ، فمن أخذ بها لحق ومن فارقها محق ومن تركها مرق .

ليس المسلم بالكذوب إذا نطق ولا بالمخلف إذا وعد . ولا بالخائن إذا اؤتمن ((١)).

وقال تعالى :{ قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ٣٦ }_سوره سبأ.

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : من رضى من الله بالقليل من الرزق رضى الله منه بالقليل من العمل ((٢)) .

معانى الأخبار: عن النضر بن قابوس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام ، عن معنى الحديث: من رضى من الله باليسير من الرزق رضى الله منه باليسير من العمل

، قال: يطيعه فى بعض ويعصيه فى بعض ((٣)) .

وقد دعا النبى صلى الله عليه و آله لحذيفه بن اليمان بالعفاف والكفاف

فمات صالحا ثم دعا لعبد الرحمن بن عوف بالمال الكثير وكان حذيفه من أتباع أهل البيت وكان ابن عوف من أتباع عمر .

١- تحف العقول , ابن شعبه الحرانى ص ٢٠٣ .

٢- البحار , المجلسى , ۶٩ / ۶۵ .

٣- معانى الاخبار , ابو جعفر محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق ، المتوفَّى سنه ٣٨١ هجريه , ص ٢۶٠ والبحار ۶٩ / ۶۵ .

فأصبح ابن عوف فى نهايه عمره نسخه مكبره لبدايه شبابه

طاغيه يتلاعب بالسياسه والدين فبايع عثمان خليفه للمسلمين فى مؤامره على أن يرد الخلافه اليه .

لقد جعلوا الخلافه كره يلعبون بها بلا رعايه للدين ولا عنايه بالتقوى ولا يختلفون عن ابى سفيان لانهم أسلموا وهم منافقون :

ومن طريق ابن المبارك عن الحسن: أنّ أبا سفيان دخل على عثمان حين صارت الخلافه إليه فقال: صارت إليك بعد تيم وعدى فأدرها كالكره، واجعل أوتادها بنى أُميّه، فإنّما هو الملك ولا أدرى ما جنّه ولا نار. فصاح به عثمان: قم عنّى فعل الله بك وفعل((1)).

وفى تاريخ الطبرى: قال ابو سفيان : يا بنى عبدمناف تلقّفوها تلقّف الكره، فما هناك جنّه ولا نار ((2)) .

وفى لفظ المسعودى:قال ابو سفيان : يا بنى أُميّه تلقّفوها تلقّف الكره، فوالذى يحلف به أبو سفيان ما زلت أرجوها لكم ولتصيرنّ إلى صبيانكم. مروج الذهب ((3)).

ص: ٢٢٥

١- الاستيعاب : القسم الرابع / ١٦٧٨ - ١٦٧٩ رقم ٣٠٠٥ . والظاهر ان قول عثمان أضافه الراوى أو المؤلف أو الناسخ لانه لا يختلف عن ابى سفيان الا فى كتمانه للكفر .كما ذكرنا راجع كتاب سيره عثمان وراجع السيره النبويه مجلد ٨, للمؤلف .

٢- تاريخ الأُمم الملوك: ١٠ / ٥٨ حوادث سنه ٢٨٤ ه.

٣- مروج الذهب: ٢ / ٣٦٠.

ولما خان عثمان الاتفاق السرى المبرم بينهما (عثمان وعبد الرحمن بن عوف) ولم يرشحه لولايه العهد أعلن ابن عوف عن كفر عثمان مطالبا بقتله , فاغتاله عثمان تخلصا من دسائسه ((۱)) .

الخطاب للناس: وهو تذكير الهى بالرزق الالهى من السماء والارض .

{ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ۴ _سوره فاطر .

ديدن الكافرين تكذيب الرسل مثلما فعلوا مع الانبياء الماضين وقتلهم وطمس تراثهم وتحريف حديثهم .

" وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا " فقد كذب نبى الله والرسل من قبله وأوذوا مع التكذيب بالحق فإن سركم أمر الله فيهم الذى خلقهم له فى الأصل _ أصل الخلق _ من الكفر الذى سبق فى علم الله أن يخلقهم له فى الأصل ومن الذين سماهم الله فى كتابه فى قوله :

" وجعلنا منهم أئمه يدعون إلى النار " فتدبروا هذا واعقلوه ولا تجهلوه فإنه من يجهل هذا وأشباهه مما افترض الله عليه فى كتابه مما أمر الله به ونهى

ص: ۲۲۶

۱- راجع كتاب صحابه قتلوا أنبياءا وصحابه , لنجاح الطائى .

عنه ترک دین الله ورکب معاصیه فاستوجب سخط الله فأکبه الله علی وجهه فی النار ((۱)) .

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الغَرُورُ۵ }_سوره فاطر.

قال ابن أبی الحدید فی شرح النهج :

روی أنس بن عیاض المدنی عن جعفر بن محمد عن أبیه عن جده علیهم السلام أن علیا علیه السلام کان یوما یؤم الناس وهو یجهر بالقراءه فجهر ابن الکواء من خلفه: ولقد أوحی إلیک وإلی الذین من قبلک لئن أشرکت لیحبطن عملک ولتکونن من الخاسرین ، فلما جهر ابن الکواء من خلفه بها سکت علی علیه السلام فلما أنهاها ابن الکواء عاد علی علیه السلام فأتم قراءته ، فلما شرع علی علیه السلام فی القراءه أعاد ابن الکواء الجهر بتلک الآیه فسکت علی علیه السلام , فلم یزالا کذلک ، یسکت هذا ویقرأ ذاک ، مرارا ، حتی قرأ علی علیه السلام : فاصبر إن وعد الله حق ولا یستخفنک الذین لا یوقنون ، فسکت ابن_الکواء وعاد علی علیه السلام إلی قراءته) وأیضا فی ثامن البحار فی باب ما

۱- الکافی , الشیخ الکلینی , الناشر دار الکتب الاسلامیه , الوفاه ۳۲۹ هج , طهران , ج ۸ / ۵ .

جری بینه علیه السلام وبین ابن الکواء (ص ۶۲۰ ، س ۴۴) نقلا عن تفسیر علی بن إبراهیم القمی ((۱)) .

قال الامام الحسن العسکری علیه السلام لعمته حکیمه بعد ولاده الامام المهدی علیه السلام : یا عمه ردیه إلی أمه کی تقر عینها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق ولکن أکثر الناس لا یعلمون فرددته إلی أمه .

قالت [حکیمه]: ولما ولد کان نظیفا مفروغا منه ، وعلی ذراعه الأیمن مکتوب (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل کان زهوقا) ((۲)) .

وقال الامام الصادق علیه السلام : " تخلقوا بأخلاق الله "((۳)). ومن هذه الاخلاق الفاضله الوفاء بالوعود والالتزام بها .

وأول وأهم وعد وعده الله تعالی للناس احیاءهم فی الاخره واکرام المتقین بالجنه وارسال الفاجرین الی النار .

{فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللّهِ الغَرُورُ۵ }:

قال النبی صلی الله علیه و آله : استحیوا من الله حق الحیاء . قالوا: وما نفعل یا رسول الله ؟ قال: فإن کنتم فاعلین فلا یبیتن أحدکم إلا وأجله بین عینیه ، ولیحفظ

۱- الغارات , إبراهیم بن محمد بن سعید بن هلال الثقفی ,المتوفی سنه ۲۸۳ هج ج ۲ / ۷۳۸ .
۲- الخرائج والجرائح , قطب الدین الراوندی , المتوفی سنه ۵۷۳ هج مؤلف فقه القرآن , ج ۱ / ۴۵۶ .
۳- البحار ج ۵۸ / ۱۲۹ .

الرأس وما وعی ، والبطن وما حوی ، ولیذکر القبر والبلی ، ومن أراد الآخره فلیدع زینه الحیاه الدنیا "((۱)) .

إن وعد الله حق فلا تغرنکم الحیاه الدنیا ولا یغرنکم بالله الغرور " .

یا ابن مسعود: احذر الدنیا ولذاتها وشهواتها و زینتها وأکل الحرام والذهب

والفضه والرکب والنساء ، فإنه سبحانه یقول: " زین للناس حب الشهوات من النساء والبنین والقناطیر المقنطره من الذهب والفضه والخیل المسومه والانعام والحرث ذلک متاع الحیاه الدنیا والله عنده حسن المآب ، قل أؤنبئکم بخیر من ذلکم للذین اتقوا عند ربهم جنات تجری من تحتها الأنهار خالدین فیها وأزواج مطهره ورضوان من الله والله بصیر بالعباد " ((۲)).

وقال الامام علی علیه السلام : إِنَّ الْبَهَائِمَ هَمُّهَا بُطُونُهَا_ وإِنَّ السِّبَاعَ هَمُّهَا الْعُدْوَانُ عَلَى غَيْرِهَا_ وإِنَّ النِّسَاءَ هَمُّهُنَّ زِينَهُ الْحَيَاهِ الدُّنْيَا والْفَسَادُ فِيهَا_ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُسْتَكِينُونَ_ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُشْفِقُونَ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ خَائِفُونَ((۳)) .

ص: ۲۲۹

۱- رواه الصدوق فی أمالیه : ۴۹۳ / ۲ , وخصاله : ۲۹۳ / ۵۸ , ونحوه فی اختصاص المفید , الوفاه ۴۱۳ هج , ۲۲۹ , ورواه النیسابوری فی روضه الواعظین : ۴۶۰ ونقله المجلسی فی بحاره ۶ : ۱۳۱ / ۲۵ .

۲- مکارم الاخلاق ,الشیخ رضی الدین أبی نصر الحسن بن الفضل الطبرسی , ابن الشیخ الطبرسی صاحب التفسیر , الوفاه ۵۴۸ هج , منشورات الشریف الرضی , النجف الاشرف , الطبرسی ص ۴۵۲ .

۳- نهج البلاغه ج ۲ / ۴۳ , شرح محمد عبده , دار الذخائر , قم ونهج البلاغه , تحقیق صبحی الصالح ص ۲۵۰ ..

يا هشام ثم وعظ أهل العقل ورغبهم فی الآخره فقال: " وما الحیاه الدنیا إلا لعب ولهو وللدار الآخره خیر للذین یتقون أفلا تعقلون " .

یا هشام ثم خوف الذین لا یعقلون عقابه فقال تعالی: " ثم دمرنا الآخرین

وإنکم لتمرون علیهم مصبحین وباللیل أفلا تعقلون " .

وقال: " إنا منزلون علی أهل هذه القریه رجزا " من السماء بما کانوا یفسقون ولقد ترکنا منها آیه بینه لقوم یعقلون((۱)) .

وقال نجاح الطائی: یرید الباری تعالی أن یوجه الناس نحو الاخره وانه لا یخلف وعده فهو الصادق فی کلامه . قال عز وجل :

بَلِ السَّاعَهُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَهُ أَدْهَی وَأَمَرُّ۴۶*_القمر.

:وَمَنْ یَکْفُرْ بِهِ مِنَ الأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلا تَکُنْ فِی مِرْیَه مِنْهُ إِنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِّکَ وَلَکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لا یُؤْمِنُونَ ۱۷_هود.

:فَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِیزٌ ذُو انتِقَام ۴۷_ابراهیم.

واراد تعالی ابعادهم عن الدنیا الفانیه الزائله وان یتخلقوا باخلاق الله تعالی واعلموا بان وعد الله حق وصدق لا رجعه فیه وکان الانبیاء وأهل البیت مصداقا لهذه الایه الکریمه , اذ أهملوا ملذات الحیاه الدنیا وترکوا أموالها وکنوزها وقصورها وخیولها وحریرها وموائدها الفاخره .واکتفوا بالقلیل القلیل وکثیرا ما کانوا یربطون الحجر علی بطونهم من شده الجوع وقد

۱- الکافی , الشیخ الکلینی , الناشر: دار الکتب الاسلامیه , الوفاه ۳۲۹ هج , طهران ج ۱ / ۱۴ .

أعطى أهل البيت طعامهم المهيأ لافطارهم للفقراء ثلاثه أيام وهم صائمون فانزل الله تعالى :

{ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْـكِيناً وَيَتِيماً وَأسِيراً٨* إنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلا شُـكُوراً ٩*إنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً ١٠}_سوره الدهر .

سيره الانبياء وأهل البيت الصادقه تبين أن وعد الله حق وأن الدنيا مجاز نعبره .

{إنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً إنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أصْحَابِ السَّعِيرِ } ۶ _سوره فاطر.

الشيطان يجنـد الجنـود مـن الانـس والجن ليملأـ بهم جهنم .ويقـول عن إبليس « ثُمَّ لآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمـانِهِمْ وَعَنْ شَمائِلِهِمْ وَلا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ » ((١)) .

ويقول قال « فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ * لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ » ((٢)) .

وقال سـيد الانبياء محمـد صـلى الله عليه و آله : [يا ابن مسـعود] فانظر أن لا تأكل الحرام ولا تلبس الحرام ولا تأخـذ من الحرام ولا تعص اللّه لأن اللّه تعالى يقول لإبليس « وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ

١- الاعراف ١٧ .

٢- سوره ق / ١۵ .

وَرَجِلِكَ وَشارِكْهُمْ فِي الأَمْوالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلَّا غُرُوراً » ((۱)) .

وقال « فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ » ((۲)) .

وقال الإمام على (عليه السلام): أيها الناس إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع . . . ولو أن الحق خلص لم يكن اختلاف ، ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فيجيئان معا ، فهنالك استحوذ الشيطان على أوليائه ، ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى (۲) .

وقال الإمام على(عليه السلام): ولكننى آسى أن يلى أمر هذه الأمه سفهاؤها وفجارها ، فيتخذوا مال الله دولا ، وعباده خولا ، والصالحين حربا ، والفاسقين حزبا ((۳)).

وقال الإمام على(عليه السلام) من خطبه له حين بلغه خبر الناكثين ببيعته : ألا وإن ا لشيطان قد ذمر حزبه ، واستجلب جلبه ، ليعود الجور إلى أوطانه ، ويرجع الباطل إلى نصابه ، والله ما أنكروا عليَّ منكرا ، ولا جعلوا بينى وبينهم نصفا ((۴)) .

۱- هود / ۶ .

۲- الذاريات / ۲۲ .

۳- نهج البلاغه : الكتاب ۶۲ والخطبه ۲۲ و ۱۰ و ۱۹۴ .

۴- نهج البلاغه : الكتاب ۶۲ والخطبه ۲۲ و ۱۰ و ۱۹۴ .

وقال الإمام علی(علیه السلام): ألا وإن الشیطان قد جمع حزبه ، واستجلب خیله ورجله ، وإن معی لبصیرتی ((۱)) .

وقال الإمام أمیر المؤمنین علی علیه السلام من خطبه له یصف فیها المنافقین: فهم لمه الشیطان ، وحمه النیران ، أولئک حزب الشیطان، ألا إن حزب الشیطان هم الخاسرون ((۲)) .

وقال الإمام الحسین (علیه السلام) من خطبه له خطب بها لما رأی صفوف أهل الکوفه بکربلاء کاللیل والسیل: فنعم الرب ربنا ، وبئس العباد أنتم ، أقررتم بالطاعه ، وآمنتم بالرسول محمد ثم إنکم رجعتم إلی ذریته وعترته تریدون قتلهم ، لقد استحوذ علیکم الشیطان فأنساکم ذکر الله العظیم ((۳)) .

ورغم هذه التحذیرات الکثیره عبر القرآن والحدیث تجد الکثیر من الناس یتخذون حزب الشیطان ناصرا وحزب الله عدوا لهم.

{ الَّذِینَ کَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِیدٌ وَالَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَهٌ وَأَجْرٌ کَبِیرٌ

} ۷ _سوره فاطر.

: روی الحاکم الحسکانی الحنفی ((۴)) قال: حدثنی علی بن موسی بن إسحاق باسناده عن عکرمه عن ابن عباس قال: ما فی القرآن آیه (الذین

۱- نهج البلاغه : الکتاب ۶۲ والخطبه ۲۲ و ۱۰ و ۱۹۴ .

۲- نهج البلاغه : الکتاب ۶۲ والخطبه ۲۲ و ۱۰ و ۱۹۴ .

۳- تفسیر نور الثقلین , الشیخ الحویزی , الوفاه : ۱۱۱۲هج , تحقیق هاشم الرسولی , الطبعه الرابعه۱۴۱۲ , ۱۳۷۰ ش : مؤسسه إسماعیلیان : ۵ / ۲۶۶ / ۵۱ .

۴- قال الذهبی الکردی مؤلف تاریخ الاسلام عن الحسکانی الحنفی: شیخ متقن ذو عنایه تامه بعلم الحدیث , تذکره الحفاظ ج ۳ / ۱۲۰۰ رقم ۱۰۳۲.

آمنوا وعملوا الصالحات) إلا وعلى أميرها وشريفها , وما من أصحاب محمد رجل إلا وقد عاتبه الله وما ذكر علياً إلا بخير ((۱)) .

{ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً فَإِنَّ اللّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَات إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ } ۸ ـسوره فاطر.

قال المفسر القمی: نزلت فی زُریق وحَبتر ((۲)) .

هؤلاء التارکون ولایه علی علیه السلام یعتقدون انهم علی خیر , وصاحب الهدایه هو رب العالمین .فلا تؤذی نفسک علی کفرهم وانحرافهم والله تعالی علیم بزیغهم عن ولایه أمیر المؤمنین .

من ترک ولایه علی علیه السلام واختار ولایه من والی أعداءه وأنکر فضله وفضل الاوصیاء من بعده فان فضلک فضلهم وحقک حقهم وطاعتک طاعتهم ومعصیتک معصیتهم وهم الأئمه الهداه من بعدک جری فیهم روحک وروحهم جری فیک من ربکوهم عترتک من طینتک ولحمک ودمک قد اجری الله فیهم سنتک وسنه الانبیاء قبلک وهم خزانی علی علمی من بعدک

۱- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی / ج ۱ / ص ۲۱. الحافظ عبیداللّه بن عبداللّه بن احمد المعروف بالحاکم الحسکانی الحذاء الحنفی النیسابوری , من اعلام القرن الخامس الهجری , المتوفی سنه ۴۷۰ هج , ترجمته فی تذکره الحفاظ للذهبی, الناشر: الهند , وهناک طبعه مصریه , وهناک طبعه ایرانیه , تحقیق المحمودی طبعه ۱۹۹۰ م , نشر وزاره الثقافه , طهران .

۲- تفسیر القمی , الوفاه ۳۰۷ هج , ج ۲ / ۲۰۷ , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الوفاه ۱۱۰۷هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۴ / ۵۳۸ .

حقا , لقد اصطفيتهم و انتجبتهم وأخلصتهم وارتضيتهم ونجى من أحبهم ووالاهم وسلم بفضلهم((۱)).

من طبيعه المذنبين تحسين صورهم وتلميع مشاريعهم أمام أنفسهم والاخرين , لا تزعج نفسك على كفرهم وضلالهم وانحدارهم الى النار .

ومن كلام الامام على عليه السلام فى الحكمه والموعظه قوله: " خذوا _ رحمكم الله _ من ممركم لمقركم ، ولا تهتكوا أستاركم عند من لا يخفى عليه أسراركم ، وأخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل أن تخرج منها أبدانكم ، فللآخره خلقتم وفى الدنيا حبستم ، إن المرء إذا هلك قالت الملائكه :

ما قدَّم ؟ وقال الناس: ما خلف ؟ فلله آباؤكم , قدموا بعضا يكن لكم ، ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم ، فإنما مثل الدنيا مثل السم ، يأكله من لا يعرفه "

.ومن ذلک قوله عليه السلام : " لا حياه إلا بالدين ، ولا موت إلا بجحود اليقين ، فاشربوا العذب الفرات ينبهكم من نومه السبات ، وإياكم والسمائم المهلكات " .

ومن ذلک قوله عليه السلام : " الدنيا دار صدق لمن عرفها ، ومضمار الخلاص لمن تزود منها ، و بر مهبط وحى الله ، ومتجر أوليائه ، اتجروا فربحوا الجنه " ومن ذلک کلامه عليه السلام لرجل سمعه يذم الدنيا من غير معرفه بما يجب أن يقول فى معناها: " الدنيا دار صدق لمن صدقها ، ودار عافيه لمن فهم عنها ، ودار غنى لمن تزود منها ، مسجد أنبياء الله ، ومهبط وحيه ، وفصل ملائكته

۱- بصائر الدرجات , محمد بن الحسن الصفار , ص ۷۴ , چ ۱ الآيه ۹ سوره الز مر والكافى , الشيخ الكلينى , ج , ۱ ص ۱۹۳.

، ومتجر أوليائه ، اكتسبوا فيها الرحمه ، وربحوا فيها الجنه . فمن ذا يذمها ، وقد آذنت ببينها ، ونادت بفراقها ، ونعت نفسها ، فشوقت بسرورها إلى السرور ، وببلائها إلى البلاء ، تخويفا وتحذيرا وترغيبا وترهيبا . فأيها الذام للدنيا والمعتل

بتغريرها ، متى غرتك ؟

أبمصارع آبائك من البلى ! أم بمضاجع أمهاتك تحت الثرى ! كم عللت بكفيك ! ومرضت بيديك ! تبتغي لهم الشفاء ، وتستوصف لهم الأطباء ، وتلتمس لهم الدواء ، لم تنفعهم بطلبتك ، ولم تسعفهم بشفاعتك .

مثلت الدنيا بهم مصرعك ومضجعك ، حيث لا ينفعك بكاؤك ، ولا يغنى عنك أحباؤك " ((۱)) .

{ وَاللَّهُ الَّذِی أَرْسَلَ الرِّیَاحَ فَتُثِیرُ سَحَاباً فَسُقْنَاهُ إِلَی بَلَد مَّیِّت فَأَحْیَیْنَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا کَذَلِکَ النُّشُورُ } ۹ _سوره فاطر.

الله تعالى الذى يرفع سحابا من البحار محملا بالامطار ويسوقه الى الاراضى الميته ليحييها قادر على احياء الموتى .

قال الله: وَ أَرْسَلْنَا الرِّیَاحَ لَوَاقِحَ _ سوره الحجر: ۲۲

و هذا ما أثبته العلم الحديث إذ أن من فوائد الرياح أنها تحمل حبات الطلع لتلقيح الأزهار التى ستصبح فيما بعد ثماراً , فمن أخبر محمداً صلى الله عليه و آله بأن الرياح تقوم بتلقيح الأزهار؟

۱- رواه ابن قتيبه فى عيون الأخبار ۲ : ۳۲۹ , واليعقوبى فى تاريخه ۲ : ۲۰۸ , والمسعودى فى مروج الذهب ۲ : ۴۱۹ , والشريف الرضى فى النهج ۳ : ۱۸۱ / ۱۳۱ , والآبى فى نثر الدر ۱ : ۲۷۳ , وابن شعبه فى تحف العقول : ۱۸۶ باختلاف يسير فى ألفاظه .

أليس هذا من الأدله التى تؤكد أن هذا القرآن كلام الله ؟

معجزه حفظ الماء العذب

جاء فى كتاب الحق آيتان منفصلتان فى سورتى (فاطر والروم) أن الله يرسل الرياح فتثير سحابا، وهذه الكلمات لها مدلول علمى معجز يمكن أن نفطن إليه عندما نراجع قوانين الديناميكا الحراريه للهواء الرطب أو مخلوطات الهواء والماء، والتعرف على ظاهره تشبع الهواء ببخار الماء عند مروره على سطح الماء، وهذه العمليه هى الأساس فى معظم عمليات تكييف الهواء، وكذلك فى الطرق الحديثه لتحليه مياه البحر، وفى هذا المقال نرى كيف تنبهنا هذه الكلمات المعجزه من أن حركه الرياح هى المثير الرئيسى لأن يطلق البحر بخار الماء المكون للسحاب، وكيف جاء هذا المعنى العلمى الذى ذكرته هذه الآيات الكريمه بأدق الألفاظ والكلمات.

وتغطى محيطات المياه المالحه حوالى ثلاثه أرباع سطح الكره الأرضيه، أى حوالى ٣٦١ مليون كيلو متر مربع، وتصل أعماق معظم هذه المياه إلى بعد يزيد عن ٣٠٠٠ متر، وتصل ملوحه مياه المحيطات فى المتوسط إلى ٣٥ جزء فى الألف، بينما تتراوح ملوحه مياه البحار بين ٣١ – ٣٨ جزء فى الألف، وتعمل هذه الأملاح على حفظ الماء دون أن يفسد فى هذه الأعماق السحيقه للمحيطات، ففى هذه الأعماق يظل الماء ساكنا لفترات طويله، ولولا هذه الدرجه من الملوحه العاليه والتى تتدرج فى زياده التركيز من السطح إلى الأعماق لفسدت مياه البحار، وهكذا حفظها خالقها ومدبر أمرها من التعطن والتعفن خلال الملايين التى انقضت من عمر الأرض، وإلى الملايين القادمه التى يشاء الخالق أن تحياها الأرض.

وقد قدر الخالق أن تكون هذه البحار المالحه مخزنا دائما للمياه العذبه المطلوبه للبشر وجميع الأحياء على وجه الأرض، حيث لا يمكن تخزين المياه عذبه لفترات طويله، وإلا أصابها العفن وأفسدتها أنواع كثيره من البكتيريا والطفيليات.

عمليات تشبع الهواء ببخار الماء طبقا للنظريات الحديثه للديناميكا الحراريه، فإنه عند مرور الهواء الجاف على أسطح المياه المالحه،، فإن هذا الهواء الجاف يثير هذه المياه كى تطلق كمًّا من بخار الماء العذب، فيعلو سطحها كمًّا من البخار حتى يصبح الهواء المار على أسطح المياه هواءً مشبعاً بالبخار أو تسمى الرطوبه، والرطوبه هى بخار الماء العذب، وعند تشبع الهواء يصل إلى درجه من الاتزان تسمى الاتزان الديناميكى، عندها لا يستطيع الهواء تحمل كمًا آخر من البخار، بحيث إنه فى هذه الحاله يتعادل ما يتبخر من البحر مع ما يتكثف من البخار الموجود فى الهواء، يدخل الهواء الجاف فى اتجاه ، وعند مروره على سطح الماء يثيره فيخرج منه بخار ماء حتى يصل الهواء الخارج إلى حاله التشبع ببخار الماء، واتجاه تشبع الهواء ببخار الماء حتى يصل إلى نسبه من الرطوبه ١٠٠٪، عندها لا يمكن لسطح المياه أن يطلق كمًا آخر من بخار الماء ولا توجد فرصه أمام هذه العمليه من أن تتجدد إلا أن يأتى هواء جاف جديد كى يعيد إثاره المياه حتى تطلق كما آخر من بخار الماء.

معجزه تكوين السحاب

خلال الدوره التى يطلق عليها العلماء دوره المياه فى الأرض، تتسلط أشعه الشمس على البحار المالحه، فيتصاعد بخار الماء العذب، وتستقبله طبقه الهواء الملامسه لسطح البحر، والتى تستوعب قدرا محدودا من هذا البخار،

حتى يصل هذا الهواء إلى التشبع بالبخار، أو حاله الاتزان الديناميكى، حيث تتعادل كميه البخار الصاعد من سطح الماء أو المحيطات المالحه مع كميه تكثف بخار الماء فى الهواء الملامس لسطح البحر، وتزيد قدره الهواء على امتصاص كميه بخار الماء عند درجه التشبع بزياده درجات الحراره، ولهذا يزيد البخر عند سطوع أشعه الشمس.

وعندما يرسل الحق الرياح لتجوب أسطح المحيطات، تزيل الرياح هذه الطبقه من الهواء المشبع بالبخار والملامسه للبحار وتحملها معها، ونظرا لأن كثافه هذا الهواء المشبع تكون أقل من كثافه الهواء الجاف ، فإن هذا الهواء المشبع بالبخار يتصاعد بتأثير الرياح إلى طبقات الجو العليا حيث تقل درجات الحراره، وفى هذه الارتفاعات يتكثف بخار الماء ويتجمع على شكل قطرات من الماء مكونه السحاب المعلق بين الأرض والسماء، وعندما تدفع الرياح هذه الطبقات المشبعه والملامسه لأسطح البحار والمحيطات على مدى هذه المساحات الشاسعه لهذه الأسطح، يحل محلها بفعل الرياح هواء جاف أى غير مشبع بالبخار، وهنا تثار أسطح البحار والمحيطات بهذا الهواء الجاف مره أخرى وتدفع بكميات أخرى من الماء على شكل بخار ليتشبع الهواء الملامس لأسطح البحار مره أخرى ليصل مره أخرى إلى الاتزان الديناميكى، وهذا البخار يرتفع مره أخرى بفعل الرياح ليستمر تكوين السحاب، وهكذا بتكرار هذه الدوره مرات ومرات، ينشأ السحاب الثقال الذى يسبب المطر من هذا البخار الذى تثيره حركه الرياح الدائمه، ففى كل مره تحدث إثاره الرياح لأسطح البحار لتصنع هذا السحاب .

{ مَنْ كَانَ يُرِيدُ العِزَّةَ فَلِلَّهِ العِزَّةُ جَمِيعاً إلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ } ـــسوره فاطر.

ص: ٢٣٩

«قال الصادق علیه السلام : ولایتنا أهل البیت فمن لم یتولنا لم یرفع الله له عملا ».وقال النبی صلی الله علیه و آله :حجتی علی الاشقیاء من امتک من ترک ولایه علی والاوصیاء من بعدک , فإن فیهم سنتک وسنه الانبیاء من قبلک وهم خزانی علی علمی من بعدک , ثم قال رسول الله: لقد أنبأنی جبرئیل (علیه السلام) بأسمائهم وأسماء آبائهم ((1)) .

وعن ابی بکر بن مردویه الشافعی من ثقات العامه , عن أبی سعید الخدری , قال: أقبلت ذات یوم قاصدا إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فقال لی: یا أبا سعید , فقلت: لبیک یا رسول الله , قال: إن لله عمودا تحت العرش یضیئ لاهل الجنه کما تضی الشمس لاهل الدنیا , لا یناله إلا علی ومحبوه ((2))

. { مَنْ کَانَ یُرِیدُ العِزَّهَ فَلِلَّهِ العِزَّهُ جَمِیعاً}:

العزه والمحبه بیده عز وجل فلماذا یلهث أصحاب الدنیا خلف الرؤساء البؤساء لنیل العزه والرفعه ؟

وقال تعالی فی سوره فاطر:

ما یفتح الله للناس من رحمه فلا ممسک لها وما یمسک فلا مرسل له من بعده وهو العزیز الحکیم((3)) .

" من کان یرید العزه " أی الشرف والمنعه " فلله العزه جمیعا " أی فلیطلبها من عنده فان کلها له ، وفی المجمع عن النبی (صلی الله علیه و آله) قال: إن ربکم

۱- مستدرک الوسائل , المیرزا النوری , ج , ۱۸ ص ۱۷۳ب ۱۴۰.
۲- البحار , المجلسی , ۳۹ / ۲۶۹ , کشف الغمه , الإربلی , المتوفَّی سنه۶۹۳ هج ۱ / ۱۳۳ .
۳- فاطر۲ .

يقول كل يوم: أنا العزيز فمن أراد عز الدارين فليطع العزيز " أليس الله بكاف عبده ، ويخوفونك بالذين من دونه " .

قيل: قالت قريش إنا نخاف أن تخبلك آلهتنا لعيبك إياها ، وقال على بن إبراهيم يعنى يقولون لك يا محمد اعفنا من على ويخوفونك بأنهم يلحقون بالكفار " أليس الله بعزيز " غالب منيع " ذى انتقام " ينتقم من أعدائه " .

فمن اراد العزه فعليه بولايه على عليه السلام فهى ولايه الله تعالى ونحن نقول: اللهم ادخلنا فى درعك الحصينه .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : أخبرنى أخى جبرئيل الروح الأمين عن الله عز وجل تقدست أسماؤه: إنِّى أنا الله لا اله الا أنا. .

وليعلم من لقينى منكم بشهاده أن لا اله الا الله مخلصاً بها أنَّه قد دخل حصنى ومن دخل حصنى أمن من عذابى . قالوا: يابن رسول الله وما إخلاص الشهاده لله ؟

قال طاعه الله وطاعه رسوله وولايه أهل بيته ((۱)).

وقال النبى صلى الله عليه و آله : قال الله تعالى:

ولايه على حصنى ومن دخل حصنى أمن من عذابى ((۲)).

۱- أمالى الطوسى ج ۲ / ۲۰۱ , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه : ۱۱۰۷هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ج ۴ / ۷۶۸ .

۲- رواه ابن مردويه الشافعى كما فى مناقب مرتضوى ص , ۳۹ , ورواه الخطيب الخوارزمى الحنفى فى المناقب ص ۶۷ , عن جامع الأخبار , وعيون الأخبار ومعانى الأخبار , مفتاح النجا , ص ۶۱ , تحفه الابرار , ص ۱۳۶ , وشواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى , ج ۱ ص ۱۳۰ ح ۱۷۷مناقب على بن ابى طالب عليه السلام وما نزل من القرآن فى على عليه السلام , أبو بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الشافعى الأصفهانى - ص ۷۱۷ , منهم العلامه فضل الله بن أبى الخير المشتهر بالرشيديه فى " تتمه الأسؤله " على ما فى " مناقب الكاشى " ص ۱۰۱مخطوط وأمالى ابو جعفر محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق , المتوفَّى سنه ۳۸۱ هجريه , و كشف الغمه , ج ۱ ص ۳۱۹ , البحار , المجلسى ۳۹ / ۱۹۸ , ح ۹ باب ۸۴ عن أمالى الشيخ , و العروه الوثقى - السيد اليزدى - ج - ۲ص ۷۷ , الخصائص الفاطميه - الشيخ محمد باقر الكجورى , ج ۲ ص ۴۳۷.

{إِلَیْهِ یَصْعَدُ الْکَلِمُ الطَّیِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ یَرْفَعُهُ } :وعن أبی عبد الله علیه السلام فی قول الله عز وجل: " إلیه یصعد الکلم الطیب والعمل الصالح یرفعه " ولایتنا أهل البیت _وأهوی بیده إلی صدره _ فمن لم یتولنا لم یرفع الله له عملا ((۱)) .

وقال المفسر علی بن إبراهیم القمی فی تفسیر هذه الآیه حیث قال: قوله تعالی: (إلیه یصعد الکلم الطیّب والعمل الصالح یرفعه) کلمه الإخلاص والإقرار بما جاء به من عند الله من الفرائض والولایه یرفع العمل الصالح إلی الله.

ومن الطبیعی أن لا یرفع الله تعالی الکلم السیء القائم علی الغیبه والافتراء والشرک والفسق والفجور الیه .

وهذا طلب الهی للبشریه بأن تهتم بالکلم الطیب فی حدیثها مع بعضها البعض القائم علی أصول الدین :التوحید والنبوه والامامه والمعاد والموافق للشریعه ونبذ کلام الفرقه والکذب والحسد .

{ وَالَّذِینَ یَمْکُرُونَ السَّیِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِیدٌ وَ مَکْرُ أُوْلَئِکَ هُوَ یَبُورُ } ۱۰ _سوره فاطر

۱- الکافی ج ۱ / ۴۳۰ .

.العصابات الـدنيويه بمختلف أشـكالها من حواشـى الساسه والاحزاب والعلماء وغيرها تجرى خلف المؤامرات لتشويه سـمعه العلماء الصالحين والمؤمنين ,ورفع رجالها الفاسدين والاميين كذبا وزورا .

وحواشـى الملوك وعلمـاء البلاط والمخابرات حياتها حياه الجرذان فى كهوف الارض لا تشـرق الشـمس على جبينها أبـدا وهى تروم الايقاع بالصالحين ورفع منزله الفاسقين .

والنـاس تعيش بين المرجعيـات الصـالحه مثـل الطوسـى والمفيـد والانصـارى وبين المرجعيـات السـيئه مثل كعب الاحبار وابن تيميه وابن عبد الوهاب .

وقال تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَه أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إلا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ١٢٣ } _سوره الانعام .

{ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الأَخْسَرِينَ} _سوره الأنبياء.

لكن مكرهم سوف يفسد ويبور ويخمد , ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين .

يدعو أنبياء الله والاوصـياء الى بناء الانسان على قواعد الخير والاسـتقامه والصلاح والحضاره بينما يدعو رجال الساسه وأحبار اليهود والنصارى والمسلمين الى المكر والحيله للقبض على السلطه والاموال .

{ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَاب ثُمَّ مِنْ نُطْفَه ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجـاً وَمَـا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلا تَضَعُ إلا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّر وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إلا فِى كِتَاب إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ }١١ _سوره

فاطر.

خلق الرحمن آدم من تراب ثم خلق اولاده من نطفه اسـتقرت فى رحم أمهم وغذاهم فكبروا وولدوا ثم جعلهم أزواجا وكل أنثى بشريه تحمل وتضع وليدها يعلم به الله تعالى .

وكل أمور الناس وأعمالهم وأعمارهم مكتوبه فى كتاب الله اللوح المحفوظ

والله تعالى هو الـذى يهىء الزواج ويخلق الانسان من نطفه ثم تتطور الى أن تبلغ انسانا كاملا , وكل درجات حمل ووضع الطفل تجرى بعنايته وكل عمر قليل أو كثير يكون بارادته .

وهذه العمليات المنظمه والمتناسقه تجرى باشارته ووفق تسديده وتيسيره لها . { وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّر وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إلا فِى كِتَاب إنَّ ذَلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيرٌ } ١١_سوره فاطر .

وقال نجاح الطائى : حاول الانسان وخاصه الملوك والاغنياء أن يطيلوا عمرهم فى الدنيا وبحثوا عن كل شىء يوصلهم الى هدفهم فأنفق بعض الملوك أموالاـ طائله فى هـذا المشـروع وسـافر جنودهم الى شـرق الاـرض وغربه بحثـا عن مـاء الحياه , لكن دون جـدوى اذ باءت عملياتهم بالفشل .

بينما أطال الله تعالى عمر بعض الاشجار والحيوانات والاسـماك أكثر من عمر الانسان رغم أفضـليه الانسان عليها . وهـذا يبين أن الامور بيده تعالى خالق كل شىء :

وتعتـبر أشـجار الصـنوبر المعمر الموجـوده فى كاليفورنيـا ونيفـادا فى الولايـات المتحـده أقـدم الأشـجار المعمره فى العـالم بحسب السـجلات والمرجعيات المختلفه، واعتمادا على الحلقات الدائريه فهى تشير إلى أن عمرها يزيد على ۵۰۰۰ عام.

وتوجد شجرات زيتون بعمر ۶۸۰۰ سنه تسمى شقيقات نوح عليه السلام .

وشجره تجيكو وعمرها ۹۵۵۰ سنه وتوجد فى السويد .

وبعض طير الببغاء يعيش ۱۰۰ عام .

ويعيش السمک الخشن البرتقالى ۱۵۰ عام .

ويعيش سمك الكوى ٢٠٠ عام.

ويعيش الحوت القطبى ٢٠٠ عام .

هذه اشارات من الخالق بأن الاعمار بيد رب العالمين وليس بيد الانسان الساعى للبقاء فى الارض وتقويه تسلطه عليها .

ولو كانت الاعمار بيد الانسان فليطل عمره ويصبح كالاشجار والحيوانات المعمره .

{ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْماً طَرِيّاً وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ }١٢ ـسوره فاطر.

ماء النهر العذب وماء البحر المالح فهما مختلفان . الاول تشربه البشريه والحيوانات والطيور والنباتات لتستمر فى حياتها ولولاه لانعدمت الحضاره فوق سطح الارض .

وبفضل المائين النهرى والبحرى تأكل البشريه لحوم الحيوانات البريه والاسماك البحريه وهذا من عظمه رب العالمين .

والماء المالح مخزون فى البحار والمحيطات ثم يتبخر ويتكون سحابا وينزل مطرا عذبا سائغا للشاربين .

{ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمّىً ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ١٣ } ـسوره

فاطر.

يدخل البارى سبحانه الليل فى النهار ويدخل النهار فى الليل فهذا يأخذ من هذا فيطول الليل فى الشتاء ويطول النهار فى الصيف.

والشمس تدور فى المجره الكونيه والقمر يدور حول الارض وهو والارض يدوران حول الشمس وهذه عظمه لا توصف .

أما الطغاه الاشرار الذين يدعوهم العباد الغافلون أسياداً وأرباباً فلا يملكون شيئا فى الارض حتى قشر الثمره الرقيق المسمى قطمير .

{ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لِاجَل مُسَمّىً }:

ورد لفظ "قمر" فى القرآن الكريم ٢٦ مره منها :

{فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَذَا رَبِّى فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لأكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ }الأنعام٧٧

{فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ }الأنعام٩٦

{إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ }الأعراف٥٤

{هُوَ الَّذِى جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللّهُ ذَلِكَ إِلاَّ بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} يونس٥

{إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَاجِدِينَ }يوسف٤ .

{اللّهُ الَّذِى رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاء رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ }الرعد٢ .

{ وَسَخَّر لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَآئِبَينَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ }إبراهيم٣٣ .

ص: ٢٤٦

{وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَيْلَ وَالْنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالْنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ }النحل١٢ .

{وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ

يَسْبَحُونَ }الأنبياء٣٣ .

{أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ }الحج ١٨

{تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاء بُرُوجاً وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجاً وَقَمَراً مُّنِيراً }الفرقان٦١ .

{وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ }العنكبوت٦١ .

كل شيء ملك لله تعالى من الانسان والحيوان والنبات والمعدن والانهار والبحار والشمس والقمر وانتهاءا بالنجوم .

الإعجاز العلمى فى الآيه الكريمه:

ما للشمس من وهج يتكون من اندماج داخل باطن الشمس لذرتين من الهيدروجين مما ينتج الهيليوم. ونفاد الأكسجين من باطن الشمس ووفره الهيليوم بعد سنين لا يعلمها إلا الله ، يحدث اضطراب وعدم توازن فى جسم الشمس؛ لأن الهيليوم أثقل من الهيدروجين بأربع مرات، عندها تلجأ الشمس إلى حركه تعيد توازنها فينتفخ الجزء الخارجى من الشمس ويتقلص لبها.

وعندها يكون اللب أضعف من أن يُسند الجزء الخارجى من الشمس، فينهار جسم الشمس على بعضه - بسبب جاذبيه أجزاء بعضها لبعضها الآخر -

فتنكمش الشمس انكماشاً سريعاً مفاجئاً فتتقارب الذرات تقارباً شديداً حتى تكاد تتداخل وهذا هو التكوير.

ولكن قوه التنافر بين الـذرات تحافظ على مسافه بينها تمنع الالتحام، فتتعادل قوى التنافر الكهربائى مع قوى الجـذب الناتـج عن التكوير، عندها يحصل شيء من التوازن فى الشمس وتسمى تلك المرحله علمياً بمرحله (القزم الأبيض). فلا يبقى من نورها إلا ضوء خافت واهن.

وقـد لاحظ العلماء – الـذين يراقبون ولاده وموت النجوم – أن النجوم التى أكبر من شمسـنا بمره ونصف تصل إلى مرحله التكوير ثم تتلاشـى وتنفجر دون أن تتوازن فلا تصل إلى حاله (القزم الأبيض).

بينمـا النجوم التى تقارب حجم شمسـنا فإنها تؤول إلى حاله مسـتقره تماماً مع انخفات ضوئها. وهـذا يمكن أن يكون تفسـير المسـتقر فى قوله تعالى: " وَالشَّمْسُ تَجْرِی لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِکَ تَقْدِیرُ الْعَزِیزِ الْعَلِیمِ " [یس: ۳۸]. عن أبحاث لعالم فلك اسمه شاندرا سيخار .

ونقـل عن الموسوعه الأمريكيه أن علماء الفلك قـدروا أن ما تملك الشـمس من طاقه يكفيها لمـده خمسه بليون سـنه أخرى ثم تنتهى كنجم قزم، وتبقى مستقره على تلك الحاله. والله تعالى أعلم.

{ إِنْ تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَهِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ}۱۴_سوره فاطر.

المفسر القمی: یعنی یجحدون بشرککم لهم یوم القیامه وقوله: (ولا تزر وازره وزر أخری) أی لا تحمل أثمه إثم أخری وقوله:

(وان تدع مثقله إلی حملها لا یحمل منه شئ ولو کان ذا قربی) أی لا یحمل ذنب أحد علی أحد إلا من یأمر به فیحمله الآمر والمأمور .

ص: ۲۴۸

هؤلاء الطغاه الفجره الذين يحكمون لا يستجيبون لطلباتكم ويوم القيامه ينكرون أخذكم الى الكفر واغوائكم الى الرذيله لينجوا بانفسهم .

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الفُقَرَاءُ إِلَى اللّهِ وَاللّهُ هُوَ الغَنِيُّ الحَمِيدُ ١٥ إِنْ يَشَأ يُذْهِبْكُمْ وَيَأتِ بِخَلْق جَدِيد ١٦ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللّهِ بِعَزِيز } ١٧_سوره فاطر.الله تعالى هو الصمد لا يحتاج الى أحد والناس يحتاجون اليه وهو الغنى الحميد الكريم .

متى شاء يميتكم ويأت بجيل جديد ليس صعبا على الله تعالى بل هو أمر يسير.

تقليد الفقهاء الصابرين المتقين

قال الإمام الحسن العسكرى عليه السلام : [ثم] قال الله عز وجل : يا محمد ومن هؤلاء اليهود (أميون) لا يقرؤون [الكتاب] ولا يكتبون ، كالأمى منسوب إلى أمه أى هو كما خرج من بطن أمه لا يقرأ ولا يكتب (لا يعلمون الكتاب) المنزل من السماء ولا المكذب به ، ولا يميزون بينهما (إلا أمانى) أى إلا أن يقرأ عليهم ويقال لهم : [إن] هذا كتاب الله وكلامه ، لا يعرفون إن قرئ من الكتاب خلاف ما فيه (وإن هم إلا يظنون) ، أى ما يقول لهم رؤساؤهم من تكذيب محمد صلى الله عليه و آله فى نبوته ، وإمامه على عليه السلام سيد عترته ، وهم يقلدونهم مع أنه محرم عليهم تقليدهم .

قال : فقال رجل للصادق عليه السلام : فإذا كان هؤلاء العوام من اليهود لا يعرفون الكتاب إلا بما يسمعونه من علمائهم لا سبيل لهم إلى غيره ، فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم ؟ وهل عوام اليهود إلا كعوامنا يقلدون علماءهم ؟ فإن لم يجز لأولئك القبول من علمائهم ، لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم .

فقـال علیه السـلام : بین عوامنا وعلمائنا وبین عوام الیهود وعلمائهم فرق من جهه وتسویه من جهه ، أما من حیث أنهم اسـتووا ، فان الله قـد ذم عوامنا بتقلیدهم علماءهم کما [قد] ذم عوامهم .

وأما من حیث أنهم افترقوا فلا . قال : بین لی ذلک یا بن رسول الله صلی الله علیه و آله !

قال علیه السـلام : إن عوام الیهود کانوا قد عرفوا علماءهم بالکذب الصـراح ، وبأکل الحرام وبالرشاء ، وبتغییر الاحکام عن واجبها بالشـفاعات والعنایات والمصانعات ((۱)) .

وعرفوهم بالتعصب الشدید الذی یفارقون به أدیانهم ، وأنهم إذا تعصـبوا أزالوا حقوق من تعصـبوا علیه ، وأعطوا ما لا یسـتحقه من تعصـبوا له من أموال غیرهم وظلموهم من أجلهم .

وعرفوهم بـأنهم یقارفون المحرمات ، واضـطروا بمعارف قلوبهم إلی أن من فعل ما یفعلونه فهو فاسق ، لا یجوز أن یصـدق علی الله ، ولا علی الوسائط بین الخلق وبین الله ، فلـذلک ذمهم [الله] لما قلـدوا من قـد عرفوا ، ومن قد علموا أنه لا یجوز قبول خبره ، ولا تصدیقه فی حکایته ، ولا العمل بما

۱- تفسیر العسکری جص ۳۰۱ موضوع منهم أمیون لا یعلمون الکتاب , نشـر مدرسه الامام المهدی علیهما السلام , قم و عنه البحار : ۹ / ۳۱۸ ضمن ح ۱۲ (قطعه) ، ج ۷۰ / ۱۶۸ ضمن ح ۱۸ (قطعه) والبرهان : ۱ / ۱۱۷ ضمن ح ۱ ، ومستدرک الوسائل : ۲ / ۲۸۶ ح ۸ ، وعنه الوسائل : ۱۸ / ۹۴ ح ۲۰ , والبحار : ۲ / ۸۶ ضمن ح ۱۲ وعن الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی " المتوفی سنه ۵۸۸ ه , : ۲ / ۲۶۲ (وفیه تقدم تفسیر الآیه التالیه " فویل للذین یکتبون . . . " قبل حدیث الإمام الصادق علیه السلام ، فلاحظ) .

يـؤديه إليهم عمن لم يشاهـدوه ، ووجب عليهم النظر بأنفسـهم فى أمر رسول الله صـلى الله عليه و آله إذ كـانت دلائله أوضـح من أن تخفى ، وأشهر من أن لا تظهر لهم .

وكذلك عوام أمتنا إذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر ، والعصبيه الشديده

والتكالب على حطام الدنيا وحرامها ، وإهلاك من يتعصبون عليه إن كان لاصلاح أمره مستحقا ، وبالترفق بالبر والاحسان على من تعصبوا له ، وإن كان للاذلال والإهانه مستحقا .

فمن قلد من عوامنا [من] مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله تعالى بالتقليد لفسقه فقهائهم .

فأما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه ، حافظا لدينه ، مخالفا لهواه ، مطيعا لامر مولاه فللعوام أن يقلدوه .

وذلك لا يكون إلا [فى] بعض فقهاء الشـيعه لا جميعهم ، فان من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسـقه فقهاء العامه فلا تقبلوا منهم عنا شيئا ، ولا كرامه لهم ، وإنما كثر التخليط فيما يتحمل عنا أهل البيت لذلك ، لان الفسقه يتحملون عنا ، فهم يحرفونه بأسره لجهلهم ، ويضعون الأشياء على غير [مواضعها و] وجوهها لقله معرفتهم وآخرين يتعمدون الكذب علينا ليجروا من عرض الدنيا ما هو زادهم إلى نار جهنم .

ومنهم قوم نصاب لا يقدرون على القـدح فينـا ، يتعلمون بعض علومنا الصـحيحه فيتوجهون به عنـد شـيعتنا ، وينتقصون [بنا] عنـد نصابنا ثم يضيفون إليه أضعافه وأضعاف أضعافه من الأكاذيب علينا التى نحن براء

منها ، فيتقبله [المسلمون] المستسلمون من شيعتنا على أنه من علومنا فضلوا وأضلوهم .

وهم أضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن على عليهما السلام وأصحابه فإنهم يسلبونهم الأرواح والأموال ، وللمسلوبين عند الله أفضل الأحوال لما لحقهم من أعدائهم .

وهؤلاء علماء السوء الناصبون المشبهون بأنهم لنا موالون ، ولأعدائنا معادون

يدخلون الشك والشبهه على ضعفاء شيعتنا ، فيضلونهم ويمنعونهم عن قصد

الحق المصيب .

[لا جرم] أن من علم الله من قلبه ـ من هؤلاء العوام ـ أنه لا يريد إلا صيانه دينه وتعظيم وليه ، لم يتركه فى يد هذا الملبس الكافر .

ولكنه يقيض له مؤمنا يقف به على الصواب ، ثم يوفقه الله تعالى للقبول منه فيجمع له بذلك خير الدنيا والآخره ، ويجمع على من أضله لعن الدنيا وعذاب الآخره .

ثم قال : [قال] رسول الله صلى الله عليه و آله : شرار علماء أمتنا المضلون عنا ، القاطعون للطرق إلينا ، المسمون أضدادنا بأسمائنا ، الملقبون أضدادنا بألقابنا ، يصلون عليهم وهم للعن مستحقون ، ويلعنوننا ونحن بكرامات الله مغمورون

، وبصلوات الله وصلوات ملائكته المقربين علينا _ عن صلواتهم علينا _ مستغنون((۱)) .

وقال أمير المؤمنين علی علیه السلام : من عنده حاشیه فاسده فهو یهودی .

{ وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى إِنَّمَا تُنْذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ المَصِيرُ } ۱۸ _سوره فاطر.

لا یتحمل شخص ذنوب أخرین من الارحام والغرباء . والنفس المثقله بالاثام لا یتحمل ذنوبها شخص آخر بل هی تتحمل المسؤولیه .

أی ان الامر والمنفذ للجریمه یتحملان الذنب ولا یتحمله شخص عنهما .یا محمد صلی الله علیه و آله انما تنذر الذین یخافون ربهم فی خلواتهم فیجتنبون معاصیه فی علانیتهم وسرهم أما الفاسقون فلا یهتمون بانذارک .

ص: ۲۵۳

۱- تفسیر العسکری جص ۳۰۱ موضوع منهم أمیون لا یعلمون الکتاب , نشر مدرسه الامام المهدی علیهما السلام , قم و عنه البحار : ۹ / ۳۱۸ ضمن ح ۱۲ (قطعه) ، ج ۷۰ / ۱۶۸ ضمن ح ۱۸ (قطعه) والبرهان : ۱ / ۱۱۷ ضمن ح ۱ ، ومستدرک الوسائل : ۲ / ۲۸۶ ح ۸ ، وعنه الوسائل : ۱۸ / ۹۴ ح ۲۰ , والبحار : ۲ / ۸۶ ضمن ح ۱۲ وعن الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی " المتوفی سنه ۵۸۸ ه , : ۲ / ۲۶۲ (وفیه تقدم تفسیر الآیه التالیه " فویل للذین یکتبون . . . " قبل حدیث الإمام الصادق علیه السلام ، فلاحظ) .

أی إن تدع نفس أثقلتها الأوزار لحمل بعض أوزارها لم تجب لحمل شئ منه ولو کان المدعو ذا قرابتها .

أمالی الصدوق: أبی ، عن سعد ، عن ابن یزید ، عن ابن أبی عمیر ، عن صباح بن عبد الحمید ، وهشام وحفص وغیر واحد قالوا: قال أبو عبد الله الصادق علیه السلام : إنا لا نقول جبرا ولا تفویضا ((1)) .

التوحید ، عیون أخبار الرضا علیه السلام ، أمالی الصدوق: السنانی ، عن الأسدی ، عن سهل ، عن عبد العظیم الحسنی ، عن الإمام علی بن محمد ، عن أبیه محمد بن علی ، عن أبیه الرضا علی بن موسی علیهما السلام قال :

خرج أبو حنیفه ذات یوم من عند الصادق علیه السلام فاستقبله موسی بن جعفر علیه السلام فقال له: یا غلام ممن المعصیه ؟

فقال علیه السلام : لا تخلو من ثلاثه :

إما أن تکون من الله عز وجل و لیست منه فلا ینبغی للکریم أن یعذب عبده بما لم یکتسبه ، وإما أن تکون من الله عز وجل ومن العبد فلا ینبغی للشریک القوی أن یظلم الشریک الضعیف ، وإما أن تکون من العبد وهی منه فإن عاقبه الله فبذنبه وإن عفی عنه فبکرمه وجوده ((2)) .
وهذا أفضل تفسیر لافعال العباد من قبل غلام من أئمه أهل البیت علیهم السلام .

{ وَمَا یَسْتَوِی الأَعْمَی وَالبَصِیرُ19 } _سوره فاطر.

ص: 254

1- البحار , المجلسی ج 5 / 4 .
2- البحار , المجلسی ج 5 / 4 .

لا يستوى الكافر والمؤمن .فالكافر هو الجاهل والبليد والاعمى الذى لا يرى النور ولا يعرف الحقيقه .

والبصير هو المؤمن الصالح الحكيم العارف .

{ وَلا الظُّلُمَاتُ وَلا النُّورُ ٢٠ }

فالظلمـات أبو جهـل ، والنور أمير المؤمنين (ولاـ الظل ولا الحرور) فالظل ظل أمير المؤمنين عليه السـلام فى الجنه ، الحرور يعنى جهنم لأبى جهل ثم جمعهم جميعا .

فقال: (وما يستوى الاحياء ولا الأموات) فالاحياء على عليه السلام وحمزه

و جعفر والحسن والحسين وفاطمه وخديجه عليهم السلام ، والأموات كفار مكه ((١)) .

{وَلا الظِّلُّ وَلا الحَرُورُ ٢١ } ـسوره فاطر.

قال المفسر القمى: فالظل الناس والحرور البهائم ((٢)) .

وقال الطبرسى: يعنى الجنه والنار , عن الكلبى .

وقيل: يعنى ظل الليل , والسموم بالنهار ((٣)) .

١- البحار , المجلسى ج ٢٤ / ٣٧٣ .
٢- تفسير القمى , على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه ٣٠٧ هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى , الطبعه :٣ , ١۴٠۴ , مؤسسه دار الكتاب , قم , تفسير الايه .
٣- تفسير الطبرسى , تفسير الايه.

وجاء: يعنى عموم الظل فى الدنيا والاخره والحرور يعنى الحر الشديد فى الدنيا والنار فى الاخره .

وقال نجاح الطائى: اعتقد بأن رأى المفسر القمى هو الصحيح .اذ لا يستوى الانسان العاقل مع الحيوان غير العاقل.

و قال النبى صلى الله عليه و آله : (يا على إنّ أوّل خلق خلقه الله عز وجل العقل ، فقال له: أقبل فأقبل ، ثم قال له: أدبر فأدبر ، فقال: وعزتى وجلالى ما خلقت خلقاً هو أحب إلىّ منك ، بك آخذ وبك أعطى ، وبك أثيب وبك أعاقب) ((۱)).

وروى الكلينى عن محمد بن مسلم ، عن أبى جعفر عليه السلام قال :

(لما خلق الله العقل استنطقه (أى جعله ناطقا أو عالما) ثمَّ قال: أقبل فأقبل ، ثمَّ قال له: أدبر فأدبر ، ثمَّ قال: وعزتى وجلالى ما خلقت خلقا هو أحب إلى منك ولا أكملتك إلا فيمن أحب ، أما إنى إياك آمر وإياك أنهى ، وإياك أعاقب ، وإياك أثيب) ((۲))

{ وَمَا يَسْتَوِي الأَحْيَاءُ وَلا الأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ } ۲۲ _سوره فاطر.

روى الحافظ الحسكانى الحنفى قال: (أخبرنا عقيل بن الحسين باسناده عن ابن عباس قال فى قول الله تعالى: (وما يستوى الأعمى) . قال يعنى :

أبو جهل بن هشام.

ص: ۲۵۶

۱- مستطرفات ابن ادريس الحلى ص ۲۱۸ .

۲- روضه المتقين , المجلسى , الوفاه ۱۱۱۱ هج , ج ۱۲ / ۲۴۱ .

(والبصير): قال: على بن أبى طالب عليه السلام .

(ولا الظلمات): يعنى: أبو جهل المظلم قلبه بالشرك.

(ولا النور): يعنى: قلب على عليه السلام المملوء من النور نور الإيمان والمعرفه وغيرهما.ثم قال الله تعالى: (ولا الظل) . يعنى بذلك: مستقر على عليه السلام من الجنه.(ولا الحرور) . يعنى: مستقر أبى جهل من جهنم.

ثم جمعهم فقال تعالى:

(وما يستوى الأحياء ولا الأموات) . كفار مكه) ((١)) .

وقال على بن إبراهيم: (هؤلاء الكفار لا يسمعون منك كما لا يسمع من فى القبور) ((٢)) .

وقوله تعالى: (إنك لا تسمع الموتى) لأنه صلى الله عليه و آله نادى أهل القليب وأسمعهم ، وقال: ما أنتم بأسمع منهم لكنهم لا يستطيعون جوابا . وقال فى الميت إنه يسمع قرع نعالكم . وهذا يكون فى وقت دون وقت) ((٣)) .

وعندما خاطب الله تعالى الكفار لم يلتفتوا فأصبحوا بمنزله الموتى الهامدين دون حراك ولا كلام لهم .

و عن شريح قال دخلت مع على عليه السلام إلى الجبان فسمعته يقول :السلام عليكم يا ندامى ! أما الدور فقد سكنت ، وأما الأموال فقد اقتسمت ، وأما

١- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى / ج ٢ / ص ١٠١ , ١٠٢.
٢- البحار ج ٦٤ / ٤٥
٣- اعانه الطالبين , البكرى الدمياطى ج ٢ / ١٦٠ .

النساء فقد نكحت ، هذا خبر ما عندنا ، هاتوا خبر ما عندكم ! ثم التفت فقال: لو أذن لهم فی الكلام لتكلموا.

فقال عليه السلام : (تزودوا فان خير الزاد التقوى) ـ أبو محمد الحسن بن محمد الخلال فی كتاب النادمين ((١)) .

وقال عليه السلام : وقد رجع من صفين فأشرف على القبور بظاهر الكوفه

يا أهل الديار الموحشه والمحال المقفره ، والقبور المظلمه . يا أهل التربه . يا أهل الغربه ، يا أهل الوحده يا أهل الوحشه أنتم لنا فرط سابق .

ونحن لكم تبع لاحق . أما الدور فقد سكنت . وأما الأزواج فقد نكحت . وأما الأموال فقد قسمت . هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ؟

(ثم التفت إلى أصحابه فقال): أما لو أذن لهم فی الكلام لأخبروكم أن خير الزاد التقوى ((٢)) .

وعن أبی بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: إنی ضربت للدنيا مثلا ولابن آدم عند الموت مثله مثل رجل له ثلاثه أخلاء ، فلما حضره الموت قال لأحدهم: إنك كنت لی خلا وكنت لی مكرما مؤثرا وقد حضرنی من أمر الله ما ترى فماذا عندك ؟

١- كنز العمال ج ١٥ / ٧٥٨ , ح ٤٢٩٨٣ .

٢- نهج البلاغه ج ٤ / ٣١ , خطاب لاهل القبور , شرح الشيخ محمد عبده .

فیقول خلیله ذلک: (وماذا عندی ! وهذا أمر الله قد غلبنی علیک ولا أستطیع أن أنفس کربتک ولا أفرج غمک ولا أوجر سعیک ولکن ها أنا ذا بین یدیک فخذ منی زادا تذهب به معک فإنه ینفعک).

ثم دعا الثانی فقال: إنک کنت لی خلیلا وکنت آثر الثلاثه عندی وقد نزل بی من أمر الله ما تری فماذا عندک ؟

فیقول: (وماذا عندی ! وهذا أمر الله قد غلبنی ولاـ أستطیع أن أنفس کربتک ولاـ أفرج غمک ولا أوجر سعیک ، ولکن سأقوم علیک فی مرضک ، فإذا مت أنقیت غسلک وجددت کسوتک وسترت جسدک وعورتک) ، ثم دعا الثالث فقال :

نزل بی من أمر الله ما تری وکنت أهون الثلاثه علی وکنت لک مضیعا وفیک زاهدا فماذا عندک ؟

قال: (عندی أنی قرینک وخلیفک فی الدنیا والآخره ، أدخل معک قبرک حین تدخله وأخرج منه حین تخرج منه ، ولا أفارقک أبدا) ، فقال النبی صلی الله علیه و آله : هذا ماله وأهله وعمله ، أما الأول الذی قال (خذ منی زادا) فماله ، والثانی أهله ، والثالث عمله ((۱)) .

: (وعن کمیل بن زیاد قال: خرجت مع علی بن أبی طالب علیه السلام ، فلما أشرف علی الجبانه التفت إلی المقبره ، فقال: یا أهل القبور یا أهل البلی یا أهل الوحشه، ما الخبر عندکم؟

۱- کنز العمال ج ۱۵ / ۷۵۸ .

فإن الخبر عنـدنا: قـد قسـمت الأموال وأيتمت الأولاد واسـتبدل بالأزواج ، فهذا الخبر عندنا فما الخبر عندكم ؟ ثم التفت إلى فقال: يا كميل لو اذن لهم فى الجواب لقالوا: إن خير الزاد التقوى ، ثم بكى وقال لى: يا كميل القبر صندوق العمل ، وعند الموت يأتيك الخبر ((۱)) .

الفردوس للـديلمى : (على بن أبى طالب: ما من مؤمن ولا مؤمنه يقرأ آيه الكرسـى ويجعل ثوابها لأهل القبور لا يبقى على وجه الأرض قبر إلا أدخل الله فيه نورا ، ووسع قبره من المشـرق إلى المغرب ، وأعطاه الله بكل ملك فى السـماوات عشر حسنات ، وكتب الله للقارئ ثواب سبعين شهيدا) ((۲)) .

: عن الامام على عليه السلام (من قال إذا مر بالمقابر: " السلام على أهل لا إله إلا الله ، من أهل لا إله إلا الله ، كيف وجدتم قول لا إله إلا الله ؟ يا لا إله إلا الله بحق لا إله إلا الله اغفر لمن قال: لا إله إلا الله ، احشـرنا فى زمره من قال: لا إله إلا الله " غفر الله له ذنوب خمسـين سنه ، قيل: يا رسول الله ، من لم تكن له ذنوب خمسين سنه ؟

قال: لوالديه ولقرابته ولعامه المسلمين ــ الديلمى فى تاريخ همدان، والرافعى وابن النجارــ عن على عليه السلام) ((۳)) .

وقال الصادق عليه السلام : " إذا دخلت الجبانه فقل: السلام على أهل الجنه " ((۴)).

ص: ۲۶۰

۱- كنز العمال ج ۳ ص ۳۹۶ ح ۳۳۶۷

۲- الفردوس للديلمى ج ۴ ص ۲۸ ح ۶۰۸۶

۳- كنز العمال ج ۲۰ ص ۱۶۲ ح ۹۱۴ .

۴- من لا يحضره الفقيه , الصدوق, الوفاه ۳۸۱ هج ج ۱ / ۱۸۱ .

وقال أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام: " إذا دخلت المقابر فطأ

القبور فمن كان مؤمنا استروح إلى ذلك , ومن كان منافقا وجد ألمه " .

وروى عن محمد بن مسلم أنه قال: " قلت لأبى عبد الله عليه السلام : الموتى نزورهم ؟ فقال: نعم ، قلت: فيعلمون بنا إذا أتيناهم ؟ فقال: إى والله إنهم ليعلمون بكم ويفرحون بكم ويستأنسون إليكم ، قال: قلت: فأى شئ نقول إذا أتيناهم ؟

قال: قل: " اللهم جاف الأرض عن جنوبهم وصاعد إليك أرواحهم ، ولقهم منك رضوانا ، وأسكن إليهم من رحمتك ما تصل به وحدتهم ، وتؤنس به وحشتهم ، إنك على كل شئ قدير " .

وقال الرضا عليه السلام : " ما من عبد [مؤمن] زار قبر مؤمن فقرأ عنده إنا أنزلناه فى ليله القدر سبع مرات إلا غفر الله له ولصاحب القبر " ((۱)).

وسأل إسحاق بن عمار أبا الحسن الأول عليه السلام " عن المؤمن يزور أهله فقال: نعم ، قال: فى كم ؟ فقال: على قدر فضائلهم ، منهم من يزور فى كل يوم ، ومنهم من يزور فى كل يومين ، ومنهم من يزور فى كل ثلاثه أيام قال: ثم رأيت فى مجرى كلامه أنه يقول: أدناهم جمعه , فقال له: فى أى ساعه ؟ قال: عند زوال الشمس أو قبيل ذلك فيبعث الله معه ملكا يريه ما يسر به و يستر عنه ما يكرهه فيرى سرورا ويرجع إلى قره عين " . وروى حفص

۱- من لا يحضره الفقيه , الصدوق, الوفاه ۳۸۱ هج ج ۱ / ۱۸۱ .

بن البختری عن أبی عبد الله علیه السلام " أن الکافر یزور أهله فیری ما یکرهه ویستر عنه ما یحب " ((۱)).

حدیث الامام علی مع جمجمه

عن محمد بن أبی عمیر عن حنان قال قلت لأبی عبد الله علیه السـلام ما العله فی ترک أمیر المؤمنین علیه السلام صلاه العصر وهو یجب له أن یجمع بین الظهر والعصر فأخرها ؟

قال: إنه لما صلی الظهر التفت إلی جمجمه ملقاه فکلمها أمیر المؤمنین علیه السلام فقال أیتها الجمجمه من أین أنت ؟

فقالت: أنا فلان ابن فلان ملک بلاد آل فلان قال لها أمیر المؤمنین علیه السلام فقصی علیَ الخبر وما کنت وما کان عصرک ؟

فأقبلت الجمجمه تقص من خبرها وما کان فی عصرها من خیر وشر فاشتغل بها حتی غابت الشمس فکلمها بثلاثه أحرف من الإنجیل لئلا یفقه العرب کلامهـا فلما فرغ من حکایه الجمجمه قال للشـمس ارجعی قالت لا أرجع وقـد أفلت ، فـدعا الله عز وجل فبعث إلیها سـبعین الف ملک بسـبعین الف سلسـله حدیـد فجعلوهـا فی رقبتها وسـحبوها علی وجهها حتی عادت بیضاء نقیه حتی صـلی أمیر المؤمنین علیه السـلام ثم هوت کهوی الکوکب ، فهذه العله فی تأخیر العصر) ((۲)) .

۱- من لا یحضره الفقیه , الصدوق, الوفاه ۳۸۱ هج ج ۱ / ۱۸۱ .

۲- علل الشرائع , الصدوق, الوفاه ۳۸۱ هج ج ۲ / ۳۵۱ . طبعا لا تحتاج الشمس الی سلاسل لسحبها بل یقول تعالی للامر کن فیکون .

اعتقاد علماء السنه بأن الانبياء أحياء

الأنبياء أحياء عند ربهم كالشهداء وقال فی کتاب الاعتقاد والأنبیاء بعد ما قبضوا ردت إلیهم أرواحهم فهم أحیاء عند ربهم کالشهداء ((۱)) .

ما رواه مسلم فی (صحیحه) ، وکذلک صلاه الأنبیاء علیهم الصلاه والسلام مقتدین به فی تلک اللیله کما ثبت فی (الصحیح) بل ثبت عنه صلی الله علیه و آله أنه قال :

(الأنبیاء أحیاء فی قبورهم یصلون) ((۲)) .

وعن أنس بن مالک قال رسول الله صلی الله علیه و آله الأنبیاء أحیاء فی قبورهم یصلون . رواه أبو یعلی والبزار ورجال أبی یعلی ثقات ((۳)) .

وعن أنس بن مالک مرفوعا: من زارنی بالمدینه محتسبا کنت له شفیعا وفی روایه أخری عنه أیضا :

من مات فی أحد الحرمین بعث من الآمنین یوم القیامه ، ومن زارنی محتسبا إلی المدینه کان فی جواری یوم القیامه ((۴)) .

ص: ۲۶۳

۱- تلخیص الحبیر فی تخریج الرافعی الکبیر (تلخیص الحبیر) ابن حجر العسقلانی , ج ۵ / ۱۹۸ , صلاه الجنائز , دار الفکر , بیروت .
۲- احکام الجنائز , محمد ناصر الالبانی ص۲۱۳ , المکتب الاسلامی , بیروت .
۳- مجمع الزوائد , ابن حجر الهیتمی , الوفاه ۸۰۷ هج , ج ۸ / ۲۱۱ , دار الکتب العلمیه , بیروت .
۴- شمس الدین أبو عبد الله الدمشقی الحنبلی المعروف بابن القیم الجوزیه , المتوفی ۷۵۱ هج , فی " زاد المعاد " ۲ ص ۴۷ .

وقال نجاح الطائی:

الکفار یعیشون فی الارض لکنهم موتی لا یسمعون الحق ولا یریدون الحقیقه ولا یصدقون بالبعث والقیامه . الله تعالی یسمع الموتی فی قبورهم والانبیاء وأهل البیت یسمعون من فی القبور باذن من الله تعالی .

لذا فقد وردت لنا النصوص عن النبی محمد صلی الله علیه و آله والامام علی علیه السلام انهما کانا یکلمان من فی القبور ویسمعا منهما .

{ إنْ أنْتَ إلا نَذِیرٌ } ۲۳ _سوره فاطر.

فما علیک إلَّا الإنذار لهم وتخویفهم من النار .

{ إنَّا أرْسَلْنَاکَ بِالحَقِّ بَشِیراً وَنَذِیراً وَإنْ مِنْ اُمَّه إلا خلا فِیهَا نَذِیرٌ} ۲۴

تبشر المتقین بالجنه وتنذر الخاطئین من النار , ولا توجد أمه فی الدنیا الا وأرسل لها الله تعالی نذیرا.

وأخرج العلامه الشافعی محمد بن طلحه القرشی – المتوفی سنه ۶۵۲ هجریه – فی کتاب (مطالب السؤول فی مناقب الرسول) بسنده عن أنس بن مالک , قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله لأبی برزه وأنا أسمع:

(يأبا برزه: إن الله عهد إليَّ فى على بن أبى طالب إنه رايه الهدى وهو الكلمه التى ألزمتها المتقين) ((۱))

.

الكافى ، ۲ / ۴۹ / ۱ / ۱ : (على عن أبيه ومحمد عن ابن عيسى والعده عن البرقى جميعا عن السراد عن يعقوب السراج عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام وبأسانيد مختلفه عن الأصبغ بن نباته قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام فى داره أو قال فى القصر ونحن مجتمعون ثم أمر صلى الله عليه و آله فكتب فى كتاب وقرئ على الناس وروى غيره أن ابن الكواء سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن صفه الإسلام والإيمان والكفر والنفاق .

فقال « أما بعد فإن اللّٰه تعالى شرع الإسلام وسهل شرائعه لمن ورده وأعز أركانه لمن حاربه وجعله عزا لمن تولاه وسلما لمن دخله وهدى لمن ائتم به وزينه لمن تحلله وعذرا لمن انتحله وعروه لمن اعتصم به وحبلا لمن استمسك به وبرهانا لمن تكلم به ونورا لمن استضاء به وشاهدا لمن خاصم به وفلجا لمن حاج به وعلما لمن وعاه وحديثا لمن روى وحكما لمن قضى وحلما لمن جرب ولباسا لمن تدثر وفهما لمن تفطن ويقينا لمن عقل وبصيره لمن عزم وآيه لمن توسم وعبره لمن اتعظ ونجاه لمن صدق وتؤده لمن أصلح وزلفى لمن اقترب وثقه لمن توكل ورجاء لمن فوض وسبقه لمن أحسن وخيرا لمن سارع وجنه لمن صبر ولباسا لمن اتقى وظهيرا لمن

ص: ۲۶۵

۱- مطالب السؤول , العلامه الشافعى محمد بن طلحه القرشى - المتوفى سنه ۶۵۲ هجريه ص ۴۶ - ۴۷ و أرجح المطالب , عبيد الله بسمل الحنفى الأمرتسرى الهندى / ص ۲۹.

رشـد وكهفا لمن آمن وآمنه لمن أسـلم وروحا لمن صدق وغنى لمن قنع فذلك الحق سبيله الهدى ومأثرته المجد وصـفته الحسـنى فهو أبلج المنهـاج مشـرق المنـار ذاكى المصـباح رفيع الغـايه يسـير المضـمار جامع الحلبه سـريع السـبقه أليم النقمه كامل العـده كريم الفرسان فالإيمان منهاجه ، والصالحات مناره والفقه مصابيحه والدنيا مضـماره والموت غايته والقيامه حلبته والجنه سـبقته والنار نقمته والتقوى عدته والمحسنون فرسـانه فبالإيمـان يسـتدل على الصالحـات وبالصالحات يعمر الفقه وبالفقه يرهب الموت وبالموت تختم الـدنيا وبالـدنيا تجوز القيامه وبالقيامه تزلف الجنه والجنه حسره أهل النار والنار موعظه للمتقين والتقوى سنخ الإيمان » .

إن الله قـد اسـتخلص الرسل لامره ، ثم استخلصـهم مصدقين لذلك فى نذره ، فقال: " وإن من أمه إلا خلا فيها نذير " ، تاه من جهل واهتدى من أبصر وعقل إن الله عز وجل يقول: " فإنها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور " وكيف يهتدى من لم يبصر ؟

وكيف يبصر من لم ينذر ؟

اتبعوا رسول الله صـلى الله عليه و آله وأقروا بما نزل من عنـد الله واتبعوا آثار الهـدى ، فإنهم علامات الأمانه والتقى ، واعلموا أنه لو أنكر رجل عيسى بن مريم عليه السلام وأقر بمن سواه من الرسل لم يؤمن ، اقتصوا الطريق بالتماس المنار ،

ص: ۲۶۶

والتمسوا من وراء الحجب الآثار ، تستكملوا أمر دينكم و تؤمنوا بالله ربكم) ((١)) .

{ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالكِتَابِ المُنِيرِ } ٢٥ _سوره فاطر.

الزبر الكتب السماويه , وهى الحكم والمواعظ , أما الكتاب المنير فهو التوراه كتاب موسى , والإنجيل كتاب عيسى , وباقى الكتب السماويه : كصحف إبراهيم والتوراه والإنجيل , المتضمن للشرائع ككتاب نوح وإبراهيم وتوراه موسى وإنجيل عيسى عليهم السلام

المفسر الطباطبائى: " البينات هى الآيات المعجزه التى تشهد على حقيه الرسل ، والزبر جمع زبور ولعل المراد بها بقرينه مقابلتها للكتاب الصحائف والكتب التى فيها ذكر الله تعالى من غير أن تتضمن الاحكام والشرائع ، والكتاب المنير :الكتاب المنزل من السماء ((٢)) .

الزركشى: (المراد بالكتاب المنير هو الزبور ، ونقله عن إجماع المفسرين لما تضمنه من النعت ، كما تعطف النعوت بعضها على بعض ، وهذا يرده تكرار الباء ، فإنه يشعر بالفصل ، لأن فائده تكرار العامل بعد حرف العطف

١- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر: دار الكتب الاسلاميه , الوفاه ٣٢٩ هج , طهران ج ٢ / ٤٢ .
٢- تفسير الطباطبائى , تفسير الايه .

إشعار بقوه الفصل من الأول والثانى ، وعدم التجوز فى عطف الشئ على نفسه .

والذى يظهر أنه للتأسيس ، وبيانه وجوه :

أحـدها أن قوله تعالى: (جاءتهم) يعود الضـمير فيه على المكـذبين للنبى صـلى الله عليه و آله وعلى الـذين من قبلهم ، فيكون النبى صـلى الله عليه و آله داخلا فى المرسلين المذكورين ، والكتاب المنير هو القرآن) ((۱)) .

وقال نجاح الطائى: البينات: الحجج والايات المنزله للبشر لهدايتهم .

والزبر: الحكم والمواعظ .

والكتاب المنير: الكتاب السماوى كالتوراه والانجيل .

والنفوس تشرئب للكتب السماويه الخلابه فى مناهجها وطروحاتها وقد تبين هذا للجميع فى الدوله الاسلاميه فى المدينه فى مفتتح سنى الهجره النبويه.

{ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ } ۲۶ _سوره فاطر.

ثم أخذت الكافرين فاستأصلتهم بأنواع الهلاك. { فكيف كان نكير } أى عذابى لهم , لقد ذكر بعض أقوام الأنبياء ولم يذكرهم جميعا .

وقـال نجـاح الطـائى: الأوّل مطلق ، والثانى مقيّد . ولـذلك عطف عليها بالفاء كأنك تقول: الشـمر قتل نفسا فأزهق روح الامام الحسـين عليه السلام .

ص: ۲۶۸

۱- البرهان , الزركشى , الوفاه ۷۹۴ هج , دار احياء الكتب العربيه , بيروت ج ۲ / ۴۷۵ .

{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ } ٢٧ _سوره فاطر.

هذا الماء الذى أنزله الله تعالى من السماء فيه الحياه والبركه والشفاء , فمن شربه على الريق صباحا وجد فيه عافيه وشفاءا من الامراض .ولولا الماء لتعطلت الحياه على سطح الارض .

وخلق العزيز الحكيم الثمار والجبال بألوان متنوعه دليلا على العظمه الالهيه , لتزهوا الدنيا بهذه الالوان اللطيفه والجميله .

(ومن الجبال جدد) أى ذو جدد أى خطوط وطرائق ، ويقال: جده الخمار للخطه السوداء على ظهره مختلفا ألوانها بالشده والضعف (وغرابيب سود) عطف على بيض أو على جدد كأنه قيل: ومن الجبال ذو جدد مختلف اللون ، ومنها غرابيب متحده اللون .

(وغرابيب سود) وهما لفظتان بمعنى واحد والعرب تتشاءم به ولذلك اشتقوا منه الغربه والاغتراب وغراب البين هو الأبقع قال صاحب المجالسه: سمى غراب البين لأنه بان من نوح لما وجهه إلى الماء فذهب ولم يرجع وقال ابن قتيبه: سمى فاسقا لتخلفه عن نوح حين أرسله ليأتيه بخبر أرض فترك أمره وسقط على جيفه ((١)) .

١- فيض القدير , المناوى ج ۶ / ٣٠۵ .

وقال الإمام علی علیه السلام : الویل لمن أنکر المقدر ، وجحد المدبر ، زعموا أنهم کالنبات ما لهم زارع ، ولا لاختلاف صورهم صانع ، لم یلجأوا إلی حجه فیما ادعوا ، ولا تحقیق لما وعوا ((۱)) .

الطوسی: (هذا خطاب من الله تعالی لنبیه والمراد به جمیع المکلفین منبها لهم علی طریق الاستدلال علی وحدانیته واختصاصه من الصفات بما لا یختص به سواه بأن قال " ألم تر " یا محمد ومعناه ألم تعلم " ان الله أنزل من السماء ماءً " یعنی غیثا ومطرا " فأخرجنا به " اخبار منه تعالی عن نفسه انه أخرج بذلک الماء " ثمرات " جمع ثمره ، وهی ما یُجتنی من الشجر " مختلفا ألوانها " لان فیها الأحمر والأبیض والأصفر والأخضر وغیر ذلک ولم یذکر اختلاف طعومها وروائحها لدلاله الکلام علیه .

والاختلاف هو امتناع الشئ من أن یسد مسد صاحبه فی ما یرجع إلی ذاته ألا تری أن السواد لا یسد مسد البیاض ، وذلک لا یقدر علیه سواه تعالی من جمیع المخلوقین " ومن الجبال جدد " واحده جده نحو مده ومدد واما جمع جدید فجدد_ بضم الدال_ مثل سریر وسرر) ((۲)) .

واهتم الاطباء بمطر نیسان الذی هو دواء لا یحتاج معه إلی دواء((۳)) .

۱- البحار : ۳ / ۲۶ / ۱ .

۲- تفسیر التبیان , الطوسی , الوفاه ۴۶۰هج , تحقیق احمد العاملی , الناشر : مکتب الاعلام الاسلامی ج ۸ / ۴۲۶ .

۳- مستدرک سفینه البحار , الشاهرودی ج ۳ / ۳۹۰ .

ومـاء المطر ماء مبارك ذو منافع سواء مطر فی نیسان أو فی غیره من الشـهور کما فی الحـدیث المعتبر عن أمیر المؤمنین (علیه السـلام) قال : إشربوا من ماء السماء فإنه مطهر لأبدانکم ومزیل للداء کما قال تعالی : [وَیُنَزِّلُ عَلَیْکُمْ مِنَ السَّماء ماءً لِیُطَهِّرَکُمْ بِهِ وَیُذْهِبَ عَنْکُمْ رجْزَ الشَّیْطانِ وَلِیَرْبِطَ عَلی قُلُوبِکُمْ وَیُثَبِّتَ بِهِ الاَقْدامَ] .

وإذا اجتمع قوم لهذا الدعاء فالأحسن أن یسـتوفی کل واحد منهم قراءه کل من تلک السوره والأذکار " سـبعین مره " والنَّفع لمن قرأها بنفسه أَعظم والأجر أوفر ((۱)) .

فی المستدرک دواء الذنوب الذی علمه أمیر المؤمنین (علیه السلام) لعمار بن یاسر قال : علیک بورق الفقر ، وعروق الصبر ، وهلیج الکتمان ، وبلیج الرضا

ص: ۲۷۱

۱- مفاتیح الجنان , عباس القمی ص ۴۶۳ . قال النبی صـلی الله علیه و آله لعلی : تأخذ من ماء المطر بنیسان ، وتقرء علیه فاتحه الکتاب سبعین مره ، وآیه الکرسـی سـبعین مره ، وقل هو الله أحد سـبعین مره ، وقل أعوذ برب الفلق سـبعین مره ، وقل أعوذ برب الناس سـبعین مره ، وقل یا أیها الکافرون سـبعین مره ، وتشـرب من ذلک الماء غدوه وعشـیه سـبعه أیام متوالیات . قال النبی صلی الله علیه و آله : والذی بعثنی بالحق نبیا إن جبرئیل علیه السـلام قال : إن الله یرفع عن الذی یشرب من هذا الماء کل داء فی جسده ، ویعافیه ویخرج من عروقه وجسده وعظمه وجمیع أعضائه ، ویمحو ذلک من اللوح المحفوظ ، والذی بعثنی بالحق نبیا ، إن لم یکن له ولد وأحب أن یکون له ولد بعد ذلک فشـرب من ذلک الماء کان له ولد ، وإن کانت المرأه عقیما وشربت من ذلک الماء رزقها الله ولدا , فقه الطب ۴۴۴۱ .

، وغاريقون الفكر ، وسقمونيا الأحزان واشربه بماء الأجفان ، واغله فى طبخير الغلق ، ودع تحت نيران الفرق ، ثم صفه بمنخل الأرق ، واشربه على الحرق . فذاك دواك وشفاك يا عليل ((١)) .

لقد دعا أمير المؤمنين الصالحين الى التوسل بالصفات الراقيه للوصول الى الاهداف العاليه بعيدا عن أهواء الدنيا وحرصها وادخار الاموال وكنزها .

َ{ ومِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ } _سوره فاطر.

َ{ ومِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ }: وخلق الله سبحانه الناس ألوانا منهم الاصفر الصينى والابيض الارى والاحمر التركى والاسود الافريقى , والدواب , والانعام كذلك خلقهم بألوان كثيره بعدد ألوان الطيف الشمسى .

{كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ }: : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : من كان بالله أعرف كان من الله أخوف ((٢)) .

وقال الإمام على عليه السلام : أعلم الناس بالله سبحانه أخوفهم منه ((٣)) .

١- مستدرك سفينه البحار , الشاهرودى ج ٣ / ٣٩٠ .

٢- البحار : ٧٠ / ٣٩٣ / ٦۴ .

٣- غرر الحكم ودرر الكلم من كلام الامام على عليه السلام , ابو الفتوح عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد آمدى , (٥١٠ هج . ق) حاوى مواعظ وكلمات قصار للامام على بن ابى طالب عليه السلام : ٣١٢١ .

وقال الإمام علی علیه السلام : أكثر الناس معرفه لنفسه أخوفهم لربه ((۱)) .

وقال الإمام الباقر علیه السلام : فی حکمه آل داود:

یا بن آدم ، أصبح قلبک قاسیا وأنت لعظمه الله ناسیا ، فلو کنت بالله عالما وبعظمته عارفا لم تزل منه خائفا ((۲)) .

وقال الإمام الصادق علیه السلام : من عرف الله خاف الله ، ومن خاف الله سخت نفسه عن الدنیا ((۳)) .

و روی الحافظ الحسکانی الحنفی قال:

أخبرنا أبو عبد الله الشیرازی باسناده عن مقاتل بن سلیمان , عن الضحاک , عن ابن عباس , فی قوله تعالی: { إِنَّمَا یَخْشَی اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِیزٌ غَفُورٌ } فاطر ۸ قال: یعنی: علیاً علیه السلام کان یخشی الله ویراقبه((۴)) .

ومن علامه بغض الناس له (علی علیه السلام) تفضیلهم من هو دونه علیه والذی

۱- غرر الحکم ودرر الکلم من کلام الامام علی علیه السلام , ابو الفتوح عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد آمدی , (۵۱۰ هج . ق) حاوی مواعظ وکلمات قصار للامام علی بن ابی طالب علیه السلام : ۳۱۲۶ .
۲- أمالی الطوسی : ۲۰۳ / ۳۴۶ .
۳- الکافی , الشیخ الکلینی , الناشر: دار الکتب الاسلامیه , الوفاه ۳۲۹ هج , طهران ج ۲ / ۱۹۰ :. ۲ / ۶۸ / ۴ .
۴- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی / ج ۲ / ص ۱۰۰.

بعثنی بالحق نبیاً ما بعث الله تعالی نبیاً أکرم علیه من وصیی ((۱)) .

وقال ابن عباس: قلت: یا رسول الله ، أوصنی . فقال صلی الله علیه و آله : علیک بموده علی بن أبی طالب ، والذی بعثنی بالحق نبیا ، لا یقبل الله من عبد حسنه حتی یسأله عن حب علی ابن أبی طالب (علیه السلام) وهو تعالی أعلم ، فإن جاء بولایته قبل عمله علی ما کان منه ، وان لم یأت بولایته لم یسأله عن شئ ، ثم أمر به إلی النار .

یا بن عباس ، والذی بعثنی بالحق نبیا ، إن النار لأشد غضبا علی مبغض علی منها علی من زعم أن لله ولدا . یا بن عباس ، لو أن الملائکه المقربین والأنبیاء المرسلین اجتمعوا علی بغض علی ، ولن یفعلوا ، لعذبهم الله بالنار . قلت: یا رسول الله ، وهل یبغضه أحد ؟

قال: یا بن عباس نعم ، یبغضه قوم یذکرون أنهم من أمتی ، لم یجعل الله لهم فی الاسلام نصیبا . یا بن عباس ، إن من علامه بغضهم تفضیلهم من هو دونه علیه ، والذی بعثنی بالحق نبیا ، ما بعث الله نبیا أکرم علیه منی ، ولا وصیا أکرم علیه من وصیی علی علیه السلام ((۲)) .

۱- أمالی الطوسی ۱ / ۶۷ , ۹۹ , ۱۰۲ , أمالی المفید ۲۹۴ , تأویل الآیات ۲ / ۸۵۶ , ۸۵۷ , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر: مؤسسه البعثه , قم ۵ / ۳ , ۷۷۴ , ۷۷ , العمده , ابن بطریق ۳۷۵ , الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی " المتوفی سنه ۵۸۸ ه ص ۴۸ .

۲- الامالی , الطوسی ص ۱۰۶ .

لذا نری المفضلین لابی بکر وعمر وعثمان علی الامام علی علیه السلام فی خانه المبغضین للامام ویشملهم حدیث النبی صلی الله علیه و آله بمشهد من اصحابه: لم یحبک یا علی من أصحابی الا مؤمن تقی , ولا یبغضک الا منافق شقی((۱)).

ص: ۲۷۵

۱- صحیح مسلم , کتاب الایمان ج ۱ / ۶۱ , باب الدلیل علی ان حب الانصار وعلی علیه السلام , المتوفّی سنه ۲۶۱ هجریه طبعه دار الفکر , بیروت ,صحیح سنن ابن ماجه ج ۱ / ۴۲ فضل علی , صحیح الترمذی ج ۵ / ۲۹۹ مناقب علی , ح ۳۸۰۱ و ۳۸۱۹ , صحیح النسائی ج ۸ / ۱۱۶ , کتاب الایمان , باب علامه الایمان , فضائل الصحابه , النسائی ۱۷ فضائل علی , صحیح ابن ماجه ج ۱ / ۴۲ فضل علی , مسند أحمد بن حنبل ج ۱ / ۸۴ , ۹۵ , ۱۲۸ , مسند علی و ۶ / ۲۹۲ حدیث بعض ازواج النبی , المتوفّی سنه ۲۴۱ هجریه , طبعه دار صادر , بیروت , المستدرک علی الصحیحین , الحاکم ج ۳ / ۱۲۷ , تاریخ بغداد ج ۴ / ۴۰ , کنز العمال ۱۱ / ۲۱۶ , اسد الغابه ج ۱ / ۶۶ , الاستیعاب ج ۲ / ۴۶۴ , الدر المنثور ج ۷ / ۵۰۴ , حلیه الاولیاء ج ۱ / ۸۶ , مجمع الزوائد , ابن حجر الهیثمی , ج ۹ / ۱۳۲ , ذخائر العقبی ۹۲ , جامع الاحادیث للسیوطی ج ۷ / ۲۲۹ , مسند أبی یعلی الموصلی , ج ۲ / ۱۰۹ , الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ۱۲۳ , تفسیر الطبری ۱۳ / ۷۲ , تفسیر الرازی ۱۹ / ۱۴ , فتح القدیر , الشوکانی , المتوفی سنه ۱۲۵۵ هجریه , ج ۵ / ۲۵۳ , نیل الاوطار , الشوکانی ج ۷ / ۱۱۳ , باب عدد الرضاعات المحرمه , المتوفّی سنه ۱۲۵۵ هجریه , دار الجیل ۱۹۷۳ م , بیروت , المعجم الکبیر , الطبرانی ۲۳ / ۳۷۵ موضوع جده ابن جدعان , تحقیق حمدی السلفی ۱۹۸۵ م , طبعه ۲ , دار إحیاء التراث العربی , شرح نهج البلاغه , ابن أبی الحدید المعتزلی۸ / ۱۱۹ الغلاه من الشیعه والنصیریه وغیرهم , و۹ / ۱۷۲ من خطبه له علیه السلام , کنز العمال ۱۱ / ۶۲۲ موضوع الاکمال , تاریخ دمشق ۱۲ / ۳۹۸ و ۴۲ / ۱۳۴ , المتوفّی سنه ۵۷۱ هجریه , دار الفکر , بیروت , تهذیب الکمال , المزی ۱۵ / ۲۳۳ موضوع عبد بن عبد الرحمن , تهذیب التهذیب , ابن حجر ج ۸ / ۴۱۱ , طبعه اولی , ۱۴۰۴ هجریه , دار الفکر , بیروت . الامالی , الصدوق, الوفاه ۳۸۱ هج ۵۲۵ , موضوع الاعمش یذکر فضائل علی علیه السلام , وتاریخ الذهبی فی ترجمه نفیع بن الحارث .

وقال النبی صلی الله علیه و آله :

یـا علی لاـ یحبک الا مؤمن تقی , ولا یبغضک الا منافق شـقی , واخرج مسـلم و الترمـذی عن ابی سـعید الخـدری قال :(کنا نعرف المنافقین ببغضهم

علیاً ((۱)).

ص: ۲۷۶

۱- صـحیح مسـلم , کتاب الایمان ۱ / ۶۱ , بـاب الـدلیل علی ان حب الانصـار وعلی , المتوفّی سـنه ۲۶۱ هجریـه, طبعـه دار الفکر , بیروت , صحیح سـنن ابن ماجه ج ۱ / ۴۲ فضل علی , صـحیح الترمذی ۵ / ۲۹۹ منـاقب علی , ح ۳۸۰۱ و ۳۸۱۹ , صـحیح النسائی ۸ / ۱۱۶ , کتاب الایمان , باب علامه الایمان , فضائل الصحابه , النسائی ۱۷ فضائل علی , صحیح ابن ماجه ۱ / ۴۲ فضل علی , مسند أحمد بن حنبل ۱ / ۸۴ , ۹۵ , ۱۲۸ , مســند علی و ۶ / ۲۹۲ حـدیث بعض ازواج النـبی , المتوفّی سـنه ۲۴۱ هجریـه , طبعـه دار صـادر , بیروت , و المسـتدرک علی الصحیحین , الحاکم ۳ / ۱۲۷ , و نیـل الاوطار , الشوکانی ۷ / ۱۱۳ , باب عدد الرضاعات المحرمه , المتوفّی سـنه ۱۲۵۵ هجریه , دار الجیل, ۱۹۷۳ م , بیروت , المعجـم الکـبیر , الطـبرانی ۲۳ / ۳۷۵ موضوع جـده ابن جدعان , تحقیق حمدی السـلفی ۱۹۸۵ , م , طبعـه ۲ , دار إحیاء التراث العربی , بیروت , و تاریخ دمشق ۱۲ / ۳۹۸ و ۴۲ / ۱۳۴ , المتوفّی سنه ۵۷۱ هجریه, طبع دار الفکر , بیروت , وتهذیب الکمال , المزی ج ۱۵ / ۲۳۳ موضوع عبد بن عبد الرحمن , وتهذیب التهذیب , ابن حجر ج ۸ / ۴۱۱ , طبعه اولی , ۱۴۰۴ هجریه , دار الفکر , بیروت و شرح نهـج البلاغه , ابن أبی الحدیـد المعتزلی ج ۸ / ۱۱۹ , الغلاـه من الشیعه والنصـیریه وغیرهـم , و ج ۹ / ۱۷۲ مـن خطبه له علیه السـلام , وکنز العمال ۱۱ / ۶۲۲ موضوع الاکمال و تاریـخ الذهبی فی ترجمه نفیع بن الحارث وتاریخ بغداد , الخطیب البغدادی ۴ / ۴۰ , واسد الغابه ۱ / ۶۶ , والاستیعاب ۲ / ۴۶۴ , والدر المنثور , السیوطی الشافعی ۷ / ۵۰۴ , وحلیه الاولیاء ۱ / ۸۶ , ومجمع الزوائـد , ابن حجر الهیثمی , ۹ / ۱۳۲ ,و ذخـائر العقبی ۹۲ , وجـامع الاحادیث للسـیوطی ۷ / ۲۲۹ , ومسـند أبی یعلی الموصـلی , ۲ / ۱۰۹ ,و الصواعـق المحرقـه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ۱۲۳ , وتفسیر الطبری ۱۳ / ۷۲ ,و تفسیر الرازی ۱۹ / ۱۴ , و فتح القدیر ۵ / ۲۵۳ , و الامالی , الصدوق, الوفاه ۳۸۱ هج ۵۲۵ , موضوع الاعمش یذکر فضائل علی علیه السلام .

معجزه سماویه : ابن الزنا لا یحب علیا

أولاد الزنا: قال خاتم الأنبیاء صلی الله علیه و آله : یا علی لا یحبک إلّا مؤمن طاهر المولد ولا یبغضک إلّا ابن زنا ((1)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : « لا یحبّک ابن زنا »((2)).

وعن یونس بن ظبیان قال: قال:

ص: ۲۷۷

۱- راجع : ینابیع الموده , القندوزی الحنفی ص ۲۵۲ , إحقاق الحق للتستری ج ۷ / ۲۲۲ نقله عن المناقب المرتضویه ص ۲۰۳ , الغدیر للأمینی ج ۴ / ۳۲۲ .

۲- المناقب ، ابن شهر آشوب ۳ / ۲۰۹ ، تاریخ دمشق ۱۷ / ۳۷۱ ، البحار ۹ / ۴۱۴ ، ۳۹ / ۳۰۱ / ۱۱۰ والخصال ، الصدوق, الوفاه ۳۸۱ هج ۱۸۱ و علل الشرائع ۱۴۵ / ۱۲ ، الیقین ۲۰۳ / ۵۲ .

ان موسی وهارون حین دخلا علی فرعون لم یکن فی جلسائه یومئذ ولد سفاح کانوا ولد نکاح کلهم ، ولو کان فیهم ولد سفاح لامر(فرعون) بقتلهما ، فقالوا:

(أرجه وأخاه) وأمروه بالتأنی والنظر ، ثم وضع یده علی صدره وقال علیه السلام : وکذلک نحن لا ینزع الینا الا کل خبیث الولاده ((1)) .

وقال أنس بن مالک: کان الرجل بعد یوم خیبر (بعد معرفتهم بقول النبی صلی الله علیه و آله لا۔ یحبّک إلاّ مؤمن ولا یبغضک إلاّ منافق) یحمل ولده علی عاتقه ، ثم یقف علی طریقه علیه السلام فإذا نظر الیه ، أومأ بإصبعه ، یابنی أتحبُّ هذا الرجل ؟

فإن قال: نعم ، قبّله وإن قال: لا خرق به الارض ، وقال له: الحق بأُمّک((2)).

۱- تفسیر العیاشی , محمد بن مسعود العیاشی , الوفاه : ۳۲۰ هج , هاشم الرسول المحلاتی , ناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه , طهران۲ / ۲۴ , تفسیر الایه وتفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی , الوفاه : ۱۱۰۷هج , مؤسسه البعثه , قم , تفسیر الایه و البحار ج ۵ : ۲۵۴ و الصافی ج ۱ : ۶۰۲ .

۲- صحیح مسلم , کتاب الایمان ج ۱ / ۱۲۰ ح۱۳۱ ,صحیح سنن النسائی ج ۵ / ۱۳۷ ح۸۴۸۵ ,صحیح سنن ابن ماجه ج ۱ / ۴۲ ح۱۱۴ .مسند أحمد بن حنبل ج ۱ / ۸۴ , ۳ / ۳۴۹ , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الوفاه : ۱۱۰۷هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ج ۱ / ۳۳۲ , ۳۳۳ , البحار ج ۱۹ / ۶۴ , الأمالی , الطوسی ج ۲ / ۸۳ – ۸۶ .الجامع الکبیر , السیوطی ج ۶ / ۴۰۴ .أسنی المطالب , الحافظ الجزری ۸ , شرح نهج البلاغه , المعتزلی ج ۱ / ۳۷۳ .

وقال الشاعر إسماعيل بن أبى الحسان عبّاد بن العباس بن عبّاد بن أحمد بن إدريس الطالقانى المشهور :

حبّ على بن أبى طالب***يميِّز الحرّ من النغل

لا تعذلوه واعذلوا أُمّه***إذ آثرت جاراً على البعل((۱))

وقال النبى صلى الله عليه و آله لعلى عليه السلام : أنت أوّل هذه الأُمّه إيماناً بالله ورسوله , وآخرهم عهداً برسوله لا يحبّك إلاّ مؤمن قد امتحن قلبه للإيمان ولا يبغضك إلاّ منافق أو كافر((۲)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : يا على لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق((۳)) .

۱- الغدير للأمينى ۴ / ۴۲ .

۲- تفسير البرهان /المؤلف : السيد هاشم البحرانى , الجزء : ۲ , الوفاه : ۱۱۰۷ , المجموعه : مصادر التفسير عند الشيعه , تحقيق : قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه , قم. , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ج ۱ / ۳۳۲ , ۳۳۳ , البحار ۱۹/۶۴ , الأمالى , الطوسى ج ۲/۸۳ , ۸۶.

۳- صحيح مسلم ۲/۲۷۱ , صحيح الترمذى ۲/۳۰۱ , صحيح النسائى ۲/۲۷۱ , صحيح ابن ماجه ۱۲ , المستدرك على الصحيحين , الحاكم ج ۳/۱۲۷ , تاريخ بغداد ۴/۴۰ , كنز العمّال ۱۱/۲۱۶ , أُسد الغابه ج ۱/ ۶۶ , مسند أحمد بن حنبل ج ۱/ ۸۴ , ۹۵ , ۱۲۸ , الاستيعاب ۲/۴۶۴ , الدرّ المنثور , السيوطى الشافعى ۷/۵۰۴ , حليه الاولياء , أبو نعيم الاصبهانى ج ۱/ ۸۶ , مجمع الزوائد , الحافظ على بن أى بكر الهيثمى ۹/۱۳۲ , ذخائر العقبى , الطبرى الشافعى , ۹۲ , جامع الأحاديث للسيوطى ۷/۲۲۹ , مسند أبى يعلى ۲/۱۰۹ , الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى , ۱۲۳ , تفسير الطبرى, الوفاه ۳۱۰ هج , ۱۳/۷۲ , تفسير الرازى ۱۹/۱۴ , فتح القدير , الشوكانى , المتوفى سنه ۱۲۵۵ هجريه , ج ۵/۲۵۳ , تاريخ ابن عساكر ۲/۴۲۳ , الغارات , إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفى ,الوفاه ۲۸۳ هج ج ۱/ ۴۳ , ينابيع الموده ۲۵۲ , المناقب المرتضويه: ۳۰۳ , الغدير , الأمينى: ۴/۳۲۲ .

والعلماء هم من يؤمن بالله تعالى والجهله تراهم أتباع الشيطان :

قال الصَّادقِ عليه السلام : " يعنى بالعُلَماءِ مَن صَدَّقَ فِعْلُهُ قَولَهُ ، ومَنْ لَمْ يصدِّقْ فِعْلُهُ قَولَهُ فَلَيسَ بِعَالم "((۱)) .

وقال الله تعالى عن الإمام على عليه السلام :

{ومن عنده علم الكتاب} ((۲))

:

ص: ۲۸۰

۱- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر: دار الكتب الاسلاميه , الوفاه ۳۲۹ هج , طهران ج ۲ / ۱۹۰ .۱ / ۳۶ حديث ۲ .

۲- سوره الرعد ۴۳ , تفسير الثعلبى ۵ / ۳۰۲ , الناشر : ۱ , تحقيق ابى محمد بن عاشور , ط ۱ , احياء التراث العربى , ۲۰۰۲م , بيروت . شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى ۱ / ۴۰۰ , تحقيق المحمودى , ۱۹۹۰ م , وزاره الثقافه , طهران , و زاد المسير ۴ / ۲۵۱ تفسير الآيه , تحقيق محمد عبد الرحمن , طبعه ۱ , ۱۹۸۷ م دار الفكر , بيروت , الجامع الاحكام القرآن , ج ۹ , ص ۳۳۶ , تفسير القرطبى ۹ / ۳۳۶ تفسير : يمحو الله ما يشاء , الناشر : ۱۹۸۵ م احياء التراث العربى , بيروت , تحقيق : ابو اسحاق و تفسير السمعانى ۳ / ۱۰۱ , طبعه دار الوطن , الرياض السعوديه , ۱۹۹۷ م و تفسير البغوى ۳ / ۲۵ , تحقيق خالد عبد الرحمن , دار المعرفه , بيروت , روح المعانى , الآلوسى الديلمى ج۱۳ ص۱۵۸ , الكشفى الترمذى فى مناقب مرتضوى ۲۸ و ابو حيان : البحر المحيط , ج۵ ص۴۰۱ و أصول الكافى , الكلينى ۱ / ۱۳۱ .

يملك علم الكتاب الالهى (القرآن) كله بينما قال الله تعالى عن آصف بن برخيا وصى سليمان عليه السلام عنده علم من الكتاب:

و سئل الإمام على عليه السلام عن الّذى عنده علم من الكتاب أعلم أم الّذى عنده علم الكتاب ؟

فقال (عليه السـلام): ما كان علم الّذى عنـده علم من الكتاب عنـد الّذى عنـده علم الكتاب إلّا بقدر ما تأخذ البعوضه بجناحها من ماء البحر ((۱)) .

وقال الله تعالى: (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ) ((۲))

المعنى العام سؤال أهل البيت عن كل العلوم والمعارف المرجوه , والخاص سؤال أهل البيت , هل كان رسل الله بشراً ؟

قال النبى صلى الله عليه و آله : الذكر أنا و الأئمه أهل الذكر ((۳)) .

ص: ۲۸۱

۱- تفسير القمى , على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى , الطبعه :۳, ۱۴۰۴ , مؤسسه دار الكتاب , قم . ج۱ ص۳۶۷ ; والفيض الكاشانى فى تفسير الصافى , الفيض الكاشانى ,الوفاه : ۱۰۹۱ هج , صححه وقدم له حسين الأعلمى , الطبعه : الثانيه , ۱۴۱۶: مؤسسه الهادى , قم المقدسه / ذيل الآيه .

۲- سوره النحل ۱۶ / ۴۳.

۳- تفسير الطبرى, الوفاه ۳۱۰ هج , ۱۴ / ۱۰۸ , تفسير الثعلبى فى تفسير الآيه الكريمه , العمده ۱۵۰ , شواهد التنزيل , الحسكانى ۱ / ۳۳۵ , ۴۳۴ , تفسير ابن كثير ۲ / ۸۸۵ , والنصوص الشيعيه : أصول الكافى , الكلينى ۱ / ۱۲۱ , البحار ج ص ۱۲۵ , دعائم الإسلام , القاضى النعمانى ۱ / ۲۵۸ , مناقب آل أبى طالب , ابن شهر آشوب ۲ / ۲۹۳ , بصائر الدرجات ح ۳۸ , ۴۰ , دعائم الإسلام ۱ / ۲۸ , روضه الواعظين ۲۰۳ , تفسير الحويزى ۳ / ۴ .

وقال الإمام علی (علیه السلام): نحن أهل الذکر ((۱))

.

وقد نصَّ الحاکم والطبری والقرطبی والآلوسی وابن کثیر علی أنَّها: (فَاسْألُوا أهْلَ الذِّکْرِ إنْ کُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ) ((۲)) .

نزلت فی أهل البیت: محمد وعلی وفاطمه والحسن والحسین (علیهما

السلام) , و القائلون جزء من علماء السنّه ((۳)) .

۱- تفسیر الثعلبی , فی تفسیر الآیه الکریمه , ج ۶ / ۲۷۰ , تحقیق ابی محمد بن عاشور , الناشر : ۱ , ۲۰۰۲ م , احیاء التراث العربی , بیروت , تفسیر الطبری ج ۱۷ / ۸ وما جعلناهم جسدا لا یاکلون , تحقیق خلیل المیس , الناشر : ۱۹۹۵ م , الناشر : دار الفکر , بیروت , شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی ج ۱ / ۴۳۶ الناشر : ۱ , ۱۹۹۰ م , وزاره الارشاد , طهران , تفسیر القرطبی ج ۱۱ / ۲۷۲ قوله تعالی : وما ارسلنا قبلک الا رجالا , تحقیق ابو اسحاق ابراهیم اطفیش , الناشر : ۱۹۸۵ م , احیاء التراث العربی , بیروت , تفسیر ابن کثیر ج ۲ / ۵۹۱ , تعدید منافع البحر , الناشر : ۱۹۹۲ م , دار المعرفه , بیروت , تفسیر الالوسی تفسیر الآیه , ینابیع الموده , القندوزی الحنفی ج ۱ / ۳۵۷ , الباب ۳۹ , تحقیق علی الحسینی , الناشر : ۱ , ۱۴۱۶ هجریه , دار الاسوه , قم.
۲- سوره النحل ۱۶ / ۴۳.
۳- الطبری, الوفاه ۳۱۰ هج , فی تفسیره للآیه ج۱۴/۱۰۹ , والحاکم فی کتابه شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی ۱/۳۳۴ , والقرطبی فی تفسیره للآیه ۱۱/۲۷۲ , وابن کثیر فی تفسیره للآیه ۲/۵۷۰ , والآلوسی الدیلمی فی تفسیره للآیه , روح المعانی ۱۴/۱۳۴ , والتستری فی تفسیره إحقاق الحق ۳/۴۸۲ , والإمام الثعلبی فی تفسیره لهذه الآیه.

{ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ ٢٩لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ٣٠ وَالَّذِی أَوْحَيْنَا إِلَيْکَ مِنَ الكِتَابِ هُوَ الحَقُّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ٣١ _سوره فاطر.

لن تبور: لن تخسر .

تلاوه القرآن تجلی القلب وتطهر النفس وتزكی البدن قال تعالی : { الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ أُوْلَئِکَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُوْلَئِکَ هُمُ الخَاسِرُونَ١٢١ } _البقره .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله : یؤمر برجال إلی النار ، فیقول الله عز وجل لملک: قل للنار لا تحرق لهم أقداما ، فقد كانوا یمشون إلی المساجد ، ولا تحرق لهم فرجا فقد كانوا یعفون ، ولا تحرق لهم وجها فقد كانوا یسبغون الوضوء ، ولا تحرق لهم أید فقد كانوا یرفعونها بالدعاء ، ولا تحرق لهم السنه ، فقد كانوا یكثرون تلاوه القرآن . قال: فیقول لهم خازن النار: یا أشقیاء ! ما كان حالكم ؟ قالوا: كنا نعمل لغیر الله عز وجل ، لتأخذوا ثوابكم ممن عملتم له ((١)) .

وقال الباقر علیه السلام : " إذا دخلت المسجد وأنت ترید أن تجلس فلا تدخله إلا طاهرا ، وإذا دخلته فاستقبل القبله ، ثم ادع الله واسأله ، وسم حین تدخله ،

١- وسائل الشیعه ج ١ / ٥١ و الرساله السعدیه , العلامه الحلی ص١٤٢ .

واحمد الله وصل على النبى صلى الله عليه و آله " قال سماعه: إذا دخلت المسجد فقل: بسم الله ، والسلام على رسول الله صلى الله عليه و آله ، وصلاه ملائكته على محمد وآل محمد ، والسلام عليهم ورحمه الله وبركاته ، رب اغفر لى ذنوبى ، وافتح لى أبواب فضلك . وإذا خرجت فقل مثل ذلك ((۱)) .

ويستحب تلاوه القرآن فى المساجد ، والمداومه عليه ، قال رسول الله صلى الله عليه و آله : (من كان القرآن حديثه ، والمسجد بيته ، بنى الله له بيتا فى الجنه) ((۲)) .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : أفضل عباده أمتى تلاوه القرآن ((۳)) .

والصلاه عمود الدين ان قبلت قبل ما سواها .

وعن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: (إن الله عز وجل فرض للفقراء فى أموال الأغنياء فريضه لا يحمدون إلا بأدائها وهى الزكاه بها حقنوا دمائهم وبها سموا مسلمين ولكن الله عز وجل فرض فى أموال الأغنياء حقوقا غير الزكاه فقال عز وجل: " والذين فى أموالهم حق معلوم " فالحق المعلوم من غير الزكاه وهو شئ يفرضه الرجل على نفسه فى ماله يجب عليه أن يفرضه على قدر طاقته وسعه ماله فيؤدى الذى فرض على نفسه إن شاء فى كل يوم وإن

۱- تذكره الفقهاء , العلامه الحلى , ج ۲ / ۴۲۷ و التهذيب ۳ : ۲۵۵ / ۷۰۷ .

۲- تذكره الفقهاء , العلامه الحلى , ج ۲ / ۴۲۷ و التهذيب ۳ : ۲۵۵ / ۷۰۷ .

۳- اعانه الطالبين , البكرى الدمياطى الشافعى ج ۲ / ۲۸۳ , الوفاه ۱۳۱۰ م , باب الصوم , دار الفكر , بيروت .

شاء فی کل جمعه وإن شاء فی کل شهر وقد قال الله عز وجل أيضا: " أقرضوا الله قرضا حسنا " .

وهذا غير الزكاه وقد قال الله عز وجل أيضا: " ينفقون مما رزقناهم سرا وعلانيه " والماعون أيضا وهو القرض يقرضه والمتاع يعيره والمعروف يصنعه ومما فرض الله عز وجل أيضا فی المال من غير الزكاه قوله عز وجل :" الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل "ومن أدى ما فرض الله عليه فقد قضى ما عليه وأدى شكر ما أنعم الله عليه فی ماله إذا هو حمده على ما أنعم الله عليه فيه مما فضله به من السعه على غيره ولما وفقه لأداء ما فرض الله عز وجل عليه وأعانه عليه) ((۱)) .

وكان أمير المؤمنين عليه السلام تصدق: بدرهم ليلا ، وبدرهم نهارا ، وبدرهم سرا ، وبدرهم علانيه ((۲)) .

و قال الامام أبو جعفر الباقر عليه السلام : السابق بالخيرات: الإمام , والمقتصد:

العارف للامام , والظالم لنفسه: الذى لا يعرف الإمام ((۳)) .

وقال الإمام موسى الكاظم عليه السلام : نحن الذين اصطفانا الله تعالى وأورثنا هذا

۱- الكافی , الشيخ الكلينی , الناشر: دار الكتب الاسلاميه , الوفاه ۳۲۹ هج , طهران ج ۲ / ۱۹۰ .ـ الكلينی ج ۳ / ۴۹۹ .
۲- الرساله السعديه , العلامه الحلی ص ۲۰ .
۳- أصول الكافی , الكلينی ۱ / ۱۲۳ .

الذی فیه تبیان کل شیء((۱)) .

وقال الإمام الرضا علیه السلام : المراد بالآیه العتره الطاهره ((۲))

.

ابن مردویه الشافعی , عن أبی هارون العبدی , قال: کنت أری رأی الخوارج لا رأی لی غیره , حتی جلست إلی أبی سعید الخدری فسمعته یقول: أمر الناس بخمس فعملوا بأربع وترکوا واحده , فقال له رجل: یا أبا سعید , ما هذه الاربع التی عملوا بها ؟ قال: الصلاه , والزکاه , والحج , والصوم_ صوم شهر رمضان . قال: فما الواحده التی ترکوها ؟ قال: ولایه علی بن ابی طالب . قال: وإنها مفترضه معهن ؟ قال: نعم . قال: فقد کفر الناس ! ! قال: فما ذنبی ((۳))

.

۱- أصول الکافی ۱۳۰ , طبعه الاعلمی , بیروت .
۲- اخبار الرضا ۲۳۲ , الفضائل , احمد بن حنبل ۲ / ۵۷۱ / ۹۶۶ و ۵۹۳ / ۱۰۰۸ , المناقب , الخوارزمی الحنفی ص ۱۳۶ , ۱۵۳ .
۳- مناقب علی بن ابی طالب (علیه السلام) وما نزل من القرآن فی علی (علیه السلام) , أبو بکر أحمد بن موسی ابن مردویه الشافعی الأصفهانی ص ۷۲ , المتوفی سنه ۴۱۰ هجریه , الفصل الرابع , محبه النبی ایاه , تحقیق عبد الرزاق محمد , طبعه ۲ , ۱۴۲۴ هجریه , نشر دار الحدیث , قم , خطط الشام , محمد کرد علی ۵ / ۲۵۱ , الامامه وأهل البیت , محمد بیومی مهران المصری , منذ ایام النبی , الناشر : ۲ , ۱۴۱۵ هجریه , ط مرکز الغدیر , قم . والنصوص الشیعیه : غایه المرام , البحرانی ۳ / ۷۴ , الباب ۴۷ , الأئمه الاثنا عشر , الأمالی , الشیخ المفید , الوفاه ۴۱۳ هج , ص ۱۳۹ , الاختصاص , الشیخ المفید , ص ۱۸ , البحار ۱۷ / ۱۰۲ .

وقال نجاح الطائی: وصف الله تعالی التالین للقرآن والمقیمین للصلاه والمنفقین سرا وعلانیه بانهم یرجون تجاره باقیه وهی التجاره الخالده مع الله تعالی .

لیرزقهم الله تعالی مما عنده اجرا لهم وزیاده من عنده وهو النعیم الکریم .الکثیر من العلماء وعموم المؤمنین لا یرتکبون الاعمال الطالحه السیئه لکنهم لا یعطون الخمس والزکاه ولا یفعلون المعروف بل یتجاوزون علی الاموال العامه الخاصه بالمسلمین ویأکلون حقوق الفقراء .وأفتی أحبار الیهود والنصاری والمسلمین أن أموال البلدان لا صاحب لها فیمکن سرقتها من قبل الجمیع .

وقد ادی هذا الی سرقه الخزینه العامه وأموال المدارس والجامعات والمؤسسات الخدمیه کالحافلات والقطارات والطائرات والمستشفیات ومؤسسات الماء والکهرباء والغاز والنفط والتلفون .

وأدی هذا المشروع الشیطانی الی سرقه الممتلکات العامه وتخریب الدول ودمارها بینما لم یدع الائمه المعصومون الی سرقه الاموال العامه فی زمن مغتصبی خلافتهم .

لذا یجب الانتباه لهذا الخطر الداهم کی لا تصدق فی حقهم الایات القرآنیه الکثیره فی هذا المجال .

{ أَرَأَیْتَ الَّذِی یُکَذِّبُ بِالدِّینِ ۱* فَذَلِکَ الَّذِی یَدُعُّ الْیَتِیمَ ۲* وَلا یَحُضُّ عَلَی طَعَامِ الْمِسْکِینِ۳* فَوَیْلٌ لِلْمُصَلِّینَ۴* الَّذِینَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ ۵* الَّذِینَ هُمْ یُرَاءُونَ ۶* وَیَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ } ۷* _سوره الماعون .

الماعون اسم لكل منفعه ولكل عطيه ((1)) .

وقال الصادق علیه السلام : القرض تقرضه ، والمعروف تصنعه ، ومتاع البیت تعیره ((2)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : لا تمانعوا قرض الخیر والخبز ، فإن منعهما یورث

الفقر ((3)) .

{ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْکِتَابَ الَّذِینَ اصْطَفَیْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَیْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِکَ هُوَ الْفَضْلُ الْکَبِیرُ ٣٢ }_سوره فاطر:

المفسر القمی: ثم ذکر آل محمد فقال (ثم أورثنا الکتاب الذین اصطفینا من عبادنا) وهم الأئمه علیهم السلام ثم قال (فمنهم ظالم لنفسه) من آل

ص: ٢٨٨

١- المبسوط , الطوسی ج ٣ / ٤٩ و الدر المنثور , السیوطی : ج ٨ ص ٦٤٣ وفیه روایات آخر عنه , ورواه فیتفسیر مجمع البیان , لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی , المتوفَّی سنه ٥٤٨ هجریه , المکتبه العلمیه – طهران ,فی تفسیره لسوره الماعون .
٢- الهدایه , الصدوق , ص ١٨٠ عنه البحار : ٩٦ / ٩٩ ذیل ح ٢٧ . الفقیه : ٣ / ١٧١ ح ٢٠ , والتهذیب : ٧ / ١٦٢ ح ٢٣ مثله , عنهما الوسائل : ١٧ / ٤٤٥ , أبواب آداب التجاره , ب ٣٨ ح ١ .
٣- الهدایه , الصدوق , ص ١٨٠ عنه البحار : ٩٦ / ٩٩ ذیل ح ٢٧ . الفقیه : ٣ / ١٧١ ح ٢٠ , والتهذیب : ٧ / ١٦٢ ح ٢٣ مثله , عنهما الوسائل : ١٧ / ٤٤٥ , أبواب آداب التجاره , ب ٣٨ ح ١ .

محمد غير الأئمه وهو الجاحد للامام (ومنهم مقتصد) وهو المقر بالامام (ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله) وهو الامام ((١)) .

الكافى ، ١ / ٢١٤ / ١ / ١ الاثنان عن محمد بن جمهور عن حماد بن عيسى عن عبد المؤمن عن سالم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول اللَّه تعالى « ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللَّهِ » .

قال السابق بالخيرات الإمام_ والمقتصد العارف للإمام والظالم لنفسه الذى لا يعرف الإمام » .

ابو بكر بن مردويه الشافعى: قال الإمام على عليه السلام : {ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا }: نحن اولئك ((٢))

.

الحاكم الحسكانى الحنفى: قال الإمام على بن الحسين عليه السلام : نزلت والله فينا (ثلاث مرات) ((٣))

.

{ بِإِذْنِ اللّهِ ذَلِکَ هُوَ الفَضْلُ الکَبِيرُ }٣٢

ص: ٢٨٩

١- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه ٣٠٧ هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :٣ , ١۴٠۴ , مؤسسه دار الكتاب , قم . ج ٢ / ٢٠٩ , تفسير الايه .

٢- المناقب , ابو بكر بن مردويه الشافعى ٧٢٨ .طبعه ٢ , ١۴٢۴ هجريه , الناشر : دار الحديث , قم .

٣- قال الحاكم ذلك كما جاء فى أرجح المطالب , الامرتسرى الحنفى , ص٨۶ , وشواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى ٢ / ١۵٧ ح ٧٨٢ .

كل شیء یتم فی هذه الدنیا باذن الله تعالی , ذلک الفضل الکبیر من الباری سبحانه .

:{ وَلا تَقُولَنَّ لِشَیْء إِنِّی فَاعِلٌ ذَلِکَ غَداً۲۳* إلا أنْ یَشَاءَ اللّهُ }_سوره الکهف.

:و لَوْ یَشَاءُ اللّهُ لانتَصَرَ مِنْهُمْ_سوره محمد ۵.

:مَا کَانُوا لِیُؤْمِنُوا إلا أنْ یَشَاءَ اللّهُ وَلَکِنَّ أکْثَرَهُمْ یَجْهَلُونَ ۱۱۱_الانعام.

:ذَلِکَ کِدْنَا لِیُوسُفَ مَا کَانَ لِیَأخُذَ أخَاهُ فِی دِینِ المَلِکِ إلا أنْ یَشَاءَ اللّهُ _یوسف ۷۶.

:لَوْ یَشَاءُ اللّهُ لَهَدَی النَّاسَ جَمِیعاً_الرعد ۳۱.

أحادیث کاذبه علی لسان النبی والائمه: کره نکاح الزنج وقومیات بحر قزوین العشره والبشتو فی افغانستان

من الاحادیث المزوره التی وضعوها علی لسان النبی صلی الله علیه و آله :

قال الصادق علیه السلام : (لا تناکحوا الزنج والخزر ، فإن لهم أرحاما تدل علی غیر الوفاء ، قال: والسند والهند والقندهار ((۱)) لیس فیهم نجیب ((۲))، یعنی

القندهار) ((۳)) .

ص: ۲۹۰

۱- أهل قندهار وهم قومیه البشتو .

۲- نجیب : کریم الاصل .

۳- جواهر الکلام , الجواهری ج ۳۰ / ۱۱۶ , ط دار الکتب الاسلامیه , تحقیق محمود القوجانی .و الوسائل باب ۳۱ حدیث ۲ من أبواب مقدّمات النکاح .

من الاكاذيب التی نقلها بعض الرواه من عملاء الحکومه العباسیه ودونها بعض العلماء دون تحقیق تلک الروایه .

والروایه من ثقافه عمر وعثمان وکعب الاحبار والصقوها بالامام الصادق علیه السلام واهداف الراوی تتمثل فی :

اولا :النیل من الأئمه .

وثانیا: لتشویه سمعه الاسلام .

وثالثا: تحقیر قومیات العالم الکثیره وتفضیل الاعراب علیهم .

بینما ظهر علماء کثیرون فی قندهار منهم الاخوند الخراسانی والشیخ المحسنی وعشرات آخرون خدموا التشیع .فکیف لا یوجد فیهم نجیب واحد !!!

عملاء ألصقوا روایات عمر وابی هریره بالأئمه

عن مسعده بن زیاد ، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: قال أمیر المؤمنین علیه السلام : إیاکم ونکاح الزنج فإنه خلق مشوه ((۱)) .

وفی القوی عن علی بن داود الحداد ، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: لا تنکح الزنج والخزر فإن لهم أرحاما تدل علی غیر الوفاء ، قال: والسند والهند والقندهار ، لیس فیهم نجیب ((۲)) .

۱- روضه المتقین , المجلسی , الوفاه ۱۱۱۱ هج , الوفاه ۱۱۱۱ هج , ج ۸ / ۵۳۴ , تحقیق حسین الکرمانی , ط مؤسسه الثقافه , قم والوافی , الفیض الکاشانی ج ۲۱ / ۱۵۰. .

۲- روضه المتقین , المجلسی , الوفاه ۱۱۱۱ هج , الوفاه ۱۱۱۱ هج , ج ۸ / ۵۳۴ , تحقیق حسین الکرمانی , ط مؤسسه الثقافه , قم والوافی , الفیض الکاشانی ج ۲۱ / ۱۵ ..

وكذا يكره نكاح الزنج قال أمير المؤمنين عليه السلام : (إياكم ونكاحهم ، فإنهم خلق مشوه) ((1)) .

وقال الصادق عليه السلام : (لا تناكحوا الزنج والخزر ، فإن لهم أرحاما تدل على غير الوفاء ، قال: والسند والهند والقندهار ((2)) ليس فيهم نجيب ((3))،

يعنى القندهار) ((4)) .

على بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعده بن زياد ، عن أبى عبد الله (عليه السلام)قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إياكم ونكاح الزنج فإنهم خلق مشوه ((5)) .

1- روضه المتقين , المجلسى , الوفاه ۱۱۱۱ هج , الوفاه ۱۱۱۱ هج , ج ۸ / ۵۳۴ , تحقيق حسين الكرمانى , ط مؤسسه الثقافه , قم والوافى , الفيض الكاشانى ج ۲۱ / ۱۱۵

2- أهل قندهار وهم قوميه البشتو وقوميه هزاره .

3- نجيب : كريم الاصل .

4- جواهر الكلام , الجواهرى ج ۳۰ / ۱۱۶ , ط دار الكتب الاسلاميه , تحقيق محمود القوجانى .و الوسائل باب ۳۱ حديث ۲ من أبواب مقدّمات النكاح .

5- تهذيب الاحكام - الطوسى ج ۷ / ۴۰۵ .باب اختيار الازواج .

وکتب بعض العلماء فی مستمسک الحج بحرمه ذبائح السودان تبعا لروایات ابی هریره الاموی و عملاء النظام العباسی فی الکوفه .

تضعیف نجاح الطائی للحدیث :

١_ضعف الحدیث :جاء فی کتاب الفهرست: هارون بن مسلم ضعیف ((١)) .جامع الرواه- محمد علی الأردبیلی: هارون بن مسلم ضعیف ((٢)) .

وهارون بن مسلم صاحب الحناء: قال ابن أبی حاتم: سألت أبی عنه ، فقال: لین .

وقال الدارقطنی فی العلل: ضعیف .انظر: الجرح والتعدیل ٩ / ٩۴ ، والثقات ٩ / ٢٣٧ ، والعلل للدارقطنی ۶ / ١۴٧ ، وسؤالات البرقانی ۶٩ ، ومستدرک الحاکم ١ / ۴١٩ ، ومیزان الاعتدال ۴ / ٢٨۶ ، والإکمال ۴۴۴ ، ومجمع الزوائد ۵ / ١١۶ ، وتهذیب التهذیب ١١ / ١١ ، ولسان المیزان ۶ / ١٨٢ ، وتعجیل المنفعه ۴٢٧ .

القاسم بن عبد الرحمن الأنصاری: متفق علی ضعفه .

البخاری والنسائی: متروک ((٣)) .

١- الفهرست : ١٧۶ / ٧٨٣ و نقد الرجال , التفرشی ج ۵ / ٣۴٧ , الوفاه :القرن ١١ هج , ط مؤسسه أهل البیت , بیروت .
٢- الکتاب : جامع الرواهالمؤلف : محمد علی الأردبیلیالجزء : ٢/ ۴٧٣ - الوفاه : ١١٠١هج , ط نکتبه المرعشی النجفی , قم .
٣- الکتاب : موسوعه طبقات الفقهاءالمؤلف : اللجنه العلمیه فی مؤسسه الإمامالصادق علیه السلام ج ٣ / ٢٩٧.

۲ـ مخالفه الحدیث للقرآن الکریم .القرآن لم یرفع بعض الامم علی بعض ولم یکفر بعضها ولم یکره نکاح بعضها ویحبب الزواج من بعض .

۳ـاهتم الرسول صلی الله علیه و آله ببلال الحبشی الزنجی وجعله مؤذنا للمسلمین فی المسجد النبوی .بینما قالت الروایه الکاذبه:: قال أمیر المؤمنین (علیه السلام): إیاکم ونکاح الزنج فإنه خلق مشوه ((۱)) .

فکان المسلمون ینظرون الی لونه الاسود الجمیل عده مرّات فی الیوم الواحد مفضلا ایاه علی البیض والحمر من الصحابه .فکیف یکون الزنجی مشوه ؟

هذا اولا وثانیا ان الباری تعالی خلق الناس سودا وبیضا وصفرا ولم یخلقوا أنفسهم .

اذن الاحادیث ضعیفه ومخالف للقرآن والحدیث وسیره النبی صلی الله علیه و آله .

ولو ناقشتم هذه الاحادیث لوجدتم انها مرسله واسنادها ضعیف وتخالف کتاب الله تعالی .

وتخالف مسیره رسول الله صلی الله علیه و آله مع الزنوج .

وتخالف الحدیث الصحیح المتواتر .

وانا اعتب علی بعض العلماء الذین نقلوا هذه الاحادیث المرسله الضعیفه مع ضعفها ومخالفتها للقرآن ,وارسلوها ارسال المسلمات .

۱- تهذیب الاحکام - الطوسی ج ۷ / ۴۰۵ .باب اختیار الازواج .

وكيف يـدون العالم الحـديث مع ضـعف سـنده ومخالفته للكتاب الالهی واهانته للامم والشعوب . ان هـذا منهج ملوك الامويين والعباسـيين وأذنابهم وليس منهج أهل البيت العقلاء العلماء .

{ جَنَّاتُ عَدْن يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَب وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ٣٣ وَقَالُوا الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِی أذْهَبَ عَنَّا الحَزَنَ إنَّ ربَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ٣۴ } ــسوره فاطر

الحزن: ما أصابهم فی الدنيا من الخوف والشده .

قال الامام علی عليه السـلام عن أهل الجنه: ولا يهرم خالدها ولا ييأس ساكنها: أی لا يصـيبه بؤس فلأنّ الهرم مستلزم للتعب والنصب وكذلك البؤس عن الضـعف ، وهذه اللوازم منفيّه عن أهل الجنّه لقوله تعالی « وَقالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنا لَغَفُورٌ شَكُورٌ الَّذِی أَحَلَّنا دارَ الْمُقامَهِ مِنْ فَضْلِهِ لا يَمَسُّنا فِيها نَصَبٌ ولا يَمَسُّنا فِيها لُغُوبٌ » وبانتفاء هذه اللوازم ينتفی عنهم ملزومها وهو الهرم .

تفسـير فرات بن إبراهيم: بإسـناده عن أبی الدرداء ، عن النبی صـلی الله عليه و آله قال: الظالم لنفسه يحبس فی يوم كان مقداره خمسـين ألف سنه ، حتی يـدخل الحزن فی جوفه ، ثم يرحمه فيـدخل الجنه ، فقال رسول الله صـلی الله عليه و آله : الحمـد لله الذی أذهب عنا الحزن ، الذی أدخل أجوافهم الحزن فی طول المحشر ، الحديث ((١)).

١- البحار , المجلسی ج ٧ / ١٢٨ .

{ الَّذِی أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَهِ مِنْ فَضْلِهِ لا یَمَسُّنَا فِیهَا نَصَبٌ وَلا یَمَسُّنَا فِیهَا لُغُوبٌ } ۳۵ _سوره فاطر .

قال المفسر القمی: (جنات عدن یدخلونها یحلون فیها من أساور من ذهب_ إلی قوله_ ولا یمسنا فیها نصب ولا یمسنا فیها لغوب).

قال: النصب: العناد .

اللغوب: الکسل والضجر . ودار المقامه: دار البقاء ((۱)) أی الجنه .

روی الحافظ الحسکانی الحنفی ((۲)) قائلا: أخبرنا عقیل باسناده عن السدی , عن عبد خیر , عن علی علیه السلام قال: سألت رسول الله صلی الله علیه و آله عن تفسیر هذه الآیه فقال:

«هم ذریتک وولدک إذا کان یوم القیامه خرجوا من قبورهم علی ثلاثه أصناف: ظالم لنفسه , یعنی المیت بغیر ثوبه:

ومنهم مقتصد استوت حسناته وسیئاته من ذریتک:

ومنهم سابق بالخیرات , من زادت حسناته علی سیئاته من ذریتک((۳)) .

۱- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :۳ , ۱۴۰۴ , مؤسسه دار الکتاب , قم . ج ۲ / ۲۰۹ , تفسیر الایه .

۲- قال الذهبی الکردی مؤلف تاریخ الاسلام عن الحسکانی الحنفی: شیخ متقن ذو عنایه تامه بعلم الحدیث_ تذکره الحفاظ ج ۳ / ۱۲۰۰ رقم ۱۰۳۲.

۳- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی / ج ۲ / ص ۱۰۴ , ۱۰۵.

وروی السیوطی فی تفسیره (الدر المنثور) عن الطیالسی وغیره باسناده عن عقبه بن صهبان , قال قلت لعائشه: أرأیت قول الله (ثم أورثنا الکتاب) . الآیه:

قالت: «أما السابق (إلی أن قالت) . وأما الظالم لنفسه فمثلی ومثلک ومن اتبعنا » ((۱)) .

وروی السیوطی أیضاً باسناده عن أبی سعید الخدری: أن النبی صلی الله علیه و آله تلا قول الله (جنات عدن یدخلونها یحلون فیها من أساور من ذهب ولؤلؤاً) . فقال صلی الله علیه و آله : إن علیهم التیجان أدنی لؤلؤ منها لتضیء ما بین المشرق والمغرب((۲)) .

وروی أیضاً عن ابن عباس أنه قال: «الحزن » حزن النار ((۳)) .

وروی هو أیضاً باسناده عن قتاده فی قوله: (إن ربنا لغفور شکور) . یقول: غفور لذنوبهم

, شکور لحسناتهم (الذی أحلنا دار المقامه من فضله) . قال

۱- المستدرک , الحاکم ج ۲ / ۴۲۶ , تحقیق المرعشلی , دار المعرفه , بیروت و المعجم الاوسط , الطبرانی ج ۶ / ۱۶۷ , الوفاه ۳۶۰ هج , دار الحرمین , ۱۹۹۵ م , القاهره و الدر المنثور / ج ۵ / ص ۲۵۱.

۲- الدر المنثور , السیوطی / ج ۵ / ص ۲۵۳.

۳- الدر المنثور , السیوطی / ج ۵ / ص ۲۵۳.

قتاده: أقاموا فلا يتحولوا ولا يحولون (لا يمسنا فيها نصب): أى وجع (لغوب) . يعنى اعياء([(١)]) .

{ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لاـ يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلاـ يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِى كُلَّ كَفُور٣٦وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً غَيْرَ الَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ أَوَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِير٣٧ } ـسوره فاطر.

عذاب الكفار فى جهنم مستمر وجهنم خالده لاـ تنتهى ولاـ يخفف من عذابها . ولا يهتم الله تعالى لصراخهم واستغاثتهم بما تركوا الانبياء واهمالهم نصائحهم ومحاربتهم لأصول الدين .

وفى قوله: " لا يقضى عليهم " بالموت " فيموتوا " فيستريحوا " ولا يخفف عنهم من عذابها " أى ولا يسهل عليهم عذاب النار " كذلك " أي ومثل هذا العذاب ، ونظيره " نجزى كل كفور " وجاحد كثير الكفران ، مكذب لأنبياء الله " وهم يصطرخون فيها " أى يتصايحون بالاستغاثه " يقولون ربنا أخرجنا " من عذاب النار " نعمل صالحا " أى نؤمن بدل الكفر ، ونطيع بدل المعصيه ، والمعنى: ردنا إلى الدنيا لنعمل بالطاعات التى تأمرنا بها " غير الذى كنا نعمل " فوبخهم الله تعالى فقال: " أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر " أى

١- الدر المنثور , السيوطى / ج ٥ / ص ٢٥٣ , ٢٥٤.

ألم نعطكم من العمر مقدار ما يمكن أن يتفكر ويعتبر و ينظر فى أمور دينه ، وعواقب حاله من يريد أن يتفكر ويتذكر ؟ .

واختلف فى هذا المقدار فقيل: هو ستون سنه وهو المروى عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: العمر الذى أعذر الله فيه إلى ابن آدم ستون سنه . وهو إحدى الروايتين عن ابن عباس ، وقيل: هو أربعون سنه ، عن ابن عباس و مسروق ، وقيل: هو توبيخ لابن ثمانيه عشر سنه ، عن وهب وقتاده ، وروى ذلك عن الصادق عليه السلام " وجاءكم النذير " أى المخوف من عذاب الله وهو محمد صلى الله عليه و آله ، وقيل: القرآن ، وقيل: الشيب .

وفى قوله تعالى: " أم شجره الزقوم " الزقوم ثمر شجره منكره جدا ، من قولهم تزقم هذا الطعام: إذا تناوله على تكره ومشقه شديده ، وقيل: الزقوم: شجره فى النار يقتاتها أهل النار ، لها ثمره مره خشنه اللمس ، منتنه الريح ، وقيل: أنها معروفه من شجر الدنيا تعرفها العرب ، وقيل: إنها لا تعرفها ، فقد روى: أن قريشا لما سمعت هذه الآيه قالت: ما نعرف هذه الشجره ، قال ابن الزبعرى: الزقوم بكلام البربر :

التمر والزبد ، وفى روايه بلغه اليمن ، فقال أبو جهل لجاريته: يا جاريه زقمينا ، فأتته الجاريه بتمر وزبد ، فقال لأصحابه: تزقموا بهذا الذى يخوفكم به محمد ، فيزعم أن النار تنبت الشجر ، والنار تحرق الشجر ! فأنزل الله سبحانه: " إنا جعلناها فتنه للظالمين " أى خبره لهم افتتنوا بها وكذبوا بكونها

فصارت فتنه لهم ، وقيل المراد بالفتنه العذاب من قوله: " يوم هم على النار يفتنون " ((۱)) .

أی يعذبون " إنها " أی الزقوم " شجره تخرج فی أصل الجحيم " ای فی قعر جهنم ، وأغصانها ترفع إلی درکاتها .

ولا يبعد أن يخلق الله سبحانه بكمال قدرته فی النار من جنس النار ، أو من جوهر لا تأكله النار ولا تحرقه ، كما أنها لا تحرق السلاسل والاغلال ، وكما لا تحرق حياتها وعقاربها ، وكذلك الضريع وما أشبه ذلك " طلعها كأنه رؤوس الشياطين " يسأل عن هذا فيقال: كيف شبه طلع هذه الشجره برؤوس الشياطين وهی لا تعرف ، وإنما يشبه الشئ بما يعرف ؟

وأجيب عنه بثلاثه أجوبه: أحدها أن رؤوس الشياطين ثمره يقال لها: أستن ((۲)) .

وقال نجاح الطائی: لم يكن الزقوم يعنی الزبد والتمر فی لغه العرب بل هذا من ارهاصات الكفار المعاندين للاسلام .

فقد اختلقوا هذا الكذب لتهدئه نفوسهم الخائفه من جهنم والمرعوبه من العذاب الخالد .

وقد راعی الله تعالی اللغه العربيه الدارجه فی الحجاز كی يفهمها الناس ويتأثرون بها .

۱- الذاريات : ۱۳ .

۲- البحار , المجلسی ج ۸ / ۲۵۸ .

لقد اراد ابو جهل الاستهزاء بالعذاب الالهی فقال: الزقوم مؤلف من الزبد والتمر کی یشجع الکفار علی التمرد علی الدین ومخالفه سید البشریه محمد صلی الله علیه و آله .

{إِنَّ اللّهَ عَـالِمُ غَيْبِ السَّمَـاوَاتِ وَالأَـرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِـذَاتِ الصُّدُورِ } ٣٨ ـسوره فـاطر. لقـد اخبر جبرائيـل النبی صـلی الله علیه و آله بمؤامرات الکفار والمنافقین ضد أهل البیت علیهم السلام .

فقال المنافقون عند ذلک بعضهم لبعض: أما یکفی محمدا أن یکون قهرنا عشرین سنه حتی یرید أن یحمل أهل بیته علی رقابنا فقالوا :

ما أنزل الله هـذا وما هو إلا شـئ یتقوله یریـد أن یرفع أهل بیته علی رقابنا ولئن قتل محمـد أو مات لننزعنها من أهل بیته ثم لا نعیدها فیهم أبدا وأراد الله عز وجل أن یعلم نبیه (صلی الله علیه و آله) الذی أخفوا فی صدورهم وأسروا به.

فقال فی کتابه عز وجل { أم یقولون افتری علی الله کذبا فإن یشأ الله یختم علی قلبک } یقول: لو شـئت حبست عنک الوحی فلم تکلم بفضل أهل بیتک ولا بمودتهم وقد قال الله عز وجل :

{ویمحوا الله الباطـل ویحق الحق بکلمـاته} یقول: الحق لأهـل بیتـک الولاـیه) إنه علیم بـذات الصـدور " ویقول: بما ألقوه فی صـدورهم من العداوه لأهل

ص: ٣٠١

بیتک والظلم بعدک و هو قول الله عز وجل: {وأسروا النجوی الذین ظلموا هل هذا إلا بشر مثلکم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون }((۱)) .

قال تعالی عن المؤمنین: {الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِالغَیْبِ } کالبعث والنشر یوم الحساب والجنه والنار {وَیُقِیمُونَ الصَّلاهَ } فی کل وقت ویواظبون علیها {وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ } من الاموال والقوی والابدان والعلم والجاه .

{یُنفِقُونَ۳ } _ سوره البقره

وقال تعالی: {وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الغَیْبِ لا یَعْلَمُهَا إلا هُوَ وَیَعْلَمُ مَا فِی البَرِّ وَالبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَه إلا یَعْلَمُهَا وَلا حَبَّه فِی ظُلُمَاتِ الأرْضِ وَلا رَطْب وَلا یَابِس إلا فِی کِتَاب مُبِین ۵۹ } سوره الانعام .

والله تعالی یعطی علم الغیب لمن یشاء من عباده وعلی رأسهم الانبیاء والاوصیاء :

الجن " ۷۲ ": {عالم الغیب فلا یظهر علی غیبه أحدا ، إلا من ارتضی من رسول فإنه یسلک من بین یدیه ومن خلفه رصدا } ۲۶ و ۲۷ " .

:ذَلِکَ مِنْ أنْبَاءِ الغَیْبِ نُوحِیهِ إلَیْکَ _سوره آل عمران ۴۴ .

: آل عمران: " ۳ " وما کان الله لیطلعکم علی الغیب ولکن الله یجتبی من رسله من یشاء . " ۱۷۵ "

ص: ۳۰۲

۱- الکافی , الشیخ الکلینی , الناشر: دار الکتب الاسلامیه , الوفاه ۳۲۹ هج , طهران ج ۲ / ۱۹۰ ._ الکلینی ج ۸ / ۳۸۰ .

:الانعام: " ۶ " قل لا أقول لكم عندی خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إنی ملك إن أتبع إلا ما يوحی إلی " ۵۱ " .

وقال نجاح الطائی: الله تعالی يعلم الغيب كله ولا يخفی عليه شیء فهو يعلم ما فی صدور العباد , ويعطی علمه لمن يشاء .

ومن علوم الغيب الالهيه ما اخبره تعالی من اغتصاب البعض لخلافه الامام علی وأولاده الائمه من بعده :

الحسين بن محمد ، عن معلی بن محمد ، عمن أخبره ، عن علی بن جعفر قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لما رأی رسول الله صلی الله عليه و آله تيما وعديا وبنی أميه يركبون منبره أفظعه ، فأنزل الله تبارك وتعالی قرآنا يتأسی به: {وإذ قلنا للملائكه اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبی }

ثم أوحی إليه يا محمد إنی أمرت فلم اطع فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع فی وصيك ((۱)) .

وفعلا تحقق ما شاهده النبی صلی الله عليه و آله فی المنام واعتلی الخلافه ابو بكر وعمر وعثمان الاموی ومعاويه ويزيد ومروان واولاده وذريته وتبعهم العباسيون فقتلوا الائمه المعصومين الخلفاء وأمهم فاطمه عليها السلام . فحزن النبی صلی الله عليه و آله من رؤيته الاعداء المغتصبون للخلافه ينزون علی منبره نزو القرده:

وعَنْ عَلِيٍّ - عليه السلام -: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ_ صلی الله عليه و آله _ أَخَذَتْه نَعْسَةٌ وهُوَ عَلَی مِنْبَرِه (۵۰) فَرَأَی فِی مَنَامِه رِجَالًا يَنْزُونَ عَلَی مِنْبَرِه نَزْوَ الْقِرَدَهِ يَرُدُّونَ النَّاسَ عَلَی

ص: ۳۰۳

۱- الكافی , الشيخ الكلينی , الناشر: دار الكتب الاسلاميه , الوفاه ۳۲۹ هج , طهران ج ۱ / ۴۲۶ و البحار ج ۲۴ / ۲۲۵ .

أَعْقَابِهِمُ الْقَهْقَرَى. (٥١) فَاسْتَوَى رَسُولُ اللَّهِ_ صلى الله عليه و آله _ جَالِساً والْحُزْنُ يُعْرَفُ فِي وَجْهِه . (٥٢) فَأَتَاه جِبْرِيلُ - عليه السلام _ بِهَذِه الآيَةِ {وما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْناكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ والشَّجَرَة الْمَلْعُونَة فِي الْقُرْآنِ ونُخَوِّفُهُمْ فَما يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْياناً كَبِيراً } يَعْنِي بَنِي أُمَيَّةَ . (٥٣) قَالَ: يَا جِبْرِيلُ أَعَلَى عَهْدِي يَكُونُونَ وفِي زَمَنِي (٥٤) قَالَ: لَا ، ولَكِنْ تَدُورُ رَحَى الإِسْلَامِ مِنْ مُهَاجَرِكَ فَتَلْبَثُ بِذَلِكَ عَشْراً ، ثُمَّ تَدُورُ رَحَى الإِسْلامِ عَلَى رَأْسِ خَمْسَةٍ وثَلَاثِينَ مِنْ مُهَاجَرِكَ فَتَلْبَثُ بِذَلِكَ خَمْساً ، ثُمَّ لَا بُدَّ مِنْ رَحَى ضَلَالَةٍ هِيَ قَائِمَةٌ عَلَى قُطْبِهَا ، ثُمَّ مُلْكُ الْفَرَاعِنَةِ((١)) .

فما استجمع النبى صلى الله عليه و آله ضاحكا حتى مات وانزل الله عز وجل فى ذلك: { وما جعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنه للناس والشجره الملعونه فى القرآن} ((٢)).

وقال نجاح الطائى: لقد خالف مغتصبو الخلافه الاصول القرآنيه والحديثيه وتركوا بيعتهم للامام على عليه السلام فى بيعه الرضوان (الشجره) وبيعه الغدير وتربعوا على الخلافه الالهيه يديرونها تناوبا بيد رموز الحزب القرشى ثم استولى الامويون عليها وجعلوها وراثيه وتعلم بنو العباس هذا الامر وساروا عليه .

١- الصحيفه السجاديه , زين العابدين ص ١٨.
٢- تفسير الدر المنثور الجزء الرابع ص ١٩١ وكنز العمال ج ١١ ص ٣٥٨ عن أبى هريره.

وقد وصف القرآن مغتصبى الخلافه من الناكثين بالشجره الملعونه فى القرآن وهم الذين ارجعوا الناس القهقرى عن الاسلام .

لكن البعض قال تقيه بان الشجره الملعونه مخصوصه فى بنى أميه لابعاد هؤلاء عن نكث البيعه وخيانه الايات القرآنيه والاحاديث النبويه .

{ هُوَ الَّذِی جَعَلَكُمْ خَلائِفَ فِی الأرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلا يَزِيدُ الكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إلا مَقْتاً وَلا يَزِيدُ الكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إلا خَسَاراً } ۳۹ _سوره فاطر.

مقتا: أشد البغض من الله تعالى للكافرين .

الا خسارا: خسرانا وافلاسا وهلاكا .

(ثم جعلناكم) يا أمه محمد (خلائف فى الأرض من بعدهم) أى: من بعد القرون التى أهلكناهم، ومعناه: أسكناكم الأرض خلفهم

(لننظر كيف تعملون) أى: لنرى عملكم أين يقع من عمل أولئك، أتقتدون بهم فتستحقون من العقاب مثل ما استحقوه ، أم تؤمنون فتستحقون الثواب .

وإنما قال (لننظر) ليدل على أنه سبحانه يعامل العبد معامله المختبر الذى لا يعلم الشئ ، فيجازيه على ما يظهر منه ، دون ما قد علم أنه يفعله ، مظاهره فى العدل ، والنظر فى الحقيقه لا يجوز على الله تعالى ، لأنه إنما يكون بالقلب ، وهو التفكر ، وبالعين وهو تقليب الحدقه نحو المرئى ، التماسا لرؤيته مع سلامه الحاسه . وأحد هذين لا يجوز عليه سبحانه ، وإنما يستعمل ذلک فى صفاته على وجه المجاز والاتساع ، فإن النظر إنما هو

ص: ۳۰۵

لطلب العلم ، وهو سبحانه يعامل عباده معامله من يطلب العلم بما يكون منهم ، ليجازيهم بحسبه .

{ وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الـذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله قل ما يكون لى أن أبدله من تلقاء نفسـى إن أتبع إلا ما يوحى إلى إنى أخاف إن عصيت ربى عذاب يوم عظيم }.

ثم قال على بن إبراهيم: وأما قوله (أَوْ بَدِّلْه) فإنه حـدثنى الحسن بن على ، عن أبيه ، عن حماد أبن عيسـى ، عن أبى السـفاتج ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، فى قول الله عز وجل (ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا أَوْ بَدِّلْه) :

« يعنى أمير المؤمنين على بن أبى طـالب (عليه السـلام) (قُلْ ما يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَه مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما يُوحى إِلَيَّ) يعنى فى على بن أبى طالب أمير المؤمنين (عليه السلام) » ((١)) .

و عن المفضل بن عمر ، قال: سألت أبا عبـد الله (عليه السـلام) عن قول الله تعالى: (ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا أَوْ بَدِّلْه) ، قال: « قالوا: أو بدل عليا (عليه السلام) » ((٢)) .

العياشـى: عن الثمالى ، عن أبى جعفر (عليه السلام) ، فى قول الله تعالى: (وإِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ قالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا أَوْ

١- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه : ١١٠٧هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ج ٣ / ٢٠ .
٢- تفسير البرهان ج ٣ / ٢٠ .

بَدِّلْه قُلْ ما يَكُونُ لِی أَنْ أُبَدِّلَه مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِی إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما یُوحی إِلَیَّ) : « قالوا: لو بدل مکان علی علیه السلام أبو بکر أو عمر اتبعناه »((۱))
.

{قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ أَرُونِی مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِی السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَاباً فَهُمْ عَلَى بَيِّنَه مِنْهُ بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً إِلا غُرُوراً۴۰} _سوره فاطر.

لم یخلق شرکاؤکم شیئا ولم یشترکوا فی خلق السماوات والارض ولم نعطهم کتابا خاصا لهم .ووعود الظالمین لبعضهم باطله.

قیل: معناه ادعوا شرکاءکم فی الأموال التی جعلتم لها قسطا من السائبه والوصیله والانعام والحرث ، وهی الأوثان . وقیل: شرکاءکم الذین أشرکتموهم فی العباده مع الله " أرونی ماذا خلقوا من الأرض " معناه أی شئ اخترعوه وانشؤه فیدخل علیکم بذلک شبهه " أم لهم شرک فی السماوات ؟ " أی لهم شرکه فی خلق السماوات ؟ علی وجه المعاونه لله ؟

(أم آتیناهم کتابا) ؟ أی أعطیناهم کتابا أمرناهم فیه بما یفعلونه

(فهم علی بینه منه) ای من ذلک الکتاب ، فان جمیع ذلک محال لا یمکنهم ادعاء شئ من ذلک ، ولا إقامه حجه ولا شبهه علیه (بل إن یعد الظالمون بعضهم بعضا إلا غرورا) .

۱- تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الوفاه : ۱۱۰۷هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ج ۳ / ۲۰ .

ومعناه ليس شئ من ذلك لكم ، ليس يعد الظالمون أنفسهم بعضهم بعضا إلا غرورا يغترون به وزورا يتعدون به ، يقال: غره يغره غرورا إذا أطمعه فى ما لا يطمع فيه .

: الآيه تدل أن الله سبحانه ينفرد بالخلق دون العباد ، لأنه بين أن من تهيأ له الخلق فهو إله .

قال تعالى :قل أرأيتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم ۴۶_ الأنعام

قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم ۳۰_ الملك

قل أرأيتم إن أهلكنى الله ومن معى ۲۸_ الملک

قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمدا ۷۱_ القصص

قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمدا ۷۲_ القصص

قل أرأيتم إن كان من عند الله ثم كفرتم به ۵۲_ فصلت

قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به ۱۰ _ الأحقاف

قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق ۵۹_ يونس

قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أرونى ماذا خلقوا ۴_ الأحقاف

قل أرونى الذين ألحقتم به شركاء كلا ۲۷_ سبأ .

معجزه لسان المزمار

أيها الأخوه، عندنا لسان المزمار، وأنت غارق فى النوم، يزداد اللعاب فى فمك، يأتى أمر من الدماغ يأمر لسان المزمار أن يفتح المرىء وأن يغلق التنفس، فالإنسان يبلع لعابه وهو نائم، عندما يبلع لعابه تنتهى العمليه، لسان المزمار يغلق المرىء يفتح القصبه الهوائيه، يدُ من هذه؟

ص: ۳۰۸

وقال نجاح الطائى: لسان المزمار وباقى الايات الالهيه معاجز ربانيه لحفظ البشر وتسهيل حياته فى الارض ولولا هذه المعجزات لا يمكن للانسان أن يعيش فى الدنيا .

الله تعالى هو خالق الكون بما فيه من انسان وحيوان ونبات ونجوم وشمس وقمر .

والاصنام لا قدره لها على الخلق فهى لا تخلق شيئا بل هى مخلوقه من الحجر والطين وغير ذلك .

ولا يمكن للانسان أن يصحح أى خلل فى المنظومه الكونيه سواء حدثت فى الارض أم حدثت فى السماء , وما عليه الا أن يدعو الله تعالى لتصحيحها فى صالح البشريه .

{ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَد مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً } ۴۱ _سوره فاطر.

ابن مسعود يتهم كعب الاحبار باليهوديه:

روى مغيره عن إبراهيم قال: جاء من أصحاب عبد الله بن مسعود إلى كعب ليتعلم من علمه ، فلما رجع قال عبد الله: هات الذى أصبت من كعب . قال: سمعت كعباً يقول: إنّ السماء تدور فى قطبه مثل قطبه الرحا فى عمود على

منكب ملك . فقال عبد الله: وددت أنك انفلتّ من رحلتك براحلتك ورحلها ، كذب كعب ما ترك يهوديته بعدُ ((١)) .

تدور السـماوات والارض فی مجرات منتطمه متجاوره لا يفلت منها جرم ولا يصطدم بها بغيره ولولا السيطره الالهيه لزالتا عن المنظومه الكونيه ولا يمكن لاحد اعادتها الی وضعها السابق وتنظيم أمرها .

بعض علماء الفلَك يعـدون الكون مليون مليون مَجَرّه، وفی مُعظم المجرّات حوالی مليون مليون كَوْكَب ونَجْم، هذا الكَون كلُّه مُتَحَرِّك، وكلّ هذه الحَرَكه مُغْلَقَه، قال تعالی :

(وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ)١١_ سوره الطارق .

أی كلّ كوْكَبٍ يدور حول كَوْكبٍ آخر حتَّی يرْجِعُ إلی مكان انْطِلاقِهِ وأنَّ هذا التَّوازن فی الكَون هو مِن أعْظَمَ أنواع التَّوازُن ؛ تَوازُن حَرَكی، وهو مُتَحَرِّك متوازی، ولولا حركه الكواكب لأصْبَحَ الكون كلُّه كتْلهً واحِدَه ؛ لأنَّ قانون الجاذِبِيّه يقْضی بأنَّ الكُتله الأكبر تَجْذِبُ الكتله الأصْغَر، فإذا تَوَقَّف الكون عن الحركه انْجَذَب إلی بعْضِهِ بعْضًا، وشَكَّل كتْلهً واحِدَه، أما فی أثناء الحركه ينشأ عنها قِوی النَّبْذ وهی التی تكافئ قِوی الجَذْب، ومن هنا يأتی التّوازُن، ولْنَأْخُذ أرْضَنا، فالأرض تدور حَوْل الشّمس، ومِن دَوَرانِها تنشأ قُوَّه نابِذَه و لارتباطها بالشمس تنشأ قوَّةً جاذبه، و لا شك أن قوّه

١- تفسير الكشف والبيان , الثعلبی , الوفاه ٤٢٧ هج , تحقيق ابی محمد بن عاشور , ج ٨ / ١١٥ , دار احياء التراث العربی , بيروت وتفسير القرطبی , الوفاه ٦٧١ هج , ج ١٤ / ٣٥٧ , احياء التراث العربی , بيروت.

الجـذب أكبر من قوّه النبذ لذلک تبقى الأرضُ على مسارها، و لو تصوَّرنا أن الأرض خرجت عن مسارها و سـبحت فى الفضاء الخارجى، أى زالتْ عن مسارها و تفلّتتْ من جاذبيه الشـمس و انطلقت فى الفضاء الخارجى سوف تفتقر إلى أشـعه الشـمس و سوف تبرد إلى أن تصل إلى الصفر المطلق، و الصفر المطلق مائتان و سبعون درجه تحت الصفر وعندها تزول المودّه، فإذا زالت عن مسارها تلاشتْ، قال تعالى:

(إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا)_سوره فاطر ۴۱ .

[بعض العلماء قالوا: لو أردنا أن نعيـد الشـمس إلى الأرض لاحتجنا إلى مليون مليون كبلٍ فولاذى، و قطر كلِّ حبل خمسه أمتار، و هذا الحبل الفولاذى الذى قطره خمسه أمتار يتحمّل قوى شدٍّ تكافئ مليونى طنٍّ، فنحن بحاجه إلى مليون مليون حبل، و كلُّ حبل يتحمّل قوى شدٍّ تكافئ مليونى طنٍّ، يعنى أن الأرض مرتبطه بالشـمس بقوّه جاذبيهٍ تساوى مليونين ضـرب مليون، هذه قوّه جذب الشمس إلى الأرض وجذب الشمس إلى الأـرض من أجـل أن يحرف الأـرضَ عن مسارهـا المسـتقيم إلى مسارها الإهليلجى ثلاثه ميلى فى الثانيه، و منها يتشـكّل مسارٌ مغلقٌ حول الشمس، قال تعالى:

(إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ) فاطر ۴۱ .

وقال نجاح الطائى: كل النجوم ومنها الارض والشمس تتحرک فى مجرات لها .

ولولا السيطره الالهيه عليها فى نظام دقيق واعجازى لفلتت من القبضه وضاعت فى الكون العظيم يضرب بعضها بعضا ويحطم أحدها الاخر فيتحطم الكون ويصبح ركاما .

{ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلا نُفُوراً۴۲}_سوره فاطر.

فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ: المفسر القمى: يعنى رسول الله صلى الله عليه و آله .

(ما زادهم إلا نفورا استكبارا فى الأرض ومكر السىء ولا يحيق المكر السىء إلا بأهله) قال أمير المؤمنين عليه السلام فى كتابه الذى كتبه إلى شيعته يذكر فيه خروج عائشه إلى البصره وعظم خطأ طلحه والزبير فقال: " وأى خطيئه أعظم مما أتيا ، أخرجا زوجه رسول الله صلى الله عليه و آله من بيتها وكشفا عنها حجابا ستره الله عليها وصانا حلايلهما فى بيوتهما ، ما أنصفا لا لله ولا لرسوله من أنفسهما ، ثلاث خصال مرجعها على الناس فى كتاب الله البغى والمكر والنكث ، قال الله : يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم وقال: ومن نكث فإنما ينكث على نفسه وقال: ولا يحيق المكر السىء إلا بأهله وقد بغيا علينا ونكثا بيعتى ومكرا بى) ((۱)) . فمنيت بأطوع الناس فى الناس عائشه بنت أبى بكر ، وبأفجع الناس الزبير ، وبأخصم الناس طلحه ، وأعانهم على يعلى بن منبه بأصوع الدنانير ، والله لئن استقام أمرى لأجعلن ماله فيئا للمسلمين ، ثم أتوا البصره وأهلها مجتمعون على بيعتى وطاعتى ، وبها شيعتى خزان بيت

۱- البحار ج ۳۰ / ۱۸ .

مـال الله ومـال المسـلمين ، فـدعوا الناس إلى معصـيتى وإلى نقض بيعتى ، فمن أطاعهم أكفروه ، ومن عصاهم قتلوه ، فناجزهم حكيم بن جبله فقتلوها

فى سبعين رجلا من عباد أهل البصره ومخبتيهم يسمون: المثفنين ، كأن راح أكفهم ثفنات الإبل ، وأبى أن يبايعهم يزيد بن الحارث اليشكرى ، فقـال: اتقيـا الله ! إن أولكم قادنـا إلى الجنه فلاـ يقودنـا آخركم إلى النار ، فلا تكلفونا أن نصـدق المـدعى ونقضـى على الغائب ، أما يمينى فشغلها على بن أبى طالب ببيعتى إياه ، وهذه شمالى فارغه فخذاها إن شئتما ، فخنق حتى مات ، وقام عبد الله بن حكيم التميمى فقال: يا طلحه ! هل تعرف هذا الكتاب ؟ قال: نعم ، هذا كتابى إليك . قال: هل تدرى ما فيه ؟ قال: أقرأه على ، فإذا فيه عيب عثمان ودعاؤه إلى قتله ، فسيره من البصـره ، وأخـذوا على عاملى عثمان ابن حنيف الأنصارى غـدرا فمثلوا به كل المثله ، ونتفوا كل شـعره فى رأسه ووجهه ، وقتلوا شـيعتى ، طـائفه صبرا ، وطـائفه غـدرا ، وطـائفه عضوا بأسـيافهم حتى لقوا الله ، فوالله لو لم يقتلوا منهم إلاـ رجلا واحـدا لحل لى به دماءهم ودماء ذلك الجيش لرضاهم بقتل من قتل ، دع مع أنهم قد قتلوا أكثر من العده التى قد دخلوا بها عليهم ((١)) .

اسْتِكْباراً فِى الأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّءِ وَلا يَحِيقُ المَكْرُ السَّيِّءُ إلا بِأهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إلا سُنَّهَ الأوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّهِ اللّهِ تَبْدِيلا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّهِ اللّهِ تَحْوِيلا ۴۳ _سوره فاطر.

۱- البحار ج ۳۰ / ۱۹ .

ومن هـذه النمـاذج الكثيره المنـافقون واليهود فى المـدينه المنوره كـانوا وأجـدادهم ينتظرون النبى محمـدا صـلى الله عليه و آله ولمـا جـاءهم حاربوه وتآمروا عليه .

اسـتكبارا فى الارض وعادت المؤامرات عليهم فخسـئوا وفشلوا وقتلوا وهجروا .وعن رفاعه بن موسى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (وله أسـلم من فى السـماوات والأرض طوعا وكرها) قال: إذا قام القائم عليه السـلام لا تبقى أرض الا نودى فيها بشـهاده ان لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ((۱))

وقال الامام على عليه السلام : عظم الخالق عندك ، يصغر المخلوق فى عينك ((۲))

وقال الامام على عليه السلام : ثلاث خصال مرجعها على الناس فى كتاب الله ، البغى ، والنكث ، والمكر ، قال الله تعالى :

(يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم) ((۳)) وقال تعالى: (فمن نكث فإنما ينكث على نفسه) ((۴)) .

وقال تعالى :(ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله) ((۵)) .

۱- تفسير الحويزى ج ۱ / ۳۶۲ .
۲- خصائص الائمه , الشريف الرضى , الوفاه ۴۰۶ هج ص ۱۰۱ . مجمع البحوث الاسلاميه , مشهد .
۳- سوره يونس / ۲۳ .
۴- سوره الفتح / ۱۰ .
۵- خصائص الائمه , الشريف الرضى , الوفاه ۴۰۶ هج ص ۱۰۱ . مجمع البحوث الاسلاميه , مشهد .

(ومن حفر لأخيه بئراً وقع فيه) فيها تحذير عن مكر المؤمن وخدعته وإرادته والوسوسه به وإيقاعه عليه بأن مثل ذلك يقع على الماكر فى الدُّنيا مع ما عليه فى الآخره كما قال تعالى: (ولا يحيق المكر السىء إلاّ بأهله) .

(من سل سيف البغى قتل به) يحتمل الظاهر والإضافه للملابسه ويحتمل أن يشبه البغى بالسيف وإضافته إليه للبيان والسل ترشيح .

(ومن هتك حجاب غيره انكشفت عورات بيته) قد جرت السنه بكشف عوره من كشف عوره غيره من المؤمنين فى نفسه وعرضه روى عن النبى (صلى الله عليه و آله): « ألا لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فمن يتبع عوره أخيه يتبع الله عورته ويفضحه فى جوف بيته » .

(ومن نسى زلله استعظم زلل غيره) لأن استعظام زلل الغير وانحرافه عن سبيل الحق إنما هو لعظمه قبحه وقبح المخالفه ولا يرتكب ذلك إلاّ من نسى زلل نفسه وإلاّ لاشتغل بإصلاحها تحرزاً من القبيح وخوفاً من اللوم وحياءً من الله .

وقال نجاح الطائى:يريد الجليل العظيم من هذه النصيحه ابعاد العباد عن البغى والاعتداء على الاخرين والارتزاق من السرقه الى العمل والانتاج وفعل الخير للحصول على الرزق .

فكانت قبائل العرب تعيش على غزو جيرانها من أبناء عمومتها فتقتل الرجال وتتبنى الاطفال وتهب النساء وتستولى على الاراضى والدور والمزارع والمواشى .

فتحولوا بالاسلام الى الزراعه والصناعات اليدويه والجهاد فى سبيل الله .

ص: ٣١٥

{ أَوَ لَمْ يَسِيرُوا فِى الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَهُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّهً وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَىْءٍ فِى السَّمَاوَاتِ وَلا فِى الأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيماً قَدِيراً } ۴۴ _سوره فاطر.

تلك آثارهم تدل عليهم من قلاع كبيره وحصون واسعه ومنيعه وقصور فارهه وأموال ضخمه لكنهم ماتوا وقبروا .

قال الامام على عليه السلام : (ألا إن لكل دم ثائرا ، ولكل حق طالبا . وإن الثائر فى دمائنا كالحاكم فى حق نفسه . وهو الله الذى لا يعجزه من طلب ، ولا يفوته من هرب . فأقسم بالله يا بنى أميه عما قليل لتعرفنها فى أيدى غيركم وفى دار عدوكم . ألا وإن أبصر الأبصار ما نفذ فى الخير طرفه)((۱)) .

حسب الأمويون ان الدار قد اطمأنت بهم بعد قتل الإمام ، وان الأرض قد استقرت تحت أقدامهم بعد استشهاد الحسين عليه السلام ، ولكن سرعان ما تبين لهم ولغيرهم ان سلطان الجور لا يدوم ، وان دعوه الحق لا تموت . . فتوالت الثورات على دوله الأمويين ، واستمرت الحروب ضدهم حتى ذهبوا إلى غير رجعه ، فقد التهبت القلوب، وغلت أحقادها عليهم ، وطاردهم العباسيون وغير العباسيين ، وقتلوهم أحياءً ، وحرقوا عظامهم أمواتا .

وقال نجاح الطائى: جعل الله تعالى الموت نهايه للغادرين المترفين الطغاه من الملوك والحواشى وأحبار الدين وباقى الفاسدين .

۱- نهج البلاغه , دار الذخائر , ج ۱ / ۲۰۱ , شرح محمد عبده , قم.

وکلمـا توسـع الظلم والجور کلما اقـترب موت الظـالمين ودنـا حتفهم , وکلمـا جمع اللصوص أموال الحرام وکنزوهـا کلمـا اقـترب يوم فراقها وتوزيعها على الاعداء .

ويجـد العاقـل أن عوائـل الملوک وعموم الاغنيـاء قـد تلاـشت وانـدثرت , وقصورهم خربت وأموالهم قسـمت وأصـبح اولاـدهم سوقه وعمالا وحمالين , وهذه هی عاقبه المفسدين المسرفين .

{لَوْ يُؤَاخِذُ اللّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّه وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَل مُسَمّىً فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيراً } ۴۵ ــسوره فاطر.

وفی موضع آخر: ما ترک عليها من دابه [سوره ۱۶ ، آيه ۶۱] .

وأجلّ ما قرأت فی هذا الباب مناجاه للإمام زين العابدين عليه السلام قال فيها من جمله ما قال:

« سـبحانک مـا أعجب ما أشـهد به على نفسـی ، وأعـدده من مکتوم أمری ، وأعجب من ذلک أناتک عنی ، وإبطاؤک عن معالجتی ، وليس ذلـک من کرمی عليـک ، بـل تأنيـا منک لی ، وتفضـلا منک علیّ ، لأن أرتـدع عن معصـيتک المسـخطه ، وأقلع عن سـيئاتی المخلفه ، لأن عفوک عنی أحب إليک من عقوبتی » .

ص: ۳۱۷

قال أبو حمزه الثمالی فی هذه الآیه: یحبس المطر فیهلک کل

شئ ((۱)) .

عن جعفر عن أبیه علیهما السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله :(سبق العلم وجف القلم ومضی القضاء وتم القدر بتحقیق الکتاب وتصدیق الرسل بالسعاده من الله لمن آمن وأتقی وبالشقا لمن کذب وکفر بالولایه من الله للمؤمنین وبالبراءه منه للمشرکین ، ثم قال رسول الله صلی الله علیه و آله : الله یقول: یا بن آدم بمشیتی کنت أنت الذی تشاء لنفسک ما تشاء وبإرادتی کنت أنت الذی ترید لنفسک ما ترید وبفضل نعمتی علیک قویت علی معصیتی وبقوتی وعصمتی وعافیتی أدیت إلی فرائضی وأنا أولی بحسناتک منک وأنت أولی بذنبک منی ، الخیر منی إلیک واصل بما أولیتک والشر منی إلیک بما جنیت جزاءا وبکثیر من تسلیطی (تسلطی) لک انطویت عن طاعتی وبسوء ظنک بی قنطت من رحمتی فلی الحمد والحجه علیک بالبیان ، ولی السبیل علیک بالعصیان ولک الجزاء الحسن عندی بالاحسان ثم لم أدع تحذیرک بی ثم لم آخذک عند غرتک وهو قوله: "ولو یؤاخذ الله الناس بما

۱- الکشف والبیان : المخطوطه ۹۰۸ , ج ۳ . أورده أبو الفتوح الرازی فی تفسیره : ج ۱۶ , ص ۱۲۷ , عن أبی حمزه الثمالی , مثله . وأورده القرطبی فی تفسیره : ج ۱۴ , ص ۳۶۱ , قال : قال الثمالی ویحیی بن سلام مثله سواء .

كسبوا ما ترك على ظهرها من دابه " لم أكلفك فوق طاقتك ولم أحملك من الأمانه إلا ما قررت بها على نفسك ورضيت لنفسي منك ما رضيت به لنفسك مني ثم قال عز وجل: (ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا) ((۱)) .

لو عاقب الله تعالى الناس على أي معصيه ارتكبوها لماتوا جميعا وتوقفت الحياه في الارض , لكنه سبحانه يؤخرهم الى يوم القيامه فيحاسبهم فيه اما للجنه واما للجحيم .

۱- تفسير القمي_ علي بن ابراهيم القمي , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سيد طيب الجزائري_ الطبعه :۳ , ۱۴۰۴ , مؤسسه دار الكتاب , قم . ج ۲ / ۲۱۱ .



سوره یس (قلب القرآن) _ ۳۶

اشاره

تفسیر علی بن إبراهیم: قال الصادق علیه السلام : " یس " اسم رسول الله صلی الله علیه و آله "." تنزیل العزیز الرحیم " قال: القرآن " لقد حق القول علی أکثرهم " یعنی لمن نزل به العذاب ((۱)) .

یس: عنه صلی الله علیه و آله من قرأها یرید بها الله عزوجل غفر الله له واعطی من الاجر کانما قرأ القرآن اثنتی عشره مره .

وعن الصادق علیه السلام : ان لکل شیء قلبا وقلب القرآن یس , فمن قرأها فی نهاره کان من المحفوظین والمرزوقین حتی یمسی.

وعن النبی صلی الله علیه و آله من دخل المقابر فقرأها خفف عنهم یومئذ وکان له بعدد من فیها حسنات.

وعنه صلی الله علیه و آله انها تدعی فی التوریه المعمه أی تعم صاحبها خیر الدارین

۱- البحار , المجلسی ج ۹ / ۲۳۱ .

وتدفع عنه بلوى الدنيا وعذاب الاخره ((۱)) .

(إن لكل شئ قلبا) أى لبا (وقلب القرآن يس) أى هى خالصه ولبه المودع فيه المقصود منه لأن أحوال البعث وأهوال القيامه مستقصاه فيها مع تصديرها بإثبات نبوه المصطفى صلى الله عليه و آله بالقسم عليها على أبلغ وجه واشتمالها مع قصر نظمها وصغر حجمها على الآيات البديعه من خلق الليل والنهار والقمرين والفلك وعبر ذلك من المواعظ والعبر والمعانى الدقيقه والمواعيد الرائقه والزواجر البالغه والإشارات الباهره ما لم تكد تكن فى سوره سواها مع صغر حجمها وقصر نظمها (ومن قرأ يس كتب الله له) أى قدر أو أمر الملائكه أن تكتب له (بقراءتها) ثواب (قراءه القرآن عشر مرات) أى قدر ثواب قراءه القرآن بدون سوره يس عشر مرات.

وقد تواترت الآثار بعظيم فضائل يس ، روى الحارث بن أبى أسامه فى مسنده مرفوعا من قرأ سوره يس وهو خائف أمن أو سقيم شفى أو جائع شبع حتى ذكر خصالا كثيره وفى مسند الدارمى من حديث عطاء بلاغا أنه عليه الصلاه والسلام قال من قرأ يس فى صدر النهار قضيت حاجته وعن بعضهم من قرأها أول النهار لم يزل فرحا مسرورا إلى الليل ومن قرأها أول

۱- المصباح , الكفعمى ص ۴۴۴ .

اللیل لم یزل کذلک إلی الصباح (الدارمی) فی مسنده فی فضائل القرآن ((۱)) .

وفی فضـل سوره یس نقلاـ عن مفاتیـح النجـاح عن النبیّ صـلی الله علیه و آله قـال: « من قرأ سوره یس یریـد بهـا اللَّه عزّ وجـلّ ، غفر اللَّه له ، وأعطی من الأـجر کأنّمـا قرأ القرآن اثنتی عشـره مرّه . وفی روایه أخری: اثنتین وعشـرین مرّه . وأیّما مریض قرئت عنـده سوره یس ، نزل علیه بعدد کلّ حرف منها عشـره أملاک ، یقومون بین یدیه صفوفا ، ویستغفرون له ، ویشهدون قبضه ، ویتّبعون جنازته ، ویصلّون علیه ، ویشهدون دفنه .

وأیّما مریض قرأها وهو فی سـکرات الموت ، أو قرئت عنده ، جاءه رضوان خازن الجنّه بشربه من شراب الجنّه ، فسقاه إیّاها وهو علی فراشه ، فیشـرب فیموت ، فیقبض ملک الموت روحه وهو ریّان ، ویمکث فی القبر وهو ریّان ، ویبعث ریّان ، ولا یحتاج إلی حوض من حیاض الأنبیاء ، حتّی یدخل الجنّه وهو ریّان » .

وروی أن سوره یس تعمّ صاحبها خیر الـدنیا والآخره ، وتکابد عنه بلوی الدنیا ، وتدفع عنه أهاویل الآخره . وتدعی المدافعه والقاضـیه ، تدفع عن صاحبها کلّ شـرّ ، وتقضـی له کلّ حاجه . ومن قرأها عدلت له عشـرین حجّه . ومن سمعها عدلت له ألف دینار فی سبیل اللَّه . ومن کتبها ثمّ شربها

۱- فیض القدیر , المناوی ج ۲ / ۶۵۱ .

أدخلت جوفه ألف دواء ، وألف نور ، وألف يقين ، وألف بركه ، وألف رحمه . ونزعت عنه كلّ داء وغلّه » .

وعن النبى صلى الله عليه و آله أن من دخل المقابر وقرأ سوره يس خفف الله تعالى العذاب عن الأموات وكان له بعددهم حسنات، وعن الصادق عليه السلام قال من قرأ سوره يس فى نهاره كان من المحفوظين والمرزوقين حتى يمسى ، ومن قرأها فى ليله قبل أن ينام وكل الله به ألف ملك يحفظونه من شر كل شيطان رجيم ومن كل آفه وإن مات فى يومه أدخله الله الجنه ((١)).

بسم الله الرحمن الرحيم

{ يس١ وَالقُرْآنِ الحَكِيمِ } ٢ _ سوره يس .

يس اسم رسول الله صلى الله عليه و آله والدليل عليه قوله: (إنك لمن المرسلين علىٌ صراطٌ مستقيمٌ) .

عن على عليه السلام أنه قال سمى الله تعالى النبى صلى الله عليه و آله فى القرآن بسبعه أسماء: محمد , وأحمد , وطه , ويس , والمزمل , والمدثر , وعبد الله , وقيل: معناه بالسريانيه يا إنسان .

وقيل: معناه يا سيد الأولين والآخرين . وأخفى النون من (ياسين) الكسائى وأبو بكر عن عاصم .

ص: ٣٢۴

١- مفاتيح الجنان , عباس القمى ص ١٠ .

وقرأ الباقون ببيان النون , وهو الأجود لان حروف الهجاء ينوى بها السكت والانقطاع عما بعدها .

ومن قال بالأول قال لان النون والتنوين إنما يظهران عند حروف الحلق وليس ههنا شئ منها ((١)) .

وجاء: { سَلامٌ عَلَى آل يَاسِينَ } ۱۳۰* سوره الصافات.

قال الامام على عليه السلام : ياسين محمد (صلى الله عليه و آله) ونحن آل ياسين((٢)) .

وروى هو أيضاً قال: أخبرنا عقيل بن الحسين باسناده عن عبد الله بن عباس فى قوله تعالى: (سلام على آل ياسين) .قال: يعنى: على آل محمد , وياسين بالسريانيه: يا انسان يامحمد((٣)) .

۱- تفسير التبيان , الطوسى , الوفاه ۴۶۰هج , تحقيق احمد العاملى , الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى , تفسير الايه .

۲- شواهد التنزيل / ج ۲ / ص ۱۶۶ ح ۷۹۲ , تحقيق المحمودى .

۳- شواهد التنزيل / ج ۲ / ص ۱۱۰ , ۱۱۲. شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى , الحافظ عبيدالّله بن عبدالّله بن احمد المعروف بالحاكم الحسكانى الحذاء الحنفى النيسابورى , من اعلام القرن الخامس الهجرى , المتوفى سنه ۴۷۰ هج , ترجمته فى تذكره الحفاظ للذهبى - الناشر: الهند , وهناك طبعه مصريه , وهناك طبعه ايرانيه _تحقيق المحمودى طبعه ۱۹۹۰ م , نشر وزاره الثقافه , طهران . قال الذهبى الكردى مؤلف تاريخ الاسلام عن الحسكانى الحنفى: شيخ متقن ذو عنايه تامه بعلم الحديث_ تذكره الحفاظ ج ۳ / ۱۲۰۰ رقم ۱۰۳۲.

وممن روى ذلك أيضاً , فقيه الشوافع جلال الدين السيوطى فى تفسيره((۱))

وقال ابن حجر فى الصواعق: قوله تعالى: (سلام على آل يس ((۲)) فقد نقل جماعه المفسرين عن ابن عباس: أن المراد بذلك: سلام على آل محمد وكذا قال الكلبى ((۳)) .

وقال البغوى فى تفسيره: قرأ نافع وابن عامر آل بفتح الهمزه مشبعه وكسر اللام مقطوعه , لانها فى المصحف مفصوله . ثم قال: فمن قرأ آل يس مقطوعا قيل: أراد آل محمد ((۴)) .

وقال ابن عباس: المراد آل محمد .وقال الإمام على عليه السلام : ياسين: محمد ونحن آل ياسين ((۵)) .

ص: ۳۲۶

۱- الدر المنثور / ج ۵ / ص ۲۸۶ , تفسير الآيه .

۲- الصافات: ۱۳۰

۳- الصواعق المحرقه: ۱۶۶.

۴- صحيح البخارى ۴ / ۱۷۸ , صحيح مسلم ۴ / ۱۸۷ , وانظر: سنن الترمذى ۵ / ۶۳۸ , معالم التنزيل ۴ / ۴۸۴ , الصواعق المحرقه: ۱۴۶ , الدر المنثور . ۷ / ۲۲۸ , الكشف والتبيان ۳۲۱ , فرائد السمطين ۱ / ۳۷۷ , ترجمه الإمام على عليه السلام من تاريخ ابن عساكر ۱ ۲۲۵ , جامع الأصول , ۸. ۶۵ , الكشاف ۱ / ۴۳۴ , أنوار التنزيل ۱ / ۱۶۱ , الكامل فى التأريخ ۲ / ۲۹۲ , مصابيح السنه , ۳ / ۱۸۳ , الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ۱۴۸ _مناقب أهل البيت عليهم السلام , المولى حيدر الشيروانى , ص ۹۵

۵- تفسير البغوى ۴ / ۴۱ , الكشاف , الزمخشرى ۳ / ۳۵۲ , الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ص ۸۸ والدر المنثور ج ۵ ص ۱۳۶والتفسير الكبير ج ۲۶ ص ۱۶۲وروح المعانى ج ۲۳ ص ۱۲۹ , وتفسير الخازن ج ۴ ص . ۲۷.المعجم الكبير ۱۱ / ۵۶ ۱۱۰۶۴ , الدر المنثور , السيوطى ۵ / ۵۳۹ , شواهد التنزيل ۲ / ۱۶۷ ۷۹۳ . نهج الحق وكشف الصدق , العلامه الحلى , ص ۲۱۴ , ۲۰۵ , مناقب أهل البيت ع , المولى حيدر الشيروانى , ص ۹۵ , ۸۹.

تفسير فرات بن إبراهيم: بإسناده عن سليمان بن قيس العامری قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: رسول الله صلى الله عليه و آله يس ونحن آله ((1)) .

وكل الايات والاحاديث التی وردت فی أهل البيت لم تكف النواصب فتراهم يتآمرون لابعاد بعضها عنهم !!!

{ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ۳ }_ سوره يس

أقسم تعالى أن النبی صلى الله عليه و آله محمداً رسوله وهو ممن أرسله الله بالنبوه والرساله .

{عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } ۴ _ سوره يس :قال الكلينی: نزلت فی ولايه علی ((2)) . وتقرأ هكذا: {عليٌّ صراطٌ مستقيمٌ} ((3)) .

۱- تفسير فرات : ۱۳۱ .والبحار ج ۱۶ / ۸۷ .

۲- الكافی , الشيخ الكلينی , الناشر: دار الكتب الاسلاميه , الوفاه ۳۲۹ هج , طهران ۸ / ۲۸۸ .

۳- سوره يس ۴ .

وعن أبى جعفر عليه السلام قال: أوحى الله إلى نبيه صلى الله عليه و آله " فاستمسک بالذی أوحی إلیک إنک علی صراط مستقیم (۱) " قال: إنک علی ولایه علی وعلی هو الصراط المستقیم ((۱)).

قال النبی صلی الله علیه و آله : یا علی أنت حجه الله وأنت باب الله , وأنت الطریق الی الله , وأنت النبأ العظیم , وأنت الصراط المستقیم , وأنت المثل الأعلی ((۲)) .

هی إحدی القراءات القرآنیه وهی القراءه الصحیحه . قال علماء السنه فی علوم القرآن بوجود سبع قراءات للقرآن الکریم وقال بعضهم بوجود أکثر من هذا العدد من قراءات القرآن الکریم ((۳)) .

۱- الکافی ج ۱ / ۴۱۷ .

۲- شواهد التنزیل , الحاکم الحسکانی الحنفی ج ۱ / ۷۹ , شواهد التنزیل للحاکم الحسکانی , الحافظ عبیدالله بن عبدالله بن احمد المعروف بالحاکم الحسکانی الحذاء الحنفی النیسابوری , من اعلام القرن الخامس الهجری , المتوفی سنه ۴۷۰ هج , ترجمته فی تذکره الحفاظ للذهبی - الناشر: الهند , وهناک طبعه مصریه , وهناک طبعه ایرانیه _تحقیق المحمودی طبعه ۱۹۹۰ م , نشر وزاره الثقافه , طهران وعیون أخبار الرضا , الصدوق ج ۱ / ۹ , مناقب آل أبی طالب , ابن شهر آشوب ج ۲ / ۲۷۲ , البحار ج ۹ / ۱۹۷ , تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :۳ , ۱۴۰۴ , مؤسسه دار الکتاب , قم . ج ۱ / ۱۵۹ , الکافی , الشیخ الکلینی , الناشر: دار الکتب الاسلامیه , الوفاه ۳۲۹ هج , طهران_ ج ۱ / ۴۱۶.

۳- الاتقان , السیوطی المتوفی سنه ۹۱۱ هجریه ج ۱ / ۱۳۰ , الناشر : ۱ ۱۹۹۶ م , تحقیق سعید المندوب , الناشر : دار الفکر , بیروت , شرح مسلم للنووی ج ۶ / ۹۹ فضل من یقوم بالقرآن , الناشر : ۱۹۸۷ م , ط دار الکتاب العربی , بیروت و ا لاستذکار , ابن عبد البر ج ۲ / ۴۸۰ تحقیق سالم محمد , ط دار الکتب العربیه الناشر : ۱ , سنه ۲۰۰۰ م , بیروت .تفسیر الثعلبی الشافعی ج ۱ / ۱۲۲ , تحقیق محمد عاشور , الناشر : ۱ , ۲۰۰۲ احیاء التراث العربی , بیروت و تفسیر القرطبی , ج ۶ / ۳۵۷ , تفسیر (یا ایها اللذین آمنوا شهاده بینکم) اللهجات المختلفه , تحقیق ابراهیم اطفیش , الناشر : سنه ۱۹۸۵ م , دار التراث العربی , بیروت .

لكن الامويين المغتصبين للخلافه فضّلوا بعض القراءات على بعض تبعا لمصالحهم وطبقا لمنهجهم فی طمس فضائل أهل البيت .

ومن عيوب علماء النواصب انهم كلهم يعتقدون بتعدد القراءات القرآنيه ويقرأوها وفق سبع قراءات وأكثر واذا قرأها عالم شيعی كما قال الباقر أو الصادق استنكروا ذلک .

وهذا أمر معيب يبين جهلهم وعصبيتهم ونصبهم العداء لأهل بيت النبوه وهو من علامات المنافقين .

ويقول العلماء بصوره عامه بوجود اسم علی عليه السلام فی القرآن ويأتون بنصوص صحيحه تؤيد وتعضد نظريتهم .

وقال تعالى: { وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ } ((۱)) .

قال المفسر القمی والصدوق والطوسی عن الآيه :إنها نزلت فی الإمام

۱- سوره الزخرف ۴۳ / ۴ .

علی ((۱)) أی فیها الاسم المبارک للامام علی علیه السلام ۰

وعن الامام علی الرضا صلی الله علیه و آله وقد سألوه عن الآیه فقال: انه علی بن ابی طالب ((۲)) .

۱- الروضه , شاذان بن جبریل القمی , ص ۲۳۱ حدیث علی فی القابه , المتوفی سنه ۶۶۰ هجریه , طبعه ۱ , ۱۴۲۳ هجریه , تحقیق علی الشکرجی , عن عبد الله بن مسعود , ومعانی الاخبار , الصدوق ص ۳۲ باب معنی الصراط , تحقیق علی اکبر غفاری سنه ۱۳۷۹ هجریه , مؤسسه النشر الاسلامی , قم , شرح الاخبار , القاضی النعمانی ج ۱ / ۲۴۴ موضوع ولایه علی , تحقیق محمد الجلالی , طبعه ۲ , ۱۴۱۴ هجریه , مؤسسه النشر الاسلامی , تفسیر القمی ج ۱ / ۲۸ , ۳۹ البرهان ج ۴ / ۸۴۵ , مصباح المتهجّد , الطوسی ص ۷۴۸ , تهذیب الأحکام للطوسی ج ۲ / ۱۴۵ , الغارات , إبراهیم بن محمد بن سعید بن هلال الثقفی ,الوفاه ۲۸۳ هج ج ۲ / ۸۹۲ , شرح الأخبار , النعمان المغربی ۱ / ۲۴۴ , المناقب , ابن شهر آشوب ۲ / ۲۷۱ , البحار ج ۹ / ۵۲ , ۳۳ / ۳۱۰ , ۳۵ / ۵۸ , ۹۵ / ۳۰۴ , ۹۷ / ۳۰۳ , تفسیر کنز الدقائق ج ۱ / ۶۰ . الغارات ۲ / ۸۹۲ , المناقب , ابن شهر آشوب ج۲ / ۲۷۱ , و االبحار ج ۳۵ / ۵۸ , المناقب المائه من طرق العامه , محمد بن شاذان , والمنقبه الخامسه والثمانون من المناقب ص۱۶۰ ..

۲- ۱ , الغارات , الثقفی , المتوفی سنه ۲۸۳ هجریه ج ۲ / ۸۹۴ , ترجمه صعصعه بن صوحان , تحقیق الحسینی والبحار ج ۲۳ / ۲۱ , باب انهم آیات الله , تحقیق البهبودی , سنه ۱۹۸۳ م , ط مؤسسه الوفاء , بیروت , اقبال الاعمال , ابن طاووس ج ۲ / ۲۸۴ دعاء آخر فی یوم الغدیر , تحقیق جواد قیومی اصفهانی ط ۱ , ۱۴۱۵ هجریه مؤسسه الاعلام الاسلامی , طهران وجامع احادیث الشیعه , البروجردی ج ۷ / ۴۰۴ صلاه یوم الغدیر .

وقال ابو جعفر الهارونی: فی قوله تعالی:

{ وَإِنَّهُ فِی أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ } ((۱)).

وأم الکتاب الفاتحه فیها ذکره ((۲)) .

وقال صعصعه بن صوحان مخاطبا الامام علياً علیه السلام :

وانک فی کتاب الله لعلیّ حکیمٌ, وانک بالمؤمنین رؤوف رحیم ((۳)) .

لقد عاش صعصعه بن صوحان مع الامام علی صلی الله علیه و آله الذی علَّم الامه القراءه القرآنیه الصحیحه فتعلم منه القراءه الصحیحه للقرآن ومنها هذه الآیه الکریمه فقاله للامام علی علیه السلام .

وبعد سماع الامام علی صلی الله علیه و آله قراءه صعصعه للآیه القرآنیه المذکوره سکت دلاله علی الرضا والاقرار بصحتها , ولم یعترض علیه وأمضا قراءته دلاله علی صحتها ولو کانت خطئا لرفضها أمیر المؤمنین علی علیه السلام .

وهذا أعظم دلیل علی صحه القراءه السابقه بذکر القرآن الکریم للاسم المبارک للامام علی علیه السلام فی هذه الایه: { وَإِنَّهُ فِی أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ } ((۴)).

۱- سوره الزخرف ۴۳ / ۴ .
۲- البحار , المجلسی ج ۳۵ / ۳۶۵ باب ۱۶ ط ۲ / ۱۹۸۳ م مؤسسه الوفاء بیروت .
۳- البحار ج ۲۳ / ۲۱ , انهم آیات الله .
۴- سوره الزخرف ۴۳ / ۴ .

{وإنه فی أم الکتاب لدینا } أن الامام علیا علیه السلام فی القرآن الکریم {لدینا } أی لدی الساحه الالهیه المقدسه { لَعَلِیٌّ حَکِیمٌ } ((۱))

.

وقال تعالی :{قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَیَّ مُسْتَقِیمٌ} ((۲)) .

وبعض العلماء قرأها کالاتی: (هذا صراطٌ عَلیٌ مستقیمٌ) ((۳))

.

وصراط رفعت لانها خبر ورُفع علی علیه السلام لانه بدل .

وقرأها الامام جعفر الصادق علیه السلام : (هذا صراطُ علیٍّ مستقیمٌ) ((۴)).

و قرأها الضحاک وقتاده وابن سیرین ومجاهد وعمر بن میمون وقیس بن عباده: {هذا صراطٌ علیٌ مستقیمٌ } .

القراءه: قرأ یعقوب (صراطٌ علیٌ) بالرفع ، وهی قراءه أبی رجاء ، وابن سیرین ، وقتاده ، والضحاک ، ومجاهد ، وقیس بن عباده ، وعمرو بن میمون ، وروی ذلک عن أبی عبد الله علیه السلام . والباقون من القراء قرأوا: (علی) .

الحجه: قال ابن جنی: علی هنا کقولهم کریم شریف ، ولیس المراد به علو الشخص والنصبه ((۵)) .

۱- سوره الزخرف ۴۳ / ۴ .

۲- سوره الحجر ۴۱ .

۳- سوره الحجر ۴۱ .

۴- سوره الحجر ۴۱ .

۵- تفسیر مجمع البیان , الطبرسی ج ۶ / ۱۱۶ .

وجاء فی الروایه أن عمر بن الخطاب سأل النبی الاکرم قائلا :

إنک لا تزال تقول لعلی بن أبی طالب :أنت منی بمنزله هارون من موسی وقد ذکر الله هارون فی القرآن ولم یذکر علیاً ؟ فقال النبی: یا غلیظ یا

أعرابی إنک ما تسمع ما یقول: {هذا صراطُ علیٍّ مستقیمٌ } ((۱))

.

اذن قراءه النبی محمد صلی الله علیه و آله والامام الصادق علیه السلام تبین القراءه الصحیحه للایه لکن النواصب حرفوا قراءتها لابعادها عن اسم علی علیه السلام فی القرآن .

والواجب علینا أن نسیر علی القراءه النبویه ونترک القراءات المبتدعه للامویین وباقی النواصب والخوارج .

قال الله سبحانه: مَنْ یُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ وَمَنْ تَوَلَّی فَمَا أَرْسَلْنَاکَ عَلَیْهِمْ حَفِیظاً ۸۰ _النساء.

وقال تعالی :إِنَّ اللّهَ وَمَلائِکَتَهُ یُصَلُّونَ عَلَی النَّبِیِّ یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَیْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِیماً ۵۶_الاحزاب .

ان الله وملائکته یترحمون علی النبی (من الرحمه) ویفیضون البرکه علیه وعلی آله .

وسلموا تسلیما: سلموا الیه الطاعه والتسلیم المطلق دون تمرد ولا عصیان . وکذلک قوله: " سلام علی آل یاسین " _الصافات ۱۳۰.

۱- ۲_ البحار ج ۳۵ / ۵۸ , المناقب المائه من طرق العامه , محمد بن شاذان , المنقبه الخامسه والثمانون من المناقب , ص ۱۶۰ .

لان الله سـمی النبی صلی الله علیه و آله بهذا الاسم حیث قال: " یس والقرآن الحکیم إنک لمن المرسلین " لعلمه أنهم یسقطون قول: " سلام علی آل محمـد " کما أسـقطوا غیره ، وما زال رسول الله صـلی الله علیه و آله یتألفهم ویقربهم ویجلسـهم عن یمینه وشـماله ، حتی أذن الله عز وجل له فی إبعادهم بقوله:

{ وَاصْبِرْ عَلَی مَا یَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِیلا } ۱۰ _المزمل .

{ تَنزِیلَ الْعَزِیزِ الرَّحِیمِ ۵ لِتُنذِرَ قَوْماً مَا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ۶ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَی أَکْثَرِهِمْ فَهُمْ لا یُؤْمِنُونَ۷ إِنَّا جَعَلْنَا فِی أَعْنَاقِهِمْ أَغْلالا فَهِیَ إِلَی الأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ۸} سوره یس

لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ علی أَکْثَرِهِمْ » .

ممن لا یقرون بولایه علی أمیر المؤمنین والأئمه من بعده « فَهُمْ لا یُؤْمِنُونَ _یس ۷ » بإمامه أمیر المؤمنین والأوصیاء من بعده.

فلما لم یقروا کانت عقوبتهم ما ذکر اللّه « إِنَّا جَعَلْنا فِی أَعْناقِهِمْ أَغْلالًا فَهِیَ إِلَی الْأَذْقانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ _یس ۸. » .

فی نار جهنم. والمقمح الغاض بصره بعد رفع رأسه .

أصول الدین أساس الاسـلام فمن اعتقد بها اصـبح مسـلما ومن ترکها أصـبح کافرا . ومن لم یؤمن بولایه علی علیه السـلام یسمی مسلم الدنیا وکافر الاخره .

ثم قال « وَجَعَلْنا مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَیْناهُمْ فَهُمْ لا یُبْصِرُونَ _یس ۹ . »

المنكرون لولایه أمیر المؤمنین والأئمه من بعده خاسـرون فی الدنیا وفی الآخره فی نار جهنم_ ثم قال یا محمد « وَسَواءٌ عَلَیْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا یُؤْمِنُونَ _یس ۱۰ .

بالله ورسوله وبولایه علی من بعده ثم قال « إِنَّما تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّکْرَ » یعنی أمیر المؤمنین.

« وَخَشِیَ الرَّحْمنَ بِالْغَیْبِ_ فَبَشِّرْهُ » یا محمد « بِمَغْفِرَهٍ وَأَجْرٍ کَرِیمٍ _یس ۱۱ » .

الناس مسؤولون عن ولایه أمیر المؤمنین

قال الله تعالی: (وَقِفُوهُم إِنَّهُم مَّسئُولون) .سوره الصافات._ ۲۴ .

وعن ابی سـعید الخـدری عن النبی صـلی الله علیه و آله قوله وقفوهم انهم مسؤولون عن ولاـیه علی فیسألون فی القنطره الاولی عن ولایه علی علیه السلام ((۱)) .

۱- تفسیر الطبری ج۱۰ ص۹۶ , تفسیر السیوطی ج۳ ص۲۹۰ , تفسـیر الثعلبی , الآیه , تفسیر القشیری , تفسیر الایه , تفسیر الحبری , الآیه ۲۷ , ما نزل من القرآن فی علی , ابو نعیم الاصبهانی ۱۳۱ , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ج۴ ص۱۷ , تفسیر العیاشی المؤلف: محمد بن مسعود العیاشـی, تفسیر الایه, الوفاه: ۳۲۰ هـج, تحقیق , هـاشم الرسولی , المکتبه العلمیه الإسـلامیه, طهران , الآیه , النور المشتعل ج۹۸ باب۱۷ , کفـایه الطـالب , الکنجی الشافعی ۶۱ , شواهـد التنزیل , الحسـکانی الحنفی ج۲ ص۱۶۱ , فرائد السـمطین , الجوینی الشافعی , ج۱ ص۷۹ , الصواعـق المحرقـه , ابـن حجر الهیتمی , ۸۹ , میزان الاعتـدال , الـذهبی الکردی , ج۳ ص۱۱۸ , درر السـمطین ۱۰۹ الناشر : ۱ , اسباب النزول , أبو الحسن علی بن أحمد الواحدی , المتوفی سنه ۴۶۸ هج , مناقب آل ابی طالب ج۲ ص۴ , البحار ج۳۹ ص۲۲۸ , روضه الکافی ۹ , أمانی الطوسی ج۱۱ ص۲۹۶ , ینابیع الموده , القنـدوزی ج۲ ص۳۱۴ , موده القربی ج۲۹ , تاریـخ بغداد , أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی , سنه الوفاه : ۴۶۳ هج , ج۸ ص۹۵.

أى إنّهم مسؤولون عن ولايه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ((۱)) .

ابن العربى: قال شمس الدين بن العربى:

رأيت ولائى آل طه فريضه***على رغم أهل البعد يورثنى القربا

فما طلب المبعوث أجراً على الهدى***بتبليغه إلّا المودَّه فى القربى

: وقال ابن الصبّاغ المالكى:

هم العروه الوثقى لمعتصم بها**مناقبهم جاءت بوحى وإنزال

وهم آل بيت المصطفى فودادهم*على الناس مفروضٌ بحكم إسجال

ذكرها عالم المالكيه نور الدين على بن محمد ابن الصباغ فى الفصول المهمه((۲)) .

ص: ۳۳۶

۱- الصواعق المحرقه لابن حجر ۲۲۹ , السيوطى فى تفسيره سوره المائده آيه ۵۵ , تفسير القرطبى ۲۲۱۸ , شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى ج ۲ / ۱۰۶ , ينابيع الموده , القندوزى الحنفى , ۲۵۷ , المناقب , أخطب خوارزم ۱۸۶ , تفسير الطبرى ج ۱۰ / ۴۲۵ .
۲- الفصول المهمه فى معرفه الأئمه , ابن الصباغ المالكى المكى , المتوفى سنه ۸۵۵ هج / الفصل الأول. ص۱۳ .

و قال الآلوسی فی تفسیره فی آیه (وَقِفُوهُم إِنَّهُم مَّسؤُولُونَ)

((۱)) , بعدما ذکر الآراء فیها: وأولی هذه الأقوال , أنَّ السؤال عن العقائد والأعمال ورأس ذلک لا إله إلاّ الله ومن أجلّه ولایه علی کرّم الله تعالی وجهه((۲)) .

وروی عن الامام علی علیه السلام أنَّه قال: جُعلت الموالاه أصلا من أُصول الدین , وقال: أُصول الإسلام ثلاثه لا ینفع واحد منها دون صاحبه: الصلاه والزکاه والموالاه .

البیهقی: وذکر البیهقی عن الحافظ الحاکم النیسابوری , باسناده عن رسول الله صلی الله علیه و آله , إذا جمع اللهُ الأوّلین والآخرین یوم القیامه , ونصب الصراط علی جسر جهنّم , لم یجزها أحدٌ إلاَّ من کانت معه براءه بولایه علی بن أبی طالب علیه السلام ((۳)) .

وقال أبو بکر سمعت النبی صلی الله علیه و آله یقول جواز العبور علی الصراط حبّ علی علیه السلام .

عن ابن عبّاس: قلت للنبی صلی الله علیه و آله : یارسول الله صلی الله علیه و آله أللنار جواز ؟

ص: ۳۳۷

۱- الصافات ۲۴ .

۲- تفسیر الآلوسی، محمود البغدادی المتوفّی سنه ۱۲۷۰ هجریه. ج ۲۳ / ۷۴

۳- البیهقی , محبّ الدین الطبری فی الریاض ۲ / ۱۷۲ .

قال النبی صلی الله علیه و آله : نعم . قلت: وما هو ؟ قال: حبّ علی بن أبی طالب علیه السلام ((۱)) . وقال رسول الله صلی الله علیه و آله : لکل شیء جواز , وجواز الصراط حبّ علی بن أبی طالب علیه السلام ((۲)) .

وقال صلی الله علیه و آله : إذا کان یوم القیامه یقعد علی بن أبی طالب علیه السلام علی الفردوس , وهو جبل قد علا علی الجنّه , وفوقه عرش ربّ العالمین , ومن سفحه تتفجّر أنهار الجنّه وتتفرّق فی الجنان , وهو جالس علی کرسیٍّ من نور یجری بین یدیه التسنیم((۳)) . لا یجوز أحد الصراط إلاّ ومعه براءه بولایته وولایه أهل بیته , یشرف علی الجنّه , فیدخل محبّیه الجنّه ومبغضیه النار((۴))

۱- تاریخ بغداد , أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی , سنه الوفاه : ۴۶۳ هج , ۳ / ۱۶۱ / ۱۲۰۳ , تاریخ دمشق ۴۲ / ۲۴۴ / ۸۷۶۲ .

۲- المناقب لابن شهر آشوب ۲ / ۱۵۶ , بحار الأنوار ۳۹ / ۲۰۲ / ۲۳

۳- ماء بالجنّه یجری فوق الغُرَف والقُصور (تاج العروس ۱۶ / ۳۷۰) .

۴- المناقب , الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفّی سنه ۵۶۸ هجریه, ۷۱ / ۴۸ , مقتل الحسین , الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفّی سنه ۵۶۸ هجریه, ۱ / ۳۹ , فرائد السمطین , الجوینی الشافعی , ۱ / ۲۹۲ / ۲۳۰ , مائه منقبه ۱۰۷ / ۵۲ , المناقب لابن شهر آشوب ۲ / ۱۵۶ , کشف الغمّه , الإربلی , المتوفّی سنه۶۹۳ هج , ۱ / ۱۰۳ , إرشاد القلوب ۲۳۵ .

وروی الحافظ الحسکانی الحنفی قال: حدثنی أبو الحسن الفارسی باسناده عن ابن عباس , قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله :

«إذا کان یوم القیامه , أقف أنا وعلی علی الصراط , فما یمر بنا أحد إلا سألناه عن ولایه علی , فمن کانت معه , وإلا ألقیناه فی النار , وذلک قوله تعالی: (وقفوهم إنهم مسؤولون) ((۱)) .

وأخرج العلامه الهندی الفقیر العینی فی مناقبه عن ابن مردویه عن ابن عباس . وعن الدیلمی عن أبی سعید الخدری: (وقفوهم إنهم مسؤولون) . عن ولایه علی علیه السلام ((۲)) .

ثانیها: کون الملکین فی مکان من الصراط , وکونهما فی مکان آخر , والفرق بین المکانین , اما للتشریف , أو غیره , وطول الصراط یقتضی ذلک , والعقبات الوارده فی السنه للصراط تُؤید ذلک.

ثالثها: کون الملکین یحکمان علی قسم من الناس , والنبی وعلی (علیهما السلام) . یحکمان علی قسم آخر

, لاختلاف القسمین فی الشرف والکرامه عند الله , أو لاختلافهما فی نسبه الموالاه والمعاداه , أو نحوهما , ویحتمل غیر ذلک , فلا منافاه بین التفسیرین والروایتین.

۱- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی / ج ۲ / ص ۱۰۷.

۲- سوره الصافات ۲۴. مناقب سیدنا علی للفقیر العینی.

: وأخرج العالم الشافعی إبراهيم بن محمود الحموینی باسناده عن أبی سعيد الخدری , انه قال: قال رسول الله صلی الله عليه و آله فی قوله تعالی: (وقفوهم إنهم مسؤولون) . يسألون عن الاقرار بولايه علی بن أبی طالب عليه السلام ((١)) .

وأخرج حديث أبی سعيد الخدری هذا من الأعلام كثيرون منهم أبو الحسن المفسر الواحدی: وذكرها المفسر الواحدی فی (أسباب النزول) ((٢))

ومنهم السيد أبو بكر بن شهاب الدين الحسينی الشافعی فی كتابه((٣)) .

ابن حجر: ومنهم الحافظ ابن حجر الهيثمی المكی الشافعی فی الصواعق

المحرقه ((۴)) .

ومنهم أخطب خطباء خوارزم الموفق بن أحمد فی كتابه فی مناقب علی بن أبی طالب عليه السلام ((۵)) .

١- فرائد السمطين , الجوينی الشافعی / ج ١ / الباب الرابع عشر.

٢- أسباب النزول , أبو الحسن علی بن أحمد الواحدی , المتوفی سنه ۴۶۸ هج , , بهامش تفسير الجلالين.

٣- رشفه الصادی / ص ٢۴.

۴- الصواعق المحرقه لابن حجر / ص ٩١.

۵- المناقب , الموفق بن احمد المكی الخوارزمی الحنفی ، المتوفّی سنه ۵۶۸ هجريه/ ص ١٩۵.

{ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ٩ } ـ سوره يس .

عن الامام عليه السلام : (وإذا أصبت بمال ، فقل: اللهم إني عبدك ، وابن عبدك وابن أمتك ، وفى قبضتك ، ناصيتى بيدك ، تحكم ما تشاء وتفعل ما تريد ، اللهم فلك الحمد على حسن قضائك وبلائك ، اللهم هو مالك ورزقك ، وأنا عبدك ، خولتنى حين رزقتنى ، اللهم فألهمنى شكرك فيه ، والصبر عليه حين أصبت وأخذت ، اللهم أنت أعطيت وأنت أصبت ، اللهم لا تحرمنى ثوابه ، ولا تنسنى من خلفه فى دنياى وآخرتى ، إنك على كل شئ قدير ، اللهم أنا لك وبك وإليك ومنك ، لا أملك لنفسى ضرا ولا نفعا .وإذا أردت أن تحرز متاعك ، فاقرأ آيه الكرسى واكتبها وضعها فى وسطه ، واكتب أيضا (وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون) ـيس ٩ لا ضيعه على ما حفظ الله (فإن تولوا فقل حسبى الله) إلى آخر السوره . فإنك قد أحرزت إن شاء الله ، فلا يصل إليه سوء بإذن الله) ((١)) .

وورد فى الدعاء عن الامام عليه السلام : صل على محمد وآل محمد وأعذنى اللهم بهم من شر كل ما أتقيه ، يا عظيم حجزت الأعادى عنى ببديع

ص: ٣٤١

١- فقه الرضا , على بن بابويه القمى , ص٤٠٠ , الوفاه ٣٢٩ هج , نشر المؤتمر العالمى للامام الرضا , مشهد .

السماوات والأرض (إنا جعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون).

وقال الامام الصادق علیه السلام : (إذا أحرزت متاعا فاقرأ ایه الكرسی واكتبها وضعها فی وسطه واكتب وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لاـ يبصرون لا ضيعه على ما حفظ الله فإن تولوا فقل حسبی الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم فإنك تكون قد أحرزته ولا يوصل إليه بسوء انشاء الله ((١)) .

دعاء الامام السجاد فی كل صباح ومساء " المعروف بالحرز الكامل

(بسم الله الرحمن الرحيم الله أكبر الله أكبر وأعلى وأجل وأعظم مما أخاف وأحذر ، أستجير بالله عز جار الله وجل ثناء الله ، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وصلى الله على محمد وآله وسلم كثيرا .اللهم بك أعيذ نفسی ودينی وأهلی ومالی وولدی ، ومن يعنينی أمره . اللهم بك أعوذ ، وبك ألوذ وبك أصول ، وإياك أعبد وإياك أستعين ، وعليك أتوكل ، وأدرأ بك فی نحر أعدائی وأستعين بك عليهم ، وأستكفيكهم فاكفنيهم بما شئت وأنی شئت وكيف شئت وحيث شئت بحقك لا إله إلا أنت ، إنك على كل شئ قدير " فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ": { قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الغَالِبُونَ } القصص ٣٥.

ص: ٣٤٢

١- الاصول السته عشر , عده محدثين , القرن الثانی الهجری , دار الشبستری , قم .

:قَالَ لا تَخَافَا إِنَّنِی مَعَکُمَا أَسْمَعُ وَأَرَی ۴۶_طه .

:قَالَتْ إِنِّی أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْکَ إِنْ کُنتَ تَقِیّاً ۱۸*_مریم.

:{ قَالَ اخْسَأُوا فِیهَا وَلا تُکَلِّمُونِ ۱۰۸ }_المؤمنون .

إنی أخذت بسمع من یطالبنی بالسوء بسمع الله وبصره وقوته ، وبعزه الله وحبله المتین وسلطانه المبین ، فلیس لهم علینا سبیل ولا سلطان إن شاء الله . سترت بیننا وبینهم بستر النبوه الذی ستر الله به الأنبیاء من الفراعنه ، جبرائیل عن أیماننا ومیکائیل عن یسارنا ، والله مطلع علینا " وجعلنا من بین أیدیهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشیناهم فهم لا یبصرون " _یس ۹ . شاهت الوجوه: فَغُلِبُوا هُنَالِکَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِینَ۱۱۹_الاعراف . صم بکم عمی فهم لا یبصرون " وإذا قرأت القرآن جعلنا بینک وبین الذین لا یؤمنون بالآخره حجابا مستورا وجعلنا علی قلوبهم أکنه أن یفقهوه وفی آذانهم وقرا وإذا ذکرت ربک فی القرآن وحده ولوا علی أدبارهم نفورا " " قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أیا ما تدعوا فله الأسماء الحسنی ولا تجهر بصلاتک ولا تخافت بها وابتغ بین ذلک سبیلا وقل الحمد الله الذی لم یتخذ ولدا ولم یکن له شریک فی الملک ، ولم یکن له ولی من الذل وکبره تکبیرا " سبحان الله بکره وأصیلا) ((۱)) .

{ وَجَعَلْنَا مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَیْنَاهُمْ فَهُمْ لا یُبْصِرُونَ۹ « _ سوره یس .

ص: ۳۴۳

۱- الصحیفه السجادیه , دعاء کل صباح ومساء.

عقوبه من الله تعالى لانكارهم ولايه أمير المؤمنين والأئمه من بعده .

وحول قضيه محاوله طغاه قريش قتل النبى محمد صلى الله عليه و آله قبل هجرته الى المدينه .لقد تحالفوا على قتله بواسطه مجموعه من قبائل قريش المختلفه كى يضيع دمه فى تلك القبائل , فأخبر الله تعالى نبيه بذلك وأمره بمبيت على عليه السلام فى فراشه ويتشح ببرده , فحاصروا داره من الليل الى الصباح وفى الليل خرج النبى من داره بعد أن قرأ آيه: {وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ } _ سوره يس ۹ - ووضع التراب على رؤوسهم فلم يبصروه , وخرج الى الغار .

وفى الصباح قال الامام على عليه السلام لهم: لقد خرج النبى محمد صلى الله عليه و آله من الدار ووضع التراب على رؤوسكم مهاجراً الى المدينه .فشاهد الكفار التراب على رؤوسهم جميعاً !!!

وسلم النبى صلى الله عليه و آله من مؤامره الكفار لقتله بتلاوه الايه المباركه وذهب النبى مع صاحبه عبد الله بن اريقط الى الغار .

ولم يكن ابو بكر صاحب الغار الا أن السياسه الامويه وضعت اسمه صاحب الغار لانه اصبح خليفه بالانقلاب السياسى على الامام على عليه السلام فاختلقوا له فضائل مختلفه لم يكن صاحبها .

{وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ } ۱۰_سوره يس.

قال الامام عليه السلام :(سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ) بالله , وبولايه على ومن بعده.

ص: ۳۴۴

ثم قال: (إِنَّما تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ) يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام) ((١)) .

لقد أنذر سبحانه الناس من الانحراف عن ولايه أمير المؤمنين عليه السلام لكنهم خالفوه وساروا بمعظمهم على خط الشيطان .

لقد رفع الأمويون منزله عمر على الأنبياء وكذبوا فى كل المجالات:

وقد بلغت الجرأه والوقاحه بالأمويين وأعوانهم الى الإعتداء على الساحه الألهيه , ولم ينفع معهم الانذار النبوى فجعلوا رأى عمر فوق راى رب العالمين عز وجل: اذ صوَّروا بعض القرآن نازلا وفق آراء عمر ورغباته , الامويون: عمر يقترح الايات فينزل القرآن !!!

أكثر الامويون من الكذب على القرآن والحديث لاعلاء رايه رجال السقيفه واهانه أهل البيت ومن هذه الأحاديث الكاذبه: كان عمر يرى الرأى فينزل القرآن ((٢)) .

وأخرج إبن عساكر حديثاً كاذباً جاء فيه:

إنَّ فى القرآن لرأياً من رأى عمر ((٣)) .

١- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه : ١١٠٧هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم , تفسير الايه .
٢- تاريخ الخلفاء , السيوطى ص ١٢٢.
٣- كنز العمال ١٢ / ٦٠٠ ح ٣٥٢٧٣ . فضائل الفاروق , مؤسسه الرساله , بيروت وتاريخ دمشق ج ٤٤ / ٩٥ , تحقيق على شيرى , مؤسسه الرساله , بيروت والصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى ص ٩٩ , موافقات عمر للقران , مكتبه القاهره .

وأخرج عن أبن عمر مرفوعاً: ما قال الناس فى شيء وقال فيه عمر إلّا جاء القرآنُ بنحو ما يقول عمر ((١)) .

ومن الاكاذيب: وافق عمرَ ربُّه فى أحد وعشرين موضعاً((٢)) .

وذكروا وقوف الله سبحانه إلى جنب عمر مخطِّئاً النبى صلى الله عليه و آله : لمَّا أكثر رسول الله صلى الله عليه و آله عليه الصلاه والسلام من الإستغفار لقوم , قال عمر سواء عليهم , فأنزل اللهُ: (سَوَاءٌ عَلَيهِم أَستَغفَرتَ لَهُم). ((٣)) .

وأخرج الشيخان عن عمر قال وافقت ربى فى ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخدنا من مقام إبراهيم مصلى فنزلت (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) وقلت يا رسول الله يدخل على نسائك البر والفاجر فلو أمرتهن يحتجبن فنزلت آيه الحجاب واجتمع نساء النبى صلى الله عليه و آله فى الغيره فقلت عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن فنزلت كذلك وأخرج مسلم عن عمر قال وافقت ربى فى ثلاث فى الحجاب وفى أسارى بدر وفى مقام إبراهيم ففى هذا الحديث خصله رابعه وفى التهذيب للنووى نزل القرآن بموافقته فى أسرى بدر وفى الحجاب وفى مقام إبراهيم وفى تحريم الخمر فزاد

١- السيره الحلبيه للحلبى ج ٢ ص ٢٢ و تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ١٢٢ .
٢- تاريخ الخلفاء , السيوطى , دار التعاون , مكه , موافقات القرآن لاراء عمر ص ١٣۶ وكنز العمال ١٢ / ۶٠٠ ح ٣۵٨٧۵ ومجموعه الفتاوى , ابن تيميه الكردى الحرانى , الوفاه ٧٢٨ ج ١٣ / ٧٣ طبع عبد الرحمن بن قاسم , عمر اضل المحدثين .
٣- البقره ۶ .

خصله خامسه وحديثها فى السنن ومستدرک الحاکم أنه قال اللهم بين لنا فى الخمر بيانا شافيا فأنزل الله تحريمها .

وأخرج ابن أبى حاتم فى تفسيره عن أنس قال قال عمر وافقت ربى فى أربع نزلت هذه الآيه (ولقد خلقنا الإنسان من سلاله من طين) الآيه فلما نزلت قلت أنا فتبارک الله حسن الخالقين فنزلت (فتبارک الله أحسن الخالقين) فزاد فى هذا الحديث خصله سادسه وللحديث طريق آخر عن ابن عباس أوردته فى التفسير المسند ثم رأيت فى کتاب فضائل الإمامين لأبى عبد الله الشيبانى قال وافق عمر ربه فى أحد وعشرين موضعا فذکر هذه السته وزاد سابعا قصه عبد الله ابن أبى قلت حديثها فى الصحيح عنه قال لما توفى عبد الله بن أبى دعى رسول الله صلى الله عليه و آله للصلاه عليه فقام إليه فقمت حتى وقفت فى صدره فقلت يا رسول الله أو على عدو الله ابن أبى القائل يوم کذا کذا فوالله ما کان إلا يسيرا حتى نزلت (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا) الآيه وثامنا (يسألونک عن الخمر) الآيه وتاسعا (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاه) الآيه (قلت) هما مع آيه المائده خصله واحده والثلاثه فى الحديث السابق وعاشرا لما أکثر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاستغفار لقوم قال عمر سواء عليهم فأنزل الله (سواء عليهم استغفرت لهم) الآيه قلت أخرجه الطبرانى عن ابن عباس الحادى عشر لما استشار صلى الله عليه وسلم الصحابه فى الخروج إلى بدر أشار عمر بالخروج فنزلت (کما أخرجک ربک من بيتک بالحق) الآيه .

الثانی عشر لما استشار الصحابه فی قصه الإفک قال عمر من زوجکها یا رسول الله قال الله قال افتظن أن ربک دلس علیک فیها سبحانک هذا بهتان عظیم فنزلت کذلک

الثالث عشر قصته فی الصیام لما جامع زوجته بعد الانتباه وکان ذلک محرما فی أول الإسلام فنزل (أحل لکم لیله الصیام) الآیه قلت أخرجه أحمد فی مسنده

الرابع عشر قوله تعالی (من کان عدوا لجبریل) الآیه قلت أخرجه ابن جریر وغیره من طرق عدیده وأقر بها للموافقه ما أخرجه ابن أبی حاتم عن عبد الرحمن بن أبی لیلی أن یهودیا لقی عمر فقال إن جبریل الذی یذکره صاحبکم عدولنا فقال له عمر من کان عدوا لله وملائکته ورسله وجبریل ومیکال فإن الله عدو للکافرین فنزلت علی لسان عمر

الخامس عشر قوله تعالی (فلا وربک لا یؤمنون) الآیه قلت أخرج قصتها ابن أبی حاتم وابن مرودیه عن أبی الأسود قال اختصم رجلان إلی النبی صلی الله علیه و آله فقضی بینهما فقال الذی قضی علیه ردنا إلی عمر بن الخطاب فأتیا إلیه فقال الرجل قضی لی رسول الله صلی الله علیه و آله علی هذا فقال ردنا إلی عمر فقال أکذاک قال نعم فقال عمر مکانکما حتی أخرج إلیکم فخرج إلیهما مشتملا علی سیفه فضرب الذی قال ردنا إلی عمر فقتله وأدبر الآخر فقال یا رسول الله قتل عمر والله صاحبی فقال ما کنت أظن أن یجترىء عمر علی قتل مؤمن فأنزل الله (فلا وربک لا یؤمنون) الآیه فأهدر دم الرجل وبرىء عمر من قتله وله شاهد موصول أوردته فی التفسیر المسند .

السادس عشر الاستئذان فی الدخول وذلک أنه دخل علیه غلامه وکان نائما فقال اللهم حرم الدخول فنزلت آیه الاستئذان

السابع عشر قوله فی الیهود إنهم قوم بهت الثامن عشر قوله تعالی ثله من الأولین وثله من الآخرین قلت أخرج قصتها ابن عساکر فی تاریخه عن جابر بن عبد الله وهی فی أسباب النزول . التاسع عشر رفع تلاوه الشیخ والشیخه إذا زنیا الآیه العشرون قوله یوم أحد لما قال أبو سفیان أفی القوم فلان لا نجیبنه فوافقه رسول الله صلی الله علیه و آله قلت أخرج قصته أحمد فی مسنده قال ویضم إلی هذا ما أخرجه عثمان بن سعید الدارمی فی کتاب الرد علی الجهمیه من طریق ابن شهاب عن سالم بن عبد الله أن کعب الأحبار قال ویل لملک الأرض من ملک السماء فقال عمر إلا من حاسب نفسه فقال کعب والذی نفسی بیده إنها فی التوراه لتابعتها فخر عمر ساجدا ثم رأیت فی الکامل لابن عدی من طریق عبد الله بن نافع وهو ضعیف عن أبیه عن عمر أن بلالا کان یقول إذا أذن اشهد أن لا إله إلا الله حی علی الصلاه فقال له عمر قل فی أثرها أشهد أن محمدا رسول الله فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم قل کما قال عمر ((۱)).

۱- تاریخ الخلفاء للسیوطی ص ۱۲۲ .

ومن الاكاذيب أيضاً: لمّا إستشار عليه الصلاه والسلام الصحابه فى الخروج إلى بدر , أشار عمر بالخروج , فنزلت: (كما أَخرَجَکَ رَبُّکَ مِن بَيتِکَ بِالحَقِّ) ((١)) .

وقوله تعالى: (مَن كَانَ عَدُوَّاً لِجِبرِيلَ) ((٢)) . بينما كان رأى عمر يتمثل فى الامتناع عن محاربه قريش والخوف من منازلتها فقد جبن ابو بكر وعمر عن محاربه قريش :

فى أول معركه عظمى للمسلمين وهى بدر الكبرى لم يرض الرسول صلى الله عليه و آله من قولى أبى بكر وعمر، وأعرض عنهما، وسُرَّ جداً بقول سعد بن مُعاذ والمقداد بن عمرو إذ جاء فى الروايه:

صحيح مسلم: فتكلم أبو بكر فاعرض صلى الله عليه و آله عنه وتكلم عمر فاعرض عنه. وجاء فى سنن مسلم: «أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله شاور حين بَلَغَهُ إقبالُ أبى سفيان، فتكلَّم أبو بكر فأعرض عنه، ثمَّ تكلَّم عمر فأعَرضَ عنه. فقام سعد بن عُباده فقال: إيّانا تريد يا رسولَ الله؟ والذى نفسى بيده لو أمرتنا أنْ نخيضها البحر لأخضناها، ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى بَرْكِ الغِمادِ لفعلنا.قال: فَندَب رسولُ الله الناسَ فانطلقوا حتَّى نزلوا بدراً..»((٣)).

١- الأنفال , ٥.

٢- البقره , ٩٧.

٣- صحيح مسلم ج ٥ / ١٧٠ فتح مكه , حديث ١٧٧٩ , دار الفكر , بيروت و مسند أحمد بن حنبل ج ٣ / ٢١٩ , دار صادر , بيروت و البدايه والنهايه , ابن كثير ٣/٣٢١.

إذ قال أبو بكر وعمر: إنّها والله قريش وعزّها والله ما ذلّت منذ عزّت، والله ما آمنت منذ كفرت، والله لا تُسلم عزّها أبداً ولتقتلنّك، فاتّهب لذلك أُهبته واعد لذلك عُدَّته((۱)) فی محاوله منهما لتثبیط عزیمه الرسول صلی الله علیه و آله والمسلمین.

لقد اعرض النبی صلی الله علیه و آله عن قولی أبی بکر وعمر لأنهما قالا قولا فیه مجد وعزَّه لقریش وخوف من مواجهه قریش، فأستنکر النبی صلی الله علیه و آله ذلک((۲)). وفعل عمر فعلاً شنیعاً آخر قبل معرکه بدر إذ هجر أمام رسول الله((۳)). ثم قال المقداد بن عمرو: یا رسول الله: امض لأمر الله فنحن معک والله لانقول لک کما قالت بنو إسرائیل لنبیّها «فاذهب أنت وربّک فقاتلا إنّا هاهنا قاعدون»((۴)). ولکن إذهب أنت وربک فقاتلا إنّا معکما مقاتلون، والذی بعثک بالحق لو سرت بنا إلی برک الغماد لسرنا معک (وبرک الغماد من وراء

۱- المغازی , الواقدی ۱ / ۴۸.

۲- مغازی الواقدی ۱/۴۸.

۳- دلائل النبوه , البیهقی ۳ / ۱۰۷.

۴- المائده ۲۴.

مکّه بخمس لیال من وراء الساحل مما یلی البحر) فقال له رسول الله(صلی الله علیه و آله) خیراً ودعا له بخیر((۱)).

ثم قال سعد بن معاذ فسُرَّ رسول الله صلی الله علیه و آله یقول سعد ونشَّطه((۲)) اذ قال لو استعرضت هذا البحر فخضته لخضناه معک((۳)).

ومن أکـاذیب النواصب: أخرجه ابن جریر وغیره من طرق عدیـده وأقربهـا للموافقه ما أخرجه إبن أبی حاتم عن عبـد الرحمن بن أبی لیلی أنَّ یهودیاً لقی عمر , فقال: إنَّ جبرئیل الذی یذکره صاحبکم عدو لنا.

فقال له عمر: من کان عدواً لله وملائکته ورسله وجبرئیل ومیکائیل فإنَّ الله عدو للکافرین , فنزلت علی لسان عمر!

أی عمر یقول واللهُ ینطق علی لسـانه والعیـاذ بالله من سـکره ونشوه وکفر بنی أمیَّه وعلماء النواصب والخوارج الـذین رفعوا بعضاً إلی أعلی مما یتصوَّر حقداً علی أهل البیت .

۱- صحیح البخاری ج ۵ / ۱۸۷ , دار الفکر , بیروت و صـحیح مسلم ج ۵ / ۱۷۰ فتح مکه , حدیث ۱۷۷۹ , دار الفکر , بیروت و مسند أحمد بن حنبل ج ۱ / ۳۹۰ و ج ۱ / ۴۵۷ , دار صادر , بیروت .

۲- السیره النبویه , ابن کثیر ۲/۳۹۱ , ۳۹۵ , دلائل النبوه ۳/۱۰۶ , سیره ابن دحلان ۱/۳۱۳ , صحیح مسلم ۳/۱۴۰۳ , ۱۴۰۴.

۳- المغازی , الواقدی ۱/۴۸ .

بینما کان عمر بائعا للحمیر لا یفقه ولا یعلم فی الدین مثل باقی ملوک المسلمین اذجاء عنه انه کان نخاسا للحمیر أی سمّسارا لها ((۱))

.

وجاء فی العقد الفرید: کان عمر فی الجاهلیه مبرطشاً أی سمساراً فی معاملات البیع والشراء بین البائع والمشتری((۲)) .

ومن جمله ما أوردوه من موضوعات رثّه وبالیه فی رفع عمر علی باقی البشریّه ومنهم النبی صلی الله علیه و آله أنَّهم ذکروا موضوع الإستئذان فی الدخول , وذلک أنَّه دخل علیه غلامه , وکان نائماً , فقال عمر: اللهم حرِّم الدخول.

فنزلت آیه الإستئذان!!! ((۳)) .

إذاً لولا ـ رغبه عمر لبقی الأمر مباحاً , وعلی هذه الحال یکون الأمر علی رأی الامویین: عمر یقول ویری , والله تعالی یردد , والنبی صلی الله علیه و آله یبلِّغ! والعیاذ بالله تعالی من هؤلاء النواصب الکفره .

ومن أعاجیب الحدیث الکاذب: إختصم رجلان الی النبی صلی الله علیه و آله فقضی بینهما , فقال الذی قضی علیه: رُدَّنا إلی عمر بن الخطاب , فأتَینا إلیه.

فقال الرجل: قضی لی رسول الله صلی الله علیه و آله علیه الصلاه والسلام علی هذا , فقال: رُدَّنا إلی عمر , فقال: أکذلک ؟ قال: نعم .

۱- الصراط المستقیم , العاملی ۳ , / ب ۱۲ / ۲۸ .
۲- العقد الفرید ۱/۶۴ , ۶۵ , شرح نهج البلاغه لابن ابی الحدید ۱۲/۱۴ , نهایهابن الاثیر الجزری الکردی ۲/۸ .
۳- تاریخ الخلفاء للسیوطی ۱۲۴.

فقال عمر: مكانكما حتّى أخرج إليكما , فخرج إليهما مشتملا على سيفه , فضرب الذى قال: ردّنا إلى عمر فقتله , وأدبر الآخر , فقال: يا رسول الله , قتلَ عمرُ واللهِ صاحبى ولولا أنى أعجزته لقتلنى فقال رسول الله صلى الله عليه و آله } ما كنت أظن أن يجترئ عمر على قتل مؤمن فأنزل الله { فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك } الآيه .

فهدر دم ذلك الرجل وبرئ عمر من قتله فكره الله أن يسن ذلك بعد فأنزل :{ ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم } الآيه وكذا رواه ابن مردويه من طريق ابن لهيعه عن أبى الأسود به وهو أثر غريب مرسل وابن لهيعه ضعيف والله أعلم ((١)) .

تفضيل النواصب لعمر على النبى والامام على دفعهم لاختلاق هذه الروايات المزوره .

فى هذه الروايه أراد الراوى رفع مكانه البعض وبيان رفض قسم من المسلمين أحكام النبى صلى الله عليه و آله فى الدعاوى.

ولم يعرف عمر بالقضاء والمعروف عنه الصفق فى الأسواق مشغولا فى البيع والشراء.

ص: ٣٥٤

١- تفسير ابن كثير ج ١ / ٥٣٤, منزله من يطع الله والرسول . تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشلى , سنه الطبع : ١٤١٢ , ١٩٩٢ م , الناشر : دار المعرفه للطباعه والنشر والتوزيع , بيروت , لبنان.

فتصوَّر واضع الروایه أنَّ عمر حکم بکفر ذلک الرجل وحلِّیه دمه , والنبی صلی الله علیه و آله أفتی بکونه مؤمناً وعدم حلِّیه دمه. فخطّأ اللهُ تعالی النبیَّ صلی الله علیه و آله , وصحَّح فعل عمر بعدم إیمان ذلک الرجل , وأنزل تعالی: (فَلَا وَرَبِّکَ لاَ یُؤْمِنُونَ) . !

بینما جاءَ فی تفسیر الکشاف حول الآیه ما یلی: قیل نزلت فی شأن المنافق الیهودی , وقیل: فی شأن الزبیر وحاطب بن أبی بلتعه وذلک أنهما اختصما إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فی شراج من الحرَّه کانا یسقیان بها النخل.

فقال صلی الله علیه و آله : اسق یا زبیر ثم أرسل الماء إلی جارک , فغضب حاطب وقال: لانه کان ابن عمَّتک؟ فتغیَّر وجه رسول الله صلی الله علیه و آله , ثمَّ قال: اسق یا زبیر ثم احبس الماء حتی یرجع الی الجدر واستوف حقَّکَ , ثمَّ أرسله إلی جارک.

فکان صلی الله علیه و آله قد أشار علی الزبیر برأی فیه السعه له ولخصمه , فلمَّا احفظ

(أغضب) رسول الله صلی الله علیه و آله استوعب للزبیر حقَّه فی صریح الحکم.

ثمَّ خرجا فمرَّا علی المقداد , فقال: لمن کان القضاء؟

فقال الأنصاری: قضی لابن عمَّته , ولوی شدقه , ففطن یهودی کان مع المقداد فقال: قاتل اللهُ هؤلاء , یشهدون أنَّه رسول الله صلی الله علیه و آله ثمَّ یتَّهمونه فی قضاء یقضی بینهم , وأیم الله , لقد أذنبنا ذنباً مرَّه فی حیاه موسی , فدعانا الی التوبه منه. اقتلوا أنفسکم , ففعلنا فبلغ قتلانا سبعین ألفاً فی طاعه ربِّنا حتَّی رضی عنَّا..((۱)) .

۱- تفسیر الکشاف , جاد الله الزمخشری ۱ / ۵۳۰.

و قال المسعودی: لما أصبح عمر قاضی أبی بکر مکث سنه لا یختلف الیه أحد((۱)) . هـذا یبیّن سوء رأی الصحابه فی عمر وأبی بکر الذی عیّنه وفرارهم من القاضی عمر الذی لا یفهم فی القضاء والعلم , ولیس عنده عداله فی الحکم .

ومن الـذین أیّدوا نزول القرآن وفق رغبات عمر النووی. إذ ذکر فی التهذیب: نزل القرآن بموافقته (عمر): فی أسری بدر وفی الحجاب وفی مقام إبراهیم , وفی تحریم الخمر , وحدیثها فی السنن ومستدرک الحاکم أنَّه (عمر) قال: اللهم بیِّن لنا فی الخمر بیاناً شافیاً , فأنزل الله تحریمها((۲)) .

وقد شرب عمر الخمر وبدأ فی مدح قتلی کفار بدر :

(قال: فبلغ ذلک رسول الله صلی الله علیه و آله ، فجاء فزعا یجر رداءه من الفزع حتی انتهی إلیه ، فلما عاینه الرجل ، فرفع رسول الله صلی الله علیه و آله شیئا کان بیده لیضربه ، قال: أعوذ بالله من غضب الله ورسوله ، والله لا أطعمها أبدا فأنزل الله تحریمها: یا أیها الذین آمنوا إنما الخمر والمیسر والأنصاب والأزلام رجس . . . إلی قوله: فهل أنتم منتهون فقال عمر بن الخطاب: انتهینا انتهینا) ((۳)) .

۱- التنبیه والاشراف , المسعودی ص۲۵۴ , ذکر خلافه عثمان , دار صعب , بیروت

۲- تاریخ الخلفاء للسیوطی ص۱۳۶ , مطابع معتوق اخوان , توزیع دار التعاون , مکه المکرمه .

۳- تفسیر الطبری ج۲ / ۴۹۳ حرقم ۳۳۰۷ , دار الفکر , بیروت

{ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَه وَأجر كَرِيم }١١ ــ سوره يس .

« إِنَّما تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ » يعنى من اتبع أمير المؤمنين « وَخَشِيَ الرَّحْمنَ بِالْغَيْبِ ـ فَبَشِّرْهُ » يا محمد « بِمَغْفِرَهٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ((١)) » .وقال الله تعالى: (فَاسْألُوا أَهْلَ الذِّكرِ إنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ) ((٢)) .

قال النبى صلى الله عليه و آله : «الذكر أنا و الأئمه أهل الذكر ((٣))

.

الذكر ينفع من آمن بالتوحيد وأهل البيت وخشى الرحمن .

وقال تعالى: {وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ المُؤْمِنِينَ } ٥٥_الذاريات .

ولا ـ تنفع الذكرى مع النواصب المخالفين من قاطعى رؤوس الصالحين والزانين بالمحصنات والذابحين للاطفال والحارقين للدور والزروع والمفترين على الانبياء والاخيار .

ص: ٣٥٧

١- تفسير الوافى ج ٣ / ٩١۴ .

٢- سوره النحل ١۶ / ۴٣.

٣- تفسير الطبرى ١۴ / ١٠٨ , تفسير الثعلبى فى تفسير الآيه الكريمه , العمده ١٥٠ , شواهد التنزيل , الحسكانى ١ / ٣٣٥ , ۴٣۴ , تفسير ابن كثير ٢ / ٨٨٥ , والنصوص الشيعيه : أصول الكافى , الكلينى ١ / ١٢١ , البحار ج ص ١٢٥ , دعائم الإسلام , القاضى النعمانى ١ / ٢٥٨ , مناقب آل أبى طالب , ابن شهر آشوب ٢ / ٢٩٣ , بصائر الدرجات ح ٣٨ , ۴٠ , دعائم الإسلام ١ / ٢٨ , روضهالواعظين ٢٠٣ , تفسير الحويزى ٣ / ۴

.

{ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْء أحْصَيْنَاهُ فِي إمَام مُبِين } ۱۲_ سوره يس .

روى الحافظ سليمان القندوزى الحنفى باسناده عن الحسين بن على عليه السلام قال , لما نزلت هذه الآيه: (وكل شىء أحصيناه فى إمام مبين) قالوا: يارسول الله صـلى الله عليه و آله هو التوراه , أو الانجيل أو القرآن ؟ قال النبى صلى الله عليه و آله : لا. فأقبل إليه أبى فقال صلى الله عليه و آله : «هذا هو الإمام الذى أحصى الله فيه علم كل شىء » ((۱)) .

وأخرج الحافظ القندوزى - نفسه أيضاً - عن عمار بن ياسر

, قال: كنت مع أمير المؤمنين سائراً فمررنا بواد مملوءه نملاً , فقلت: يا أمير المؤمنين ترى أحداً من خلق الله يعلم عدد هذا النمل؟

قال عليه السلام : نعم ياعمار أنا أعرف رجلاً يعلم عدده , وكم فيه ذكر وكم فيه أنثى فقلت: من ذلك الرجل؟

فقال عليه السـلام : ياعمار أقرأت فى سوره يس: (وكل شىء أحصيناه فى إمام مبين) . فقلت: بلى يامولاى . فقال عليه السلام : أنا ذلك الإمام المبين((۲)) .

: قال القندوزى الحنفى: على عليه السلام هو الإمام المبين ((۳)) .

ص: ۳۵۸

۱- ينابيع الموده , القندوزى الحنفى / ص ۷۷.

۲- ينابيع الموده , القندوزى الحنفى / ص ۷۷.

۳- ينابيع الموده , القندوزى الحنفى , ۷۷, الناشر : اسلامبول وإحقاق الحقّ ۱۴ / ۴۷۱ , تأويل الآيات ۲ / ۴۸۷ .

أقتصر فی هذا الباب علی ذکر روایتین:

الأُولی: روی الشیخ سلیمان البلخی القندوزی المتوفّی سنه ۱۲۹۳ . بن یاسر . قال: (کنت مع أمیر المؤمنین علیه السلام سائراً , فمررنا بواد مملوء نملًا , فقلت: یاأمیر المؤمنین , تری أحد من خلق الله یعلم عدد هذا النمل ؟!

قال: نعم یا عمّار , أنا أعرف رجلاً یعلم عدده , وکم فیه ذکر , وکم فیه أُنثی . فقلت: مَن ذلک الرجل ؟ فقال: یاعمّار , ما قرأت فی سوره یاسین:

(وَکُلَّ شَیْء أَحْصَیْنَهُ فِی إِمَام مُّبِین) . ؟

فقلت: بلی یامولای . فقال علیه السلام : أنا ذلک الإمام المبین) ((۱))

الثانیه: فی نفس الکتاب: فی المناقب بالسند عن أبی الجارود , عن محمّد الباقر علیه السلام , عن أبیه , عن جدّه الحسین علیه السلام , قال:

(لمّا نزلت هذه الآیه: (وَکُلَّ شَیْء أَحْصَیْنَهُ فِی إِمَام مُّبِین) قال أبو بکر وعمر: یارسول الله صلی الله علیه و آله , هو التوراه , أو الإنجیل , أو القرآن ؟

قال صلی الله علیه و آله : لا . فأقبل إلیه أبی علیه السلام فقال صلی الله علیه و آله : « هو هذا الإمام الذی أحصی الله فیه علم کل شیء ») ((۲)) .

۱- ینابیع الموده , القندوزی الحنفی , ۷۷ , الناشر : اسلامبول .

۲- إحقاق الحق ۱۴ / ۴۷۱ , وتأویل الآیات ۲ / ۴۸۷ , ۴۹۱ , معانی الاخبار ۹۵ , عنه تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۴ / ۵۶۸ , مشارق أنوار الیقین ۵۵.

وقال نجاح الطائی: هذه الایه المبارکه دلیل مهم علی امامه وخلافه الامام علی علیه السلام فهو الامام المحصی للنمل والبشر والعارف بحالهم وطرق ادارتهم وسبل مصالحهم .

وهو العارف بتفسیر القرآن الکریم والحدیث الصحیح .

أراد الله تعالی أن یکون عبده علی علیه السلام مثالا للعالم الذی یحصی فیه کل شیء وأن یکون للبشریه اماماً مبیناً .

فهل یجوز للبعض الاعتراض علی رب العالمین ؟

لقد جعله الله تعالی آیته العظمی :

قال أمیر المؤمنین علی علیه السلام : (ما لله آیه أکبر منِّی , فاذا رجعوا الی الدنیا یعرفهم اعداؤهم اذا رأوهم فی الدنیا) ((۱)) .

وقال أمیر المؤمنین علیه السلام : (ما لله تعالی آیه هی أکبر منی

, ولا لله نبأ أعظم منی , ولقد فرضت ولایتی علی الأمم الماضیه , فابت أن تقبلها) ((۲)).

۱- الکافی , الشیخ الکلینی_ الوفاه / ۳۲۹ هج , الطبعه / الخامسه_ ۱۳۶۳هج ش_ الناشر / دار الکتب الإسلامیه , طهران_ ج ۱ / ۲۰۷ , تفسیر القمی ج ۲ / ۱۳۱ , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الوفاه : ۱۱۰۷هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم , ج ۴ / ۲۳۶

۲- الکافی , الشیخ الکلینی , الناشر: دار الکتب الاسلامیه , الوفاه ۳۲۹ هج , طهران_ ج ۱ / ۱۶۱ , تفسیرالبرهان ج۵ / ۵۶۴ , بصائر الدرجات ۹۶.

وقال النبى صلى الله علیه و آله : یا على أنت حجه الله وأنت باب الله , وأنت الطريق الى الله , وأنت النبأ العظيم , وأنت الصراط المستقيم , وأنت المثل

الأعلى ((۱)) .

لقد اعتدى البعض على الساحه الالهيه المقدسه وعلى الرسول الاكرم فمنعوهما من التوصيه بالنص للامام على علیه السلام خليفه للمسلمين .ثم جوزوا لانفسهم التوصيه لمن يريدون: فأوصى ابو بكر لعمر .

وأوصى عمر لعثمان . وأراد عثمان التوصيه للامويين الذين وصفهم الله تعالى فى القرآن مع باقى مغتصبى الخلافه بالشجره الخبيثه .

وأوصى عمرو بن العاص لمعاويه فى قضيه التحكيم .

وأوصى ابو موسى الاشعرى لعبد الله بن عمر .

وأوصى معاويه لابنه الفاسق يزيد .

وجعلها الامويون وراثه من ظالم طاغوت الى مثله من الملوك الفاسقين المتهورين .

ومن عجائب افتراءات النواصب انهم يدعون توصيه ابى بكر الى عمر وتوصيه عمر الى مجلس السته وان النبى صلى الله علیه و آله لم يوص الى أحد .

ص: ۳۶۱

۱- شواهد التنزيل , الحاكم الحسكانى الحنفى ج ۱ / ۷۹ , عيون أخبار الرضا , الصدوق ج ۱ / ۹ , مناقب آل أبى طالب , ابن شهر آشوب ج ۲ / ۲۷۲ , البحار ج ۹ / ۱۹۷ , تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴ , مؤسسه دار الكتاب , قم . ج ۱ / ۱۵۹ , الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر: دار الكتب الاسلاميه , الوفاه ۳۲۹ هج , طهران_ ج ۱ / ۴۱۶.

وهی محاوله منهم لتفضیل ابی بکر وعمر علی النبی صلی الله علیه و آله بانهما یدرکان ضروره التوصیه الی خلیفه وخطوره ترک الامه فی فراغ سیاسی . وان النبی صلی الله علیه و آله لا یدرک ذلک .

{ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلا أصْحَابَ القَرْیَهِ إذْ جَاءَهَا المُرْسَلُونَ} ١٣

قوله تعالی: (وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً أَصْحَبَ الْقَرْیَهِ إِذْ جَآءَهَا الْمُرْسَلُونَ .. إلی قوله تعالی وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِینَهِ رَجُلٌ یَسْعَی قَالَ یَقَوْمِ اتَّبِعُواْ الْمُرْسَلِینَ) _سوره یس ١٣_٢٠ ((١)) .

جاء فی شواهد التنزیل: (وعلی بن أبی طالب علیه السلام أفضلهم .کان منهم علی وحسن وحسین (علیهم السلام) . والذی جاء من أقصی المدینه یسعی هو القائم) ((٢)) .

السیوطی: روی السیوطی الفقیه الشافعی , فی تفسیره (الدر المنثور) عند تفسیر هذه الآیه مستفیض الروایات فی إیمان علی بن أبی طالب علیه السلام وانه ما أشرک بالله قط , ونحن - کعادتنا فی الاشاره لا التفصیل - نذکر حدیثاً واحداً منها: قال: وأخرج ابن عدی وابن عساکر عن رسول الله صلی الله علیه و آله :

«ثلاثه

١- یس ١٣ , ٢٠ .

٢- شرح الأخبار , القاضی النعمانی ٢ / ٤٩٦ , شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی ٢ / ٢٢٣ , تاریخ مدینه دمشق ٤٢ / ٤٣ .

ما كفروا بالله قط مؤمن آل ياسين , وعلى بن أبى طالب عليه السلام , وآسيه إمرأه فرعون » ((۱)) .

البحار: هـذه القريه هى أنطاكيه فى قول المفسرين " إذ جائهـا المرسلون إذ أرسلنا إليهم اثنين " أى رسولين من رسلنا " فكذبوهما " أى الرسولين .

قال ابن عباس ضربوهما وسجنوهما " فعززنا بثالث " أى فقوينا وشددنا ظهورهما برسول ثالث ، قيل: كان اسم الرسولين شمعون ويوحنا ، والثالث بولس و وقال ابن عباس وكعب: صادق ، وصدوق والثالث سلوم ، وقيل: إنهم رسل عيسى وهم الحواريون ، وإنما أضافهم إلى نفسه لان عيسى عليه السلام أرسلهم بأمره " فقالوا إنا إليكم مرسلون " .

" قالوا " يعنى أهل القريه " ما أنتم إلا بشر مثلنا " فلا تصلحون للرساله كما لا نصلح نحن لها " وما أنزل الرحمن من شئ إن أنتم إلا تكذبون قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون * وما علينا إلا البلاغ المبين " ((۲)) .

{ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ } ۱۴ ـ سوره يس .

أرسل الله تعالى مائه واربعه وعشرين ألف نبى يهدون الى الحق .

عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله إن أول وصى كان على وجه الأرض هبه الله بن آدم وما من نبى مضى إلا وله وصى وكان جميع الأنبياء

۱- الدر المنثور , السيوطى / ج ۵ / ۲۶۲.
۲- البحار ج ۶۴ / ۲۰۴ .

مائه ألف نبی وعشرین ألف نبی ، منهم خمسه أولو العزم: نوح وإبراهیم وموسی وعیسی ومحمد علیهم السلام وإن علی بن أبی طالب کان هبه الله لمحمد ، وورث علم الأوصیاء ، وعلم من کان قبله ، أما إن محمدا ورث علم من کان قبله من الأنبیاء والمرسلین ((۱)) .

علی بن إبراهیم ، قال: حدثنی أبی ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالک بن عطیه ، عن أبی حمزه الثمالی ، عن أبی جعفر (علیه السلام) ، قال: سألته عن تفسیر هذه الآیه . فقال: « بعث الله رجلین إلی أهل مدینه أنطاکیه ، فجاءاهم بما لا یعرفون ، فغلظوا علیهما ، فأخذوهما وحبسوهما فی بیت الأصنام ، فبعث الله الثالث ، فدخل المدینه ، فقال: أرشدونی إلی باب الملک . قال: فلما وقف علی الباب ، قال: أنا رجل کنت أتعبد فی فلاه من الأرض ، وقد أحببت أن أعبد إله الملک . فأبلغوا کلامه الملک ، فقال: أدخلوه إلی بیت الآلهه . فأدخلوه ، فمکث سنه مع صاحبیه ، فقال لهما: بهذا ینقل قوم من دین إلی دین ، بالخرق ، ألا رفقتما ؟ ! ثم قال لهما: لا تقران بمعرفتی .

ثم ادخل علی الملک ، فقال له الملک: بلغنی أنک کنت تعبد إلهی ، فلم أزل وأنت أخی ، فسلنی حاجتک .

قال: مالی من حاجه_ أیها الملک_ ولکنی رأیت رجلین فی بیت الآلهه ، فما بالهما ؟ قال الملک: هذان رجلان أتیانی یضلانی عن دینی ، ویدعوانی إلی إله السماوات . فقال: أیها الملک ، مناظره جمیله ، فإن یکن الحق لهما

۱- الکافی ج ۱ / ۲۲۴ .

اتبعناهما ، وإن يكن الحق لنا دخلا معنا فى ديننا ، فكان لهما مالنا ، وعليهما ما علينا » .

قال: « فبعث الملك إليهما ، فلما دخلا إليه قال لهما صاحبهما: ما الذى جئتما به ؟ قالا: جئنا ندعو إلى عباده الله الذى خلق السماوات والأرض ، ويخلق فى الأرحام ما يشاء ، ويصور كيف يشاء ، وأنبت الأشجار والثمار ، وأنزل القطر من السماء_ قال_ فقال لهما: إلهكما هذا الذى تدعوان إليه ، وإلى عبادته ، إن جئنا بأعمى يقدر أن يرده صحيحا ؟ قالا: إن سألناه أن يفعل فعل إن شاء . قال: أيها الملك ، علىَّ بأعمى لم يبصر شيئا قط . فأتى به ، فقال :

ادعوا إلهكما أن يرد بصره هذا ، فقاما ، وصليا ركعتين ، فإذا عيناه مفتوحتان وهو ينظر إلى السماء . فقال: أيها الملك ، علىَّ بأعمى آخر ، فأتى به ، فسجد سجده ، ثم رفع رأسه فإذا الأعمى الآخر بصير .

فقال: أيها الملك ، حجه بحجه ، علىَّ بمقعد ، فأتى به ، فقال لهما مثل ذلك ، فصليا ، ودعوا الله ، فإذا المقعد قد أطلقت رجلاه ، وقام يمشى . فقال: أيها الملك ، علىَّ بمقعد آخر ، فأتى به ، فصنع به كما صنع أول مره ، فانطلق المقعد ، فقال: أيها الملك ، قد أتيا بحجتين وأتينا بمثله ، ولكن بقى شىء واحد ، فإن هما فعلاه دخلت معهما فى دينهما ، ثم قال: أيها الملك ، بلغنى أنه كان للملك ابن واحد ، ومات ، فإن أحياه إلههما دخلت معهما فى دينهما ، فقال له الملك: وأنا أيضا معك .

ثم قال لهما: قد بقيت هذه الخصله الواحده: قد مات ابن الملك ، فادعوا إلهكما ليحييه . فوقعا إلى الأرض ساجدين لله ، وأطالا السجود ، ثم رفعا رأسيهما ، وقالا للملك: ابعث إلى قبر ابنك تجده قد قام من قبره ، إن شاء الله ، قال: فخرج الناس ينظرون ، فوجدوه قد خرج من قبره ينفض رأسه من التراب .

قال: فأتى به إلى الملك ، فعرف أنه ابنه ، فقال له:

ما حالك ، يا بنى ؟ قال: كنت ميتا فرأيت رجلين بين يدى ربى الساعه ساجدين يسألانه أن يحيينى ، فأحيانى . قال: يا بنى تعرفهما إذا رأيتهما ؟

قال: نعم . قال: فأخرج الناس جمله إلى الصحراء ، فكان يمر عليه رجل رجل ، فيقول له أبوه: انظر . فيقول: لا ، لا . ثم مروا عليه بأحدهما بعد جمع كثير ، فقال: هذا أحدهما . وأشار بيده إليه ، ثم مروا أيضا بقوم كثير ، حتى رأى صاحبه الآخر ، فقال: وهذا الآخر . فقال النبى صاحب الرجلين: أما أنا فقد آمنت بإلهكما ، وعلمت أن ما جئتما به هو الحق . قال: فقال الملك: وأنا أيضا آمنت بإلهكما . وآمن أهل مملكته كلهم » ((1)) .

{ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إلا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْء إنْ أَنْتُمْ إلا تَكْذِبُونَ } ١٥ ــ سوره يس .

ص: ٣٦٦

١- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه : ١١٠٧هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ج ۴ / ٥٧١ .

المشكله فى الامم انهم يكذبون الرسل لانهم بشر وهذه حجه مرفوضه لانه تعالى لو ارسل ملائكه لقالوا: انها ملائكه ليس عندها شهوات وتطلب منا كبح شهواتنا !!

هم يبحثون عن حجج للهروب من الدين والانطلاق فى عالم الفسق والفجور والعصيان .

{ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ١٦وَمَا عَلَيْنَا إِلا البَلاغُ المُبِينُ١٧ قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٨ _ سوره يس .

قال الرسل: إن الله تعالى يعلم بانهم مرسلون جاءوا لتبليغ الدين .

وقال الكفار: تَطَيَّرْنَا بِكُمْ: أى تشاءمنا بكم , وذلك أن الله تعالى امتحنهم بقله المطر , فقالوا: أصابنا هذا القحط من قبلكم .

قالوا " يعنى الرسل: " طائركم معكم " أى الشؤم كله معكم بإقامتكم على الكفر بالله تعالى " أئن ذكرتم " أى أئن ذكرتم قلتم هذا القول ، وقيل: معناه: لئن ذكرناكم هددتمونا وهو مثل الأول ، وقيل: معناه: إن تدبرتم عرفتم صحه ما قلناه لكم " بل أنتم قوم مسرفون " معناه: ليس فينا ما يوجب التشاءم بنا ، ولكنكم متجاوزون عن الحد فى التكذيب للرسل والمعصيه " ((١))

١- البحار ج ١٤ / ٢٤٢ .

وروی عن النبی والأئمه صلوات الله علیهم: أنه لا طیره ولا یجب الاجتناب منها وروی الاجتناب ، وروی التفصیل بأن من وجد من نفسه التأثر فلا بأس بأن یجتنب ومن لا یجد فلا یجتنب وهذا الخبر یدل علی أن من لم یحترز مخالفه لهم وقاه الله تعالی من الآفات واستحباب مخالفتهم لکونهم یؤثرون هذه الأشیاء مع أنه لا تأثیر لها (أو) لأنهم یقولون بعدم تأثیر الله (إما) بأنهم لا یقولون بوجوده تعالی (أو) بتأثیره وقدرته وقد قال تعالی: { وَمَا هُمْ بِضَارِّینَ بِهِ مِنْ أَحَد إلا بِإِذْنِ اللّهِ } _البقره۱۰۲.

روی الکلینی فی القوی عن أبی عبد الله علیه السلام قال: ثلاثه لم ینج منها نبی فمن دونه ، التفکر فی الوسوسه فی الخلق ، والطیره ، والحسد إلا أن المؤمن لا یستعمل حسده یعنی یطیرون بالنبی ویحسدونه کما قال تعالی: (إِنَّا تَطَیَّرْنا بِکُمْ) وغیرها من الآیات لا أن النبی صلی الله علیه و آله یطیر (أو) یکون بمحض خطور البال مع عدم الاستعمال ((۱)) .

وفی الصحیح ، عن الحسن بن محبوب قال: أخبرنا النضر بن قرواش الجمّال قال: سألت أبا عبد الله علیه السلام عن الجمال یکون بها الجرب أعزلها من إبلی مخافه أن یعدیها من جربها والدابه ربما أصفرت لها حتی تشرب

الماء ؟ فقال أبو عبد الله علیه السلام إن أعرابیا أتی رسول الله صلی الله علیه و آله فقال یا رسول الله إنی أصیب الشاه والبقره والناقه بالثمن الیسیر وبها جرب فأکره شراءها

۱- روضه المتقین , المجلسی , الوفاه ۱۱۱۱ هج , الوفاه ۱۱۱۱ هج , المجلسی ج ۴ / ۱۹۴ .

مخافه أن يعدى ذلك الجرب إبلى وغنمى فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله : يا أعرابى فمن أعدى الأول ، ثمَّ قال له رسول الله صلى الله عليه و آله : لا عدوى ، ولا طيره، ولا هامه ، ولا شؤم ، ولا صفر ، ولا رضاع بعد فصال ، ولا تعرب بعد هجره ، ولا صمت يوما إلى الليل ، ولا طلاق قبل نكاح ، ولا عتق قبل ملك ولا يتم بعد إدراك .

وفى الحسن كالصحيح ، عن عمرو بن حريث قال: قال أبو عبد الله عليه السلام الطيره على ما تجعلها إن هونتها تهونت ، وإن شددتها تشددت ، وإن لم تجعلها شيئا لم تكن شيئا وبإسناده عن السكونى ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : كفاره الطيره التوكل ((١)) .

والظاهر أن قوله عليه السلام (فمن أعدى الأول) رد لقولهم: إن هذه الأشياء والتأثيرات من الطبائع أى إن كانت من الطبيعه فمن أعدى أولها وإذا كان الأول من الله فكان الجميع من الله وأفعاله تعالى مقرونه بالحكمه والمصلحه ، فإن رأى المصلحه فى مرضها يمرضها سواء كانت مريضه أم لا ـ وإلا ـ فلا ـ و (إلهامه) مخففه الرأس وهو اسم طائر وهو المراد بالخبر وذلك أنهم يتشاءمون بها وهى من طير الليل (وقيل) هى البومه (وقيل) كانت العرب تزعم أن روح القتيل الذى لا يدرك بثأره ودمه تصير هامه فتقول اسقونى ـ اسقونى أى بدم القاتل ، فإذا أدرك بثأره طارت (وقيل) كانوا يزعمون أن

١- روضه المتقين , المجلسى , الوفاه ١١١١ هج , الوفاه ١١١١ هج , المجلسى ج ۴ / ١٩۴ .

عظام الميت ، وقيل روحه تصير هامه فتطير ويسمونه الصدى فنفاه الإسلام ونهاهم عنه .

(ولا شؤم) أى فى الواقع من جميع ما يتشاءمون به أو مطلقا إلا ما أخرجه الـدليل (ولا صـفر) أى لا تأثير للماء الأصـفر الذى يجتمع فى بطن الحيوان فى حيوان آخر حتى يصـير مثله كما هو ظاهر الخبر (وقيل) كانت العرب تزعم أن فى البطن حيه يقال لها: الصـفر تصيب الإنسان إذا جـاع وتؤذيه وأنهـا تعـدى ، فأبطـل الإسـلام ذلـك أو اعتقـاده (وقيـل) المراد به التشأم بصـفر كما هو المشـهور بين العوام ، وكان ذلك فى الجاهليه حتى أنه بقى منه ما يكتب فى التواريـخ أنه وقع فى صـفر ختم بالخير والظفر (وقيل) هو النسـىء الـذى تقـدم أنهم كانوا يؤخرون ذا الحجه إلى المحرم والمحرم إلى صفر يجعلون صفر من الأشهر الحرم ((۱)) .

وجاء فى المبسوط للطوسى ۱: ۱۳۵ ، وانظر: صـحيح مسـلم ۴: ۱۷۴۴ / ۱۰۶ ، مسـند أحمد ۲: ۳۹۷ ، سـنن أبى داود ۴: ۱۷ / ۳۹۱۲ ، ولفظ الحديث: (لا عدوى ولا هامه ولا نوء . .) .

" قال رسول الله صلى الله عليه و آله : لا عدوى ، ولا طيره ، ولا هامه ، ولا صفر . وفر من المجذوم كما تفر من الأسد " .

۱- روضه المتقين , المجلسى , الوفاه ۱۱۱۱ هج , الوفاه ۱۱۱۱ هج , المجلسى ج ۴ / ۱۹۴ .

قال له رسول الله صلى الله علیه و آله : لا عدوی ، ولا طیره ، ولا هامه ، ولا شؤم ، ولا صفر ، ولا رضاع بعد فصال ، ولا تعرب بعد هجره ، ولا صمت یوما إلی اللیل ، ولا طلاق قبل نکاح ، ولا عتق قبل ملک ولا یتم بعد إدراک ((۱)) .

وقال نجاح الطائی: الامراض علی قسمین :قسم منها یعدی فیجب الابتعاد عن المریض کما قال النبی صلی الله علیه و آله .

وبعض الامراض غیر معدیه فلا یحتاج الی الابتعاد عن المریض مثلما ذکر النبی صلی الله علیه و آله .

قال ابو هریره : قال النبی صلی الله علیه و آله : لا یورد ممرض علی مصحّ ، قال أبو سلمه: یا أبا هریره ألم تحدث انّه لا عدوی ؟ قال: فأنکر حدیثه الأوّل ورطن بالحبشیه ((۲)) .

وقد تصرف البخاری فی الحدیث الثانی: لا توردوا الممرض علی المصح ، وحذف ذیل الحدیث الذی رواه مسلم .

النتیجه: أثبت النبی الاعظم العدوی وحذر المسلمین منها .

{ قَالُوا طَائِرُکُمْ مَعَکُمْ أإنْ ذُکِّرْتُمْ بَلْ أنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ}۱۹ _

سوره یس .

تفسیر ((قالوا اطیرنا بک وبمن معک) أی تشأمنا بکم إذ تتابعت علینا الشدائد من القحط وغیره ، ووقع بیننا الافتراق بما اخترعتم من دینکم (قال

۱- روضه المتقین , المجلسی , الوفاه ۱۱۱۱ هج , الوفاه ۱۱۱۱ هج , المجلسی ج ۴ / ۹۲ و روضه الکافی ص ۱۹۶ , طبع الآخوندی , حدیث ۲۳۴ .

۲- صحیح مسلم : ۷ / ۳۱ , باب لا عدوی ولا طیره ولا هامه من کتاب السلام ؛ صحیح البخاری : ۷ / ۱۳۸ , باب لا عدوی من کتاب الطب .

طائركم) أى سببكم الذى جاء منه شركم (عند الله) وهو قضاؤه وقدره ، أو أعمالكم السيئه المكتوبه عنده (بل أنتم قوم تفتنون) أى تختبرون بتعاقب السراء والضراء وفيه دلاله على أنه لا أصل للطيره ، وأن ما يقع من الخير والشر بقدر الله مترتبا على الاعمال الحسنه والسيئه ، كما قال:

(وما أصابكم من مصيبه فبما كسبت أيديكم) ((١)) .

قال صاحب الكشاف: كان الرجل يخرج مسافرا فيمر بطير فيزجره وإن مر سانحا تيمن ، وإن مر بارحا تشأم ، فلما نسبوا الخير والشر إلى الطائر استعير لما كان سببا للخير والشر وهو قدر الله وقسمته ((٢)).

قال الانبياء: أى الشؤم كله معكم بإقامتكم على الكفر بالله .

وقال الفراء: معنى (طائركم معكم) أى اعمالكم فى رقابكم تجازون عليها

وقال المبرد: معنى (طائركم) حظكم ونصيبكم من الخير والشر . وهو قول أبى عبيده .

والطيره: الشؤم . ومنه قوله صلى الله عليه و آله : لا عدوى ولا هامه ولا صقر ولا غلول .

والصحيح : خيركم من عند الله وشركم منكم .

مسرفون: متجاوزون الحد فى الفساد والترف حتى تجاوزتم المعتاد منهما إلى غير المعتاد وهو التهور والطغيان .

لقد كذب الكفارُ الانبياءَ وكذبوا كتبهم السماويه واتهموا الانبياء بأنهم مصدر البؤس والحرمان والمشاكل التى حلّت بهم .

ص: ٣٧٢

١- الشورى : ٢٠ .

٢- البحار , المجلسى ج ٥ / ٣١٢ . مؤسسه الوفاء , بيروت .

لقد حذر الكفارُ الانبياءَ بين التوقف عن التبليغ الالهى وبين الرجم والعذاب الاليم .

فرد عليهم الانبياء بأنهم مرسلون من قبل الله تعالى والواجب عليهم التبليغ الديني للناس فلا يمكنهم ترك هذا الواجب وان تعرضوا للعذاب والموت .

وقالوا للكفار: إنكم مصدر البؤس والحرمان وانكم مسرفون فى الفساد والترف والكفر وظلم الناس والمسرف يستحق العذاب السماوى .

{ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى المَدِينَهِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا لمُرْسَلِينَ } ٢٠_ سوره يس .

الذى جاء من أقصى المدينه يسعى هو القائم ((١)) .

وقال تعالى: (وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِين٨٨) ((٢)) عند خروج القائم ((٣)) .

وعن الامام محمد الباقر أبى جعفر عليه السلام قال: السابقون أربعه: ابن آدم المقتول ، والسابق فى أمه موسى وهو مؤمن آل فرعون ، والسابق فى أمه عيسى وهو حبيب النجار ، والسابق فى أمه محمد صلى الله عليه و آله وهو على بن أبى طالب عليه السلام ((٤)) .

١- شرح الأخبار , القاضى النعمانى ج ٢ / ٤٩٦ , شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى ج ٢ / ٢٢٣ , تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ / ٤٣ .
٢- سوره ص ٨٨ .
٣- الكافى ٨ / ٢٨٧ ح ٤٣٢ , البرهان ٤ / ٦٨٧ المناقب , ابن شهر آشوب ٣/ ٩٧
٤- البحار ج ٦٦ / ١٥٦ ومجمع البيان ج ٩ ص ٢١٥ .

الزمخشری: روی العلامه الزمخشری المالکی فی تفسیره (الکشاف) عند تفسیر هذه الآیه , عن النبی صلی الله علیه و آله انه قال:

وجاء: سباق الأمم ثلاثه لم یکفروا بالله طرفه عین حزقیل مؤمن آل فرعون , وحبیب النجار مؤمن آل یاسین ((۱)) , وعلی بن أبی طالب علیه السلام وهو أفضلهم((۲)) .

وعن رسول الله صلی الله علیه و آله أنه قال: الصدیقون ثلاثه: حبیب النجار مؤمن آل یاسین ، ومؤمن آل فرعون الذی قال :(أتقتلون رجلا أن یقول ربی الله) ، والثالث: علی بن أبی طالب ، وهو أفضلهم ((۳)) .

وجاء: " الصدیقون ثلاثه: حبیب النجار الذی جاء من أقصی المدینه یسعی ، ومؤمن آل فرعون الذی کان یکتم إیمانه ، وعلی بن أبی طالب وهو أفضلهم " رواه أحمد فی کتاب فضائل علی علیه السلام ((۴)) .

۱- الذی قال یا قوم اتبعوا المرسلین . وقد أخرج کفار الیهود أمعاء حبیب النجار بالوطی , الصراط المستقیم , البیاضی العاملی ج ۳ / ۸۶ .
۲- تفسیر الکشاف / عند تفسیر سوره یس , الایه .
۳- أخرج الحدیث المتقی الهندی فی کنز العمال ۱۱ : ۶۰۱ / ۳۲۸۹۷ , ۳۲۸۹۸ , عن ابن النجار , عن ابن عباس . وعن أبی نعیم فی الحلیه , وابن عساکر عن ابن أبی لیلی . وذکره القرشی فی مسند شمس الأخبار : ۹۸ , وقال محمد بن حسین الجلال فی حاشیه کشف الأستار : ۹۸ : وحسنه السیوطی المغازلی الشافعی فی المناقب : ۲۴۶ , والبحار : ۳۵ / ۴۱۲ . وقد أخرج هذا الحدیث أغلب المفسرین من أهل السنه فی تفسیرهم للآیه المتقدمه.
۴- البحار ج ۴۰ / ۸۴

قال الطبرسی: (رَجُلٌ یَسْعَی) هو حبیبُ بن إسرائیلَ النَّجّار , وکانَ منزلُهُ عندَ (أَقْصی) باب من أبوابِ المدینهِ , فَلَمَّا بَلَغَه أنَّ قَومَهُ همُّوا بِقَتْلِ الرُّسُلِ

(جاءَ) یعدُو ویَشتَدُّ .

وعن النبیِّ (صلی الله علیه و آله): سُبَّاقُ الأُمَمِ ثَلاثهٌ لم یکفُروا باللهِ طُرْفه عَیْن: علیٌّ بن أبی طالب علیه الصَّلاه والسلام , وصَاحبُ یاسینَ , ومؤمنُ آل فِرْعَونَ , فَهُم الصِّدِّیقونَ , وعلیٌّ علیه السلام أَفْضَلُهُمْ .

وقال نجاح الطائی: الروایه الصحیحه ذکرها الامام محمد الباقر علیه السلام فی خصوص السابقین:

السابقون أربعه: ابن آدم المقتول ، والسابق فی أمه موسی وهو مؤمن آل فرعون ، والسابق فی أمه عیسی وهو حبیب النجار ، والسابق فی أمه محمد صلی الله علیه و آله وهو علی بن أبی طالب علیه السلام ((۱)) . وان آل یاسین هم آل محمد .

وألائمه الاثنی عشر کلهم مرسلون من ربهم وکل واحد منهم یسمی رسول والدلیل:

قال تعالی عن موسی وهارون: (رسولا ربک) اذ جاء فی القرآن الکریم:{ قَالَ لا تَخَافَا إِنَّنِی مَعَکُمَا أَسْمَعُ وَأَرَی فَأْتِیَاهُ فَقُولا إِنَّا رَسُولا رَبِّکَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِی إِسْرَائِیلَ وَلا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاکَ بِآیَه مِنْ رَبِّکَ وَالسَّلامُ عَلَی مَنِ اتَّبَعَ الهُدَی } ((۲)) .

۱- البحار ج ۶۶ / ۱۵۶ ومجمع البیان ج ۹ ص ۲۱۵ .

۲- سوره طه ۴۶ , ۴۷ .

وكذلك كان النبی محمد صلی الله علیه و آله والإمام علی علیه السلام رسولا ربِّ العالمین .و قال النبی صلی الله علیه و آله للمسلمین: « علی فیکم مثل هارون من موسی((۱))

.»

{ اتَّبِعُوا مَنْ لا یَسْأَلُکُمْ أَجْراً وَهُمْ مُهْتَدُونَ ۲۱ وَمَا لِی لا أَعْبُدُ الَّذِی فَطَرَنِی وَإِلَیْهِ تُرْجَعُونَ أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ یُرِدْنِی الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لا تُغْنِ عَنِّی شَفَاعَتُهُمْ شَیْئاً وَلا یُنقِذُونِ۲۳ إِنِّی إِذاً لَفِی ضَلال مُبِین ۲۴ إِنِّی آمَنْتُ بِرَبِّکُمْ فَاسْمَعُونِ } ۲۵ _ سوره یس .

ص: ۳۷۶

۱- صحیح البخاری ۴/۲۰۸ , باب مناقب المهاجرین , ۵ / ۱۲۹ , صحیح مسلم ۷ / ۱۲۰ , باب من فضائل علی , سنن ابن ماجه ۱ / ۴۳ فضل علی , سنن الترمذی ۵ / ۳۰۲ باب مناقب علی , فضائل الصحابه النسائی ۱۳ فضائل علی , المستدرک علی الصحیحین , الحاکم ۲/۳۳۷ , زیاره النبی ۳ / ۱۰۹ وصیه النبی , تحقیق المرعشلی , الناشر : دار المعرفه , بیروت , السنن الکبری , البیهقی ۹ / ۴۰ باب ما علی الوالی من أمر الجیش , الناشر : دار الفکر , بیروت , شرح مسلم , النووی , ۱ / ۱۹۵ جواز المدح فی الوجه , الناشر : ۱۹۸۷م , الناشر : دار الکتاب العربی , بیروت , مجمع الزوائد , الهیثمی ۹ / ۱۰۹ باب منزله علی , الناشر : ۱۹۸۸ م , دار الکتب العلمیه , بیروت , فتح الباری ۷ / ۶۰ مناقب علی ۸ / ۸۶ , ۹ / ۵۸ , الناشر : ۲ , دار المعرفه , بیروت , عمده القاریء۱۶ / ۲۱۴ , ۱۸ / ۴۶ , الدیباج علی مسلم ۵ / ۳۸۶ , سیره ابن هشام ۴/۱۶۳ , الکامل فی التاریخ ۲/۲۷۸ , الیقین ۱۵۱ , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الوفاه : ۱۱۰۷هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۵ / ۵۶۶ , مسند ابی داود ۲۸ , مصنف عبد الرزاق الصنعانی المتوفَّی سنه ۲۱۱ هجریه , تحقیق حبیب الأعظمی ۵ / ۴۰۶ من تخلف عن النبی .

الانبياء لا يطلبون أجرا على تبليغهم الدين . ولماذا لا أعبد الذى أعطانى الفطره الالهيه ويرجع اليه العباد يوم القيامه ؟

وجاء من أقصى المدينه رجل يسعى " وكان اسمه حبيبا النجار ، عن ابن عباس وجماعه من المفسرين ، وكان قد آمن بالرسل عند ورودهم القريه ، وكان منزله عند أقصى باب من أبواب المدينه ، فلما بلغه أن قومه قد كذبوا الرسل و هموا بقتلهم جاء يعدو ويشتد " قال يا قوم اتبعوا المرسلين " وإنما علم نبوتهم لأنهم لما دعوه قال: أتأخذون على ذلک أجرا ؟ قالوا: لا ، وقيل: إنه كان به زمانه أو جذام فأبرؤوه فآمن بهم ، عن ابن عباس .

" اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون " قيل: فلما قال هذا أخذوه فرفعوه إلى الملک ، فقال له الملک: أفأنت تتبعهم ؟ قال: " {وما لى لا أعبد الذى فطرنى وإليه ترجعون "} -٢٢

أى تردون عند البعث "{ أأتخذ من دونه آلهه إن يردن الرحمن

بضر }" أى إن أراد الله إهلاكى والاضرار بى .

{" لا تغن عنى شفاعتهم شيئا }" أى لا تدفع شفاعتهم عنى شيئا ".

{ ولا ينقذون }" ولا يخلصونى من ذلک "{ إنى إذا لفى ضلال مبين إنى آمنت بربكم فاسمعون }" أى فاسمعوا قولى واقبلوه .

ثم إن قومه لما سمعوا ذلک القول منه وطئوه بأرجلهم حتى مات ، فأدخله الله الجنه وهو حى فيها يرزق وهو قوله: "{ قيل ادخل الجنه} " وقيل: رجموه حتى قتلوه عن قتاده .

وقيل إن القوم لما أرادوا أن يقتلوه رفعه الله إليه فهو فى الجنه ولا يموت إلا بفناء الدنيا وهلاک الجنه ، عن الحسن ومجاهد ، وقالا: إن الجنه التى

دخلها يجوز هلاكها ، وقيل: إنهم قتلوه إلا أن الله سبحانه أحياه وأدخله الجنه ، فلما دخلها قال :

{" يا ليت قومی يعلمون ٢٦ بما غفر لی ربی . .}.

تمنی أن يعلم قومه ما أعطاه الله من المغفره وجزيل الثواب ليرغبوا فی مثله ويؤمنوا لينالوا ذلك .

"{ وجعلنی من المكرمين }يس _٢٧: أی من المدخلين الجنه ((١)).

{ أأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِی الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لا تُغْنِ عَنِّی شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً وَلا يُنقِذُونِ ٢٣ إِنِّی إِذاً لَفِی ضَلال مُبِين ٢٤ إِنِّی آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ } ٢٥ _ سوره يس .

هل أعبد غير الله تعالی ممن لا قدره له فی الدنيا ؟ فلا تنفعنی شفاعتهم اذا أرادنی تعالی بضر . لو عبدت غير الله انی اذا لفی ضلال مبين .

{ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِی يَعْلَمُونَ٢٦ بِمَا غَفَرَ لِی رَبِّی وَجَعَلَنِی مِنَ الْمُكْرَمِينَ } ٢٧ _ سوره يس .

ثمَّ إنّ قومَهُ لمَّا سَمعُوا منهُ ذلكَ القَولَ وَطؤوهُ بأَرجُلِهم حتَّی ماتَ , فَأَدخَلَهُ اللهُ الجنَّةَ وهو حَيٌّ فيها يُرزَقُ , وذلكَ قَولُهُ: (قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ) , وقيلَ: إنَّهُم قَتَلُوه علی أنَّ الله سبحانَه أَحْيَاهُ وأَدخَلَهُ الجنَّةَ , فَلَمَّا دَخَلَهَا (قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِی يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِی رَبِّی) تمنَّی أَن يعلَمَ قَومُهُ ما أعطاهُ اللهُ تَعالی من المغفرهِ وجَزيلِ الثَّوابِ ليرغَبُوا فی مثلِهِ , ويُؤمنُوا لينالُوا ذلكَ . ووردَ فی حَديث مرفُوع أَنَّهُ نَصَحَ قَومَهُ حَيَّاً وَمَيّتاً .

١- البحار , المجلسی ج ١٤ / ٢٤٣ .

وسیکون الامام المهدی علیه السلام مثل المرسلین والاوصیاء فی دعوته الناس باتباع الدین ونصره الاسلام والمسلمین .

والذی جاء من أقصی المدینه یسعی هو القائم ((۱)) المهدی علیه السلام قال النبی محمد صلی الله علیه و آله :

لو لم یبق من الدنیا الا یوم واحد لطول الله ذلک الیوم حتی یخرج رجل من أهل بیتی یواطیء اسمه اسمی وکنیته کنیتی أشبه الناس بی خَلقاً وخُلقاً یملأ الارض قسطا وعدلا کما ملئت ظلماً وجوراً ((۲)) .

۱- شرح الأخبار , القاضی النعمانی ج ۲ / ۴۹۶ , شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی ج ۲ / ۲۲۳ , تاریخ مدینه دمشق ج ۴۲ / ۴۳ .

۲- _ مسند أحمد بن حنبل ج۳ / ۲۷ مسند ابی سعید الخدری , صحیح سنن ابی داود ج۲ / ۳۰۹ کتاب المهدی , المستدرک علی الصحیحین , الحاکم ج۴ / ۴۶۵ ینزل بأمتی بلاء شدید , مجمع الزوائد , ج۷ / ۳۱۳ باب فتنه مضر , طبعه ۱۹۸۸ م , دار الکتب العلمیه , بیروت , المصنف , ابن أبی شیبه الکوفی , طبعه ۱ , ۱۹۸۹ م , تحقیق سعید اللحام , دار الفکر , بیروت , ج۸ / ۶۷۹ ما ذکر فی عثمان , المعجم الاوسط , الطبرانی ج۲ / ۵۵ , و ج۹ / ۱۷۶ , المعجم الکبیر , ج۱۰ / ۱۳۴ , الجامع الصغیر , السیوطی ج۲ / ۴۳۸ حرف اللام , کنز العمال ۱ج۴ / ۲۶۱ خروج المهدی , فیض القدیر , المناوی ج۵ / ۴۲۳ حرف اللام , و ج۶ / ۳۲۶ المحلی بأل , تفسیر القمی ج۲ / ۳۱۷ , الدر المنثور , السیوطی ج۶ / ۵۷ سوره القتال , ینابیع الموده , القندوزی الحنفی ج۳ / ۳۸۶ الباب ۹۴ , و طبعه اسلامبول ص ۴۴ , تفسیر الرازی ج۲ / ۲۸ المتوفّی سنه ۶۰۶ هجریه , المسأله السادسه , قوله تعالی: ویقومون الصلاه , فرائد السمطین , الحموینی الشافعی مخطوطه , کمال الدین ۲۹۱ , کنز العمال ج۷ / ۱۸۸ , صحیح البخاری ج۲ / ۳۶ .

{ وَمَا أنزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْـدِهِ مِنْ جُنـد مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ٢٨ إنْ كَانَتْ إلا صَـيْحَةً وَاحِدَةً فَإذَا هُمْ خَامِدُونَ٢٩ يَا حَسْرَةً عَلَى العِبَادِ مَا يَأتِيهِمْ مِنْ رَسُول إلا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون } ٣٠ _

سوره يس .

عن جبرائيل :افناء الكفار المعاندين علينا سهل يسير , اذ لا نرسل عليهم ملائكه العذاب , بل نقتلهم بالصيحه فتفنى أجسامهم فى بيوتهم .

قيل: إنهم لما قتلوا حبيب بن موسى النجار غضب الله عليهم ، فبعث جبرئيل حتى أخذ بعضادتى باب المدينه ثم صاح بهم صيحه فماتوا عن آخرهم لا يسمع لهم حس كالنار إذا طفئت ((١)) .

وقال الثعلبى فى تفسيره: هو حبيب بن مرى ، وقال ابن عباس ومقاتل: حبيب بن إسرائيل النجار ، وقال وهب: كان رجلا أسرع فيه الجذام وكان مؤمنا ذا صدقه ، يجمع كسبه إذا أمسى فيقسمه نصفين: فيطعم نصفه عياله ، ويتصدق بنصفه ، وقال قتاده: كان حبيب فى غار يعبد ربه ، فلما بلغه خبر الرسل أتاهم وأظهر دينه وما هو عليه من التوحيد وعباده الله فوثب القوم إليه فقتلوه ((٢)) .

عن سدير قال: قلت لأبى جعفر عليه السلام : هل يبتلى الله المؤمن ؟

ص: ٣٨٠

١- تفسير مجمع البيان , لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى , المتوفَّى سنه ٥٤٨ هجريه , المكتبه العلميه – طهران ,٨ : ٤١٨ و ٤١٩ و ٤٢١ و ٤٢٢ .

٢- البحار ج ١٤ / ٢٤٤ .

فقال: وهل يبتلى إلا المؤمن ؟ حتى إن صاحب يس قال: " يا ليت قومى يعلمون " كان مكنعا ، قلت: وما المكنع ؟

قال علیه السلام : کان به جذام ((۱)) .

وقال الرضا علیه السـلام : ظهر فی بنی إسرائیل قحط شدید سنین متواتره ، وکانت عند امرأه لقمه من خبز ، فوضعتها لتأکلها ، فنادی السائل: یا أمه الله الجوع ، فقالت المرأه أتصدق فی مثل هذا الزمان ، فأخرجتها من فمها ، فدفعتها إلی السائل ، وکان لها ولد صغیر یحتطب فی الصحراء ، فجاء الذئب فحمله ، فوقعت الصیحه فعدت الأم فی أثر الذئب ، فبعث الله جبرئیل علیه السـلام ، فأخرج الغلام من فم الذئب فدفعه إلی أمه ، فقال لها: یا أمه الله ! أرضیت لقمه بلقمه ((۲)).

وقال زین العابـدین علیه السـلام : من قضـی لأخیه حاجه ، فبحاجه الله بـدأ ، قضـی الله له بها مائه حاجه إحـداهن الجنه . ومن نفَّس عن مؤمن کربه ، نفس الله عنه کرب القیامه ، بالغا ما بلغت . ومن اعانه علی ظالم له ، اعانه الله علی إجازه الصـراط ، عنـد دحض الأقدام ، ومن سـعی له فی حاجته ، حتی قضاها له ، فسر بقضائها ، فکان کإدخال ذلک السرور علی رسول الله صلی الله علیه و آله ((۳)) .

(يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ) _ق ۴۲ .

ص: ۳۸۱

۱- البحار ج ۱۴ / ۲۴۴ .

۲- الرسائل السعدیه , الحلی ۱۳۵.

۳- الرسائل السعدیه , الحلی ۱۳۵.

تقوم الاخره عند سماع الصيحه وعندها يموت كل مخلوق فوق الارض وتحتها .

الكافى ، ٨ / ٣١٠ / ٤٨٣ محمد عن ابن عيسى عن على بن الحكم عن الخراز عن عمر بن حنظله قال سمعت أبا عبد اللَّه عليه السلام يقول: (خمس علامات قبل قيام القائم عليه السلام الصيحه والسفيانى والخسف وقتل النفس الزكيه واليمانى فقلت جعلت فداك إن خرج أحد من أهل بيتك قبل هذه العلامات أنخرج معه؟ قال عليه السلام : لا . فلما كان من الغد تلوت هذه الآيه: « إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ ((١)) » فقلت له أهي الصيحه ؟ فقال أما لو كانت خضعت أعناق أعداء اللَّه تعالى) ((٢))

لو أراد الله تعالى لأحدث آيه عظيمه وكبيره يخضع ويطيع لها جميع الناس

ويعنى هذا انهم استجابوا كرها لا طاعه وهذا لا يستحق الثواب والاجر .

الصيحه هى التى تأتى من السماء بأن الحق فيه (المهدى) وفى شيعته وهى صيحتان كما يأتى والسفيانى رجل من آل أبى سفيان يخرج بالشام يملك ثمانيه أشهر والخسف هو ذهاب جيش السفيانى إلى باطن الأرض بالبيداء وهو موضع فيما بين مكه والمدينه وفى بعض الروايات خسف بالبيداء وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب والنفس الزكيه غلام من آل محمد يقتل بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن .

١- الشعراء ۴.

٢- الكافى ج ٨ / ٣١٠ .

وزاد في بعض الأخبـار قتـل نفس زكيه أخرى بظهر الكوفه في سبعين من الصالحين وقـد مضـى أيضا في روايه زراره أنه لا بـد من قتل غلام بالمدينه واليماني رجل يخرج من يمن يدعو إلى المهدي عليه السلام أما لو كانت يعني الآيه أو الصيحه هي الصيحه .

وروى الصـدوق بإسـناده عن ميمون البـان عن أبي عبـد اللَّه عليه السـلام قـال: خمس قبـل قيـام القائم: اليماني والسـفياني والمنادي ينادي من السماء وخسف بالبيداء وقتل النفس الزكيه »((١)) .

{ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لا يَرْجِعُونَ ٣١ وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ٣٢} ـ سوره يس .

الموتى لا يعودون , وفي يوم القيامه تجتمع كل الاحياء عند الله تعالى ليوم الحساب .

{قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ }: ويسمّى أهل كلّ عصر من الزمن قرنا لاقترانهم في الوجود فهم يعيشون في وقت واحد .

أمالي الصدوق: علي بن عيسى ، عن علي بن محمد ماجيلويه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن أحمد بن النصر الطحان ، عن أبي بصير قال: (سمعت أبا عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام إن عيسى روح الله مرَّ بقوم مجلبين ، فقال: ما لهؤلاء ؟ قيل: يا روح الله إن فلانه بنت فلان تهدى إلى فلان ابن فلان في ليلتها هذه ، قال: يجلبون اليوم ويبكون غدا ، فقال قائل منهم: ولم يا رسول الله ؟

١- الكافي ج ٨ / ٣١٠ والخصال , الصدوق ص ٣٠٣ .

قـال عليه السـلام : لان صاحبتهم ميته فی ليلتها هـذه ، فقال القائلون بمقالته: صـدق الله وصـدق رسوله ، وقال أهل النفاق: ما أقرب غـدا ، فلما أصـبحوا جاؤوا فوجدوها على حالها لم يحدث بها شـئ فقالوا: يا روح الله إن التى أخبرتنا أمس أنها ميته لم تمت ، فقال عيسـى عليه السـلام : يفعـل الله مـا يشـاء ، فـاذهبوا بنـا إليهـا ، فـذهبوا يتسـابقون حتى قرعوا البـاب ، فخرج زوجهـا ، فقـال له عيسـى عليه السـلام : اسـتأذن لى على صاحبتک ، قال: فدخل عليها فأخبرها أنه روح الله وكلمته بالباب مع عده ، قال: فتخدرت فدخل عليها فقال لها: ما صنعت ليلتک هذه ؟ قالت: لم أصـنع شـيئا إلا وقـد كنت أصـنعه فيما مضـى ، إنه كان يعترينا سائل فى كل ليله جمعه فننيله ما يقوته إلى مثلها ، وإنه جاءنى فى ليلتى هذه وأنـا مشـغوله بـأمرى وأهلى فى مشاغيـل ، فهتف فلم يجبه أحـد ، ثم هتف فلم يجب حتى هتف مرارا ، فلما سـمعت مقالته قمت متنكره حتى أنلته كما كنا ننيله ، فقال لها: تنحى عن مجلسک ، فإذا تحت ثيابها أفعى مثل جـذعه عاض على ذنبه ، فقال عليه السـلام : بما صـنعت صـرف عنک هذا) ((١)) .

وقـال نجـاح الطـائى: لقـد غيَّر الله تعالى الكثير مما هو مكتوب فى اللوح المحفوظ لاجل افعال حسـنه عملها العباد من اطعام جائع واكرام يتيم واغاثه ملهوف وانقاذ غريق واطفاء حريق وحل معضله لمؤمن وانقاذ روح صالح وغيرها .

{وَآيَةٌ لَهُمُ الأَرْضُ المَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبّاً فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ٣٣ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّات مِنْ نَخِيل وَأَعْنَاب وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ

ص: ٣٨٤

١- أمالي الصدوق : ٢٩٩ و ٣٠٠ وفيه : صرف الله عنك هذا والبحار ج ١۴ / ٢۴۵ .

العُيُونِ ٣۴ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلا يَشْكَرُونَ٣۵ } _

سوره يس

الدليل على احياء الله تعالى للموتى احيائه للارض الميته السبخه ورجوعها الى دوره الحياه لتتحول الى رياض وبساتين .

إن الأرض كسائر الاشياء للّه تعالى يورثها من يشاء من عباده ، وتدل على أصل الحكم الأدله الأربعه فمن الكتاب قوله تعالى:

(ولِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ والأَرْضِ) ((۱)) .

وقوله تعالى: (إِنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ والْعاقِبَةُ

لِلْمُتَّقِينَ) ((۲)) .

إن الفطره البشريه تحكم بان كل من أحيا أرضا مواتا فهى له ، وهذا حكم عام فى كل عصر ومكان وفى جميع الملل والأديان ، وهو الأصل الأولى فى ملك الإنسان وقررته الشريعه المقدسه كما كان ، فقال نبينا الأعظم صلى الله عليه و آله :

« من الموات: هى الأرض المعطله التى لا ينتفع بها ، إما لانقطاع الماء عنها أو لاستيلاء المياه أو الرمول أو السبخ أو الأحجار عليها أو لاستيجامها

والتفاف القصب والأشجار بها أو لغير ذلك ((۳)) .

ص: ۳۸۵

۱- سوره النور : ۴۲ .

۲- سوره الأعراف : ۱۲۸ .

۳- الوسائل باب : ۱ من أبواب إحياء الموات ج : ۱۷ .

وعن أبى جعفر علیه السلام : « أيّما قوم أحيوا شيئا من الأرض وعمّروها فهم أحق بها وهى لهم » ((١)) .

وعنه علیه السلام : « من غرس شجرا أو حفر واديا بديا لم يسبقه إليه أحد أو أحيا أرضا ميته فهى له قضاءً من اللّه ورسوله » ((٢)) .

الموات فى مقابـل العمران فكـل مـا ليس بعـامر تكون مواتـا ، والمرجع فى العمران متعـارف أهل تلك المناطق التى تعمر الأرض فيها فتكون الموات أيضا كذلك ، فالموات من الأرض ما لا ينتفع بها والعمران ما ينتفع بها .

وعن الإمام زين العابدين علیه السـلام : يقتل القائم علیه السلام من أهل المدينه حتى ينتهى إلى الأجفر ويصيبهم مجاعه شديده قال: فيضجون وقد نبتت لهم ثمره يأكلون منها ويتزودون منها ، وهو قوله تعالى شأنه :

وآيه لهم الأرض الميته أحييناهـا وأخرجنـا منهـا حبا فمنه يأكلون . ثم يسـير علیه السـلام حتى ينتهى إلى القادسـيه وقـد اجتمع الناس بالكوفه وبايعوا السفيانى ((٣)) .

وعن الغيبه ، للسـيد على بن عبد الحميد_ وبإسناده ، عن الكابلى ، عن على بن الحسين علیهما السلام قال: (ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين) (يس_ ۴۸) .

ص: ۳۸۶

١- الوسائل باب : ١ من أبواب إحياء الموات الحديث : ۴ .

٢- الوسائل باب : ٢ من أبواب إحياء الموات الحديث : ١ .

٣- : الغيبه , للسيد على بن الحميد , على ما فى البحار و : إثبات الهداه : ج ٣ ص ۵٨۵ ب ٣٢ ف ۵٩ ح ٧٩٣ , أوله , عن البحار , و البحار : ج ۵٢ ص ٣٨٧ ب ٢٧ ح ٢٠۴

وقوله: {" وأخرجنا منها حبا "} أى وأخرجنا من الأرض بإنبات النبات حبا كالحنطه والشعير والأرز وسائر البقولات .

وقوله: " فمنه يأكلون " تفريع على إخراج الحب وبالأكل يتم التدبير ، وضمير " فمنه " للحب .

وقوله تعالى: " وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون " . قال الراغب: الجنه كل بستان ذى شجر تستر بأشجاره الأرض انتهى . والنخيل جمع نخل وهو معروف ، والأعناب جمع عنب يطلق على الشجره وهى الكرم وعلى الثمر .

{ سُبْحَانَ الَّذِى خَلَقَ الأزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الأرْضُ وَمِنْ أنفُسِهِمْ وَمِمَّا لا يَعْلَمُونَ } ۳۶ _ سوره يس .

{سُبْحَانَ الَّذِى خَلَقَ الأزْوَاجَ كُلَّهَا }تعظيما وتنزيها لله تعالى خالق الازواج من النبات والانسان والحيوان والاسماك والحشرات والطيور ومما لا نعلمه من الازواج .

لقد خلق العظيم الجليل الزوج الانسانى ورتب بين الزوجين قضيه الزواج القائم على العقد الدائم والمنقطع.

النكاح الاسلامى والنكاح الجاهلى

الأنكحه التى هدمها الاسلام , هى :

نكاح الخدن: كانوا يقولون: ما استتر فلا بأس به وما ظهر فهو لؤم.

وهو المذكور فى قول الله تعالى: (ولا متخذات أخدان) .

ومنها :

ص: ۳۸۷

نكاح البدل: وهو أن يقول الرجل للرجل: أنزل لی عن امرأتک وأنزل لک عن امرأتی وأزیدک . رواه الدارقطنی عن أبی هریره بسند ضعیف جدا.

وذکرت عائشه غیر هذین النوعین فقالت: کان النکاح فی الجاهلیه علی أربعه أنحاء :

١ـ نکاح الناس الیوم: یخطب الرجل إلی الرجل ولیته أو ابنته ، فیصدقها ثم ینکحها .

٢ ـ ونکاح آخر: کان الرجل یقول لامرأته إذا طهرت من طمثها ((١)) ، أرسلی إلی فلان فاستبضعی منه ((٢)) ، ویعتزلها زوجها حتی یتبین حملها . فإذا تبین ، أصاب إذا أحب .

وإنما یفعل ذلک رغبه فی نجابه الولد . ویسمی هذا النکاح الاستبضاع .

٣ ـ ونکاح آخر: یجتمع الرهط (ما دون العشره) علی المرأه فیدخلون ، کلهم یصیبها ، فإذا حملت ووضعت ، ومر علیها لیال ، أرسلت إلیهم ، فلم یستطع رجل منهم أن یمتنع ، حتی یجتمعوا عندها ، فتقول لهم :

قد عرفتم ما کان من أمرکم ، وقد ولدت ، فهو ابنک یا فلان ، تسمی من أحبت باسمه فیلحق به ولدها ، لا یستطیع أن یمتنع منه الرجل .

٤ ـ ونکاح رابع: یجتمع ناس کثیر ، فیدخلون علی المرأه لا تمتنع ممن جاءها ـ وهن البغایا ـ ینصبن علی أبوابهن رایات تکون علما ، فمن أرادهن دخل علیهن . فإذا حملت إحداهن ووضعت ، جمعوا لها ، ودعوا لهم

١- طمثها : حیضها .

٢- استبضعی : اطلبی منه المباضعه , أی الجماع لتنالی به الولد فقط

القافه ((١)) ثم ألحقوا ولدها بالذی یرون ، فالتاط به ((٢)) ودعی ابنه ، لا یمتنع من ذلک .

فلما بعث محمد صلی الله علیه و آله بالحق ، هدم نکاح الجاهلیه إلا نکاح الناس الیوم.

وهذا النظام الذی أبقی علیه الاسلام لا یتحقق إلا بتحقق أرکانه من الایجاب والقبول ، وبشرط الاشهاد ((٣)) .

ومن النکاح الباطل نکاح الجهاد ونکاح المسیار ورضاعه الکبیر . کلها استنساخ للنوع الرابع عند أهل الجاهلیه وقد افترته علماء الوهابیه وأنجبت به الالاف من الاولاد .

وضاع هؤلاء الاولاد اللقطاء فی شوارع المدن وأزقتها الخربه انتظارا للیوم الذی سیفجرونهم به الوهابیون فی عربات مفخخه وأحزمه ناسفه لاستهداف المدارس والمساجد والاسواق الاسلامیه .

{ وَمِمَّا لا يَعْلَمُونَ }: مما لم عرفوه من المخلوقات ولم یصل خبره إلیهم .

عن الإمام الصادق علیه السلام : (العلم سبعه وعشرون جزء ، فجمیع ما جاءت به الرسل جزءان ، لم یعرف الناس حتّی الیوم غیر الحرفین ، فإذا قام القائم ، أخرج الخمس والعشرین حرفا ، فبثها فی الناس ، وضمّ إلیها الحرفین ، حتّی یبثها سبعه وعشرین حرفا) ((۴)) .

١- القافه : جمع قائف وهو من یشبهه بین الناس , فیلحق الولد بالشبیه.

٢- التاط به : التصق به وثبت النسب بینهما .

٣- فقه السنه , السید سابق ج ٢ / ٩ , الترغیب فی الزواج .

۴- منتخب الأنوار المضیئه : ص ٢٠١ .

قال سبحانه: (وقُلْ رَبِّ زِدْنِی عِلْماً) ((۱)) .

وقال سبحانه عن البشر: (وما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) ((۲)) .

{ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ }۳۷ _ سوره یس: هذه استعاره لاخذ النهار واسدال اللیل فاذا هم فی ظلام دامس .

قال الله { وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَاْ هُمْ مُظْلِمُوْنَ } یس: ۳۷ .

و قال الله :{ وَ لَقَدْ زَيَّنَّاْ السَّمَاْءَ الدُّنْيَاْ بِمَصَاْبِيْحَ } الملک: ۵

حسبما تشیر إلیه الآیتان الکریمتان فإن الکون غارق فی الظلام الداکن و إن کنا فی وضح النهار علی سطح الأرض , و لقد شاهد العلماء الأرض و باقی الکواکب التابعه للمجموعه الشمسیه مضاءه فی وضح النهار بینما السموات من حولها غارقه فی الظلام فمن کان یدری أیام محمد صلی الله علیه و سلم أن الظلام هو الحاله المهیمنه علی الکون ؟ و أن هذه المجرات و النجوم لیست إلا مصابیح صغیره واهنه لا تکاد تبدد ظلام الکون الدامس المحیط بها فبدت کالزینه و المصابیح لا أکثر؟ و عندما قُرِأَت هذه الآیات علی مسمع احد العلماء الامریکیین بهت و ازداد إعجابه إعجاباً و دهشته دهشه بجلال و عظمه هذا القرآن و قال فیه لا یمکن أن یکون هذا القرآن إلا کلام مصمم هذا الکون , العلیم بأسراره و دقائق نظامه.

ص: ۳۹۰

۱- سوره طه : الآیه ۱۱۴ .

۲- سوره الإسراء : الآیه ۸۵ .

وقال نجاح الطائى: النظام الكونى ملىء بالمعاجز ولا يعرف الناس من علوم الكون الا قليلا فهم لا يتفكرون فى عظمه الازواج المتنوعه فى البر والبحر التى خلقها تعالى .

لكن معظم الناس انشغلوا فى أهواء الدنيا وألعابها ولهوها وتركوا الايمان بالدين وعباده رب العالمين والاعمال الصالحه .

بحر لا بشر فيه ولا سفن منظوره كى يستنجدوا بهم .

ولولا العنايه الالهيه لغرق الكثير من الناس الراكبين للبحر لكنه تعالى يوصلهم للبر تحننا منه على عباده .

{ وَالشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيم ٣٨ وَالقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالعُرْجُونِ القَدِيم٣٩ لا الشَّمْسُ يَنْبَغِى لَهَا أنْ تُدْرِكَ القَمَرَ وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ } ٤٠ _ سوره يس

كان الناس يعتقدون بان الشمس ثابته لكن العلم اثبت بأن الشمس متحركه وهى تجرى فى الكون فى هذه المجره الكونيه . هذا القرآن يبين معجزه توصل اليها العلم بعد ألف واربعمائه سنه على نزول القرآن الكريم .

الكون تعداده قد يصل إلى ألوف ألوف المليارات من المجرات، هذه المجرات فيها ملايين الملايين من الكواكب، هذه الكواكب تتحرك، لو تصورنا أنها لا تتحرك بحسب قانون الجاذبيه لتجمع الكون كله فى كتله واحده، لأنه دائماً الكتله الأكبر تجلب الأصغر، وقانون الجاذبيه متعلق بالكتله والمسافه، فلو لم يتحرك هذا الكون لتجمع فى كتله واحده، ما

الذى يعيق تجمعه فى كتله واحده؟ أن كل كوكب يتحرك ينشأ من هذه الحركه قوه نابذه تكافئ القوه الجاذبه فيبقى على مساره.

(إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا)سوره فاطر الآيه:٤١ .

الزوال هنا الانحراف والخروج عن المسار، فلولا أن الكواكب تتحرك وينشأ عن حركتها قوه نابـذه تكافئ القوه الجاذبه لتجمع الكون كله فى كتله واحده، إذاً هذه آيه كريمه:

(إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا)

من هنـا كل نجم فى الكون يتحرك حركه حول نجم آخر، وحركه ثانيه باتجاه نجم آخر، حركه حول نجم وحركه باتجاه نجم، هـذه الحركه هى التى تجعله كواكب ومجرات .

مسار (فلك) الشمس يختلف عن مسار القمر كما تبين الآيه الكريمه {لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَآ أَن تدْرِكَ القَمَرَ .. وكُلٌ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ } – يس ٤٠.

اصبح معروف علمياً بأن الشـمس والنجوم التى نراها فى الليل هى من ضـمن ٢٠٠–٤٠٠ مليار نجمه تشـكل مع بعضـها ما يسمى بالمجره أو ما نسميه "مجرّه درب التبّانه" .

ولكن المجرّات بشكل عام ومثلها مجرتنا تشبه الصحن الذى نأكل منه وتقع شمسنا على أحد اطرافه وتدور شمسنا حول محور المجره مره كل ٢٥٠ مليون سـنه فى مسار كما فى "البالوعه" حيث تجرى شمسـنا وتـدور حالياً بسـرعه تقدّر ب– ٨٠٠,٠٠٠ الى ٩٦٠,٠٠٠ كيلومتر فى الساعه وتقترب

شمسنا من مركز المجره ويتسارع دورانها مع اقترابها من مركز المجرّه .

:الشَّمْسُ تَجْرِی لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِکَ تَقْدِیرُ العَزِیزِ العَلِیمِ ۳۸*وَالقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّی عَادَ کَالعُرْجُونِ القَدِیمِ۳۹_یس .

قال القرطبی فی تفسیرها: (والمعنی أن الشمس تجری إلی أبعد منازلها فی الغروب، ثم ترجع إلی أدنی منازلها، فمستقرها بلوغها الموضع الذی لا تتجاوز بل ترجع منه، کالإنسان یقطع مسافه حتی یبلغ أقصی مقصوده فیقضی وطره، ثم یرجع إلی منزله الأول الذی ابتدأ منه سفره. وعلی تبلغ الشمس أقصی منازلها، وهو مستقرها إذا طلعت الهنعه، وذلک الیوم أطول الأیام فی السنه، وتلک اللیله أقصر اللیالی، فالنهار خمس عشره ساعه واللیل تسع ساعات، ثم یأخذ فی النقصان وترجع الشمس، فإذا طلعت الثریا استوی اللیل والنهار، فیصیر کل واحد منها اثنتا عشره ساعه، ثم تبلغ أدنی منازلها وتطلع النعائم، وذلک الیوم أقصر الأیام، واللیل خمس عشره ساعه، حتی إذا طلع فرغ الدلو المؤخر استوی اللیل والنهار، فیأخذ اللیل من النهار کل یوم عُشرَ ثُلُث ساعه، وکل عشره أیام ثلث ساعه، وکل شهر ساعه تامه، حتی یستویا، ویأخذ اللیل حتی یبلغ خمس عشره ساعه، ویأخذ النهار من اللیل کذلک، وقال الحسن: إن للشمس فی السنه ثلاثمئه وستین مطلعًا، تنزل فی کل یوم مطلعًا، ثم لا تنزل إلی الحلول، فهی تجری فی تلک المنازل وهی مستقرها) .

وقال ابن عباس: للشمس مائه وثمانون منزلا کل یوم لها منزل وذلک فی سته أشهر ، ثم إنها تعود مره أخری إلی واحد واحد منها فی سته أشهر مره أخری([1]) .

۱- البحار ج ۵۵ / ۶۷ .

{ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ * وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ } – يس ٣٩.

جاء فى تفسيرها، أن الذى ذكر من أمر الليل هو من تقدير الله العزيز العليم. ويرى القرطبى أن فى هذه الآيه ثلاث مسائل هى :

المسأله الأولى: أن المنازل، هى ثمانيه وعشرون منزلاً، ينزل القمر كل ليله منها بمنزل؛ وهى: (السرطان، البطين، الثريا، الدبران، الهقعه، الهنعه، الذراع، النثره، الطرف، الجبهه، الخراتان، الصرفه، العواء، السماك، الغفر، الزبانيان، الإكليل، القلب، الشوله، النعائم، البلده، سعد الذابح، سعد بلع، سعد السعود، سعد الأخبيه، الفرغ المقدم، الفرغ المؤخر، بطن الحوت). فإذا صار القمر فى آخرها عاد إلى أولها، فيقطع الفلك فى ثمان وعشرين ليله ثم يستتر، ثم يطلع هلالاً، فيعود فى قطع الفلك على المنازل، وهى منقسمه على البروج لكل برج منزلان وثلث. فللحمل السرطان والبطين وثلث الثريا، وللثور ثلثا الثريا والدبران وثلثا الهقعه، ثم كذلك إلى سائرها((١))

وقوله تعالى: { وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ١ } سوره البروج. قسم من الله تعالى بالسماء ، ومنهم من قال تقديره برب السماء . وقد بينا ما فى ذلك فى غير موضع . ثم وصف السماء بأنها ذات البروج . فالبروج المنازل العاليه . والمراد_ ههنا_ منازل الشمس والقمر_ فى قول المفسرين_ ومثل ذلك قوله (ولو كنتم فى بروج مشيده) أى فى منازل عاليه . وقيل: السماء اثنى

١- القرطبى: الجامع لأحكام القرآن , الجزء الخامس عشر , تحقيق: محمد محمد حسين , دار الكتاب المصريه , القاهره ١٣٦٥ه- _ ١٩٤٦م , ص. ٢٧ - ٢٨ , ص ٢٩ - ٣٠.

عشر برجا يسير القمر فى كل برج منها يومين وثلثا ، فذلك ثمانيه وعشرون منزلا . ثم يستتر ليلتين ، ومسير الشمس فى كل برج منها شهر . وقيل: البروج النجوم التى هى منازل الشمس والقمر ((١)) .

قال تعالى :{ وَالشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا }يس ٣٨.

فى شهر ينـاير من عام ٢٠٠٩، تم نشر صوره مركّبه لمركز مجره درب التبانه تم تجميعها مما يقارب ال- ٢٠٠٠ صوره مدمجه تم التقاطها بالأشعه تحت الحمراء من المسبار Hubble والمسبار Spitzer حيث أن رؤيه مركز المجره غير ممكنه بالضوء المرئى بسبب كثافه الدخان .

لقد توصل علماء الفلك الى أن مراكز المجرّات ومجرتنا بشكل خاص يحتوى على ثقب اسود أو أكثر هائل الكتله ٤.١ – ٦ ملايين كتله الشمس ولكن حجمه يقارب الصفر، ومع اننا لن نستطيع رؤيه الثقب الأسود، الاّ اننا نستطيع أن نرى ما يحدثه عند نقطه ال- "لا عوده" حيث تدور النجوم حول الثقب وبسرعه هائله بحيث تتفكك النجوم وتصبح كالسحاب قبل ان تستقر فى المركز.

وبالنهايه، وبعد ملايين أو مليارات السنين، فان شمسنا ستستقر فى نفس المكان الذى ستستقر فيه باقى نجوم المجره. ومعلومات المسبار الغربى الاوربى تبين دوران شمسنا ضمن مجره درب التبانه .

وقال نجاح الطائى: لو اطلع الناس على المنظومه التكوينيه بنجومها المليـاريه وحركاتها العلميه المنتظمه لازداد ايمانهم وزهدوا فى الدنيا وازدادت عبادتهم وكثرت اعمالهم الصالحه وقلت أعمالهم الطالحه السيئه.

ص: ٣٩٥

١- تفسير الطوسى ج ١٠ / ٣١٦ .

لكن أغلب الناس انبهروا بالامور الصغيره الحقيره فانصب توجههم الى ملذات الدنيا الزائله فانخدعوا بالسلطه والزنا والغناء وجمع المال. فغلبت الحياه الصبيانيه الطائشه على الحياه العقلائيه الحكيمه .

{ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ٣٩ } ـ سوره يس: عرج: ومنه العرجون: وهو أصل الكباسه سمّى لانعراجه . وثوب معرجن فيه صور العراجين .

الجمهره ج ٣ / ٣٢۴ـ والعرجن: الناقه السريعه المشى . والعرجون معروف , وهو الإهان الَّذى فى طرفه العذق , فإذا كان رطبا فهو إهان , وإذا كان يابسا فهو عرجون . والعرجون: ضرب من النبت .

والتحقيق أنّ الأصل الواحد فى المادّه: هو ما يكون فى مرتفع وعلى محلّ رفيع , متّصلا به ظاهرا وهو منفصل فى الحقيقه . كالعود اليابس على مرتفع النخل , والعذق اليابس المعوّج .

واشتقاقه من مادّه العرج , والزياده تدلّ على الامتداد والدّقه بوجود حرف المدّ واللين . وهو اسم ثلاثىّ مزيد .

والاشتقاق منه انتزاعىّ , يقال عرجنه: إذا ضربه بالعرجون ((١)).

المنازل: هى ثمانيه وعشرون منزلا للقمر , كل ليله فى واحد منها لا يتخطاه لتعلموا حساب الايام والاشهر والسنين .

قبل الدخول فى المحاق والظلام المطلق . لأن القمر يمكن رؤيته فى السماء إلى اليوم الثامن والعشرين , ولكنه يكون فى ذلك اليوم هلالا ضعيفا مائلا

ص: ٣٩۶

١- التحقيق فى كلمات القرآن الكريم , حسن مصطفوى ج ٨ / ٨١ , نشر وزاره الارشاد , ايران .

لونه إلى الاصفرار , ويكون نوره قليلاً وشعاعه ضعيفا جدا , وفي الليلتين الباقيتين من الثلاثين يوما تنعدم رؤيته تماما ويقال: إنه في دور (المحاق) , ذلك إذا كان الشهر ثلاثين يوما , أما إذا كان تسعه وعشرين يوما , فإن نفس هذا الترتيب سيبدأ من الليله السابعه والعشرين ليدخل بعدها القمر في(المحاق).

قال الإمام الصادق (عليه السلام) جوابا على سؤال في حديث طويل: نعم خلق النهار قبل الليل , والشمس والقمر والأرض قبل السماء ((١)) .

{ لا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ القَمَرَ وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ } ٤٠ _ سوره يس .

القمر والشمس لا يمكن أن يلتقيا اذ مسافه القمر عن الشمس بعيده جدا والقمر يدور حول الارض والاثنان يدوران حول الشمس فالدائره التي يسبحان فيها غير دائره الشمس .

لا الشمس تلتصق مع القمر ولا يختل تناوب الليل والنهار وكل كوكب في مساره يسبحون .

{ وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الفُلْكِ المَشْحُونِ٤١ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ٤٢ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلا صَرِيخَ لَهُمْ وَلا هُمْ يُنقَذُونَ } ٤٣_ سوره يس .

ص: ٣٩٧

١- تفسير نور الثقلين , الشيخ الحويزي , الوفاه : ١١١٢هـج , تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي , الطبعه الرابعه١٤١٢ _ ١٣٧٠ ش : مؤسسه إسماعيليان , ج ۴ , ص ٣٨٧ , ح ٥٥ .

{ فِي الفُلْكِ المَشْحُونِ }: قال السفن المائيه (وخلقنا لهم من مثله ما يركبون) يعنى الدواب والانعام وقوله وجعل الإبل فى البر .

قال قتاده والضحاك: المعنى بقوله :{ حملنا ذريتهم فى الفلك المشحون } سفينه نوح .

{و خلقنا لهم من مثله ما يركبون } قال ابن عباس , وهو قول مجاهد: ان المراد به الإبل وهى سفن البر .

وقوله :{ وإن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم } معناه إنا لو شئنا إذا حملناهم فى السفن أن نغرقهم فعلنا , ولو استنجدوا فى وسط البحر طلباً للنجده فبمن يستنجدون وهم فى وسط المياه المتلاطمه بالامواج .

فلا أحد ينقذهم الا الله تعالى .

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

العبد الفقير الى رحمه الله الواسعه

نجاح عطا عبد محمد الطائى

النجف الاشرف

ص: ٣٩٨

فهرس محتويات تفسير أهل البيت المجلد _۱۶

ص: ۳۹۹

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الکتب

إقامة المعارض الالکترونیة: المعارض الثلاثیة الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنة الدینیة والسیاحیة

إنتاج الأفلام الکرتونیة والألعاب الکمبیوتریة

افتتاح موقع القائمیة الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیة وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدینیة والأخلاقیة والاعتقادیة والردّ علیها

تصمیم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالة القصیرة ((sms

إقامة الدورات التعلیمیة الالکترونیة لعموم الناس

إقامة الدورات الالکترونیة لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیة للکتاب علی موقع القائمیة ویمکن تحمیلها علی الأنظمة التالیة

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیة والانجلیزیة والفارسیة

الکلمة الأخیرة

نتقدم بکلمة الشکر والتقدیر إلی مکاتب مراجع التقلید منظمات والمراکز، المنشورات، المؤسسات، الکتّاب وکل من قدّم لنا المساعدة فی تحقیق أهدافنا وعرض المعلومات علینا.

عنوان المکتب المرکزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهید محمد حسن التوکلی، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البرید الالکترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المکتب المرکزی ٠٣١٣۴۴٩٠١٢۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱
قسم البیع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمین ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.



مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹